القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون - العدد 5998 الاثنين 15 ايلول (سبتمبر) 15 رمضان 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5998 Monday 15 September 2008

ثقافة

10 رواية اميتاف أغوش مرشحة للبوكر

منوعات

13 شبكة النيل للدراما وفضيحة تقنية

مدارات

18 التنظيف على طريقة العسكر بشمال دارفور

رأي

19 الحرب الاستباقية على الارهاب خطر على البشرية

يسعى لتشكيل حكومة توافق وطني بالتزامن مع حوار القاهرة

عباس يمدد بقاءه في السلطة حتى 2010 مشعل يرفض ويعتبره غير شرعي بعد 9 يناير

رام الله – «القدس العربي» - من وليد عوض:

قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس إنه سيبقى في منصبه حتى عام 2010 وهو قرار من المرجح أن يزيد من التوترات مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي تعارض محادثات السلام التي يجريها عباس مع اسرائيل. وتقول حركة فتح التي يتزعمها عباس إن انتخابات المجلس التشريعي والانتخابات الرئاسية يجب أن تجرى معا عام 2010 .

وتقول حماس إن فترة ولاية عباس تنتهي في التاسع من يناير كانون الثاني عام 2009.

وقال عباس في مقابلة نشرت امس في صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية «أعتقد أن الانتخابات التشريعية والرئاسية يجب أن تجرى معا في يناير كانون الثاني 2010 . سوف نقرر ونصدر أمرا رئاسيا بناء على ذلك.»

ومن شأن إجراء انتخابات في 2010 منح عباس المزيد من الوقت لمتابعة محادثات السلام مع اسرائيل. وبدأ عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي إيهود أولمرت المفاوضات في تشرين الثاني (نوفمبر) بهدف التوصل إلى اتفاق ببداية العام المقبل.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر فلسطينية مطلعة امس بأن هناك قرارا اتخذ من قبل الاطر القيادية لمنظمة التحرير الفلسطينية واجهزة السلطة ببقاء عباس رئيسا للسلطة لحين اعادة الوحدة الوطنية ما بين غزة والضفة الغربية الى سابق عهدها، الا ان نمر حماد المستشار السياسي لعباس اكد لـ«القدس العربي» امس بانه لم يتخذ اي قرار بشأن تلك القضية.

وقال حماد لـ«القدس العربي»، «الرئيس الان ليس بوارد بحث انتهاء ولايته في 9 كانون الثاني (يناير) القادم او غيره بل هو يسعى الى انجاح الحوار الوطني وتشكيل حكومة توافق وطني رئيسها وأعضاؤها قادرون على التحرك»، مضيفا «واي خيار بشأن اجراء انتخابات رئاسية منفردة او رئاسية تشريعية معا ما زالت مجال دراسة ولا قرار لغاية الان بهذا الشأن».

وكان رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل اعلن في خطاب له في دمشق مساء امس الاول أن لا شرعية للرئيس محمود عباس بعد التاسع من شهر كانون الثاني (يناير) القادم (موعد الانتخابات الرئاسية) إلا إذا فاز بانتخابات قانونية ونزيهة .

(تفاصيل ص 5)

مسعف فلسطيني يحمل جريحا اصيب بطلق ناري اثناء مواجهات مع مستوطنين في عصيرة قرب نابلس

دول عربية رفضت إستضافة المؤتمر العام السادس لحركة فتح على أراضيها

■ رام الله– «القدس العربي» - من وليد عوض: اكدت مصادر فلسطينية امس ان عددا من الدول العربية رفضت استضافة المؤتمر العام السادس لحركة فتح على اراضيها في ظل الصراع المحتدم داخل الحركة حول آلية انعقاد ذلك المؤتمر خاصة بين اقطاب الحركة بالخارج والداخل. وقالت المصادر لمواقع فلسطينية «ان قيادة حركة فتح بعثت برسائل إلى عدة دول عربية تطالبها بإستضافة المؤتمر السادس والذي تنوي حركة فتح عقده لإجراء إنتخابات داخلية جديدة وإعادة ترتيب البيت الفتحاوي».

شبه هجوما لمستوطنين يهود على قرية فلسطينية بالمذبحة

أولمرت يعلن ان أرض إسرائيل الكبرى انتهت

■ الناصرة - «القدس العربي» - من زهير اندراوس: شبه رئيس الوزراء الاسرائيلي إيهود أولمرت امس الأحد هجوما لمستوطنين يهود مسلحين في قرية فلسطينية بالمذبحة، وقال إن اسرائيل لن تتهاون مع مثل هذه الهجمات في الضفة الغربية المحتلة، فيما اعلن إن فكرة «أرض إسرائيل الكبرى» قد انتهت.

ورأى أولمرت أن «أرض إسرائيل الكبرى انتهت ولا يوجد أمر كهذا ومن يتحدث عن ذلك إنما يوهم نفسه وحسب».

وهاجم عشرات المستوطنين بعضهم يطلق نيران أسلحة نارية هاجموا الفلسطينيين وألحقوا أضرارا بمنازلهم في قرية عصيرة القبلية السبت بعد أن طعن فلسطيني طفلا عمره تسع سنوات في موقع استيطاني يهودي مجاور. ولم تكن الجراح التي أصيب بها تهدد حياته.

وقال مسؤولون طبيون إن ثلاثة فلسطينيين أطلق عليهم الرصاص وأصيبوا في الهجوم الذي شنه المستوطنون.

بعد تحذيره من خطورة تنامي المد الشيعي

إيران تشن هجوما على القرضاوي وتتهمه بمعاداة آل البيت

لندن - «القدس العربي»:

شنت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء، هجوما حادًا على العلامة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، على خلفية تحذيره في تصريحات صحافية مؤخرا من خطورة تنامي المد الشيعي ومحاولة غزو المجتمع السني من خلال ثرواتهم التي تقدر بالمليارات والكوادر المدربة على اختراق المجتمعات السنية.

وجاء ذلك على لسان خبير الشؤون الدولية للوكالة حسن زاده، واتهمته الوكالة بأنه يتحدث نيابة عن زعماء الماسونية العالمية وحاخامات اليهود، وطالبته بأن يترك ما أسمته بالعصبية الجاهلية ضد شيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالت أن الشباب العربي أصبح يتوجه الآن نحو المذهب الشيعي الثوري.

واضافت أن «هذا التوجه نحو المذهب الشيعي يأتي ضمن معجزات أهل البيت عليهم السلام التي لا يدركها إلا أولو الأبصار»، ودعت القرضاوي بأن يتقبل الأمر الواقع ويترك معاداة أهل البيت عليهم السلام ويستغفر ربه، على حد قولها.

ووجهت الوكالة، سيلا من العبارات غير اللائقة للقرضاوي، قائلة «إنه يتحدث بلغة تتسم بالنفاق والدجل وتنبع عن أفكار طائفية، وهو ما أفقده وزنه، بعد أن تفوه بمثل هذه الكلمات البذيئة ضد شيعة آل رسول الله صلى الله عليه وسلم»، وقالت إن كلامه يصب في مصلحة «الصهاينة وحاخامات اليهود الذين يحذرون من المد الشيعي بعد هزيمة الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان عام 2006 أمام «حزب الله».

وعايرت الوكالة القرضاوي والعرب بنكسة حزيران (يونيو) 1967، وقارنت بين هذه النكسة وانتصار «حزب الله» في لبنان، وقالت «لا شك أن القرضاوي عاصر أحداث نكسة 67 عندما هرب جنرالات العرب من ميادين القتال في العريش وشرم الشيخ وسيناء متنكرين في زي رعاة الأغنام تاركين وحداتهم العسكرية أمام الغزو الصهيوني حتى جاء ثلة من الشباب في لبنان بعد 4 عقود ليعيدوا المجد للأمة الإسلامية وشباب العرب».

الشيخ يوسف القرضاوي

وانتقدت موقف القرضاوي الرافض للطريقة غير الأخلاقية لإعدام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين فجر عيد الأضحى، واعتبرته موقفا عدائيا لمن أسمتهم شيعة رسول الله. وكان القرضاوي حذر في تصريحات نشرتها صحيفة «المصري اليوم» مؤخرا من خطر تنامي المد الشيعي في المجتمعات السنية، وقال إن «خطرهم يكمن في محاولتهم غزو المجتمع السني، وهم يهيئون لذلك بما لديهم من ثروات بالمليارات، وكوادر مدربة على التبشير بالمنهج الشيعي في البلاد السنية خصوصا أن المجتمع السني ليست لديه حصانة ثقافية ضد الغزو الشيعي».

بسبب الغارات الأمريكية ضد طالبان والقاعدة في بلاده

سفير الباكستان في بريطانيا يحذّر لندن من هجمات ارهابية ومقاتلو طالبان يستخدمون «سكايب» لتجنب اعتراض مكالماتهم

■ لندن - يو بي آي: حذّر المفوض السامي (السفير) الباكستاني لدى بريطانيا واجد شمس الحسن من أن الغارات الأمريكية ضد مواقع حركة طالبان وتنظيم القاعدة في باكستان يمكن أن تحرّض على شن هجمات إرهابية في لندن. ونسبت صحيفة «صندي تايمز» إلى شمس الحسن قوله «إن القصف الأمريكي تسبب بسقوط مئات المدنيين لكنه فشل في التخلص من أي زعيم من زعماء تنظيم القاعدة الأمر الذي سيثير غضب المسلمين في بريطانيا حيث يعيش مليون باكستاني يتصاعد الغضب بين أوساطهم ويجعل شوارع لندن أقل أمنا».

واضاف شمس الحسن أنه «تلقى فيضاً من الرسائل من زعماء الجالية الباكستانية في بريطانيا تدعو إلى تنظيم غضب أبنائها من الغارات الأمريكية»، والتي اشار إلى أنها «ستؤدي إلى انتشار التطرف بين أوساط الشبان المسلمين وتسليمهم إلى ايدي المسلحين الذين من المفترض أن نحاربهم».

ووصل إلى لندن امس الرئيس الباكستاني الجديد آصف زارداري في زيارة وُصفت بأنها خاصة اشارت الصحيفة إلى أنه سيجري خلالها محادثات حاسمة مع رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون ووزير خارجيته ديفيد ميليباند يناشدهما فيها استخدام تأثير بريطانيا لمنع شن الغارات غير المفوض لها.

من جهة اخرى كشفت صحيفة «ميل أو صندي» الصادرة امس الأحد نقلاً عن مصادر أمنية بريطانية أن مقاتلي طالبان الذين يستهدفون القوات البريطانية في أفغانستان يستخدمون موقع «سكايب» لإجراء محادثات هاتفية على الإنترنت لتفادي اعتراضها من قبل جهاز الأمن الخارجي البريطاني (إم آي 6).

وقالت الصحيفة إن حركة طالبان تستخدم «سكايب» للإتصال مع شبكاتها المنتشرة في مختلف أنحاء أفغانستان لصعوبة إلتقاطها من قبل طائرات التجسس البريطانية من طراز (نمرود) كونها مشفّرة وعلى النقيض من مكالمات الهواتف المحمولة.

البشير يقيل وزيرا جنوبيا.. ومتمردو دارفور يتهمون الجيش السوداني باحراق قرى

■ الخرطوم – «القدس العربي»: اتهم متمردون في دارفور الاحد القوات الحكومية السودانية باحراق ثلاث قرى وتدمير مستشفى في معارك عنيفة استخدمت فيها مئة آلية على حد قولهم شمال اقليم دارفور. وقال ابو بكر كادو احد قادة جيش تحرير السودان–وحدة ان «معارك كثيفة جدا جرت اثر هجوم شنه الجنود الحكوميون وميليشيات» الجنجويد العربية الموالية لهم، موضحا ان المواجهات اندلعت الجمعة جنوب غرب الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور. وقال كادو في اتصال هاتفي اجري معه عبر الاقمار الصناعية قرب موقع المعارك «جرت معارك كثيفة السبت لكننا الان نطارد الجيش». واكد ان القوات احرقت قرى قازان تونغور وتارني وحجاج الواقعة على مسافة ستين كلم جنوب غرب الفاشر.

من جهة اخرى اقال الرئيس السوداني عمر البشير وزير شؤون الحكومة باغان اموم المسؤول الكبير في حركة التمرد الجنوبية سابقا، كما اعلن متحدث باسم الرئاسة الاحد.

وقال محجوب فضل «ان الرئيس اقال باغان اموم من مهامه»، دون الكشف عن سبب هذا القرار.

ويشغل اموم منصب الامين العام للحركة الشعبية لتحرير السودان، ابرز حزب في الجنوب الذي يتمتع بشبه حكم ذاتي والذي قاتل الخرطوم اثناء الحرب الاهلية طيلة 21 عاما ما اوقع اكثر من 5،1 مليون قتيل، قبل ان ينضم الى الحكومة المركزية في العام 2005 اثر اتفاق سلام.

وقال المتحدث باسم الحكومة كمال عبيد «انها قضية طبيعية. انه قرار اتخذه المجلس الرئاسي اثناء حوار مفتوح».

في جلسة ساخنة شهدت اشتباكا بالايدي مع نائب انتقده

البرلمان يرفع الحصانة عن مثال الالوسي بسبب زيارته لاسرائيل

بغداد– «القدس العربي» - من ضياء السامرائي:

قرر مجلس النواب العراقي الأحد، وبأغلبية أصواته رفع الحصانة عن النائب مثال الآلوسي زعيم حزب الأمة العراقية، بسبب زيارته لدولة إسرائيل خلال الأسبوع الماضي.

وأوضح النائب عن الكتلة العربية للحوار الوطني فلاح حسن زيدان بعد ظهر الأحد، أن «قرار البرلمان العراقي برفع الحصانة عن النائب مثال الآلوسي جاء بسبب زيارته الأخيرة لإسرائيل التي تعتبر دولة معادية للعراق، وما تزال في حالة حرب معه» على حد قوله.

وأضاف زيدان أن «الآلوسي خرق القسم البرلماني والدستور العراقي بزيارته لإسرائيل، فضلا عن انه أقام صلات مع دولة معادية للعراق»، مبينا أن «المجلس قرر أيضا منعه من السفر لحين إكمال التحقيقات معه بشأن هذه الزيارة».

وكشف النائب عن الكتلة العربية للحوار الوطني أن «قائمة الائتلاف كانت قدمت طلبا برفع الحصانة عن الآلوسي بسبب زيارته لإسرائيل وقد حصل الطلب على تأييد أغلبية الكتل السياسية في البرلمان العراقي».

يذكر أن النائب مثال الآلوسي دعا في تصريحات له خلال زيارته الأخيرة لإسرائيل إلى إقامة تحالف بين إسرائيل والعراق والكويت وبعض الدول العربية للتصدي للنفوذ الإيراني في العراق والمنطقة. وتعتبر زيارته هي الثانية من نوعها إذ سبق وان قام بزيارة إلى إسرائيل عندما كان عضوا في «مجلس الحكم» في الفترة التي تلت احتلال العراق..

من جانب اخر «كشف مصدر رسمي في مجلس النواب لـ«القدس العربي» عن وقوع مشادة حادة ادت الى التشابك بالايدي بين النائب عبد الكريم العنزي عن كتلة حزب الدعوة تنظيم العراق ورئيس حزب الامة العراقية النائب مثال الالوسي على خلفية سفر الاخير الى اسرائيل قبل اكثر من عامين.

واضاف المصدر ان المشادة بدأت في حيثيات زيارة الالوسي الى اسرائيل مما حدا بالعنزي الى استنكار تلك الزيارة مما اثار غضب الالوسي الذي رد عليه بعنف ثم ادى ذلك في نهاية المطاف الى مشاجرة بالايدي.

مثال الالوسي

مئات من البدو يتظاهرون في سيناء للمطالبة بالإفراج عن معتقلين

■ القاهرة– يو بي اي: قالت مصادر أمنية ومن البدو ان المئات من بدو سيناء نظموا امس الاحد مسيرة بالسيارات بالقرب من مثلث الحدود بين مصر واسرائيل وقطاع غزة لمطالبة السلطات بالافراج عن معتقلين.

وقال مسؤول امني ان نحو 300 بدوي ساروا بشاحنات صغيرة بالقرب من العلامتين الحدوديتين 2 و9 وقاموا بإطلاق الأعيرة النارية وإشعال الإطارات المطاطية.

واضاف المسؤول ان قوات الامن عززت وجودها عند الحدود المصرية–الاسرائيلية تحسبا لتطور اعمال الاحتجاج. وقال مصدر ان البدو ومعظمهم من قبيلة الفواخرية يطالبون بالافراج عن مجموعة من ذويهم تحتجزهم الشرطة بدون توجيه اية تهم اليهم. واضاف ان قوات الامن المصرية تحيط بالمتظاهرين الا انها لم تشتبك مع أي منهم حتى الآن. وكانت اشتباكات عنيفة قد ضربت مدينتي رفح والعريش المصريتين المجاورتين للحدود الاسرائيلية في اكتوبر/تشرين الاول الماضي بعد اشتباكات بين قبيلة الفواخرية وقبيلة «الترابين». واعتقلت الشرطة خلال الاشتباكات أكثر من 90 شخصا من القبيلتين.

عمر بكري يهدد بقتل مكارتني إذا غنى بإسرائيل

■ لندن - يو بي آي: ذكرت صحيفة «صندي إكسبريس» الصادرة امس الأحد أن الداعية الإسلامي عمر بكري هدد بقتل بول مكارتني عضو الفرقة الموسيقية البريطانية الشهيرة السابقة (البيتلز) إذا ما أقدم على إحياء حفل موسيقي في إسرائيل. وقالت الصحيفة إن الشيخ عمر بكري محمد الزعيم السابق لحركة (المهاجرون) الأصولية في بريطانيا التي حلت نفسها أواخر العام 2005 والمقيم حاليا في لبنان اعتبر أن قرار مكارتني المشاركة في احتفالات مرور الذكرى الستين على إنشاء إسرائيل «جعله عدوا للإسلام». واضافت أن مواقع جهادية وصفت عضو فرقة الخنافس السابقة بأنه «ملحد وقرر اقامة حفل موسيقي في إسرائيل طمعاً في المال فقط والحصول على 2.3 مليون جنيه إسترليني مقابل الحفل»، وبث واحد منها رسالة تقول «عار عليك يا مكارتني لأنك قررت الذهاب إلى اسرائيل وسنقاطع اغانيك لهذا السبب».

صهر الملك اطلق النار على شرطي... وصحيفة اسبانية تتهم القصر باختلاق اشاعة لاثنار ورشيدة داتي

تصرفات بعض الامراء ووسائل اعلام اسبانية تضع الملكية في المغرب تحت اعين الرأي العام

مدريد - «القدس العربي» - من حسين مجدوبي:

تحولت الملكية في المغرب مع بداية الموسم السياسي الجاري إلى موضوع مفضل ومثير في صحافة هذا البلد والخارج بسبب أحداث متنوعة تمس جوانب من حياة الملك محمد السادس وأفراد آخرين من ضمنهم أمراء.. أحداث تشمل المال والأعمال وحرية التعبير وبعضها ذو طابع إجرامي وأخرى متعلقة بصحافة «القلب» بعدما اتهمت مجلة اسبانية القصر الملكي في الرباط بالتورط في الترويج لخبر أبوة رئيس الحكومة الإسباني السابق خوسي ماريا أثنار للجنين الحامل به وزيرة العدل الفرنسية رشيدة داتي. وكانت البداية مع ربورتاج نشرته المجلة الأمريكية «فوربس» حول ثروات الملوك والأمراء ومن ضمنهم محمد السادس الذي قدرت ثروته بمليارات الدولارت. وخصصت أسبوعية «الوطن» المغربية ملفا حول ثروة الملك.

أيام قليلة وانفجر ملف حقوق الإنسان وحرية التعبير وعلاقته بالملكية بعدما قضت محكمة في مدينة أكادير (جنوب المغرب) بالسجن سنتين بحق الصحافي محمد الراجي بسبب مقال نشره في صحيفة «هسبريس» الالكترونية ينتقد فيه سياسة الملك بشأن توزيع الاكراميات وخلق جوقة من المتملقين. هنا أعاد المغاربة اكتشاف أن دستور البلاد في القرن الواحد والعشرين مازال يعتبر الملك مقدسا وكل من انتقده يرمى به في السجن ليكون عبرة للآخرين. القصر الملكي تفاجأ بالحملة الوطنية والدولية مع الراجي، بعدما وجد أن اسم المغرب في الأخبار العالمية بلغة العرب والعجم قد اقترن بمفردات الدكتاتورية وبادر إلى الافراج عنه وإن كان افراجا مؤقتا.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فيوم الأربعاء الماضي وجدت الملكية نفسها في موقف حرج لا مثيل له خلال السنوات الأخيرة بسبب زوج عمة الملك اسمه حسن اليعقوبي وهو زوج الأميرة عائشة الذي تجاوز الاشارة الضوئية الحمراء بمفترق طرق أحد أحياء الدار البيضاء فأوقفه شرطي المرور وطلب منه وثائق السيارة ورخصة السياقة، فكان الجواب أن استل اليعقوبي مسدسه وأطلق رصاصة في رجل الشرطي المسكين بعدما شبهه بالذباب والصراصير.

حاول القصر أن يحتوي الخبر حتى لا يتسرب إلى الصحافة، لكن محاولته تكسرت أمام التقدم التكنولوجي، فعشرات الناس الذين منعوا «بوغار المغربي» من الهرب، أخذوا له صورا متعددة بهواتفهم وطارت من هاتف نقال إلى آخر في لمح البصر، وقبل أن ينقل اليعقوبي إلى مصحة عقلية بدل النيابة العامة.

حاولت وكالة الأنباء الرسمية تبرير نقل اليعقوبي الى مصحة فقالت انه مصاب بمرض «كورساكوف» الذي يجعل من صاحبه يفقد الصواب والذاكرة وغير مسؤول عن أفعاله. ولكنها دون أن تدري، عملت على توريط الرجل أكثر، إذ كشفت الصحافة أن المصاب بهذا المرض يكون إما مدمنا على الخمر أو على المخدرات القوية مثل الكوكايين، وليس نتيجة شيء آخر.

وعكست الصحف المغربية تساؤلات الشارع، ونشرت في جريدتي «المساء» و«الجريدة الأولى» ثم الالكترونية «هسبريس» مقالات تتساءل هل سيقدم الملك صهره للعدالة أم أن «منطق النفوذ» سيتغلب.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، إذ خصصت مجلة «إيبوكا» الإسبانية غلاف عددها الأخير للملك محمد السادس تحت عنوان كبير «الملك ينتقم من أثنار». وأبرزت في تحقيق وصفته بالسبق الصحافي أن الخبر الذي تناولته وسائل الإعلام الدولية مؤخرا حول أبوة رئيس الحكومة السابق خوسي ماريا أثنار للجنين الحامل به رشيدة داتي وزيرة العدل الفرنسية (من أصل مغربي)، هو من تخطيط القصر الملكي المغربي للانتقام من أثنار بسبب نزاع جزيرة تورة بين المغرب واسبانيا في 2002.

اليمن يرفض منح تأشيرة لرئيس اتحاد الصحافيين الدوليين لتسليم جائزة لصحافي معتقل

■ صنعاء – يو بي آي: قال نقيب الصحفيين اليمنيين نصر مصطفى امس إن الجهات الرسمية أبلغته اعتذارها عن إعطاء رئيس الاتحاد الدولي للصحافيين جيم أبو ملحة تأشيرة زيارة ما دامت مخصصة لتقديم جائزة دولية للصحافي المسجون عبد الكريم الخيواني في أكتوبر القادم.

واضاف مصطفى في بيان وزع امس « أن الزيارة ألغيت أساسا « بالتفاهم» مع الاتحاد الدولي نفسه».

وأشار إلى أن مجلس النقابة بذل مساع من اجل تسهيل زيارة أبو ملحة إلا أن السلطات أصرت على عدم إعطائه التأشيرة إذا اقتصرت على تسليم الخيواني جائزة منظمة العفو الدولية وقدرها 700 الف دولار.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

خاتمي ينتقد «الشعارات العدائية» للرئيس.. ويؤكد انها توفر الذرائع للعدو لكي يتحرك ضد البلاد

النواب الايرانيون يهاجمون مقربا من نجاد اثر تصريح حول اسرائيل

■ طهران ـ اف ب: شن النواب الايرانيون امس الاحد هجوما جديدا على اسفنديار رحيم مشائي نائب الرئيس محمود احمدي نجاد، الذي اكد ان بلاده «صديقة الشعب الاسرائيلي».

وصوت نحو 146 نائبا من اصل 252 نائبا حضروا الجلسة، على اجراء عاجل يقضي باتخاذ البرلمان قرارا في الايام المقبلة حول مشروع قانون ينقل منظمة السياحة برئاسة مشائي من وصاية رئاسة الجمهورية الى وصاية وزارة الثقافة.

ويتيح مثل هذا القرار التوصل بسهولة الى قرار بمغادرته منصبه. ويمكن للنواب ان يعرضوا مذكرة بحجب الثقة عن وزير للحصول مثلا على مغادرة احد مساعديه، لكن ليس ضد نواب الرئيس الذين يعينهم احمدي نجاد مباشرة.

وكان 200 نائب طلبوا من احمدي نجاد اتخاذ اجراءات ضد مشائي بعدما اعلن في منتصف تموز (يوليو) ان ايران «صديقة الشعب الاسرائيلي» قبل ان يكرر تصريحه في اب (اغسطس) ويؤكد انه لا «يكن اي عداوة ضد الشعب الاسرائيلي».

واسرائيل هي العدو اللدود للجمهورية الاسلامية الايرانية.

واضافة الى النواب، طلب عدد من رجال الدين ايضا مغادرة نائب الرئيس.

لكن الرئيس احمدي نجاد الذي تزوج ابنه من ابنة مشائي، يصم اذنيه عن كل ذلك.

والاربعاء، وجه 44 نائبا من رجال الدين في مجلس الشورى (البرلمان) رسالة الى المرشد الاعلى للجمهورية اية الله علي خامنئي احتجاجا على موقف الرئيس في هذه القضية.

الى ذلك، فان غالبية اعضاء جمعية الخبراء، وهي هيئة تضم رجال دين فقط، اعربوا قبل ايام عن معارضتهم لوجود مشائي في الحكومة.

الا ان احمدي نجاد لم يتوقف من جهته عن توجيه اشارات الدعم العلنية لنائبه اذ اشركه مثلا في زيارتيه الاخيرتين الى تركيا والصين.

وسيرافق مشائي الرئيس ايضا في زيارته الى نيويورك في ايلول (سبتمبر) للمشاركة في الجمعية العامة للامم المتحدة.

من جانبه انتقد الرئيس الايراني السابق محمد خاتمي مجددا خلفه محمود احمدي نجاد عندما اكد ان «شعاراته العدائية والحادة» توفر الذرائع للعدو لكي يتحرك ضد البلاد، كما ذكرت الصحافة امس الاحد.

وقال خاتمي بحسب ما ذكرت صحيفة «كارغوزاران» المعتدلة ان «الشعارات العدائية والحادة توفر الذرائع للعدو ليسيء الى البلاد».

ويؤكد احمدي نجاد باستمرار ان الولايات المتحدة واسرائيل ستزولان وشكك كذلك بحقيقة وحجم المحرقة ضد اليهود.

واضاف الرئيس الايراني السابق «ان مكافحة الاستكبار (التعبير الذي يصف الولايات المتحدة) لا تعني زيادة التكاليف (الاقتصادية والسياسية) على البلاد».

واتهم خاتمي ايضا خلفه باعطاء «ارقام غير واقعية» عن الحصيلة الاقتصادية.

وقد دعا عدد كبير من الاحزاب والشخصيات في المعسكر الاصلاحي خاتمي الى ترشيح نفسه الى الانتخابات الرئاسية المقبلة المتوقعة في 12 حزيران/يونيو 2009.

الا ان خاتمي لم يعلن قراره بعد، لكنه اكد ان قراره متخذ تقريبا.

وقال «اذا ما قررت عدم الترشح، ساعلن اسباب ذلك بكل وضوح وبطريقة شفافة. قراري متخذ تقريبا لكني ساعلنه في الوقت المناسب».

ودعا من جهة اخرى الاحزاب الاصلاحية الى التحرك وحشد قواها.

وقال «ينبغي ان تخرج جبهة الاصلاحيين من موقعها الدفاعي وتتبنى سياسة هجومية».

إيران تقول إن (الاستكبار) يخوض حربا شاملة ضدها

■ طهران - يو بي آي: قال مسؤول إيراني امس الاحد إن بلاده تتعرض لحرب شاملة من قبل من أسماها «قوى الاستكبار».

ونقلت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية شبه الرسمية عن قائد سلاح البر في الحرس الثوري الإيراني العميد محمد جعفر أسدي «أن الاستكبار يخوض حرباً شاملة ضد إيران في المجالات كافة».

وأكد أسدي في كلمة لمناسبة افتتاح معرض لسلاح البر في قوات الحرس الثوري على ضرورة الحفاظ على البلاد، محذرا من «أن الاستكبار العالمي يستعد لفرض هيمنته على الكرة الأرضية ويحاول بسط نفوذه عليها من خلال التخطيط المستمر».

وشدد على ضرورة التحلي باليقظة والحذر «من كيد الأعداء ومخططاتهم الشيطانية التي تتربص بهذه الثورة المباركة وعدم الغفلة عن الحفاظ على كيان الإسلام».

الولايات المتحدة تكبدت اضرارا جسيمة جراء الاعصار آيك لكنها تجنبت الاسوأ

■ غالفستون (الولايات المتحدة) ـ اف ب: خلف الاعصار آيك اضرارا جسيمة في ولاية تكساس، غير ان السلطات الامريكية اكدت انه تم تجنب «الاسوأ» فيما لم تصدر اي حصيلة للضحايا بعد 24 ساعة على وصول العاصفة الى سواحل هذه الولاية الجنوبية.

وقال حاكم تكساس ريك بيري «لم يحصل اسوأ السيناريوهات، لكن هناك الكثير من الاضرار» بعد حوالى 12 ساعة على وصول عين الاعصار الى منتجع غالفستون الساحلي.

وضربت رياح فاقت سرعتها 200 كلم في الساعة هذه المدينة الصغيرة الممتدة على شريط من الارض ما بين البحيرة الشاطئية وخليج المكسيك، فيما ارتفع مستوى مياه البحر ستة امتار.

وبدا ان المدينة استعادت مساء السبت هدوءها غير ان المياه كانت لا تزال تغمر قسما منها فيما تركت العاصفة مشاهد دمار. وكان السكان يهيمون في الشوارع المكسوة بالحطام من عوارض واعمدة منازل واجهزة تلفزيون وحتى قوارب راسية على اليابسة بعدما دفعتها المياه اليها.

وعلى الشاطئ كانت ثلاثة مطاعم شيدت على اعمدة فوق الماء مدمرة كليا.

وفي منطقة ميناء هيوستن رابع مدن الولايات المتحدة الواقعة على مسافة سبعين كلم، كانت الفيضانات اقل من التوقعات بحسب ما افاد الحاكم.

وأعلن المركز الوطني الامريكي للاعاصير الذي يتخذ من ميامي (فلوريدا، جنوب شرق) مقراً له أن قوة الاعصار آيك انخفضت خلال النهار الى عاصفة استوائية وتراجعت قوة الرياح في الساعة 00.19 تغ (00.00 تغ) الى 65 كلم في الساعة ومن المتوقع ان تتراجع اكثر الاحد.

وقال وزير الامن الداخلي مايكل تشيرتوف ان معلومات سابقة افادت عن وقوع عدد من القتلى «لكن الحصيلة قد ترتفع اكثر خلال الساعات المقبلة ولا سيما بين الاشخاص الذين رفضوا اجلاءهم من المنطقة.

واوضح ان حوالي 2.2 مليون نسمة نقلوا من تكساس واكثر من 130 الف نسمة نقلوا من ولاية لويزيانا المجاورة، مشيرا الى ان اكثر من مئة الف نسمة ما زالوا مختبئين في منازلهم على الرغم من صدور امر اخلاء الخميس.

وقال حاكم تكساس انه بعد العاصفة بدأت «اكبر عملية اغاثة وبحث في تاريخ الولاية».

وفي غالفستون، تخشى السلطات العثور على العديد من الضحايا مع دخول فرق الانقاذ المدينة التي حلقت فوقها مساء مروحيات الجيش.

وقال احد رجال الاطفاء «كان الامر سهلا حتى الان لكن انتشال الجثث سيكون امرا مختلفا تماما نظرا الى كمية الطلبات التي تلقيناها (السبت) في وقت لم يكن في وسعنا الذهاب الى اي مكان».

وسبق ان ضرب اعصار عنيف المدينة العام 1900 واوقع اكثر من ثمانية الاف قتيل واعتبر اكبر كارثة طبيعية في تاريخ الولايات المتحدة.

وفي هيوستن عرضت الشبكات التلفزيونية مشاهد لاعلى ناطحة سحاب في المدينة (305 امتار) وقد تحطم العديد من واجهاتها الزجاجية حتى الطبقات الاخيرة ودعا رئيس البلدية بيل وايت السكان الى لزوم منازلهم وعدم تناول الماء الا من قناني المياه المعدنية.

وقال الرئيس جورج بوش من واشنطن «انها عاصفة عنيفة تترك اضرارا جسيمة، ليس في تكساس فقط بل في بعض انحاء لويزيانا ايضا»، ومن المقرر ان يستعرض الوضع الاحد مع وزير الامن الداخلي ومدير الوكالة الفدرالية لادارة اوضاع الازمة ديفيد بوليسون.

وكان بوش اعلن في وقت سابق تليين اجراءات استيراد البنزين لمواجهة صعوبات التزود بهذه المادة الحيوية نتيجة مرور الاعصار آيك على مصافي هيوستن التي تمثل 25 % من طاقات التكرير الامريكية.

ووجه المرشح الديمقراطي للبيت الابيض باراك اوباما دعوة الى مناصريه من اجل ارسال هبات او التطوع للمساعدة.

واعرب خصمه الجمهوري جون ماكين عن خشيته من وقوع «خسائر بشرية فادحة»، رافعا صلواته من اجل الضحايا ومبديا تخوفه من ارتفاع اسعار البنزين.

حزب العمال البريطاني الحاكم يواجه حرباً اهلية بسبب مساعي المتمردين إزاحة زعيمه براون

■ لندن ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة «صندي تليغراف» الصادرة امس الاحد أن حزب العمال البريطاني الحاكم يخوض حالياً حرباً أهلية جراء مساعي نوابه المتمردين ازاحة زعيمه غوردون براون من خلال اثارة عصيان ضده في مجلس الوزراء.

واشارت الصحيفة إلى أن 45 نائباً عمالياً يعدون للتحرك ضد براون ووضعه تحت ضغوط هائلة قبل انطلاق أعمال المؤتمر السنوي لحزب العمال بمدينة مانشستر السبت المقبل، في خطوة قالوا إنها «تهدف إلى تحفيز عشرة وزراء ضده لمطالبته بالتنحي عن منصبه».

وتحتاج الدعوة إلى إجراء انتخابات على زعامة حزب العمال تأييد 71 نائباً قبل أن توضع على جدول أعمال المؤتمر السنوي للحزب.

وقالت الصحيفة إن هذا التحرك برز مع تزايد وتيرة التحرك ضد براون حيث دعا ثمانية نواب علناً إلى إجراء انتخابات حول زعامة حزب العمال لاختيار بديل لبراون ومن بينهم جوان راين التي تم اقصاؤها بسبب هذا الموقف عن منصبيها كنائبة لرئيس حزب العمال ومبعوثة بريطانيا إلى قبرص.

واضافت أن النائبين جيم دود وغرايم سترينغر يقودان المؤامرة الرامية إلى الإطاحة ببراون.

ونسبت إلى النائبة راين التي شغلت من قبل منصب وزيرة دولة للشؤون الداخلية القول «نحتاج إلى اجراء انتخابات على زعامة حزب العمال وهناك عدد كبير من نواب الحزب يؤيد هذا الإقتراح».

موراليس: قرار طرد السفير الامريكي اتخذ باسم «نضال شعوب» امريكا اللاتينية

■ لاباز ـ اف ب: برر الرئيس البوليفي ايفو موراليس السبت قراره طرد السفير الامريكي من بلاده بـ«نضال شعوب» امريكا اللاتينية ضد «الامبراطورية الامريكية».

وقال موراليس في مؤتمر صحافي في القصر الرئاسي في لاباز ان هذا القرار «يستجيب لنضال الشعوب من السكان الاصليين ليس في بوليفيا وحدها بل في كل امريكا اللاتينية، التي قاتلت 500 سنة كل الامبراطوريات».

وكان موراليس، اول رئيس امريكي هندي في امريكا اللاتينية امر بابعاد السفير الامريكي واتهمه بدعم حركة التمرد في خمس مناطق تسيطر عليها المعارضة الليبرالية التي ترفض مشروعا تقدم به لدستور جديد.

وقال موراليس ان قراره لم يتخذ من موقع ضعف كما قال المتحدث باسم الخارجية الامريكية شون ماكورماك، بل دفاعا عن «الكرامة».

واضاف «لا تطور عندما تكون هناك امبراطورية. عندما تهيمن امبراطوريات على بلد ما، فانه يحرم من التطور والاستقلال والكرامة والامر يتعلق بتحريرنا للدفع بتنميتنا قدما».

وتابع الرئيس البوليفي ان «امريكا اللاتينية تعيش حاليا عملية تحرير ورؤساؤها لا يفعلون اكثر من تلبية مطالب شعوبهم».

واعلنت مصادر دبلوماسية ان السفير الامريكي في بوليفيا فيليب غولدبرغ سيعود الاحد الى الولايات المتحدة. وقال السفير الامريكي الذي دعا اصدقاءه الى عشاء خاص مساء السبت انه سيصدر اعلانا قبل مغادرته لاباز.

وكان موراليس اعلن الاربعاء هذا الدبلوماسي الامريكي شخصا غير مرغوب فيه.

من جهة اخرى، دعا موراليس الى الدفاع عن «التغيير» او «الموت من اجل الوطن»، لمواجهة الازمة التي اثارتها الاقاليم الخاضعة لسلطة المعارضة.

وقال مخاطبا مجموعة من انصاره في منطقة كوشابامبا (وسط) «قلنا دائما اما الوطن او الموت واذا لم نكن قادرين على الانتصار، فيجب ان نموت من اجل الوطن والشعب البوليفي».

وتواجه بوليفيا، افقر بلدان امريكا الجنوبية، منذ بضعة ايام موجة من العنف تسببت في اندلاعه المناطق الغنية التي تعارض البرنامج الاشتراكي للرئيس موراليس.

واضاف موراليس ان «من الضروري انجاز هذه الثورة الديمقراطية والثقافية»، مؤكدا ان «الوصول الى السلطة لم يكن سهلا (...) وتم بفضل جهودنا جميعا وهذا النضال لا يمكن ان يذهب هباء».

الولايات المتحدة تلغي تأشيرة دخول لناشطة باكستانية في حقوق الانسان

■ واشنطن ـ اف ب: الغت الولايات المتحدة تاشيرة دخول منحتها لناشطة باكستانية في مجال حقوق الانسان كانت على وشك التوجه الى واشنطن للحديث عن مئات الباكستانيين الذين اختفوا في اطار مكافحة الارهاب، كما ذكرت منظمة العفو الدولية.

وكانت امينة جانجوا مؤسسة المنظمة الباكستانية «دفاع عن حقوق الانسان» على وشك الصعود الى الطائرة في جنيف (سويسرا) لتتوجه الى واشنطن عندما ابلغها دبلوماسي امريكي هاتفيا ان تاشيرتها ملغاة، كما اعلنت منظمة العفو الدولية.

واعتبر مدير منظمة العفو الدولية للدفاع عن حقوق الانسان في منطقة اسيا والمحيط الهادىء تي. كومار الذي حصل على تاكيد بالغاء الدبلوماسي الامريكي للتاشيرة، ان الامر اجراء «مؤسف للغاية». وقال «نامل ان يعودوا عن قرارهم».

وتعذر الاتصال باي مسؤول امريكي مساء السبت لاستيضاحه الامر.

وكانت منظمة العفو الدولية نظمت زيارة في الولايات المتحدة لامينة جانجوا بهدف مقابلة مسؤولين في وزارة الخارجية واعضاء في الكونغرس الامريكي، كما اعلن كومار.

وكانت امينة جانجوا زارت النروج والسويد والمانيا وسويسرا للتطرق الى ما تسميه منظمة العفو الدولية «حالات اختفاء قسري» من قبل الحكومة الباكستانية منذ ان شاركت في الحرب على الارهاب التي تشنها الولايات المتحدة منذ العام 2001.

ويرد اسم زوجها بين 563 شخصا اختفوا بحسب المنظمة الباكستانية «دفاع عن حقوق الانسان».

واكدت منظمة العفو الدولية ان هؤلاء الاشخاص اعتقلوا بطريقة تعسفية في باكستان واودعوا السجن في اماكن بقيت سرية. وقد يكون تم تسليم بعضهم سرا الى السلطات الامريكية وغالبا مقابل مكافأة مالية، ثم تم العثور عليهم في بعض مراكز الاعتقال السرية التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) وفي غوانتانامو، بحسب منظمة العفو الدولية.

رئيس مركز الدراسات الدينية في جامعة المانية يزعم عدم وجود ادلة تثبت وجود النبي محمد او القرآن

برلين ـ «القدس العربي» ـ من بسام عويضة:

اثارت تصريحات البروفيسور الالماني محمد سفين كاليش رئيس مركز الدراسات الدينية في جامعة مونستر الالمانية حول عدم وجود ادلة قطعية بوجود شخصية النبي محمد عليه السلام او وجود القرآن تاريخيا موجة غضب عارمة بين صفوف المراكز والمؤسسات و الجالية الاسلامية في المانيا.

وعلى أثر ذلك اعلن المجلس التنسيقي للمسلمين في المانيا الذي يضم اكبر اربعة مؤسسات اسلامية على مستوى المانيا وهي المجلس الاعلى للمسلمين في المانيا والاتحاد الديني للمسلمين الاتراك والمجلس الاسلامي في المانيا واتحاد المراكز الثقافية الاسلامية في المانيا عن مقاطعته مركز الدراسات الدينية في جامعة مونستر الالمانية بشكل كامل.

وقد شكك محمد سفين كاليش رئيس مركز الدراسات الدينية في جامعة مونستر الالمانية بوجود النبي محمد والقرآن تاريخيا وقال في مقابلة اجراها معه راديو الثقافة الالماني (كلتور راديو)، (لا توجد ادلة قاطعة تثبت وجود شخصية محمد او القرآن) علما ان مركز الدراسات الدينية في جامعة مونستر الالمانية يتولى الاشراف على اعداد معلمي الدين الاسلامي في المدارس الالمانية.

وقد ادعى كاليش انه (لا يوجد دليل علمي واضح او تاريخي يثبت وجود النبي محمد او ان القرآن ثابت كما تقول تعاليم الاسلام). ولكن كاليش لم يتطرق في مقابلته مع الراديو الالماني حول رأيه في وجود انبياء مثل المسيح او موسى عليهما السلام.

ويعتبر البروفيسور الالماني كاليش هو اول من شغل منصب استاذ كرسي الدين الاسلامي في المانيا ، حيث يقوم المركز الذي يرأسه كاليش بتدريب المعلمين على اعطاء الدروس الاسلامية في المدارس الالمانية.

وقال المجلس التنسيقي للمسلمين في المانيا في بيان له (ان سبب مقاطعة مركز الدراسات الدينية هو وجود تناقض واضح بين مبادئ الاسلام وبين المواقف التي اعلن عنها رئيس المركز).

وفي اول رد فعل اكد ايوب اكسل كولر رئيس المجلس المركزي للمسلمين في المانيا ان (البروفيسور كاليش يشكك في المبادئ الاساسية التي قام عليها الاسلام وهذا يجعل من الصعب بل من المستحيل الموافقة على آرائه).

وبين كولر انه لا يستطيع ان يكمم فم كاليش ولكنه في الوقت نفسه لا ينصح احدا من التلاميذ بان يدرس على يديه.

ويرى الخبراء ان انهاء العلاقة بين مركز الدراسات الدينية في جامعة مونستر الالمانية و المجلس التنسيقي للمسلمين في المانيا سيؤجل الى حد ما اعطاء الدروس الاسلامية في المدارس الالمانية خاصة في ولاية شمال الراين وستفاليا .

وبحسب المادة السابعة من الدستور الالماني يحق للمؤسسات الدينية في المانيا المشاركة في صياغة شكل الدروس الالمانية الا ان الجالية الاسلامية في المانيا ما زالت لا تتمتع بصفتها هيئة دينية معترفاً مقارنة باتباع الديانتين المسيحية واليهودية.

وقد اصدرت مجموعة من المستشرقين الالمان والباحثين في الشؤون الاسلامية بيانا اكدوا فيه رفضهم لتصريحات البروفيسور محمد سفين كاليش رئيس مركز الدراسات الدينية في جامعة مونستر الالمانية.

يذكر ان عالم الدين الالماني الشهير جيرد ليديمان من جامعة جوتنجن الالمانية اكد في تصريح له ان كلام الانجيل ليس كلام الرب وانما هو حصيلة نص مجتمعي الامر الذي حدا بالجامعة الى منعه من المشاركة في اللجان التي تشرف على رسائل الدكتوراه او حتى منعه من المشاركة في الاشراف على امتحانات الطلبة.

علماء يرفضون الفتوى.. والقرني يؤكد انها ليست رأي نبي ومطالب بمراجعتها

قاضي قضاة السعودية يتمسك بفتوى قتل ملاك فضائيات.. وفتوى جديدة باعدام مقدمي الابراج

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

بعد يوم واحد من صدور فتوى قتل ملاك بعض الفضائيات العربية التي اطلقها رئيس مجلس القضاء الأعلى السعودي الشيخ صالح بن محمد اللحيدان، دعا رجل دين سعودي اخر الى معاقبة مقدمي برامج الابراج عبر التلفزيون بالاعدام، حسبما نقلته صحيفة (المدينة) السعودية عن الشيخ صالح الفوزان.

واضاف الفوزان ان «مقدمي الابراج عبر القنوات الفضائية هم مشعوذون والشعوذة جريمة يعاقب عليها الاسلام بالقتل بواسطة السيف كما لا يجوز الصلاة على جثامين هؤلاء المشعوذين بعد قتلهم».

يذكر ان الكثير من الفضائيات العربية التي تعد بالمئات ادخلت فقرات الابراج على برامجها بالاضافة الى برامج تقديم النصح الشخصي للمشاهدين في حل مشاكلهم الامر الذي يعتبره البعض سحراً وشعوذة.

تبرير وليس تراجعا

وفي تطور لفتوى الشيخ اللحيدان برر رئيس مجلس القضاء الأعلى السعودي فتواه بقتل ملاك الفضائيات العربية التي تبث مسلسلات وبرامج غير لائقة في رمضان مؤكدا أن المقصود كان الفضائيات التي تروج للسحر والشعوذة «وتنشر الخلاعة والمجون والمضحكات».

وقال الشيخ اللحيدان في مقابلة بثها التلفزيون السعودي فجر الاحد ان فتواه التي جاءت في معرض رد على سؤال في برنامج «نور على الدرب» الاذاعي الذي بثته اذاعة الرياض الاربعاء «فسرت تفسيرات اثارت الضجيج».

وأثارت هذه الفتوى جدلا في مواقع الإنترنت والصحف الإلكترونية وتسببت بقلق لدى ملاك القنوات الفضائية الرسمية منها والخاصة.

وقال اللحيدان «أن هؤلاء المسؤولين والبائين إذا لم يمتنعوا ومنعتهم السلطة ولم يمتنعوا وعادوا في ذلك أنهم يعاقبون ومن لم يردعه العقاب واستمر على إفساد الناس فيما يبث أنه يجوز للسلطة قتلهم قضاء».

إلا أن اللحيدان قال «أن المقصود كان الفضائيات التي تروج للسحر والشعوذة والتي تبث مما يفسد عقائد الناس من شرك بالله «وتنشر الخلاعة والمجون والمضحكات».

وقال إن فتواه «فهم أنها دعوة لقتل ملاك الفضائيات العربية قد تم تحريفها وإخراجها من سياقها».

وبعد الجدل غير المسبوق، عمل اللحيدان على توضيح فتواه التي دعا فيه الى قتل اصحاب القنوات الفضائية التي تبث برامج «تحث على الفتنة والفساد والسحر والشعوذة» مؤكدا ان تدبيرا من هذا النوع يكون عبر القضاء. وكان الشيخ اللحيدان قال في مقابلته الاذاعية في سياق حديثه عن اصحاب هذه الفضائيات، ان «من يدعو الى الفتن (..) اذا لم يمتنع (بعد دعوته للامتناع) يحل قتله لان دعاة الفساد في الاعتقاد وفي العمل اذا لم يدفع شرهم بعقوبات دون القتل جاز قتلهم قضاء».

واتى بث التلفزيون السعودي للمقابلة بشكل ملفت وغير مسبوق، وذلك بعد ان اثارت فتواه الكثير من الجدل فضلا عن حفيظة عدد من رجال الدين، مع العلم ان ابرز المجموعات الفضائية العربية العاملة حاليا هي سعودية.

انتقادات وجدل في الصحف والمنتديات

وكان احد ابرز رجال الدين في السعودية سارع الى انتقاد فتوى اللحيدان.

ووصف المستشار بوزارة العدل وعضو مجلس الشورى السعودي الشيخ عبدالمحسن العبيكان هذه الفتوى بانها تدعم «الارهاب» و«الفئة الضالة» وهو تعبير يستخدم في السعودية للدلالة على تنظيم القاعدة.

واعتبر الشيخ العبيكان في بيان صحافي ان الفتوى وصلت الى افراد هذه الفئة «على طبق من ذهب ليستغلونها استغلالا سريعا والتحرك لتجنيد شبابنا لازهاق الانفس وتفجير المحطات ومواقع ملاك هذه القنوات وذلك بناء على هذا الرد».

واضاف العبيكان «ان هذا الرد (الفتوى) سيكون له اثار سلبية كبيرة على الدولة وعلى سمعة الاسلام وعلى سمعة القضاء السعودي» داعيا الى تدارك «هذا الامر الخطير وان يكون هناك وقفة عاجلة من علماء المملكة حتى لا يتصور احد ان هذا هو رأي وسياسة علماء المملكة او الجهات الرسمية في المملكة».

واكد احد المقربين من الشيخ اللحيدان ان هذا الاخير، وهو احد رموز المؤسسة الدينية الوهابية في المملكة، «اراد ان يعبر عن استياء المؤسسة الدينية من ما تبثه معظم المحطات التلفزيونية الفضائية من برامج ومسلسلات تنشر الفتنة والفساد».

الا انه اعتبر في تصريح صحافي ان رد اللحيدان على السؤال الاذاعي «ابتعد عن الفطنة السياسية وديبلوماسية الكلمات لانه في الحقيقة اراد ان يؤكد على انه من حق المجتمع ان يلاحق اصحاب القنوات الفضائية التي تفسد البيوت وتروج للفتنة قضائيا وانه من حق القضاء ان يصدر الاحكام بالقتل تعزيرا على هؤلاء».

الشيخ صالح الفوزان

الشيخ صالح محمد بن اللحيدان

وشكلت فتوى اللحيدان المثيرة للجدل موضوعا دسما لافتتاحيات وتعليقات الصحف في المنطقة العربية.

وكتب رئيس تحرير صحيفة «الامارات اليوم» سامي الريامي في العدد الصادر الاحد ان فتوى اللحيدان «مضحكة تجعل المتربصين بنا يرموننا بسهامهم مرة اخرى لينعتونا باوصاف من نوع الدمويين والمتشددين والمتزمتين وعشاق القتل».

اما «غلف نيوز» الاماراتية فكتبت في افتتاحيتها ان الدعوة الى قتل اصحاب القنوات الفضائية «يعطي صورة خاطئة عن الاسلام».

من جهته انتقد الكاتب السعودي في صحيفة الحياة داوود الشريان «التغافل عن خطورة هذه الفتوى على المسلمين» من قبل رجال الدين في السعودية مؤكدا ان ذلك «زاد من تاثيرها السلبي وفسر بعضهم هذا الصمت حيالها بانه موافقة عليه».

وأعرب عدد من شيوخ المملكة عن رفضه لفتوى اللحيدان بينهم الشيخ عبد المحسن العبيكان المستشار بوزارة العدل، والذي اعتبرها «تدعم فئة الإرهاب»، فيما رفض علماء وشيوخ آخرون التعليق عليها حتى يتسنى لهم التأكد من تلك الفتوى.

ورفض الشيخ عائض القرني، فتوى الشيخ اللحيدان، مؤكدا أن فتوى العالم ليست رأي نبي.

وقال الشيخ القرني، خلال الحلقة الثالثة عشرة من برنامج «حياتنا» ـ الذي يعرض على قناة (mbc) ـ إن» كلاً يؤخذ من كلامه ويرد». ورغم أن الشيخ القرني أكد أنه يحسن الظن بالشيخ صالح اللحيدان، لعلمه وفضله، إلا أنه ينتظر منه التوضيح ليتثبت من الأمر، وأشار إلى ردود علماء المملكة العربية السعودية الرافضين للفتوى مثل الشيخ «صالح الفوزان».

وانتقد القرني هذا الرأي الذي تناقلته وسائل الإعلام، مؤكدا أنه يمكن استغلاله لإحداث فتنة في المجتمع، وأنه لا يمكن معاقبة أحد إلا بناءً على حكم قضائي. وبدورها أبرزت صحيفة الوطن السعودية الموضوع على الصفحة الأولى وأعطته مساحة رئيسة، غير أنها علقت عليه، وقالت «إن هذه الفتوى أثارت جدلاً في مواقع الإنترنت والصحف الإلكترونية، وتسببت في قلق لدى ملاك القنوات الفضائية الرسمية منها والخاصة».

وذكرت الصحيفة أنها حاولت الحصول على ردود فعل عدد من الشيوخ، لكنهم آثروا التريث في إبداء مواقفهم حتى تنجلي حقيقة الفتوى وتتضح الأمور. كما أشارت إلى أنها حاولت الاتصال بالشيخ اللحيدان عدة مرات على هواتفه المعروفة ولكنها لم تستطع الوصول إليه.

أما صحيفة الجزيرة السعودية فنشرت بدورها الخبر عن فتوى الشيخ اللحيدان في صدر صفحتها الرئيسة، نقلا عن إحدى القنوات الفضائية، غير أنها قامت باختيار عنوان مثير بخلاف المضمون هو «فتوى اللحيدان بجواز قتل ملاك القنوات الفضائية يصيب العالم بالارتجاج».

وبدوره أوضح الدكتور محمد النجيمي تعليقا على الفتوى أن «الشيخ تكلم بلغة قضائية عالية، ومن منطق قضائي قانوني صحيح وهو التعزير، فهو يرى بجواز وصول التعزير إلى القتل كما يرى جمهور العلماء ولم يقل الشيخ بأنه يجوز للأفراد قتل هؤلاء، بل يتم ذلك عن طريق القضاء والقنوات.

أما الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء للصحيفة ذاتها فطلب مزيداً من الوقت لاستيضاح الأمر.

يذكر أن فضاء الإعلام المرئي في الشرق الأوسط والعالم العربي يزخر بعشرات القنوات الفضائية التي تقدم الوانا من البرامج الترفيهية ويشاهدها الملايين من العرب يوميا.

وكان مفتي عام السعودية الشيخ عبد العزيز آل الشيخ مفتي السعودية أدان المسلسلات التركية بوصفها خبيثة وانحلالية وضالة بالرغم من الشعبية الكبيرة لمسلسل «نور» المدبلج الذي يعرض في قنوات فضائية عربية.

ووصف آل الشيخ، خلال حفل ختامي لمنتدى في السعودية، القنوات التلفزيونية التي تبث تلك المسلسلات بأنها غير إسلامية.

وقال «إن أية محطة تبثها تحارب الله ورسوله، ولا تجوز مشاهدتها حيث تحوي الكثير من الشر والبلاء وهدم الأخلاق ومحاربة الفضائل».

يذكر أن مسلسل نور التركي حقق الكثير من الشعبية منذ عرضه على قناة تلفزيون إم. بي.سي المملوكة لسعوديين.

كما أصبح بطل المسلسل الوسيم كيفانك تاتليتو (مهند في المسلسل) محط إعجاب كثير من النساء العربيات بشعره الأشقر وعيونه الزرقاء.

وسبق لمفتي السعودية ان اعتبر هذا المسلسل الذي دبلج باللهجة السورية واجتذب مستويات غير مسبوقة من المشاهدين قدرت بعشرات الملايين، «معاديا للاسلام» واصدر فتوى بان كل من يبث هذا المسلسل هو «عدو لله ولرسوله».

وابرز المجموعات الفضائية العربية مملوكة لسعوديين، فمجموعة «ام بي سي» يملكها رجل الاعمال وليد الابراهيم قريب الاسرة الحاكمة بالمصاهرة، ومجموعة قنوات روتانا التي يملكها الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال.

ويملك الامير الوليد ايضا حصة كبرى في الفضائية اللبنانية «ال بي سي» فيما يملك رجل الاعمال السعودي صالح كامل مجموعة «اي ار تي».

جبهة التوافق: لا بوادر على حل مشكلة خانقين في شمال العراق ويجب على البيشمركة الانسحاب من المناطق ذات الكثافة العربية

بغداد ـ «القدس العربي»

من هاني عاشور:

اكد الناطق الرسمي باسم جبهة التوافق العراقية النائب سليم الجبوري أن مشكلة خانقين مازالت قائمة ولا توجد أية بادرة تلوح في الأفق لحل هذه الأزمة سوى بعض التصريحات التي تشير إلى الاحتكام إلى القانون من قبل كلا الطرفين الحكومة المركزية وحكومة الإقليم، ولابد من الرجوع إلى الاتفاق الذي يقضي بانسحاب قوات (البيشمركة) من المناطق ذات الكثافة العربية الكبيرة وإتاحة الفرصة لهؤلاء الناس من أن يديروا أمورهم بأنفسهم وان يسهموا في حفظ الأمن والنظام.

واضاف الجبوري ان الجيش العراقي موجود من اجل حل الازمات وتحديداً ضمن العمليات الامنية التي تجري في محافظة ديالى واذا ما اقتضت الضرورة للاستعانة بقوات (البيشمركة) فلا مانع من ذلك على أن تكون محددة بضوابط ومدة زمنية ومنطقة محددة، مشيرا إلى انه يجب حل مشكلة خانقين بشكل سريع وبمدة قصيرة حتى لا تنعكس على الواقع الأمني في المناطق الأخرى.

ولفت الى ان الحوار سيكون هو المنقذ لحل هذه الازمة ويجب أن لا تضخم هذه المسألة الى حد القول ان هناك مشاريع متصارعة ورغبة في السيطرة والاستحواذ من أي طرف من الاطراف.

وشدد عضو جبهة التوافق على ضرورة الحوار الذي يجب ان لا تتجاهل ثوابته والتي مفادها أن العملية العسكرية تشمل ديالى بشكل عام وخانقين جزءا من ديالى وليست تابعة الى محافظة اخرى او اقليم اخر وطالما هي كذلك فالجيش لابد من أن يباشر صلاحياته بالتواجد وبممارسة العملية الامنية من دون استثناء لأي منطقة ولا يمكن أن تكون هناك ذريعة أخرى حتى لو كان الهدف مكافحة الإرهاب الذي يمكن ان يحصل بالاستعانة بقوات اخرى ولكن شرط ان لاتجعل هذه القوات من تواجدها ضمن مناطق خانقين كحق مكتسب.

وفي ما يخص قانون انتخابات مجالس المحافظات قال الجبوري انه حتى الآن لم يكن هناك أي اجتماع مبينا أن استئناف جلسات البرلمان والمقترحات التي ستقدمها جميع الكتل قد تسهم بتذليل الصعوبات التي تواجه اقرار قانون انتخابات مجالس المحافظات.

واعرب عن امله في أن يستأنف الحوار من النقطة التي توقف عندها لا أن يبدأ من جديد ويطرح قضايا أخرى قد تعيق إقرار هذا القانون مع الاحتفاظ بالملاحظات التي ابديت من قبل الكتل السياسية بشأن المشاريع التي كانت مقدمة بهذا الخصوص حتى يتم التداول فيها، لكن الذي نعلمه ان الامم المتحدة نشطت في هذا المجال والتقت بأطراف سياسية متعددة.

واضاف أن جبهة التوافق لديها مقترحات سيتم التداول بها مع الأطراف الأخرى من اجل إقرار قانون الانتخابات خلال المدة التي تمكن المفوضية العليا من إجراء الانتخابات خلال هذا العام.

وعن الاتفاقية الامنية الطويلة الامد قال الجبوري: حتى هذه اللحظة اية مسودة تخص الاتفاقية الامنية لم تصل الى مجلس النواب مؤكداً ان اعضاء البرلمان حريصون على مطالبة الحكومة والجهات المفاوضة بضرورة تقديم ما تمخضت عنه اللقاءات السابقة واين تكمن العقد وكيف يمكن تذليلها وعندها تستطيع القوى الساسية اتخاذ مواقف حقيقية وصحيحة مشيراً الى ان مايتم سماعه ليس الا نقل لتصريحات متعددة عبر وسائل الاعلام.

واكد الجبوري ان القوى السياسية مطالبة باتخاذ موقف موحد بشأن الاتفاقية الامنية مبيناً انها ليست مجال للمزايدات طالما هي مشروع وطني يقتضي من جميع الكتل والقوى السياسية ان تسلم بأهميته اولاً وتتفهم المشاكل الموجودة في الاتفاقية. وقال : بحسب التسريبات التي وصلت الينا توجد اربع نقاط مختلف عليها في الاتفاقية وهي في اطار التداول تتعلق بقضية الحصانة وولاية القانون والقضاء والمواقع التي تتواجد فيها القوات الامريكية وامور تتعلق بالمدة الزمنية للانسحاب.

وتابع الناطق الرسمي لجبهة التوافق القول انه يوجد نوع من الفتور في هذه المفاوضات بسبب التباين الكبير في وجهات النظر ازاء فقرات وبنود تلك الاتفاقية.

وعن تسلم الملف الامني للقوات العراقية في محافظة الانبار وما سيليه محافظات اخرى وهل يعتقد ان القوات الامنية العراقية لديها القدرة على تحقيق الامن المطلوب، قال الجبوري: يختلف القياس من محافظة الى اخرى فمثلاً بغداد ذات حساسية كبيرة في الوضع الامني وان بدا بشكل او بأخر في عدة محافظات تحسن ملحوظ لكنه مازال هناك قلق وما زالت هناك مخاوف من عودة الجماعات المسلحة والعصابات الاجرامية وايضا حتى الان الثقة الكاملة التي يمكن ان تتولد لدى الناس بشعورهم انه هناك تحسن حصل وتفاعلهم مع الوضع الامني وقدرتهم على الحياة المدنية ومباشرتها كل ذلك لا يمكن البت به من خلال تسليم الملف الامني لمحافظة او اكثر.

وزاد الجبوري بالقول ان الجيش العراقي والقوات الامنية تحتاج الى بناء متكامل فضلاً عن تخليصها من بعض العناصر التي مازالت موجودة مشيراً الى التحسن في اداء القوات الامنية وحتى في بناء المؤسسة الامنية والجهود التي بذلت من قبل الكثير من المسؤولين لكنها ضمن المرحلة الحالية تحتاج الى شئ اخر حتى نستطيع ان نقول ان الاستقرار حصل وان معيار الاستقرار والامن هو: عودة المهجرين وان لا تكون هناك مظاهر مسلحة تملأ الشارع وتصل الى حد عسكرة المجتمع تحت عنوان حفظ الامن والاستقرار، مشدداً على ان المواطن حين يجد لا ضرورة لحمل السلاح تكون هذه هي النقطة الأساسية في تحقيق الامن.

والدة واخوات المصور في قناة «الشرقية» احمد سالم امام جثمانه امس (ا ف ب)

قتل خمسة صحافيين خلال يومين في بغداد والموصل

قناة «الشرقية» تحمّل التلفزيون الحكومي مسؤولية مقتل فريقها

بغداد – «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

أعلنت مصادر أمنية عراقية السبت مقتل 14 شخصاً على الأقل في هجمات متفرقة في العراق بينهم أربعة صحافيين يعملون لحساب شبكة تلفزيون فضائية عراقية في الموصل، وستة من قوات البشمركة في محافظة ديالى شمال شرق بغداد.

وقالت مصادر أمنية عراقية: إن «الشرطة العراقية عثرت على أربع جثث تعود لفريق عمل برنامج تابع لقناة «الشرقية» في الموصل، كانوا خطفوا قبل فترة قصيرة في حي الزنجيلي وسط المدينة»، موضحاً أن «الجثث تعود لمراسل ومصورين وسائق».

ونعت القناة الفضائية التي يملكها الإعلامي العراقي سعد البزاز، في بيان الضحايا وقالت: «هم مدير مكتب قناة الشرقية في الموصل مصعب محمود العزاوي والمصوران أحمد سالم وإيهاب معد والسائق قيدار سليمان».

وحمّل مدير أخبار قناة «الشرقية»، علي وجيه، التلفزيون العراقي الرسمي مسؤولية الاعتداء وقال: «يتحمل المسؤولية الأخلاقية والمعنوية عن الجريمة» وذلك لقيامه «بحملة تشهير» ضد القناة، التي تبث من مكتبها الرئيس في دبي.

من جهته أكد العميد خالد عبدالستار المتحدث باسم عمليات محافظة نينوى، إلقاء القبض على خمسة من المشتبه بتورطهم في اختطاف ومقتل مراسل قناة الشرقية في الموصل مصعب العزاوي واثنين من المصورين والسائق الذي يرافقهم.

وعزا العميد عبد الستار السرعة في إعتقال المشتبه بهم في تنفيذ العملية إلى رد الفعل الفوري للقوات الأمنية.

وأكد عبدالستار أنه تم تشكيل لجنة تحقيقية لمتابعة ملابسات الحادث:

وأشار المتحدث باسم عمليات محافظة نينوى إلى أن الأيام المقبلة ستشهد تطورا إيجابيا في المجال الأمني في مدينة الموصل.

وعن تفاصيل العملية أشار العميد خالد عبدالستار الناطق باسم قيادة عمليات نينوى قال»»وصل كادر تصوير البرنامج المؤلف من 9 اشخاص ثمانية رجال ومذيعة إلى منطقة الزنجيلي لتصوير إحدى حلقات برنامج (فطوركم علينا) في بيت يعود لأحد شهداء تفجيرات الزنجيلي التي وقعت العام الماضي، واستقبلوا من جانب حشد كبير من المواطنين الذين تجمعوا في المنطقة، وبعد دخول الكادر إلى المنزل المذكور خرج أحد السواق لتصليح عجلته في وقت خرج فيه أيضا أربعة من الكوادر لتصوير المواطنين خارج المنزل، وعندها هجمت عليهم مجموعة مسلحة اختطفتهم في سيارتين إحداهما تعود للقناة، وقتلتهم على بعد كيلومترات قليلة من منطقة الزنجيلي بإطلاقات نارية، فيما كانت المجموعة الثانية من كادر القناة المؤلفة من ثلاثة رجال والمذيعة داخل المنزل لم يغادروه والسائق كان في منطقة قريبة يعالج عطل في عجلته، كل هذا الأمر حصل بلمح البصر في وقت لم يتجاوز العشر دقائق أو أكثر».

وأوضح العميد عبد الستار أن الشرطة اشتبهت بسيارة كان يستقلها شخصان بحوزة احدهما سلاح، وهما يخضعان حاليا للتحقيق، لافتا إلى أن البحث جار عن منفذي العملية.

وأرجع العميد عبد الستار سبب وقوع مثل هذه الهجمات الى ضعف وخوف المواطنين لأن شلة من المجرمين لا تعرف الكتابة والقراءة هي التي تقوم بتنفيذ عمليات القتل وهي التي قتلت اليوم الصحافي مصعب، وقبله الأطباء وعناصر الشرطة والجيش لكن مع الأسف ضعف الناس وخوفهم هو الذي شجع تلك الجماعات على تنفيذ عملياتها».

من جانبها «اعلنت جريدة «العراق» اليومية المستقلة في عددها الاحد مقتل احد الصحافيين العاملين لديها بانفجار عبوة استهدف قوات الامن العراقية في منطقة كمب سارة في بغداد السبت.

واوضحت الصحيفة ان «الصحافي كمال عزيز خضير قتل بانفجار عبوة ناسفة في منطقة كمب سارة (شرق بغداد) بالقرب من محلات تصليح السيارات».

وقتل اكثر من 220 صحافيا او موظفا اعلاميا بينهم اجانب منذ احتلال العراق في ربيع العام 2003.

من جانب ثان، نجا رئيس المجلس البلدي لناحية سليمان بيك (90 كلم جنوب كركوك)، رشيد علي أحمد، من محاولة اغتيال إثر انفجار عبوة أمام منزله ما أسفر عن إصابته وأحد أفراد حمايته بجروح.

في حين أعلنت الشرطة العراقية أمس اعتقال قيادي في قوات الصحوة التي تقاتل تنظيم القاعدة في محافظة ديالى المضطربة، لارتباطه بشبكة القاعدة في المحافظة.

مدير مياه بابل يقر باستخدام كلور إيراني منتهي الصلاحية لتصفية المياه في المحافظة

محافظ البصرة يحذر من انتشار مرض الكوليرا ويتهم وزارة البلديات بالإهمال

بغداد – «القدس العربي»:

شكلت الحكومة المحلية مع الدوائر الخدمية في محافظة بابل غرفة عمليات مشتركة للسيطرة على ارتفاع أعداد المصابين بمرض الكوليرا.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقدته مديرية مياه بابل ، أوضح فيه مدير المديرية أسعد عبد الأمير، قائلا: «تم تشكيل غرفة عمليات، وتم تقسيم محافظة بابل إلى 14 قطاعا. وهذه القطاعات تقوم بزيارة النواحي والأقضية والمناطق الريفية بصورة يومية ودورية وخلال 24 ساعة، لضمان وصول الماء الصالح للشرب بواسطة السيارات الحوضية، وكذلك لمتابعة المجمعات العاملة وضمان التعقيم. وتم وصول آليات من المحافظات المجاورة».

و حول استعمال مادة الكلور المنتهية الصلاحية في تصفية المياه قال عبد الأمير: «المقصود بمسحوق الكلور ذات الإكسباير، يعني الإنتاج المنتهي هو إيراني المنشأ. وتم تجهيزه من المحافظة من مجلس محافظة بابل. وتم أخذ عينات للمختبر الإنشائي الموجود في الهيئة العامة للماء والمجاري في بغداد. وإنه ذات نسبة قليلة جدا، حيث ظهرت النتائج ذات نسبة قليلة بالفحوصات المختبرية وعدم اعتماده الآن في المجمعات المائية. وهو إيراني الصنع. وقامت الوزارة بتجهيزنا بالهايبو السائل من شركة الفرات في سدة الهندية، والباقي الآن في مخازننا من الكلور الإيراني هو 15 طنا، والذي صرفناه هو 65 طنا».

وعن تغير طعم مياه الشرب في محافظة بابل لدرجة لا تحتمل في الأسبوع الأخير قال عبد الأمير: «التعقيم في مشاريعنا هو 2.5 جزء بالمليون وفي حالة الطوارئ تمت زيادة النسبة إلى أربعة بالمليون لضمان وصول الكلور إلى أبعد نقطة بالشبكة، وهي نسبة مسموح بها».

وتحدث عبد الأمير عن نسبة المناطق المخدومة بشبكة المياه بالقول: «حاليا نسبة المناطق المخدومة بماء الشرب في بابل هي 60 بالمئة، وهذه النسبة ازدادت في عام 2003، حيث كانت النسبة وخاصة في المناطق الريفية لا تتجاوز 10 بالمئة لتزداد هذه النسبة إلى 40 بالمئة للمناطق غير المخدومة في عام 2003».

وذكر مصدر طبي في مستشفى مرجان، ثاني أكبر المستشفيات بمدينة الحلة رفض الإفصاح عن اسمه أن عدد الحالات المشخصة بإصابتها بالكوليرا داخل هذا المستشفى قد وصل إلى 11 مصابا بينهم ثلاثة من سكنة أحياء شبر والعسكري والطهمازية وسط مدينة الحلة:

من جهته «قال محافظ البصرة محمد الوائلي إن سبب تدهور قطاع المجاري خصوصاً في المناطق ذات الكثافة السكانية المرتفعة يعود إلى تقصير وزارة البلديات والأشغال العامة، إضافة إلى تفشي ظاهرة الفساد الإداري والمالي في مديرية مجاري البصرة، على حد قوله.

وأعرب الوائلي عن خشيته من إمكانية استفحال مرض الكوليرا في حال انتقاله إلى مدينة البصرة، بسبب ضعف أداء المديريات التابعة إلى وزارة البلديات والأشغال العامة، ومنها مديرية المجاري.

وأضاف «مديرية المجاري سوف تشكل ثقلا كبيرا على الحكومة المحلية في البصرة لتفرد الوزارة بالقرارات المتعلقة بعمل هذه المديرية، وبالنسبة إلى الموظفين والعاملين في المديرية فإنهم يحتاجون إلى لقمة العيش الكريمة، ولكن للأسف رواتبهم تأخرت. وأنا اتصلت بمدير المجاري وأخبرني عبر الهاتف بأن أي شخص سوف يقوم بإضراب فأنه سوف يتعرض إلى الاعتقال بأمر من وزير البلديات والأشغال العامة. وإذا كانت المركزية قد بلغت إلى هذا الحد، فأنا أعتقد أنه سوف يأتي قريبا جدا اليوم الذي نعلن فيه رفضنا للمركزية بكل الوسائل الدستورية والقانونية».

وكانت قد شهدت مدينة البصرة في الأسبوع الماضي اضراب عشرات العاملين في مديرية المجاري عن العمل احتجاجا على تدني رواتبهم وعدم استلامهم إياها في موعدها المفترض من كل شهر.

بغداد: تضارب حول المباحثات بشأن الاتفاقية الامنية وامكانية تنازل الامريكيين عن الحصانة

بغداد – «القدس العربي»:

أكد النائب علي العلاق عن كتلة الائتلاف العراقي الموحد ان المفاوضات الجارية مع الولايات المتحدة بخصوص الاتفاقية طويلة الامد مع العراق غيرمتوقفة وهي مستمرة على مستوى المداولات غير الرسمية. وقال العلاق ، ان الأيام القليلة المقبلة ستشهد إستئناف المفاوضات الرسمية بين الجانبين، وهناك تأكيدات ثنائية على أهمية الاسراع في ذلك. وتوقع النائب عن كتلة الائتلاف العراقي الموحد في مجلس النواب موافقة الجانب الأمريكي على سلة المطالب العراقية في الاتفاقية الاستراتيجية.

واضاف ربما سيتنازل الامريكيون عن مسألة منح الحصانة القانونية للجنود كما سيصار الى ترتيب ضوابط قانونية متفق عليها بين الجانبين على تلك المسألة، الى جانب مسائل اخرى متعلقة بتوقيتات الانسحاب والمعتقلين العراقين في السجون الامريكية.

وعلى عكس ذلك، أكد عضو مجلس النواب العراقي النائب عن قائمة الائتلاف الموحد سامي العسكري أن «حديث بعض المسؤولين العراقيين عن قرب توقيع الاتفاقية الأمنية مع واشنطن هو أمر مبالغ فيه».

وكان وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري أعلن في تصريحات صحافية عن قرب توقيع الاتفاقية الأمنية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية.

وبين العسكري الأحد، أن «الحديث عن قرب توقيع الاتفاقية الأمنية بين بغداد وواشنطن هو أمر ليس له صحة على ارض الواقع» موضحا أن «المباحثات بين الجانبين توقفت بعد رفض الحكومة العراقية فقرة إعطاء حصانة كاملة لعمل القوات الأمريكية في الأراضي العراقية».

وأضاف العسكري أن» الحكومة العراقية ترغب في إعطاء حصانة للقوات الأمريكية المتواجدة على الأراضي العراقية إذا كانت في معسكراتها، وتؤكد على ضرورة سيادة القضاء العراقي على الجنود الأمريكان إذا ارتكبوا أي فعل مخالف للقانون العراقي خارج هذه المعسكرات».

وأكد العسكري أن «الجانب الأمريكي طلب مهلة أسبوع للرد على طلب الحكومة العراقية بشأن موضوع حصانة القوات الأمريكية، إلا أن المهلة انتهت قبل ثلاثة أيام، ولم يسلم المفاوضون الأمريكان أي رد بخصوص هذا الموضوع لنظرائهم العراقيين». وأشار النائب عن قائمة الائتلاف إلى أن «الجانب الأمريكي رغم طلبه مهلة للرد بشأن موضوع الحصانة التي يجب أن تمتع بها قواته في العراق، إلا أن المعطيات تشير إلى انه مازال مصرا على إعطاء الحصانة الكاملة لعمل قواته في الأراضي العراقية».

وتوقع العسكري التوقيع على الاتفاقية الأمنية مع واشنطن بعد شهر رمضان إذا حصلت الحكومة العراقية على جواب ايجابي من الجانب الأمريكي بشأن موضوع الحصانة، لأن الاتفاقية يجب أن تناقش من قبل المجلس السياسي للأمن الوطني ومن ثم تقر في البرلمان العراقي».

ولفت العسكري إلى أن «إقرار الاتفاقية الأمنية في البرلمان العراقي يحتاج إلى إقرار قانون المعاهدات في العراق، والذي كلفت رئاسة مجلس النواب لجنة الشؤون الخارجية لإعداده، فضلا عن أن الدستور العراقي نص على أن يحظى هذا القانون بتصويت ثلثي أعضاء البرلمان العراقي، مما قد يؤخر المصادقة على الاتفاقية لبعض الوقت» حسب قوله.

يذكر أن الاتفاقية الأمنية(صوفا) المزمع توقيعها بين العراق والولايات المتحدة أثارت وما تزال تثير جدلا حول محتواها وأهميتها بالنسبة للعراق، فيما طالب العديد من النواب والسياسيين العراقيين بكشفها وعرضها على الشعب العراقي قبل الموافقة عليها. ونظمت أحزاب أخرى كالتيار الصدري تظاهرات ضد مشروع الاتفاقية باعتباره انتقاصا من سيادة البلاد.

اعترافات انتحارية اربيل تظهر ان الانتقام لزوجها سبب رغبتها بتفجير نفسها

■ بغداد – «القدس العربي»:

كشف مصدر امني في اربيل عن نهاية التحقيقات مع الانتحارية التي تم القبض عليها الاسبوع الماضي وهي تضع حزاما ناسفا قبيل تفجير نفسها في اربيل.

وقال المصدر «ان الانتحارية دعاء حميد ابراهيم الدليمي من مواليد بغداد عام 1991 كانت متزوجة من احد عناصر ما يسمى بدولة العراق الاسلامية وقد قتل على ايدي رجال الصحوات في بغداد لهذا ارادت الانتقام لمقتل زوجها وتنفيذ عملية انتحارية.

واضاف ان دعاء اكدت بانها بعثت برسالة الى احد عناصر تنظيم القاعدة الذي كان على علاقة بزوجها واسمه حارث، وهو امير مايسمى بدولة العراق الاسلامية في منطقة العامرية غرب بغداد، بينت خلالها استعدادها لتنفيذ عملية انتحارية.

وحسب اعترافات الانتحارية دعاء فان امير دولة العراق الاسلامية في العامرية احضر لها حزاما ناسفا لتفجير نفسها وسط تجمع للمواطنين في بغداد، الا ان خللا فنيا منع من تفجير ذلك الحزام الناسف.

مشيرة في اعترافاتها وحسب المصدر الامني الى ان حارث قتل بعد ذلك على ايدي إحدى الجماعات المسلحة بسبب خلافات.

واوضح المصدر ان الانتحارية دعاء اعترفت بان امرأة في تنظيم القاعدة، متزوجة من احد عناصر مايسمى بدولة العراق الاسلامية واسمه فراس، تولت مسؤوليتها اذ انها لن تتخلى عن هدفها بتفجير نفسها والانتقام لمقتل زوجها وقد اختير لها في المرة الثانية هدف في اربيل شمالي العراق لتفجر نفسها وسط تجمع للمواطنين هناك. وحسب اعترافات الانتحارية دعاء وفق المصدر ، فان زوجة فراس عملت لها حفلة عرس قبيل ارسالها الى اربيل باعتبار ان يوم تفجير نفسها هو عرسها الحقيقي. واكد المصدر ان الانتحارية اعترفت بان عناصر القاعدة اوصلوها الى مدينة كركوك، وهناك هيأوا لها حزاما ناسفا يحوي 6 كيلوغرامات من مادة (سي فور) الشديدة الانفجار.

وعن طريقة القاء القبض على الانتحارية دعاء قال المصدر الامني لقد تلقينا معلومات استخبارية استباقية عن الانتحارية دعاء حيث التقت في كركوك احد عناصر مايسمى بدولة العراق الاسلامية واسمه حيدر الذي استأجر لها سيارة اجرة.

واضاف انه قبيل وصول دعاء الى مدينة اربيل قادمة من كركوك تم ايقاف سيارة الاجرة التي تقل دعاء بكل هدوء وبصورة بدت طبيعية وتم القاء القبض عليها من قبل قوات الامن الكردي (الاسايش).

وفاة جندي امريكي خارج اطار المعارك في العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن الجيش الامريكي ان احد جنوده توفي صباح امس الاحد لاسباب لا تتعلق بالمعارك.

ولم يعط البيان اي تفاصيل حول اسباب الوفاة.

وبذلك، يرتفع الى 4156 عدد العسكريين والعاملين مع الجيش الامريكي الذين قضوا في العراق منذ اجتياح هذا البلد ربيع العام 2003 وفقا لاحصاء اعدته وكالة فرانس برس استنادا لارقام موقع الكتروني مستقل.

اصابة 15 زائرا ايرانيا بجروح 8 منهم جراحهم خطيرة بحادث سير بين كربلاء والنجف

■ بغداد، العراق ـ يو بي آي: اصيب 15زائرا إيرانيا بجروح، جراح 8 منهم خطيرة بحادث سير وهم في طريقهم من مدينة كربلاء الى مدينة النجف لزيارة العتبات المقدسة امس الاحد.

وقال مصدر في مديرية صحة كربلاء «استقبل مستشفى الحسين في مدينة كربلاء امس 15 زائرا إيرانيا جريحا بينهم 8 جراحهم بليغة جراء تعرضهم لحادث سير على طريق كربلاء ـ النجف «.

ووقع الحادث جراء انقلاب السيارة التي كانوا يستقلونها قرب منطقة خان الربع (20 كم) جنوب كربلاء، ولم يسفر عن قتلى.

وزير: العراق مستعد لاستئناف المحادثات مع أمريكا وإيران

■ جنيف من لورا ماك إينيس:

صرح وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري امس بأن العراق مستعد لاستئناف المحادثات مع الولايات المتحدة وإيران وإنه يدرس مع الجانبين إمكانية تحديد موعد لإجراء جولة جديدة من المحادثات.

وكانت الولايات المتحدة وإيران اللتان لا تربطهما علاقات دبلوماسية منذ نحو ثلاثة عقود قد عقدتا ثلاث جولات من المحادثات العام الماضي حول سبل المساعدة في إنهاء العنف في العراق. وتتهم واشنطن طهران بمساعدة ميليشيات شيعية وهو اتهام ينفيه الايرانيون.

وأجلت إيران مرارا جولة رابعة من المحادثات على مستوى السفراء. وتمثل المحادثات أحد المنتديات القليلة التي يجري فيها مسؤولون من البلدين اتصالا مباشرا.

وقال زيباري «نحن مستعدون لاستئناف هذه المحادثات شريطة أن يوافق الجانبان على ذلك. أدلى الايرانيون في الآونة الأخيرة بتصريحات تبدي استعدادهم لاستئناف هذه المحادثات. وسنعود إلى الولايات المتحدة.. إلى الامريكيين.. لمعرفة ما إذا كان لديهم هذا الاهتمام».

وأضاف أمام مؤتمر أمني في جنيف «الحكومة العراقية يسعدها استئناف هذه المحادثات إذا كانت الظروف مواتية».

وقال زيباري أن أي انسحاب قبل أوانه للقوات الامريكية يمكن أن يسقط بلاده في دائرة العنف مجددا.

وتابع «هناك حاجة حقيقية ومستمرة لقوات متعددة الجنسيات» مشددا على أن زيادة القوات في الاونة الاخيرة فتح لحكومته «نافذة مهمة» للتركيز على أهداف أخرى مثل توفير الخدمات الأساسية للشعب العراقي.

وأضاف «نحن الآن أمام وضع هش وغير قابل للاستمرار وما سنقوم به بعد ذلك حاسم لبقاء واستمرار أي مكاسب حققناها بشق الأنفس».

حملة الجمهوريين للانتخابات الرئاسية تتراجع عن مزاعم بشأن زيارتها إلى العراق

■ واشنطن ـ يو بي آي: تراجعت الحملة الانتخابية للمرشحة الجمهورية لمنصب نائب الرئيس سارة بايلين عن مزاعم بأنها زارت العراق في عام 2007.

وذكرت صحيفة «بوسطن غلوب» أن حملة بالين الانتخابية اعترفت بأنها لم تزر العراق ولكنها توقفت لوقت قصير على معبر حدودي بين العراق والكويت العام الماضي ولكن من دون أن تدخل العراق.

ويتناقض ذلك مع مزاعم لحملة بايلين الشهر الماضي جاء فيها أن المرشحة للمنصب نائب الرئيس، في حال فاز مرشح الحزب الجمهوري للرئاسة الأمريكية السناتور جون ماكين في الانتخابات، زارت العراق والكويت والمانيا وايرلندا و»موقعاً عسكرياً» داخل العراق.

وخلال المقابلة التي أجرتها معه شبكة «أي بي سي نيوز» الامريكية قالت بايلين إنها زارت الكويت وألمانيا، مضيفة «كانت تلك رحلة العمر لأنها غيرت حياتي».

وكان مسؤولون في حملة بالين اعترفوا أيضاً بأنها لم تزر إيرلندا بل أن طائرتها توقفت هناك من أجل التزود بالوقود.

من جانبها، وصفت حملة المرشح الديمقراطي للرئاسة باراك أوباما مزاعم حملة الجمهوريين بأنها مليئة بالكذب.

العراق زبون جديد ودول الخليج تشتري السلاح خوفا من ايران

عقود بيع السلاح الامريكي تتضاعف ضمن «الحرب على الارهاب»

لندن ـ «القدس العربي»:

تقوم الادارة الامريكية بجهود كبيرة لبيع السلاح واعادة تسليح جيوش اجنبية، وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش تدفع باتجاه اعادة تسليح جيشي العراق وافغانستان وتعزيز صلاتها العسكرية مع حلفاء روسيا في الماضي.

وقالت ان جهود التسليح تشمل مروحيات ومدرعات ومقاتلات وصواريخ، وطائرات بدون طيار وبوارج بحرية.

وقالت ان وزارة الدفاع وافقت خلال هذا العام المالي على بيع ونقل ما قيمته 32 مليار دولار من الاسلحة وغيرها من المعدات العسكرية الى دول وحكومات اجنبية وهو رقم ضخم مقارنة مع مبيعات عام 2005 التي لم تتجاوز 12 مليار دولار.

وقالت ان الموجة بدأت عام 2006 وبشكل واضح مع دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا وامريكا اللاتينية وشرق اوروبا وحتى كندا.

وتقول الادارة ان معظم العقود العسكرية سرية وتهدف لتعزيز التحالفات العسكرية ومكافحة الارهاب. ونقلت عن مسؤول قوله ان الصفقات ليس عن بيع البنادق ولكن من اجل خلق عالم آمن.

وتعكس عملية الاندفاعة نحو بيع السلاح والتسلح توجهات السياسة الخارجية والحربين في العراق وافغانستان والحملة الموسعة ضد الارهاب وهي الامور التي تبنتها ادارة بوش خلال الاعوام السبعة الماضية.

وترى ان تقديم ونقل الاسلحة المباعة سيستمر ان لعدة اعوام من ادارة بوش. وهناك من يرى ان التسليح وزيادته مرتبطة بمواجهة منافسين لامريكا مثل روسيا والدول الاوروبية بما فيها عقود بعدة مليارات لبيع مقاتلات لكل من الهند والبرازيل. ويعمل صناع الاسلحة الامريكيون مع البنتاغون التي تعمل كوسيط ومشتر للاسلحة نيابة عن دول اجنبية من خلال برنامج مبيعات الاسلحة للدول الاجنبية.

بالاضافة لمبيعات الاسلحة فان هناك 60 دولة تحصل على مساعدات سنوية من الولايات المتحدة، بقيمة 4.5 مليار دولار لمساعدتها في شراء الاسلحة الامريكية وتتلقى كل من مصر واسرائيل نصف هذه الميزانية.

وتقول ان امريكا قدمت معدات عسكرية لافغانستان والعراق وبدأت بتدريب الوحدات العسكرية فيهما بدون اجر.

ويرى مدافعون عن ضرورة التحكم بالاسلحة ان الزيادة االكبيرة في التسلح ومعدلاته تظل محل قلق. ومع ان الولايات المتحدة تظل مصدر التسلح في العالم وتحتل المركز الاول فيه لعدد من السنوات الا ان الجديد هو ان قائمة المستوردين للسلاح الامريكي قد زادت وتضم الان المغرب والارجنتين والبرازيل وجورجيا والهند والعراق والباكستان واذربيجان.

ويرى مراقبون ان الزيادة هذه تعكس تحولا في الثقافة فدول مثل المغرب ورومانيا كانت تعتمد على السلاح الروسي «ميغ –17 «وهي الان تشتري الطائرات الامريكية من نوع اف–16. وتقول الصحيفة ان الاندفاعة نحو التسلح في دول الخليج له علاقة بالخطر الايراني، مشيرة الى ان دولة الامارات العربية المتحدة تفكر بانفاق 16 مليار دولار على شراء اسلحة امريكية. وتفكر بشراء اسلحة دفاعية مثل طائرتين من نوع بلاكهوك و900 صاروخ من نوع هيلفاير.

اما السعودية فقد وقعت هذا العام 6 مليارات دولار. وتظل اسرائيل من اكبر زبائن الاسلحة الامريكية في المنطقة بما في ذلك اربع بوارج ساحلية بقيمة 1.9 مليار دولار. واشارت الى ان زبوني امريكا الجديدين هما العراق وافغانستان فقد وقع العراق عقودا بقيمة 3 مليارات دولار لشراء اسلحة واعلن عن خطط لشراء اسلحة تصل قيمتها الى 7 مليارات دولار.

بترايوس قائد القوات الأمريكية في العراق المنتهية ولايته

■ يسلم الجنرال ديفيد بترايوس قيادة القوات الأمريكية في العراق يوم الثلاثاء إلى نائبه السابق اللفتنانت جنرال ريموند أوديرنو.

وفيما يلي بعض الحقائق عن بترايوس..

– بترايوس (55 عاما) شخصية عسكرية لها قدرة كبيرة على التنافس ولها شعبية إعلامية وهو حائز على شهادة الدكتوراة في العلاقات الدولية من جامعة برينستون.

– خدم مرتين سابقتين في العراق وتولى قيادة القوات الأمريكية هناك في شباط/فبراير عام 2007 عندما كانت البلاد على شفا حرب أهلية شاملة.

– طبق بترايوس استراتيجية جديدة من ضمنها زيادة حجم القوات الأمريكية بواقع 30 ألف جندي كما أخرج الجنود من القواعد الكبيرة إلى نقاط أصغر لحماية العراقيين من هجمات المسلحين. وتراجع العنف بصفة عامة في العراق إلى أدنى مستوياته منذ أوائل عام 2004 .

– قام بتريوس أيضا بدور كبير في الدفاع عن حرب العراق أمام الكونغرس الأمريكي الذي يتمتع فيه الديمقراطيون الذين يتشككون في الصراع بالأغلبية.

– يبدي بتريوس دائما حذره من أن المكاسب الأمنية في العراق هشة ويمكن أن تتلاشى.

– قاد الفرقة 101 المحمولة جوا التابعة للجيش الأمريكي في الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق عام 2003 ونال الإشادة لتعاونه الوثيق مع الزعماء المحليين لإحلال الاستقرار في مدينة الموصل بالشمال والمشاركة في كل شيء من أول الخصخصة وحتى الانتخابات المحلية.

– وفي تشرين الأول/اكتوبر يتولى بترايوس منصب قائد القيادة المركزية الأمريكية وهو المقر المسؤول عن جزء من العالم يشمل الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وشرق افريقيا. وسيجعل هذا المنصب بتريوس مشاركا بشدة في استراتيجية العراق. كما سيركز على تدهور الحرب في أفغانستان وكذلك مراقبة التوترات مع إيران.

الجنرال ديفيد بترايوس

ريموند اوديرنو قائد القوات الامريكية المقبل في العراق

■ فيما يلي بعض الحقائق عن اللفتنانت جنرال ريموند اوديرنو الذي سيتولى يوم الثلاثاء قيادة القوات الامريكية في العراق وسيرقى إلى رتبة جنرال.

– قاد أوديرنو الفرقة الرابعة مشاة بالجيش الامريكي خلال غزو العراق عام 2003 وعاد إلى العراق في كانون الأول/ديسمبر عام 2006 وشغل لاكثر من عام منصب نائب قائد القوات الأمريكية في العراق.

– خلال الفترة الأولى التي أمضاها في العراق تعرض لانتقادات من قبل بعض المحللين والضباط العسكريين بسبب أساليبه الصارمة في المنطقة المسؤول عنها التي شملت تكريت مسقط رأس الرئيس العراقي الراحل صدام حسين. وقال أوديرنو إن المنطقة كانت معقلا للمسلحين الأمر الذي تطلب اجراءات عنيفة.

– خلال الفترة الثانية التي أمضاها في العراق أظهر توجها موزونا بدرجة أكبر إذ شدد على أهمية المصالحة بين الفصائل العراقية وأهمية توفير الحكومة العراقية الخدمات الرئيسية للسكان لتقليل تجاوبهم مع جماعات المسلحين.

– عمل أوديرنو عن كثب مع الجنرال ديفيد بتريوس قائد القوات الامريكية المنتهية ولايته في العراق للتخطيط لعمليات يرجع الفضل لها في المساهمة في تراجع أعمال العنف بشكل كبير في العراق.

– وصف وزير الدفاع الامريكي روبرت جيتس أوديرنو بأنه «أحد أكثر قادة الجيش فعالية في جيله» وذلك في حفل أقيم في بغداد في فبراير شباط الماضي بمناسبة نهاية ولايته كقائد فيلق القوات متعددة الجنسيات في العراق.

– فقد أنتوني ابن اوديرنو وهو لفتنانت بالجيش الأمريكي يبلغ من العمر 26 عاما ذراعه اليسرى بعد أن تعرض لهجوم بقذيفة صاروخية في بغداد في آب/أغسطس عام 2004.

– أوديرنو عمره 54 عاما ونشأ في مدينة روكاواي بولاية نيوجيرزي.

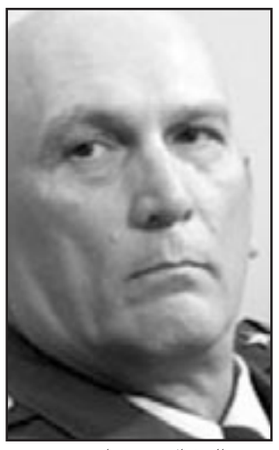

الجنرال ريموند اوديرنو

احد قادة جيش المهدي: عودة القوات البريطانية للبصرة خرق لاتفاقية الانسحاب

لندن ـ «القدس العربي»:

في مقابلة مع صحيفة «الصاندي تايمز» قال الشيخ احمد الفرطوسي احد الاصوات المؤثرة في جيش المهدي ان البريطانيين تنكروا للاتفاق الذي عقدوه معه بينما كان معتقلا يتم بموجبه وقف العمليات ضد البريطانيين مقابل اطلاق سراح 120 معتقلا من اتباع جيش المهدي.

وكان الاتفاق يتحدث عن انسحاب القوات البريطانية لقاعدتهم حول مطار البصرة، واشار الفرطوسي (36 عاما) الى ان الاتفاق تم خرقه من قبل البريطانيين في شهر اذار (مارس) الماضي بعد العملية التي قامت بها الحكومة العراقية ضد اتباع المهدي والتي فشلت في البداية لولا تدخل القوات الامريكية.

وقال الفرطوسي ان البريطانيين سيندمون على خرق التعهدات التي هدفت لوقف سفك الدماء . وقال ان الاتفاق انتهى والهجمات ستعود وكذا عمليات قصف القواعد العسكرية البريطانية في الجنوب.

ونقلت عنه الصحيفة قوله انه ساعد في الكشف عن جثث اربعة مختطفين امريكيين واسترالي قتلوا في البصرة.

ويرى ان عودة البريطانيين لشوارع البصرة قد تؤثر على وضع البريطانيين المختطفين في بغداد من قبل مقاتلين تابعين لجيش المهدي قد يتعرضون للخطر ان لم تستأنف المفاوضات الجارية لاطلاق سراحهم.

وكان الفرطوسي يتحدث من بيروت. وقالت الصحيفة انه يتواصل مع اتباعه من خلال هاتف نقال وجهاز كمبيوتر، حيث قالت ان لديه السلطة كي يصدر اوامر بمعاودة الهجمات ضد البريطانيين في الوقت الذي يختاره. وتشير المقابلة الى ان الفرطوسي درس اساليب البريطانيين وتعرف على نفسية الجنود ويستخدم «غوغول ايرث» لكي يخطط لهجمات ضد البريطانيين في جنوب العراق.

وقال ان اتباع المهدي قاتلوا البريطانيين بشرف وانهم لن يهاجموا البريطانيين ان كانوا يزورون المستشفيات والمدارس والمرافق العامة وان جيش المهدي يمكن ان يقطع امدادات الوقود وليس الغذاء عن البريطانيين. وكان الفرطوسي قد عين قائدا لجيش المهدي في الجنوب عام 2004 تزعم انه بدأ بالتخطيط لحملة من الهجمات ضد البريطانيين استمرت عاما.

ويزعم انه قاد مجموعة من 70 الف مقاتل، ومع انه يقول ان الرقم مبالغ فيه. واشار الى ان مكاتب الصدريين تعرضت للمداهمة، وعناصرهم للاعتقال فيما بدأت نقاط التفتيش تظهر في الشوراع مما ادى لظهور ما اسماه «المقاومة». وفي استعراض للقوة قام اتباع جيش المهدي بالتدفق على شوارع البصرة مما ادى لحدوث شلل عام فيها وقاموا في هذا الاستعراض الذي جرى في نيسان (ابريل) بمهاجمة مكتب حاكم البصرة. وعندما امرهم بالانسحاب من المدينة لم يواجهوا اي مقاومة من البريطانيين، مشيرا الى انهم ربما فضلوا عدم اعتراض عناصر المهدي، وان الهجمات العسكرية لهذه العناصر قد تجبرهم على الخروج.

واشار الى قنابل زرعت في الشوارع لاستهداف البريطانيين والى عمليات استخدمت اسلوب «اضرب واهرب» اثناء الحملة التي ادارها ضد البريطانيين. ثم قام عناصر المهدي باقامة حواجز ونقاط تفتيش في الاحياء السكنية.

ويقول الفرطوسي ان هذه الاعمال كانت رسائل للجيش البريطاني انهم قادرون على احتلال البصرة في اي وقت شاءوا. ويزعم الفرطوسي ان الطريقة التي رد فيها البريطانيون على حملته جعلته يشكل لجنة لدراسة تاريخ الحملات العسكرية البريطانية وتاريخ الجيش وتوصلت الى ان البريطانيين عدو يجب عدم التقليل من قدرته واخذه بالحسبان.

ويزعم انه حاول ان يقوم بحرب دعائية ونفسية لتقسيم الفرق البريطانية على اساس اللعب على فكرة الانكليزي والاسكتلندي والايرلندي. وقال انه استخدم اساليب الجيش الايرلندي الحر، من خلال تحذير البريطانيين بوجود قنابل ولكن بدون تحديد المكان. ويزعم ان مقاتليه اخترقوا الجيش البريطاني من خلال جواسيس تم تجنيدهم من بين المترجمين العراقيين المتعاونين مع البريطانيين.

فيما فشل البريطانيون بعمل الامر نفسه مع اتباع المهدي كما يزعم. ويقول انه قد يقوم اتباعه بمهاجمة خطوط الامداد بين الكويت والبصرة حيث يتم بيع المواد المحلة في الشاحنات المسروقة لتجار اكراد والمال يستخدم لشراء اسلحة. ويقول ان ما خيب امله هو ان البريطانيين قللوا من اهمية وقدرات جماعته. وعندما اعتقل عام 2005 كان في بيته حيث هاجم البريطانيون بيته في منتصف الليل، وحاول المقاومة لكنهم ضربوه باعقاب بنادقهم.

وتقول ان الفرطوسي هرب من العراق اثناء حكم صدام لتركيا ومنها للبنان وعاد عام 2003 بعد الاحتلال بستة اشهر. وقال إن ضباطا بريطانيين زاروه في السجن مرتين اولاهما لمناقشة خروج القوات البريطانية من داخل البصرة لمحيطها، اما الثانية فبطلب من الامريكيين كي يساعد في تحديد جثث اربعة امريكيين. ونجح في الكشف عن الجثث مقابل اطلاق سراح 20 من عناصر المهدي كانوا محتجزين لدى الامريكيين. ويقول ان الامريكيين فشلوا في رد الجميل للبريطانيين في قضية اختطاف البريطانيين. وحذر من ان مصير البريطانيين قد ينتهي كما انتهى اليه الامريكيون. وقال انه مستعد لمعاودة الهجمات على البريطانيين على الرغم من اوامر مقتدى الصدر وقف كل العمليات مشيرا الى انه فخور اذا سمي بالارهابي.

جنود امريكيون مع الجنرال ريموند اوديرنو في موقع انفجار بوسط بغداد امس

وفد عراقي خلال ايام الى الاردن لبحث اعادة المهجرين

عمان ـ «القدس العربي»:

يصل إلى الاردن خلال أيام وفد عراقي يمثل وزارة المهجرين العراقية لوضع الترتيبات النهائية من أجل عودة مئات العراقيين إلى بلادهم، وذلك بعد تحسن الوضع الأمني (بشكل ملحوظ) في بغداد والمدن العراقية، بحسب السفير العراقي في العاصمة عمان سعد جاسم الحياني.

وكانت الحكومة العراقية أعلنت عزمها استئجار طائرات خاصة لتسهيل عودة اللاجئين العراقيين الموجودين في الأردن إلى بلادهم، بعد أن زار وزير المهجرين العراقي عبد الصمد عبد الرحمن الذي التقى مسؤولين عن منظمة الهجرة العالمية والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة في العاصمة عمان، وبحث معهم سبل تسيير طائرات خاصة أو سيارات نقل على نفقة الحكومة العراقية لتسهيل عودتهم للعراق.

وكان مصدر عراقي توقع في تصريح سابق لاحدى الصحف المحلية أن تغادر الوجبة الأولى من العائدين العراقيين خلال النصف الثاني من شهر رمضان المبارك، بعد إكمال كافة الاستعدادات الخاصة بعودتها.

وكان الحياني قال لوكالة الصحافة الفرنسية (أ ف ب) إن هناك أعدادا كبيرة من العراقيين في الأردن عادت بمحض إرادتها إلى العراق، فيما هناك من هم بحاجة الى مساعدتهم للعودة، مشيرا الى ان ما بين 500 الى 600 شخص سجلوا اسماءهم في السفارة حتى الآن، كي نسهل نحن عملية عودتهم الى العراق.

ويقيم في الأردن بحسب منظمة فافو النرويجية زهاء 500 ألف عراقي، بينما تشير السجلات الرسمية في البلاد إلى وجود نحو 700 ألف نسمة.

وكانت الحكومة العراقية نظمت في آب (أغسطس) الماضي ثلاث رحلات مجانية بالطائرة الرئاسية الخاصة برئيس الوزراء نوري المالكي من مصر الى بغداد، اعادت خلالها عشرات العائلات العراقية، فيما كان المالكي أعلن ان العراق يريد تشجيع اللاجئين على العودة لكن دون اكراه، مؤكدا على ان الحكومة لا تفرق بين مسيحي ومسلم او شيعي وسني.

وهجر أكثر من 4.7 ملايين عراقي منذ الحرب الأميركية على العراق في ربيع عام 2003، واكثر من مليونين منهم باتوا يعيشون في البلدان المجاورة للعراق، ولا سيما سورية والاردن، بحسب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة .

رئيس جنوب افريقيا يبدأ زيارة رسمية اليوم للخرطوم السودان وتشاد يقرران اعادة العلاقات الدبلوماسية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

يبدأ الرئيسان السوداني عمر البشير وثامبو امبيكي رئيس جمهورية جنوب افريقيا مباحثات رسمية مساء اليوم بالخرطوم تعزيزاً لمسيرة العلاقات الثنائية ودعماً للتعاون المشترك وتنسيقاً لمواقف البلدين في مختلف المجالات والاصعدة.

وتأتي زيارة أمبيكي للسودان التي ترافقه فيها وزيرة خارجيته زوما، في اطار الجهود التي تبذلها جنوب افريقيا لتعزيز الحل السلمي لقضية دارفور واحتواء تداعيات مذكرة اوكامبو بحق القيادة السودانية ، بجانب ترقية العلاقات الثنائية بين البلدين.

وسيلتقي الرئيس امبيكي خلال زيارته للبلاد التي يستهلها مساء اليوم بعدد من المسؤولين قبيل لقائه البشير وسوف يعقد مؤتمراً صحفياً مشتركاً بالقصر الجمهوري لاستعراض نتائج زيارته للسودان.

الى ذلك قرر السودان وتشاد إعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما ونشر قوات من سبع دول إفريقية بميزانية سنوية قدرها 30 مليون دولار لمراقبة الحدود بين البلدين ومنع تسلل المتمردين عبرها. وجاءت هذه القرارات في اجتماع عقده وزراء خارجية مجموعة الاتصال حول الأزمة التشادية السودانية في العاصمة الإريترية أسمرا. واعتبر وزير الخارجية دينق ألور أن الأزمة في دارفور تلقي بظلال سلبية على العلاقة بين السودان وتشاد. من جهته دعا الرئيس الإريتري أسياس أفورقي إلى إيجاد حل سياسي شامل بين الخرطوم وإنجمينا، وحذر من عواقب تدويل الأزمة بينهما. وكان البلدان قد اتفقا الشهر الماضي في ليبيا على عودة العلاقات الدبلوماسية بينهما فورًا ووقف الحملات الإعلامية، بعد مبادرة قام بها الزعيم الليبي معمر القذافي.

يشار إلى أن الرئيسين السوداني عمر البشير والتشادي إدريس ديبي وقعا منتصف آذار/مارس الماضي في العاصمة السنغالية دكار اتفاقية عدم اعتداء. على صعيد آخر طرحت الحركة الشعبية لتحرير السودان رؤية جديدة لقيام الانتخابات، وكشفت عن أنها تدرس قيامها قبل الموعد المحدد لها أو بعد الموعد نسبةً لما سمته بظروف الخريف، وفيما اكدت أنها لم تتفق على موقف داخلي محدد أوضحت انها ستطرح الأمر على شريكها حزب المؤتمر الوطني حالما خرجت برؤية محددة، في وقت وقّعت فيه الحركة الشعبية على اتفاق مع حزب المؤتمر الوطني الإفريقي برئاسة جورج كنقور أروب يسمح له بالدخول في الحكومة بنسبة الحركة الشعبية، وتم ترك الباب مفتوحًا لانضمام المؤتمر الافريقي للحركة.

في غضون ذلك كشف نائب رئيس الحركة الشعبية دكتور رياك مشار عن ان توقيع الاتفاق مع جيش الرب سيكون في الأيام القليلة القادمة عقب وصول وفد من زعماء العشائر والقيادات البرلمانية لشمال اوغندا وكبار رجال الدين المسيحي والاسلامي الذي يصل جوبا الثلاثاء القادم ويدخل في اجتماعات مع كبير الوسطاء للمفاوضات بالاربعاء لتحديد زمان التوقيع. واعلن نائب رئيس حكومة الجنوب دكتور رياك مشار في مؤتمر صحفي عقده امس بجوبا عن ان الحركة الشعبية تدرس امكان اجراء الانتخابات قبل موعدها او بعد الموعد المحدد نسبةً للظروف المناخية التي يعيشها الجنوب في فترة الخريف بشهر تموز/يوليو المحدد وفق اتفاق نيفاشا. وقال مشار ان الحركة من داخلها لم تتفق على موقف محدد بعد. واكد انها ستطرح اتفاقها من الداخل على شريكها المؤتمر الوطني.

واشار مشار إلى أن الانتخابات تعتبر عملية سلمية تمارس لتحسين الوضع الامني والظروف السياسية التي تمر بها البلاد.

وفي سياق متصل إشار مشار الى أن الحركة الشعبية وقّعت أمس الأول اتفاقًا يسمى (اعلان سبتمبر) مع حزب المؤتمر الوطني الافريقي برئاسة الفريق معاش جورج كنقور أروب، واشار مشار إلى أنه بموجب الاتفاق سيمثل في الحكومة بنسبة الحركة الشعبية، واكدت الوثيقة التي وقعها الطرفان انهما اتفقا على اتخاذ مواقف مشتركة في قضايا السلام بالسودان والالتزام بحق تقرير المصير للجنوب إضافة لتأييد نضال شعب دارفور في تحقيق السلام والالتزام بكل اتفاقات السلام الموقعة بالبلاد، وتواثق الطرفان طبقًا لمشار على استمرار المشاورات المتبادلة من خلال تحالف يقود لدمج شامل وتكوين حزب سياسي واحد. وفي سياق آخر اوضح مشار بخصوص جيش الرب ان تصريحاته التي أدلى بها من قبل عن تعليق المفاوضات اثمرت عن تطور جديد، واوضح مشار ان كوني اكد انه سيوقع الاتفاق خلال الايام القليلة القادمة، وابان مشار ان كوني اشترط للتوقيع على الاتفاق حضور زعماء العشائر والقيادات البرلمانية لشمال أوغندا وكبار رجال الدين المسيحي والإسلامي، وكشف مشار ان هذا الوفد سيصل الى جوبا يوم الثلاثاء القادم وسيدخل في اجتماعات مع كبير الوسطاء يوم الاربعاء لتحديد موعد توقيع قائد جيش الرب على الاتفاق النهائي. يذكر انه تم تحديد موقع سابق لتوقيع اتفاق سلام بين الحكومة الأوغندية وجيش الرب حالت الأمطار دون توقيعه على الحدود الزائيرية.

في قرار من المرجح أن يزيد من التوترات مع حركة المقاومة الإسلامية

عباس يهدف إلى البقاء في السلطة حتى 2010 رغم معارضة حماس

■ القدس ـ رويترز: قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مقابلة نشرت امس الأحد إنه سيبقى في منصبه حتى عام 2010 وهو قرار من المرجح أن يزيد من التوترات مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي تعارض محادثات السلام التي يجريها عباس مع اسرائيل.

وتقول حركة فتح التي يتزعمها عباس إن انتخابات المجلس التشريعي والانتخابات الرئاسية يجب أن تجرى معا عام 2010 . وتقول حماس التي هزمت فتح في الانتخابات التشريعية التي أجريت عام 2006 إن فترة ولاية عباس تنتهي في التاسع من كانون الثاني (يناير) عام 2009 .

وقال عباس لصحيفة (هآرتس) الاسرائيلية «أعتقد أن الانتخابات التشريعية والرئاسية يجب أن تجرى معا في كانون الثاني (يناير) 2010 . سوف نقرر ونصدر أمرا رئاسيا بناء على ذلك.»

ومن شأن إجراء انتخابات في 2010 منح عباس المزيد من الوقت لمتابعة محادثات السلام مع اسرائيل. وبدأ عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي إيهود أولمرت المفاوضات في تشرين الثاني (نوفمبر) بهدف التوصل إلى اتفاق ببداية العام المقبل.

وقال عباس إن الوقت لم يحن بعد لتحديد ما إذا كان سيرشح نفسه لفترة ولاية أخرى.

ومن المرجح أن يثير أي مرسوم من جانب عباس وحده رد فعل من حماس. وقال قادة حماس إنهم لن يعترفوا بعباس رئيسا بعد كانون الثاني (يناير).

ويقول عباس الذي انتخب في كانون الثاني (يناير) عام 2005 إن القانون الانتخابي الفلسطيني الذي صدر قبل تولي حماس السلطة يتيح إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية في وقت واحد عام 2010 . وينص القانون الأساسي الفلسطيني على أن فترة ولاية الرئيس أربع سنوات.

وحذر قيادي بارز من حركة الجهاد الإسلامي مؤخرا من أنه ما لم تتوصل الفصائل إلى اتفاق قريبا بشأن موعد إجراء الانتخابات فستقع المزيد من أعمال العنف.

وسيطرت حماس على قطاع غزة في يونيو حزيران عام 2007 بعد اقتتال داخلي مع حركة فتح. وعزل عباس بعد ذلك الحكومة الفلسطينية بقيادة حماس وعين إدارة جديدة في الضفة الغربية المحتلة التي تسيطر عليها فتح.

فلسطينيون يشيعون الشهيد حسام حميد في قرية تقوع قرب بيت لحم

عمرو موسى: المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين «لا تسير في طريق منتج»

■ القاهرة ـ ا ف ب: استبعد الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى بعد لقاء مع الممثل الاعلى للسياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي خافيير سولانا في القاهرة التوصل الى اتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين خلال العام الجاري موضحا ان المفاوضات بين الجانبين «لا تسير في طريق منتج».

وقال موسى في تصريحات بثتها وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية «لا يوجد توقع كبير لحل مقبول للنزاع العربي الاسرائيلي لا المفاوضات تسير في طريق منتج ولا الوضع الفلسطيني مطمئن».

واضاف الامين العام للجامعة العربية ان «استمرار الوضع على ما هو عليه اصبح موضعا لاشاعة اليأس والاحباط في الشرق الاوسط»، مؤكدا «لم نعد نقبل عملية زيارات وكلام ونتحدث عن نشاط وهو نشاط غير منتج والوقت يضيع والوعود تطير في الهواء».

وتابع «هذا ما نتكلم عنه خصوصا في اطار الوعد الذي وعده الرئيس الامريكي جورج بوش ونتائج مؤتمر انابوليس التي نراها تطير في الهواء حاليا». واستؤنفت مفاوضات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين بعد توقف دام سبع سنوات، في انابوليس في الولايات المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) 2007 على امل التوصل الى اتفاق بين الجانبين قبل نهاية 2008.

لكنها لم تسجل اي اختراق وتتعثر خصوصا بشأن مواصلة الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية ومنطقة القدس.من جهة اخرى، اكد موسى ضرورة «الاخذ بالمبادرة العربية»، مؤكدا انها «ليست موناليزا توضع على الحائط وتعجب بها بل وثيقة هامة تشكل الموقف العربي». واضاف انه ابلغ سولانا بهذا الموقف، موضحا انه «اما ان يتم الاخذ بالمبادرة العربية والتفاوض على اساسها او لا يتم اخذها».

ومبادرة السلام العربية التي وضعتها السعودية اصلا، تبنتها القمة العربية في بيروت في اذار (مارس) 2002 واعيد تحريكها في اذار (مارس) 2007 في القمة التي عقدت في الرياض.

وتنص المبادرة على تطبيع العلاقات بين الدول العربية واسرائيل مقابل انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة منذ حزيران (يونيو) 1967 واقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية وتسوية مسألة اللاجئين الفلسطينيين.

حماس ترفض تصريحات عباس الخاصة بعودة اللاجئين الفلسطينيين وتصف اتفاق أوسلو بـ «المشؤوم»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

رفضت حركة حماس التصريحات التي أدلها بها الرئيس الفلسطيني محمود عباس مؤخراً، وقال فيها انه لا يعتزم المطالبة بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى مدنهم وقراهم التي هجروا منها في العام 1948 في إطار الحل الدائم مع إسرائيل.

وصف فوزي برهوم الناطق باسم حماس في تصريح صحافي تصريحات الرئيس عباس بأنها «تأكيد على شطب حق العودة نتيجة التفاوض السري مع الاحتلال الإسرائيلي»، ومشيراً إلى أن هذا الأمر سيتبعه «شطب لحقوقنا وثوابتنا التي ضحينا من أجلها على مدار سنوات طويلة من الزمن». واعتبر برهوم التصريحات دليلاً على «استفراد» الرئيس عباس في القضايا المصيرية للشعب الفلسطيني.

لكنه أكد أنه «لا يحق له (الرئيس عباس) بالمطلق بأن يتحدث فيها لأن هناك إجماعاً وطنياً على عودة اللاجئين جميعا إلى ديارهم وأهلهم وبيوتهم التي هجروا منها».

وشدد برهوم على أن «كل ما يقوم به الرئيس عباس من تفاوض مع الاحتلال سري وعلني هو أخطر ما يكون على المشروع الوطني الفلسطيني».

وشدد على أن نتائج مفاوضات السلام التي تجريها السلطة الفلسطينية مع إسرائيل «لن تلزم حركة حماس بشيء ولن تؤثر في عزيمتها وإصرارها على إفشال كل هذه المخططات الصهيوأمريكية التي تناغم معها الرئيس عباس».

إلى ذلك اعتبر برهوم اتفاق «أوسلو»، في ذكرى مرور 15 عاماً على توقيعه بأنه «أخطر مشروع يمرر على الشعب الفلسطيني منذ عام 1948».

ووصف الاتفاقية التي وقعت في البيت الأبيض بين منظمة التحرير وإسرائيل بأنها «مشؤومة ضيعت الحقوق والثوابت ومزقت الشعب الفلسطيني وأعطت احتراماً واعترافاً لدولة الكيان الغاصب على حساب الحقوق الفلسطينية».

وانتقد برهوم موقف الرئيس عباس من استمرار المفاوضات، وقال «من قاد أوسلو وهندس لها هو رئيس السلطة محمود عباس، وهو من لا زال يؤمن بالتطبيع والتفاوض ويقود عملية الاستسلام، وبالتالي فإن بقاء قنوات التفاوض بين الاحتلال والسلطة هو بقاء من يؤمن بالاستسلام وتصفية القضية».

وطالب بـ «مواقف شجاعة» من كافة الفصائل الفلسطينية، للمطالبة بوقف التفاوض والتنسيق الأمني، وقال «لا بد من ان يسمع الرئيس عباس كلمة من كل أبناء شعبنا، ونحن في حماس قلنا كلمتنا من البداية بأنه لا لتمرير أي مشروع إطار على حساب حقوقنا وثوابتنا، فنحن لن نؤمن به ولن نجعله يمر ولن يفرض علينا فرضاً بأي حال من الأحوال».

وفد الجبهة العربية يغادر إلى القاهرة لإجراء مباحثات لإنهاء الانقسام

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

من المقرر أن يغادر وفد من الجبهة العربية الفلسطينية برئاسة الأمين العام جميل شحادة إلى العاصمة المصرية القاهرة اليوم الاثنين للمشاركة في المشاورات التي تجريها القيادة المصرية مع الفصائل الفلسطينية لإنهاء الانقسام الفلسطيني، تمهيداً للحوار الشامل.

وذكر شحادة في تصريح صحافي أن تنظيمه سبق وأن أجاب على التساؤلات المصرية التي وجهتها للفصائل، بهدف معرفة وجهة نظرها للحل.

وأكد أنه من أجل نجاح الحوار يتوجب على كافة الأطراف أن تعلن استعدادها للبدء بالحوار على أساس «الاحتكام للمصلحة الوطنية العليا للشعب الفلسطيني والوصول إلى برنامج وطني مشترك وعدم التمترس خلف برامجها الحزبية والاستعداد للالتزام بتنفيذ المبادرة اليمنية وكذلك توقف كافة الأطراف عن الحملات الإعلامية المتبادلة وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وتقديم مبادرات حسن النوايا».

وأكد أن العودة إلى الحوار برعاية مصر «يوصلنا إلى ما هو أفضل ويخرجنا من المأزق الذي نعيشه اليوم والذي أدى إلى تراجع قضيتنا إلى مستويات كبيرة».

يشار إلى أن عدد من التنظيمات الفلسطينية أجرت حوارات ثنائية مع المسؤولين المصريين، ويتوقع أن تكون جولة الحوار الثنائية لوفود حركتي فتح وحماس، نهايات الشهر الجاري.

الجيش الإسرائيلي يجري تدريبات عسكرية في محيط غزة

كتائب الأقصى وسرايا القدس تؤكدان ان التهدئة «تلفظ أنفاسها» بسبب الخروقات الإسرائيلية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

اعتبرت تنظيمات فلسطينية مسلحة أمس الأحد أن التهدئة التي أبرمت في قطاع غزة مع إسرائيل برعاية مصرية باتت «تلفظ أنفاسها» بسبب الخروقات الإسرائيلية المتكررة، في وقت أعلن فيه عن قيام الجيش الإسرائيلي بإجراء تدريبات عسكرية على حدود قطاع غزة.

وقال القيادي في كتائب الأقصى أبو يوسف القيادي في كتائب الأقصى التابعة لحركة فتح في تصريح صحافي «التهدئة في أنفاسها الأخيرة بسبب الخروقات الإسرائيلية»، واشار في حديثه إلى محاولات المستوطنين الإسرائيليين لتهويد مدينة الأقصى، واستنكر في هذا السياق القيادي في كتائب الأقصى «الصمت العربي والدولي» على سياسة التهويد. ولفت إلى أن التهدئة «لا تخدم مصالح الشعب الفلسطيني»، وأكد جاهزية كتائب الأقصى لـ «صد أي عدوان على غزة»، وهدد بشن هجمات على الخروقات الإسرائيلية، وقال «صمت الكتائب لن يطول في ظل هذه الخروقات المتتالية». وقال ابو يوسف» نحن لنا مواقفنا الوطنية الواضحة ولن نقبل ان تراق دماء أبنائنا ونحن نتمسك بهدنة يرفض الاحتلال إستمراريتها ولا تخدم الشعب الفلسطيني».

ودعا كافه القوى الوطنية والإسلامية لتحديد موقف وطني من التهدئة في ظل تهديدات وخروقات إسرائيل.

بدوره أكد أبو حمزة الناطق باسم سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، ان التهدئة «لن تصمد طويلا»، كون أن إسرائيل غير معنية بها.

وأوضح ان هذه التهديدات تأتي في إطار «الدعاية الانتخابية لشاؤول موفاز ولحزب كاديما، الذي يشهد سقوطاً في الهرم السياسي بعد قضايا الفساد والفضائح، ولإعادة شعبيته وسط الجيش والمدنيين الصهيونيين».

وأشار أبو حمزة إلى أن ادعاءات إسرائيل بأنها «لم تستفد من التهدئة وان الفصائل الفلسطينية تقوم بالتدريبات وإعادة ترتيب صفوفها في قطاع غزة وأنها ستصبح قوى عظمى في قطاع غزة، هي مقدمة لتوجيه ضربة عسكرية لقطاع غزة». وأكد أبو حمزة على وجود العديد من المؤشرات لدى فصائل المقاومة الفلسطينية تفيد بأن «العدو الصهيوني يعد نفسه لتوجيه ضربه عسكرية قوية ضد قطاع غزة، لا سيما لقادة المقاومة الإسلامية». وأكد أبو حمزة على ان هذه التهديدات مهما كان حجمها فإنها «لن تثني أو تضعف المقاومة الفلسطينية».

وقال «سرايا القدس لا تركن كثيراً إلى هذه التهدئة وتأخذ التهديدات الصهيونية على محمل الجد»، داعياً فصائل المقاومة الفلسطينية لأخذ المزيد من «الحيطة والحذر» وأن تكون على أهبة الاستعداد للرد على «الحماقات الصهيونية».

وأوضح أن إسرائيل قد تقدم في أي لحظة على ارتكاب عمليات اغتيال بحق قادة المقاومة الفلسطينية، مشيراً إلى «التصريحات الصهيونية حول وجود أهداف جاهزة للضرب في قطاع غزة».

وقال «ان كل الوسائل المتاحة لسرايا القدس جاهزة للرد على العدو الصهيوني وان هناك مئات من صواريخ سرايا القدس التي ستدك المغتصبات الصهيونية، وستجعلها جحيماً على ساكنيها، إذا ما ارتكب العدو الصهيوني أي حماقة بحق قادة المقاومة الفلسطينية».

في سياق قريب ذكر مواطنون فلسطينيون قريبون من مناطق الحدود أنهم لاحظوا خلال الأيام الماضية تحركات غريبة لقوات الاحتلال، تشبه التدريبات العسكرية.

وذكر سكان قرويون شمال القطاع لـ القدس العربي انهم لاحظوا تحركات لدبابات إسرائيلية وجيبات في المناطق الحدودية داخل إسرائيل، التي لا تبعد كثيرا عن حدود غزة.

وقال أحد المواطنين ان التدريبات صاحبها إطلاق نار حي من رشاشات ثقيلة. وبحسب سكان الحدود فإن طائرات استطلاع إسرائيلية (بدون طيار)، كثفت من طلعاتها الجوية فوق مناطقهم، منذ منتصف الأسبوع المنصرم، ويبدي غالبية سكان غزة انزعاجهم من التحليق المتواصل لهذا لطائرات.

وكان الجيش الإسرائيلي أعلن رسمياً الأربعاء الماضي أنه أجرى «تدريبات عسكرية اعتيادية» في محيط القطاع، وذكر أن تدريبه استمر نحو 12 ساعة، وأنه بدأ من الساعة السابعة صباحاً حتى ذات الساعة مساءً.

وذكر الجيش أن تدريباته «أجريت بشكل اعتيادي وشاركت فيها قوات البرية».لكن مواطني الحدود ذكروا أن هذه التدريبات تلتها تدريبات أخرى وأنها لا زالت مستمرة لكن بصورة أقل.

قال ان أمريكا «خذلت» أقرب أصدقائها ولا مانع من إقامة «علاقات ندية» معها

مشعل: لن تكون هناك أية شرعية لأي رئيس للسلطة الفلسطينية بعد التاسع من كانون الثاني المقبل إلا عبر الانتخابات

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس أن حركته لن تعترف بشرعية الرئيس الفلسطيني محمود عباس بعد التاسع من كانون الثاني (يناير) المقبل، وأنه لن يكون له أية شرعية، إلا عبر الانتخابات وفي ظل الوفاق الوطني، وأكد كذلك على حرص حماس على إتمام صفقة تبادل الأسرى مع إسرائيل بأسرع وقت.

جاءت تصريحات مشعل خلال كلمة ألقاها خلال أمسية رمضانية أقامتها الحركة ليل السبت في العاصمة السورية دمشق ونشرتها أمس الأحد مواقع موالية لحركة حماس.

وجاء في سياق حديث مشعل الموجهة للرئيس عباس الذي رفض الاعتراف به رئيساً بعد كانون الثاني (يناير) المقبل، «لن يستطيع أن يعطي لنفسه الشرعية إذا مدد أو خالف القانون».

ولم يبد مشعل رضاه عن «الموقف العربي الجديد» بشأن الانقسام الفلسطيني، وقال «استوقفني ما ذهب إليه بعض العرب في ان يحملوا الشعب الفلسطيني المسؤولية، بعد سنة وثلاثة أشهر أصبحت الخلاصة في أن الفلسطينيين هم الذين يتحملون المسؤولية».وكان وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، وكذلك عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية، هددا خلال انعقاد مجلس وزراء الخارجية العرب الأخير في القاهرة بكشف الطرف الفلسطيني الذي يعيق تقدم الحوار الداخلي الهادف الى إنهاء الانقسام، لكن مشعل رفض أن يحمل الفلسطينيين المسؤولية، وقال «هذا الحكم قاس»، ورأى أنه «من غير العدل» إلقاء اللوم على الفلسطينيين وتجاهل الدور الأمريكي والإسرائيلي.

وذكر أن استمرار حالة الخلاف الفلسطيني لها عدة أسباب، مبيناً أن السبب الأول يكمن في «التدخل الخارجي»، وقال «الجنرالات الأمريكيون يدربون أجهزة أمنية جديدة في الضفة الغربية يستبعدون عنها كل مناضل، ويريدون أدوات بلا تاريخ، مرتزقة يجلبهم الدولار».

وأضاف «أما السبب الثاني فهو في أطراف في الساحة الفلسطينية لم تتحمل اختيارات الشعب السياسية، فانقلبت على نتائج صناديق الاقتراع».

وذكر أن حركة حماس «طرقت كل أبواب الحوار، وتجاوبت مع الجهود السعودية والمصرية والسورية واليمنية والسنغالية ووقعت على إعلان صنعاء، وتدخلت إسرائيل والولايات المتحدة وكان تشيني في المنطقة وهدد وشطب إعلان صنعاء».

وعاد مشعل وقال ان حركته «تؤيد من يريد تحديد المسؤولية»، وقال «من يريد ان يحدد المسؤولية فنحن معه ولكن افحصوا الأمور جيداً»، مؤكداً في ذات الوقت على أن حماس «لا تحشر في الزاوية».

ودعا مشعل القيادات العربية إلى «حماية الساحة الفلسطينية من التدخلات الخارجية».

وقال «نحن نتمنى على الجامعة العربية ان تضع فيتو على كل تدخل دولي أو إقليمي»، مطالباً ان تكون المصالحة الوطنية الفلسطينية «حقيقية تضع كل العناوين، ولا تقتصر فقط على ما يطرح علينا اليوم بشأن قطاع غزة وحكومة التكنوقراط».

وطالب بمعالجة الانقسام بأسبابه وتداعياته، وصولاً لحل كل المسائل الشائكة وبالتحديد «ترتيب البيت الفلسطيني، وتشكيل حكومة وحدة وطنية، وأجهزة أمنية جديدة، والتأسيس لاحترام نتائج الديمقراطية». وجدد مشعل موقف حركته الرافض لمفاوضات السلام الجارية بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، وقال «حماس لن تقبل ما ينتقص من حقوق الشعب الفلسطيني».

وأضاف «لن نقبل أي تسوية يصنعها المفاوض الفلسطيني، تنقص من حقوق شعبنا وثوابته الوطنية»، مشيراً الى أن أي قائد عربي أو مسلم أو فلسطيني «لا يستطيع أن يوفر غطاء لمثل هذه الأمر».

وحول الحلول الإسرائيلية التي طرحت في الإعلام حول حل القضايا العالقة في إطار اتفاق التهدئة، وخاصة مشكلة اللاجئين، قال مشعل «العدو يصنع حقائق على الأرض، ويساومنا حتى على حدود 67»، موضحاً أن اللاجئين الفلسطينيين «هم ستة ملايين لاجئ».

وقال «هؤلاء أحرار وأبناء وطن، وليسوا درجة ثانية من أبناء الشعب الفلسطيني».

خالد مشعل يتحدث للصحافيين امس

وتطرق مشعل كذلك إلى الأوضاع الدولية والإقليمية في سياق حديثه، وقال ان أمريكا «خذلت» أقرب الأصدقاء إليها، وأنها باتت غير مهتمة بالمنطقة العربية.

وقال «هي اليوم مشغولة بانتخاباتها، ومشغولة بملفات دولية فرضها عليها الكيان الصهيوني، ومشغولة بالعملاق الروسي والعملاق الصيني، وبالتالي الولايات المتحّدة باتت غير مهتمة بالمنطقة، خاصة بعد أن فشلت عسكرياً، وكذلك فشلت كل سياساتها في المنطقة».

وطالب رئيس المكتب السياسي لحماس العرب بـ «إعادة النظر» في خيارتهم السياسية، وقال «نحن قادرون على اشتقاق قرارات واقعية للغاية».

وحث مشعل القيادات العربية على طرد ما وصفه «الوساوس» بأن أمريكا تهيمن على العرب. لكن مشعل لم يمانع في –إقامة «علاقات ندية»، مع أمريكا.

وأشاد أبرز قياديي حماس بالجهود التي قام بها المتضامنون الأجانب بإدخال سفينتين إلى قطاع غزة، ودعا العرب وخص منهم الرئيس المصري والملك السعودي والرئيس السوري بوصفه رئيس القمة العربية أن «يبادروا إلى كسر الحصار». وقال مشعل متسائلاً «أيعجز العرب عن أن يتنادوا إلى قرار أصيل يرضي الله والضمير ويعلن العرب فيه كسر الحصار من جانب واحد». وفي موضوع صفقة تبادل الأسرى أكد مشعل أن حركته «لم ترجئ ملف المفاوضات»، وأكد أنها لم تبالغ في إدارة هذا الملف، وجدد موقف حركة حماس الرافض لـ «سياسة الابتزاز من الجانب الصهيوني لتقليص عدد الأسرى».

وأكد في الوقت ذاته حرص حماس على إتمام الصفقة بأسرع ما يمكن، وقال اننا «سنتجاوب مع كل الجهود لأننا نريد ما يوصلنا إلى الهدف».

كذلك تطرق مشعل إلى قضية مخيم نهر البارد في لبنان، وطالب الحكومة اللبنانية بإعادة بناء المخيم، بأسرع ما يمكن»، مناشداً الدول العربية بمساعدة المسؤولين اللبنانيين في إعادة إعمار المخيم».

حملة المليون توقيع ضد الحصار تستمر في القطاع

سفينة من اليمن ستتوجه قريباً إلى غزة لكسر الحصار الإسرائيلي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار أمس عن قرب انطلاق أول سفينة عربية من اليمن لتكون أول سفينة عربية لكسر الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة، بعد نجاح تجربة السفينتين الأوروبيتين.

وذكر الخضري في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه أنه تم الاتفاق على هذا الأمر خلال اتصال هاتفي مع الأمين العام للجنة الوطنية لمناصرة قضايا الأمة العربية والإسلامية سعيد عبد المؤمن أنعم.

وذكر الخضري أن أنعم أبلغه عن نيتهم تسيير سفينة لكسر الحصار من اليمن صوب قطاع غزة، من مدينة الحديبة أو عدن، وذلك بموافقة القيادة السياسية اليمنية، وبالتنسيق مع اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، وذكر الخضري أن المسؤول اليمني أعرب عن تضامن لجنته مع الشعب الفلسطيني المحاصر في قطاع غزة، مؤكداً على أنهم «يتمنون ويسعون لكسر الحصار».

واعتبر الخضري أن هذه الخطوة مهمة في سبيل كسر الحصار، بعد خطوة النشطاء الأجانب، داعياً إلى ضرورة اتخذا خطوات عربية مماثلة ومبادرات جديدة، من أجل إنهاء الحصار وفتح معابر قطاع غزة.

وذكر الخضري أن هناك متضامنين أجانب من كل العالم «يتوقون إلى المساهمة في كسر الحصار عن غزة»، وأشار إلى أن اللجنة الشعبية تتابع ذلك وأنها ستعمل على إيجاد إبداعات مختلفة وأنشطة متعددة للعمل على كسر الحصار.

ووصف الخضري الزيارة التي قام بها المتضامنون على سفينتي كسر الحصار بـ «الناجحة» وقال «هؤلاء المتضامنين يستحقون وسام الشجاعة والفداء لانهم تحملوا عناء لا يوصف من أجل مناصرة شعبنا المظلوم وإيصال رسالة قوية بضرورة كسر الحصار المفروض على قطاع غزة والذي يدمر مختلف مناحي الحياة».

وأوضح أن الشعب الفلسطيني ينتظر من الحكومات العربية مواقف «أكثر تأثيراً» في اتجاه استخدام علاقاتها مع مختلف الدول المؤثرة في العالم من أجل الضغط على الاحتلال لإنهاء الحصار. إلى ذلك، أكد الخضري أن معابر غزة التجارية لا زالت تعمل بشكل «غير مناسب»، على الرغم من اتفاق التهدئة المبرم مع إسرائيل، وبين الخضري ان إسرائيل «لم تلتزم بشكل كامل باستحقاقات التهدئة التي بدأت قبل ثلاثة أشهر، حيث إن الكميات التي تدخل غير كافية».

ودعا الخضري إلى ضرورة فتح معبر رفح الفاصل بين غزة ومصر بانتظام وبإجراءات جيدة، وأن يتواصل هذا الانفراج من خلال برنامج محدد يتيح الفرصة لكل الحالات الإنسانية المضطرة للمغادرة أو الدخول».

ووجه رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار نداء خاصاً لحركتي فتح وحماس بشكل خاص وللفصائل الفلسطينية بشكل عام بضرورة إنجاح المساعي المصرية لعقد حوار جاد وشامل، مؤكدا أن لا سبيل سوى الحوار ولا بديل للشعب الفلسطيني سوى استعادة الوحدة من أجل مواجهة العدوان الإسرائيلي وإنهاء معاناته والحفاظ على حقوقه المشروعة.

في سياق قريب استمر الفلسطينيون على اختلاف أعمارهم في المشاركة بفاعلية في حملة المليون توقيع ضد الحصار.

وبحسب اللجنة الدولية لفك الحصار فإنه قد لوحظ اهتمام المشاركين من الأطفال والشباب والشيوخ من كلا الجنسين، وذكرت أن هذا يدل على حرص كبير لإنجاح هذه الحملة.

طاولة الحوار غداً في بعبدا بيضاوية بحضور موسى وغياب نصرالله

حزب الله استبق البحث: النقاش حول نزع السلاح بات من الماضي والحريري: مقاومة السلاح لا تكون إلا بمشروع الدولة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تتركز الانظار على طاولة الحوار التي ستنعقد قبل ظهر غد في القصر الجمهوري في بعبدا بدعوة من رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، وسيقتصر الحضور على الرئيس سليمان والامين العام للجامعة العربية عمرو موسى الذي يصل اليوم الى بيروت والاقطاب الـ14 دون حضور أي مستشار أو معاون حفاظاً على سرية الحوار اضافة الى حضور المستشار السياسي لرئيس الجمهورية ناظم الخوري.

وتوقع بعض الاوساط أن يحضر رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني بصفته رئيس اللجنة الوزارية العربية التي رعت توقيع اتفاق الدوحة.

وقد استندت دعوة رئيس الجمهورية للحوار الى اتفاق الدوحة وجاء فيها «تنفيذاً لبنود الاتفاق الذي تم التوصل اليه في مؤتمر الدوحة بتاريخ 2008/5/21، والقاضي باستئناف الحوار الوطني برئاسة رئيس الجمهورية اللبنانية وانطلاقاً من الرغبة الجامعة في تعزيز المصالحة والوفاق الوطني، وتأكيداً للدعوة التي وجهتها الى السادة الكرام الذين وقعوا اتفاق الدوحة لمناسبة افطار يوم الثلاثاء الواقع فيه 2008/9/9.

يسرني ان أدعوكم الى حضور الاجتماع الذي سينعقد في تمام الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 16 ايلول الجاري في قصر رئاسة الجمهورية في بعبدا».

وفي الشكل تغيّرت طاولة الحوار فانتقلت من مبنى البرلمان الى قاعة الاستقلال في قصر بعبدا، وتحوّلت من طاولة مستديرة الى بيضاوية يترأسها الرئيس سليمان بدلاً من رئيس مجلس النواب نبيه بري وسيكون على جدول اعمالها بند الاستراتيجية الدفاعية وعلاقة الدولة بالتنظيمات المسلحة اضافة الى ما يتفق عليه أقطاب الحوار.

وذكرت مصادر مطلعة «ان جلسة الحوار يوم غد ستكون افتتاحية وتبدأ بكلمة لرئيس الجمهورية تنقل مباشرة على الهواء ويطرح فيها تصوره والآلية التي يرى اتباعها سواء لجهة جدول الاعمال او طرح توسيع طاولة الحوار. ثم تتحول الجلسة الى مداولات مغلقة بحيث يعرض المشاركون وجهة نظرهم ثم ينتهون الى تحديد جدول الاعمال وموعد البدء الفعلي بالحوار بعد عودة رئيس الجمهورية من زيارته الى واشنطن ونيويورك. كما سيتقرر ما اذا كانت الجلسات المقبلة ستقتصر على القيادات فقط أم ستضم المساعدين»، وتابعت «ان قرارات طاولة الحوار يقتضي أن تتخذ بالاجماع».

وقد أبدت مصادر 14 آذار ارتياحها لحصر الحضور بالأقطاب الـ14، وتوقعت أن تجري قيادات الاكثرية اتصالات لتنسيق المواقف والاتفاق على تصور يكون جاهزاً لمواجهة الاحتمالات التي قد تطرح». وتوقعت اوساط «ان يصار الى تشكيل لجان مشتركة تتناول عناوين الحوار سواء تلك التي تم الاتفاق عليها في مراحل سابقة او تلك المتصلة بالاستراتيجية الدفاعية ومصير سلاح حزب الله».

في غضون ذلك، أعلن نائب رئيس المجلس السياسي في حزب الله محمود قماطي «ان الحزب سيتمثل في طاولة الحوار بالوفد نفسه الذي شارك بمؤتمر الدوحة، وبرئاسة رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد «ما يعني أن الامين العام للحزب السيد حسن نصرالله لن يكون حاضراً لدواع امنية.

وذكر قماطي بعد لقائه النائب اسامة سعد انه «من الضروري أن يبحث موضوع توسيع عدد المشاركين وأن من حق الكثير من الشخصيات والقوى والأحزاب اللبنانية أن يشاركوا على طاولة الحوار. كما اتفقنا على أن جدول الأعمال يجب الا ينحصر في نقطة وحيدة على رغم أهمية نقطة إستراتيجية الدفاع الوطني وتمسكنا جميعاً ببحث هذه الإستراتيجية، ولكن أيضاً يجب أن تبحث أمورا أخرى أساسية ومفصلية تتعلق بقيام الدولة ومشروعها والرؤية إلى الدولة اللبنانية وإلى الوضع الإقتصادي المتأزم والأزمة الإقتصادية الخانقة التي يعيشها لبنان».

من ناحيته، اعتبر المسؤول عن منطقة الجنوب في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق أن «النقاش حول نزع السلاح بات من الماضي»، وأكد أن «الحوار لن يبحث مطالب تيري رود لارسن والقرار 1559 وإنما سيركز على سبل افادة لبنان من السلاح المنتصر للمقاومة الذي يمنح لبنان المنعة والقوة أمام الأخطار الإسرائيلية من أجل تثبيت التكامل بين المقاومة والجيش حتى يكون لبنان قوياً في وجه التحديات والاعتداءات الإسرائيلية».

وأشار قاووق الى أن «أمام التهديدات الإسرائيلية، ليس هناك نقاش في حق لبنان بمقاومته وجيشه وشعبه في الدفاع وفي استكمال تحرير الأرض، وإنما النقاش والبحث سيكونان في آليات التنسيق بين الجيش والمقاومة»، مشدداً في الوقت نفسه على أن «حزب الله سيشارك في الحوار بكل جدية، لأنه يشكل فرصة حقيقية لإقرار إستراتيجية دفاعية ترتكز على التكامل بين المقاومة والجيش».

اما رئيس كتلة «المستقبل» النائب سعد الحريري فأكد «ان مقاومة السلاح لا تكون الا بمشروع الدولة»، مضيفاً ان بيروت «مدينة الشهادات وقد احتضنت كل القضايا اللبنانية والعربية». واعرب عن أمله في «ان تعم المصالحات كل المناطق اللبنانية على غرار تلك التي حصلت في طرابلس والبقاع والجبل توصلاً الى مشروع الدولة».

وخلص الى القول «لن نحمل السلاح يوماً، وكما استطعنا إخراج الجيش السوري من لبنان من دون ضربة كف، بل من خلال الموقف والثبات عليه، هكذا سنعمل على انتصار مشروع الدولة الحقيقية، السيدة، الحرة، المستقلة».

في الذكرى الـ 15 لتوقيعه

الفلسطينيون يدعون السلطة الوطنية لمراجعة اتفاق اوسلو والتشبث بالثوابت الوطنية

رام الله – «القدس العربي»

من وليد عوض:

مرت الذكرى الـ15 لتوقيع اتفاق اوسلو، الذي اقيمت السلطة الفلسطينية بموجبه، على الفلسطينيين وسط اهمال شعبي ورسمي للذكرى.

ففيما لم يتذكر معظم الفلسطينيين بأن 13 ايلول (سبتمبر) من كل عام يصادف ذكرى توقيع اتفاق اوسلو، مرت الذكرى بدون ضجيج على المستوى الرسمي والشعبي بحجة ان ذلك الاتفاق لم يحقق اماني الشعب الفلسطيني حتى يتذكره.

وفيما تم الاهمال لتلك الذكرى من قبل الاطر الرسمية الفلسطينية، دعا ناطق باسم الجبهة الشعبية قوى ومؤسسات الشعب الفلسطيني الرسمية والشعبية والرئاسة الفلسطينية واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير إلى مراجعة مسيرة اوسلو والنهج الذي قامت عليه في ضوء النتائج التي اسفرت عنها المفاوضات الجارية منذ ذلك الحين.

واعتبر الناطق ان ما آلت اليه الاوضاع الفلسطينية المأساوية على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية بما فيها حالة الانقسام الراهنة ليست معزولة عن عواقب مسيرة اوسلو والمفاوضات التي قامت على اساسها واحتكار مرجعية المفاوضات من الجانب الامريكي الحليف والداعم الاستراتيجي لدولة الاحتلال، ولجرائم حربها بحق الارض والانسان والحقوق.

واعتبر الناطق ان التوافق الوطني على الاسترشاد بالوحدة الوطنية والعودة ليقرر مواقفه بنفسه، عبر الانتخابات الرئاسية والتشريعية ولعضوية المجلس الوطني الفلسطيني وفق قانون التمثيل النسبي الكامل، على قاعدة برنامج الاجماع الوطني ووثيقة الوفاق واعلان القاهرة هو السبيل لاستعادة مكانة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد، والقضية الوطنية باعتبارها القضية المركزية لكافة قوى الحرية والعدل والسلام في العالم.

ودعا الناطق القيادة الفلسطينية وجامعة الدول العربية الى استثمار الصمود الوطني والقومي والمستجدات الدولية بالتحرك العاجل والموحد في مجلس الامن الدولي والجمعية العامة للامم المتحدة، من اجل توفير الحماية الدولية المؤقتة لشعبنا ولتمكينه من نيل استقلاله وسيادته على ترابه الوطني وفقا للقانون الدولي والانساني، بديلاً للاحتكار الامريكي الاسرائيلي لما يسمى بعملية السلام ومرجعيتها الامنية، ولاستغلالها البشع لصالح المخططات الامريكية الاسرائيلية للهيمنة على المنطقة وشعوبها وثرواتها عبر سحق المقاومة وثقافتها والمضى قدما في الاستيطان والجدار والحصار والتهجير وانتهاك المقدسات وشتى جرائم الحرب التي يقترفها الاحتلال الاسرائيلي.

ومن جهته دعا النائب جهاد طملية من حركة فتح القيادة الفلسطينية الى التشبث بالحقوق التاريخيه مع حلول الذكرى الخامسة عشرة لاتفاقية اوسلو، خاصة وان الفلسطينيين يتخوفون من مفاجئات جديدة من الممكن ان يكون قد اعدها مفاوضون سريون فلسطينيون واوربيون على غرار اتفاق اوسلو.

ودعا طملية القيادة السياسية الى توضيح موقفها بشكل متأصل وجلي امام الشارع الفلسطيني من التسويات التي دأب الجانب الاسرائيلي على بثها للصحافة الاسرائيلية حول تفاهمات ذات محتويات جزئية لتسوية ملفات محورية في الصراع العربي الاسرائيلي كملف اللاجئين والقدس.

وطالب طمليه باشراك كافة المستويات الفلسطينية في ادارة المفاوضات مع اسرائيل وخاصة المجلس التشريعي وذلك اسوة بهذا الخصم الذي يحرص على اطلاع الكنسيت الاسرائيلي على كافة المستجدات ذات الشأن العام، مؤكدا في الوقت نفسه بأن الشعب الفلسطيني لن يقبل اية حلول تستلب حقه التاريخي في الملفين المشار اليهما وفي كافة موضوعات الصراع العربي الاسرائيلي.

وزراء سيخرجون بدواع صحية.. وآخرون من غير الموالين للرئيس

الأردن: التعديل الوزاري أصبح استحقاقا للتجاذبات والذهبي يسعى لإعادة تشكيل بهدف تكريس مبدأ الولاية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

وقوف رئيس الوزراء الأردني نادر الذهبي على محطة التمكن من فرض تصوره لمستقبل حكومته القريب كأحد الخيارات المتاحة يعني بأن الرئيس الذهبي قد ينجح خلال الايام القليلة القادمة بالحصول على فرصة اضافية لم يسبق ان حصل عليها غيره دون ان يعني ذلك نفسه بالضرورة وجود تفويض شامل من المرجعيات للرئيس الذهبي بأن يفعل ما يريد.

ووجود تصور رئاسي حول ملامح التعديل الوزاري ورقة مهمة بين يدي الذهبي لكنها لا تكفي لانجاز التصور بتفاصيله خصوصا وان اي خطوة باتجاه التعديل اصبحت الان محسوبة بدقة وعناية لانها مرتبطة بحسابات التجاذب السياسي الحاد الذي شهدته البلاد مؤخرا داخل مؤسسات واروقة القرار وعلقت الحكومة في وسطه.

على نحو او آخر يمكن القول ان وجود تصور رئاسي تحت عنوان التعديل الوزاري قبيل عيد الفطر المبارك المقبل لا يعني بالضرورة وجود ضوء اخضر خصوصا وان التعديل هذه المرة اذا ما حصل ينبغي ان يكون له مضمون مرتبط بعناصر وحيثيات لا سيطرة للرئيس الذهبي عليها.

ويمكن القول ايضا ان وجود هذا التصور لا يعني بالضرورة انه نافذ فالتعديل او التغيير الوزاري وحسم الصراع بين ما يسميه الاسلاميون برؤوس طبقة الحكم مسائل اساسية وذات صلة مباشرة بشكل وهوية وملامح اي خطوة تعديل او تغيير على الصعيد الحكومي وهي بالضرورة مسائل لا يمكن القول بأن سيطرة الايقاع الحكومي مطلقة تماما عليها فطموحات الرئيس وتصوراته قد لا تصمد مثلا اذا ما نتج عن اللقاء الملكي برؤساء الجامعات مساء الاحد رسالة محددة لها علاقة بالضرورة باحد الملفات التي فتحتها حكومة الذهبي التي بالضرورة ايضا خسرت مجتمع رؤساء الجامعات والعلماء قبل ان تفتح شهيتها على اول تعديل وزاري متوقع او مفترض.

قبيل شهر رمضان الحالي كان الرئيس الذهبي ينفي كل ما يتردد عن طلبه لاجراء تعديل وزاري او عن صدور اوامر له بذلك لكن الامر تغير قليلا بعدما وصل مستوى اهتمام الذهبي بمجلس النواب والعلاقة معه الى مساحات قياسية غير مسبوقة بحيث انتهى الامر فعلا باستعداد رئيس الوزراء للتحدث عن حكومة بطعم برلماني او حتى حكومة برلمانية رغم علمه المسبق باهتمام القيادة بالفصل بين النيابة والوزارة.

ولا يحتفظ الذهبي بأوراق وصفات جاهزة بين يديه في هذا الاتجاه لكن يلاحظ المقربون بان كثرة مجالسته مع رؤساء كتل البرلمان دفعت بعض النواب الذين يلعبون على الهامش الحكومي للتحدث عن افكار حول حكومة نصف برلمانية يخرج منها اثنا عشر وزيرا من عهد الذهبي ويدخل فيها 14 نائبا على امل ان تشكل هذه العلاقة او الخلطة العضوية بين النواب والحكومة طريقا ثابتا يكرس مبدأ استعادة الولاية لمجلس الوزراء، ويكسر بالضرورة كتل البرلمان لصالح تعزيز صلاحيات وولاية مجلس الوزراء، وبشكل يضمن صمود وبقاء وزارة الذهبي لفترة اطول.

وهنا ثمة افكار محددة ومعلومات تتداولها شخصيات برلمانية ووزارية تتحدث عن سعي الرئيس الذهبي لضرب عدة عصافير بحجر واحد تحت عنوان تعديل وزاري موسع على شكل اعادة التشكيل مع رافعة برلمانية مساندة تحسم الجدل حول الولاية المفقودة للحكومة كما تدعي الكثير من الاقلام والتعبيرات الصحفية والبرلمانية. واذا ما تمكن الرئيس من انجاز تصوره هنا فالفرصة متاحة للتخلص من كل الوزراء الذين يعتقد انهم يعيقون حركة حكومته او الذين يقال له انهم غير موالين له ومن الواضح عدم وجود ما يمنع من التفكير بتعديل وزاري يشمل الحقائب السيادية الثلاث وهي الداخلية والخارجية والمالية وقد نقل عن مقربين للذهبي قوله بان هذه الوزارات ستتغير اذا ما اتيح له اعادة التشكيل او اجراء تعديل اوسع من التعديل المفترض.

ويعني ذلك ان وزير المالية، الدكتور حمد الكساسبة قد يكون مرشحا للخروج من الحلبة اكثر من غيره فيما قد تفصل اشارات القصر الملكي ومؤشرات الأداء على الأرض مابين وزير الداخلية عيد الفايز وذراع التعديل الوزاري وهو امر لا يتمتع به وزير الخارجية صلاح الدين البشير، الذي قد يخرج من الحكومة اذا ما انتهت التجاذبات الحالية لصالح رئيسها. وفي السياق يتردد بأن وزير الاتصال وشؤون الاعلام ناصر جودة من الراغبين الآن بالانسحاب من الحكومة فيما يبدو ان الوضع الصحي لوزير الصحة الدكتور صلاح المواجدة يمنعه من الاستمرار مستقبلا، مع العلم بان وزير البرلمان الشيخ عبد الرحيم العكور مستعد شخصيا للانسحاب فيما يعتقد بان الرئيس الذهبي اذا ما قرر التعديل سيغلق صفحة وزيرة التخطيط سهير العلي وقد يغلق ايضا صفحة وزارتها برمتها والتي يدعو البعض لاغلاقها حاليا فيما لا تبدو وزيرة السياحة مها الخطيب مستعدة للاستمرار. وزيرة التنمية الاجتماعية هالة لطوف لا تقدم حسب تقارير مكتب الرئيس اداء مرضيا ووزير الزراعة حازم المحيسن خارج لا محالة من الفريق فيما اصبح استمرار وزارة التنمية السياسية التي يقودها الدكتور كمال ناصر بحد ذاته عبئا على الحكومة والرئيس بسبب عدم وجود منتج حقيقي لهذه الوزارة وبسبب صعوبة تعاملها مع الملفات السياسية الاصلاحية الصعبة والثقيلة مثل ملف قانون الانتخاب.

العاهل الاردني لدى استقباله الممثل الاعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي في عمان امس

العاهل الاردني يؤكد اهمية دور الاتحاد الاوروبي في عملية السلام

■ عمان ـ ا ف ب: اكد العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني امس الاحد خلال استقباله الممثل الاعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا اهمية دور الاتحاد الاوروبي في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وبحسب بيان صادر عن الديوان الملكي الاردني، اكد الملك عبد الله على «اهمية دور الاتحاد الاوروبي خلال الاشهر القليلة القادمة في دعم امن واستقرار منطقة الشرق الاوسط ومساندة جهود تحقيق السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين، بما يؤدي الى اقامة الدولة الفلسطينية على الارض الفلسطينية».

واوضح ان «استمرار النشاط الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية ومحاولة تغيير معالم القدس يشكل تقويضا لجهود السلام». كما اكد الملك على «اهمية دعم السلطة الوطنية الفلسطينية لتحسين الواقع المعيشي للفلسطينيين على الارض»، مشيدا بـ«الدور الذي يقوم به الاتحاد الاوروبي لمساعدة الفلسطينيين على بناء المؤسسات الفلسطينية».

من جانب آخر، اكد رئيس الوزراء الاردني نادر الذهبي خلال استقباله سولانا ان «استمرارية المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي هو الحل الامثل للتوصل الى اتفاق شامل بشأن مختلف القضايا بغض النظر عن التغييرات السياسية المتوقعة سواء على صعيد الادارة الاميركية او على الساحة الاسرائيلية».

وقال الذهبي في تصريحات اوردتها وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) ان «الاردن ينظر باهتمام كبير للدور الاوروبي في تحريك المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وانجاح العملية السلمية وصولا بها الى غاياتها المنشودة في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة».

يوري سافير: أوسلو أو لا شيء

■ تل أبيب ـ يو بي اي: قال مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية الأسبق يوري سافير الذي أدار مفاوضات اتفاق أوسلو انه ما زال يرى ان هذا الاتفاق هو نقطة أساسية في عملية السلام ولكنه لم يشكل نهاية النزاع.

وقال سافير في حديث إلى صحيفة «جيروزاليم بوست» نشر امس الأحد «ان الوصول إلى اتفاق سلام نهائي يحتاج إلى وقت» وأضاف انه «لو لم يتم اغتيال إسحق رابين ولو لم ينتصر بنيامين نتنياهو في الانتخابات في العام 1996 لكنا اليوم في حالة سلام».

واعتبر المسؤول الإسرائيلي ان المفاوضات التي تجري حالياً بين الحكومة الإسرائيلية ومن وصفهم بـ«فلسطينيي الضفة الغربية» هي امتداد لما بدأ في 13 أيلول (سبتمبر) 1993.

وشدد «إما أن تكون استمراراً لأوسلو أو لا تكون أصلاً».

وأردف «في مؤتمر أنابلويس كان كل شيء يستند على أوسلو» مؤكداً انها «العملية ذاتها حتى لو أراد البعض تعريفها بأنها أمر آخر».

وبمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لاتفاقيات أوسلو، أصدر سافير كتابه «السلام أولاً: نموذج جديد لإنهاء الحرب» الذي وضعه باللغة الإنكليزية وترجم إلى العربية والعبرية.

ويقدم الكتاب نظرة شاملة عن عملية السلام، ولكن التحليل الذي يتضمنه يستند إلى تجربة سافير نفسه مع أوسلو في التسعينيات.

وكتب المسؤول الإسرائيلي في كتابه ان إسرائيل كانت في خضم المشروع الاستيطاني وكانت تتجه نحو ضم الضفة الغربية وقطاع غزة غير ان أوسلو وضع حدّ لذلك وشكّل مسودة لحل الدولتين.

وقال سافير الذي يرأس مركز بيريس للسلام ان أسس أوسلو ما زالت كما هي بما في ذلك تقسيم الإدارة في الضفة الغربية وهيكلية السلطة الفلسطينية.

وأعرب عن خشيته من أن تصطدم المفاوضات الجارية حالياً بين الإسرائيليين والفلسطينيين بتقلبات النظام السياسي الإسرائيلي.

وتوقع سافير أن يتم التوصل إلى اتفاق نهائي في ظل حكومتين إسرائيلية وأمريكية جديدة. وأعرب عن اعتقاده بأن المرشح الديمقراطي للرئاسة الأمريكية باراك أوباما سيخدم عملية السلام أكثر من منافسه المرشح الجمهوري جون ماكين.

وأوضح ان أوباما سيركز على السياسة الخارجية وعلى تنشيط الدبلوماسية الأمريكية. مرجحاً أن يقوم أوباما في حال انتخب رئيساً بإعادة إحياء شعبية الولايات المتحدة في العالم وأن يكون وسيطاً أفضل في عملية السلام.

ولفت المسؤول إلى ان معظم مستشاري أوباما ساعدوا الرئيس الأسبق بيل كلينتون في جهوده في إطار عملية السلام وهم ملمّون بالقضية.

وأوصى سافير بالمزيد من التعاون الاقتصادي والمزيد من الاتصالات بين الشعبين، قائلاً «يجب أن ندنوا من بعضنا البعض أكثر. نحتاج إلى تعاون أفضل وإلاّ فإن السلام لا يمكن أن يكون دائماً. هذه إحدى دروس أوسلو».

مخاوف أردنية من تفاهمات سورية - إسرائيلية حول المياه

■ عمان ـ يو بي اي: يتخوف الأردن من إبرام اتفاقات مائية بين الجانبين السوري والإسرائيلي تكون على حسابه وحساب حقوقه المائية.

ونقلت صحيفة «العرب اليوم» امس الأحد عن مسؤولين في قطاع المياه أن العلاقة الأردنية – السورية في مجال المياه تمر بحالة ركود، رغم عقد الجانبين عددا من الاجتماعات التي لم تحقق أي نتائج ملموسة .

وأضافت أن الأردن يعتبر أن انجاز أي اتفاق بين الجانبين السوري والإسرائيلي او الفلسطيني – الإسرائيلي فيما يتعلق بالحصص المائية سيكون على حساب الأردن في ظل غياب مرجعية قانونية تراعي حقوق جميع الأطراف.

وتتشارك كل من سورية وإسرائيل والأردن بمياه نهر اليرموك. ومن وجهة نظر الأردن تشكل اتفاقية جونسون عام (1953) احد أهم المرجعيات التي تضمن حقوق الأردن المائية، حيث نصت الاتفاقية على إعطاء الجانب السوري 90 مليون متر مكعب من المياه والجانب الإسرائيلي 25 مليونا والجانب الأردني 377 مليونا.

وأقام الأردن بمشاركة سورية سد الوحدة على نهر اليرموك بسعة 110 مليون متر مكعب، لكن المسؤولين الأردنيين يقولون إن كميات المياه المخزنة فيه لم تتجاوز10 ملايين متر مكعب، رغم مررو عامين على تدشينه، بسبب قيام سورية بإنشاء سدود عليه.

ويتقاسم الأردن حصته من مياه نهر اليرموك مع إسرائيل وفق اتفاقية السلام المبرمة بينهما عام 1994، حيث تحصل تل ابيب على 25 مليون متر مكعب، 13 منها شتاء، و12 صيفا، فيما يحصل الأردن من إسرائيل على 55 مليون متر مكعب من المياه سنويا مخزنة في بحيرة طبريا، منها 10 ملايين متر مكعب بدل مياه الينابيع المالحة، و25 مليون متر مكعب من المياه الإضافية، حتى إيجاد مصدر مائي.

جبهة العمل الاسلامي الاردنية تحمل الحكومات والشعوب العربية مسؤولية حصار غزة

■ عمان ـ «القدس العربي» حمل حزب جبهة العمل الاسلامي، الذراع السياسية للاخوان المسلمين في الاردن وابرز احزاب المعارضة في البلاد، الاحد الحكومات والشعوب العربية وجامعة الدول العربية مسؤولية استمرار الحصار الذي تفرضه اسرائيل على قطاع غزة.

وقال الحزب في بيان انه «يحمل الحكومات والشعوب العربية كما الجامعة العربية وجمهورية مصر العربية مسؤولية استمرار الحصار ومحاولة كسر شوكة الشعب الفلسطيني».

ودعا الحزب الحكومات والشعوب العربية الى «مد يد العون والمساعدة للشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة وان تسارع الى العمل على فك الحصار الظالم عن غزة وفتح معبر رفح والعمل على توحيد الصف الفلسطيني».

ورأى ان «الحكومات العربية والاسلامية مكتفية ببيانات الشجب والاستنكار الخجولة متذرعة تارة بوجود السلطة الفلسطينية والتناحر الفلسطيني تارة اخرى متغافلة عن الحصار الظالم لمليون ونصف المليون في قطاع غزة».

واعتبر الحزب انه «ليس مقبولا ان تمارس التهديدات على الشعب المحاصر بدل فك الحصار وانهائه».

وكان اكثر من 40 ناشطا معظمهم غربيون توجهوا بواسطة قاربين من قبرص الى قطاع غزة الشهر الماضي في تحد للحصار.

اسير سعودي في سجون الاحتلال الاسرائيلي يستغيث بعد رفض حكومة بلاده استقباله على اراضيها وادعاء اسرائيل بانه لا توجد دولة توافق على ابعاده لها

رام الله – «القدس العربي»

من وليد عوض:

علمت «القدس العربي» من مصادر حقوقية امس ان الاسير السعودي في سجون الاحتلال الاسرائيلي عبد الرحمن العطوي يمر في ظروف نفسية وصحية سيئة نتيجة مواصلة اسرائيل اعتقاله بعد ان رفضت الحكومة السعودية استقباله على اراضيها في حين تؤكد تل ابيب انها فشلت في ايجاد دولة توافق على ابعاده اليها.

وحسب المصادر فان العطوي يعيش ما بين نار رفض الحكومة السعودية استقباله على ارض وطنه و رفض اسرائيل اطلاق سراحه لاراضي السلطة الوطنية الفلسطينية او ابعاده الى اية دولة اخرى في العالم بحجة انها لم تجد دولة توافق على استقبال الاسير السعودي على اراضيها. وحسب المصادر فان العطوي يناشد ويستغيث بالجامعة العربية ومؤسسات حقوق الانسان في العالم والصليب الاحمر بالتدخل لانقاذ حياته واطلاق سراحه من سجون الاحتلال.

ومن جهة اخرى اعتبر الباحث المختص بقضايا الأسرى ومدير دائرة الإحصاء بوزارة الأسرى والمحررين الفلسطينيين عبد الناصر عوني فروانة، استمرار سلطات الإحتلال الإسرائيلي باحتجاز الأسير العطوي، انتهاكا جسيما لحقوق الإنسان يستدعي من المؤسسات الحقوقية والإنسانية التحرك الفوري والجاد لوضع حد لإستمراره، بل وملاحقة ومحاسبة المسؤولين عنه.

وأوضح فروانة في تصريح صحافي بأن سلطات الإحتلال الإسرائيلي كانت قد اعتقلت المواطن السعودي عبد الرحمن محمد العطوي، بعدما ضل طريقه بالقرب من منطقة نويبع واجتيازه الحدود المصرية ـ الإسرائيلية بالخطأ منذ ثلاث سنوات ونصف وبالتحديد بتاريخ 5–3–2005، وحكمت عليه المحاكم العسكرية الإسرائيلية بالسجن الفعلي لمدة ثلاثة شهور، بتهمة الإقتراب من الحدود دون تصريح وبشكل غير قانوني.

وأوضح فروانة أنه وبعد قضاء مدة محكوميته رفضت سلطات الاحتلال إطلاق سراحه واعادته الى بلاده، بحجة عدم تعاونه مع موظفي الأمم المتحدة وانه لا توجد أي دولة ترغب باستقباله، وواصلت احتجازه دون وجه حق وبشكل مخالف لحقوق الإنسان وللقوانين الدولية. ولا بد من ذكر ان المحكمة المركزية الإسرائيلية اصدرت قراراً في الثلاثين من تشرين اول (اكتوبر) من العام الماضي بضرورة إيجاد دولة لاستقبال الأسير، او إطلاق سراحه خلال ستة شهور، وذلك بعد تدخل بعض المؤسسات الحقوقية، وبالرغم من مرور الفترة المحددة وانتهائها في الثلاثين من نيسان (ابريل) الماضي وفشل الإدعاء الإسرائيلي في تقديم أسبابا مقنعة لإبقائه رهن الاعتقال في السجون الإسرائيلية، الا أن إدارة السجون لا زالت تصر على الإستمرار في احتجازه بشكل غير قانوني وترفض اطلاق سراحه. يذكر أن العطوي 38 عاماً هو الأسير العربي الوحيد في السجون الإسرائيلية من حملة الجنسية السعودية، وهو متزوج وأب لطفلة في الحادية عشرة من عمرها اسمها رحيل وهو من سكان «تبوك» السعودية، فيما طفلته تقيم الآن مع عمها في طريف بعد انفصال ابيها عن أمها، وهو محروم من رؤيتها أو سماع منذ اعتقاله.

جدل في اسرائيل بعد اتهام باراك بمعارضة غارة جوية على سورية العام الماضي

■ القدس ـ ا ف ب: اثار نائب اسرائيلي من حزب كاديما الحاكم في اسرائيل جدلا امس الاحد لاتهامه وزير الدفاع العمالي ايهود باراك بمعارضة شن غارة جوية على منشأة يعتقد انها نووية في سورية العام الماضي.

وقال الجنرال في الاحتياط اسحق بن اسرائيل القريب من وزيرة الخارجية تسيبي ليفني ان «باراك اسوأ وزير للدفاع شهدته اسرائيل حتى انه عارض الغارة على سوريا في السادس من ايلول (سبتمبر) الماضي».

واضاف النائب في اجتماع عام في نهاية الاسبوع ان «باراك كان رجلا جريئا الى ان اصبح رئيسا للوزراء (بين 1999 و2001). ومنذ ذلك الحين فقد الشجاعة السياسية واصبح خط وزارة الدفاع يقضي بعدم التحرك».

من ناحيته، قال رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت قبيل بدء جلسة مجلس الوزراء الاسبوعية «ارفض رفضا قاطعا هذه الاتهامات سواء في اساسها او في صدورها». واضاف متحدثا للصحافيين انه «من غير المعقول صدور هكذا تصريح في وقت ابدينا فيه ضبط النفس والمسؤولية» وامتنعنا عن تبني الغارة. وصرح النائب العمالي عوفير بينيس للاذاعة الاسرائيلية العامة ان «هذه التصريحات تدل على لامسؤولية كاملة وتشكل انتهاكا لقواعد الرقابة وفضيحة لانها صادرة عن رجل يرئس لجنة فرعية منبثقة من لجنة الشؤون الخارجية والدفاع» البرلمانية.

من جهته، اكد نائب وزير الدفاع ماتان فيلناي لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان «اسرائيل تدفع ثمنا كبيرا لتصريحاتها المرتبطة بالمعارك السياسية الداخلية في كاديما» مع اقتراب الانتخابات التمهيدية للحزب التي ستنظم الاربعاء، ملمحا بذلك الى تصريحات النائب. واعترفت اسرائيل ضمنا بأن سلاحها الجوي قصف هدفا في سورية في السادس من ايلول (سبتمبر) 2007 بدون ان تتبنى رسميا هذه العملية.

وقالت الولايات المتحدة ان الموقع الذي دمر كان مفاعلا نوويا سريا يجري بناؤه بالتعاون مع كوريا الشمالية.

«القدس العربي» تسألهم عن اللغزين المثيرين للتكهنات: الدستور وبوتفليقة

سياسيون جزائريون يتحدثون عن الغموض الذي يحيط بانتخابات الرئاسة قبل ستة اشهر من موعدها

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

تحوّل موضوع «تعديل الدستور» و«العهدة الثالثة» (للرئيس بوتفليقة) إلى لغز كبير ومحير في الجزائر، خاصة وأنه لم يعد يفصل عن موعد الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في الربيع القادم سوى سبعة أشهر أو أقل.

لم يسبق للجزائريين أن تعايشوا مع مثل هذا الغموض لما يتعلق الأمر بالانتخابات الرئاسية، فعادة تكون أوراق اللعبة مكشوفة ومعروفة سلفا ولو نسبيا، حتى ان كثيرا من الجزائريين لم يعودوا اليوم متأكدين من أن هذه الانتخابات ستجرى في موعدها المحدد، رغم أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة سبق وأن أعلن عن إجرائها في موعدها المحدد دستوريا، أي نيسان/ابريل 2009.

لكن الغموض أصبح سيد الموقف هذه المرة، فبالرغم من إعلان الرئيس بوتفليقة في تموز/يوليو 2006 عن نيته في تعديل الدستور (بشكل يسمح له بالترشح مرة ثالثة) قبل نهاية تلك السنة، إلا أن ذلك لم يتم. وكانت أول وآخر مرة يتحدث فيها الرئيس تصريحا أو تلميحا عن تعديل الدستور في فترة حكمه الثانية.

ومنذ ذلك الوقت لم يعرف الجزائريون سوى وعود متكررة لم تتحقق بشأن موعد ونوعية التعديلات التي سيعرفها الدستور الجزائري.

وهي وعود جاءت على لسان عبد العزيز بلخادم رئيس الحكومة السابق، الذي أعلن عند توليه هذا المنصب في أيار/مايو 2006 أن تعديل الدستور أولوية الأولويات بالنسبة لحكومته. إلا أنه غادر منصبه في شهر حزيران/يونيو الماضي قبل أن يحقق وعده و«أولوية الأولويات»، وظلت الوعود تتكرر والأشهر تمر تباعا.

وفي غمرة الجدل بشأن تعديل الدستور، فاجأ بلخادم وحزبه، جبهة التحرير الوطني، الرأي العام الجزائري بدعوة بوتفليقة للترشح لفترة رئاسية ثالثة. وهي دعوة اعتبرها البعض مناورة انتخابية وحزبية هدفها رفع أسهم الحزب في الانتخابات المحلية التي جرت في تشرين الثاني/نوفمبر 2007، وكذا لرفع الضغط الذي كان بلخادم يتعرض له من خصومه داخل الحزب.

غير أن تهاطل بيانات الدعم والمساندة لـ«العهدة الثالثة» من جمعيات ومنظمات تعرف عادة من أين تؤكل الكتف، أعطى لهذه الدعوة مصداقية وظل الجميع يترقب الإعلان عن التعديل الدستوري، باعتباره ضرورياً لتمكين بوتفليقة من الترشح كون المادة 74 من الدستور الحالي تحد الرئاسة في فترتين متتاليتين (وهي مادة أضيفت في آخر تعديل دستوري عام 1996، قام به الرئيس السابق اليمين زروال).

وبسرعة البرق تحولت دعوة جبهة التحرير إلى حملة دعائية كبيرة تجسدت في التلفزيون الرسمي الذي كان يذيع يوميا في نشرات الأخبار الرئيسية بيانات الدعم والمساندة، حتى لو كانت صادرة عن جمعيات مجهرية أو منظمات لا وجود لها إلا على الورق أو منتشرة في مناطق نائية وبعيدة. وكانت قراءة بيانات الدعم والمساندة تأخذ حصة الأسد في نشرات الأخبار، حتى تحولت بيانات المساندة إلى الطريق الأمثل للوصول إلى نشرات أخبار التلفزيون!

وفجأة توقف كل شيء.. المسؤولون الحزبيون والوزراء توقفوا عن الكلام عن العهدة الثالثة وتعديل الدستور، وتوقف الضغط الذي كان ممارسا على بعض الأحزاب لاتخاذ موقف (مؤيد) من العهدة الثالثة. وحتى التلفزيون الرسمي أوقف الحملة الدعائية التي كان يقوم بها كأن قوة خفية كبست على زر فانقطع التيار.

وطالت فترة الصمت ومعها زاد الغموض وكثرة التساؤلات والتكهنات بين قائل ان الرئيس تراجع عن تعديل الدستور وعن طلب عهدة جديدة، ومتكهن بأن الرئيس يريد أن يباغت الجميع ويعلن عن نواياه في الوقت الذي لا يتوقعه أحد، وفريق ثالث يرى أن هناك خلافات داخل نظام الحكم حالت دون انطلاق قطار العهدة الثالثة رسميا.

بوتفليقة.. صمته أو تردده يغذي الغموض والاشاعات حول مصير الانتخابات المقبلة

الصيف ورمضان والمدارس

ولمعرفة مواقف الطبقة السياسية استطلعت «القدس العربي» آراء عدد من قيادات الأحزاب الحكومية والمعارضة في الجزائر.

قال السعيد بوحجة الناطق باسم حزب جبهة التحرير الوطني (عضو بالتحالف الرئاسي وأشد المتحمسين لتعديل الدستور وإعادة انتخاب بوتفليقة) ان حزبه ينادي منذ سنتين بتعديل الدستور من أجل تمكين بوتفليقة من الترشح لعهدة ثالثة، وأنه تقدم بمقترحات في هذا الشأن، موضحا أن القرار في النهاية بيد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وأشار بوحجة مبررا التأخر في الإعلان عن تعديل الدستور الى أن مشروعا كهذا ليس بالإمكان الإعلان عنه خلال الصيف حيث يكون البرلمان في عطلة، كما أنه من غير الملائم إعلانه في شهر رمضان الذي تزامن هذا العام مع الدخول الدراسي.

وقال «من الواضح أن التعديل الدستوري لن يعرض على الاستفتاء الشعبي، وإنما سيعرض على البرلمان، وهو ما يعني بأن التعديل لن يكون جذريا، ولن يغير من التوازنات الخاصة بهيئات وسلطات الدولة».

وتوقع المتحدث ذاته أن تتحرك الأمور بجدية خلال شهر تشرين الاول/أكتوبر أو تشرين الثاني/نوفمبر القادمين، معتبرا أنه لا يوجد ما يؤشر إلى أن الانتخابات لن تجرى في وقتها.

لا تستدعي التهويل!

من جهته ذكر ميلود شرفي الناطق باسم التجمع الوطني الديمقراطي (حزب رئيس الحكومة والمؤيد هو الآخر لبوتفليقة) أن الأمور «عادية ولا تستدعي التهويل»، معتبرا أن حزبه سبق وأن عبّر عن موقفه من هذا الموضوع خلال مؤتمره الأخير الذي عقده في شهر أيار/مايو الماضي بأن أصدر لائحة لمساندة ترشيح الرئيس بوتفليقة إلى عهدة ثالثة، وألح من خلالها على «ضرورة إكمال المسيرة».

وقال شرفي ان ذلك «لن يتأتى إلا من خلال عهدة ثالثة بعد تعديل الدستور»، موضحا أن حزبه أعرب عن استعداده للقيام بحملة لترويج التعديل الدستوري.

وعن توقف الحملة الدعائية الخاصة بتعديل الدستور فجأة مما أثار تساؤلات وشكوكا، قال شرفي أن حزب التجمع كان من «الرافضين للحملة المسبقة التي قامت بها بعض الأطراف لأن الوقت لم يكن مناسبا»، مشيرا إلى أنه «يجب أن ننتظر موقف صاحب القرار وهو رئيس الجمهورية». واضاف ان «الوقت الآن مناسب لتعديل الدستور لتمكين بوتفليقة من عهدة جديدة يواصل بها مسيرة التنمية والإصلاحات التي تعرفها الجزائر».

أما موسى تواتي رئيس حزب الجبهة الوطنية (المعارض) الذي كان أول من أعلن عن ترشحه للانتخابات الرئاسية القادمة، فقد أشار إلى أن العهدة الرئاسية الحالية لبوتفليقة تنتهي في نيسان/ابريل القادم، وأنه لا يوجد ما يبرر تمديدها وتأجيل موعد الانتخابات الرئاسية.

لا مبرر للتمديد أو التأجيل

وخلافا لسابقيه، قال موسى تواتي ان تعديل الدستور «مستبعد إلا إذا تدخل من بإمكانهم التأثير على أصحاب القرار في أعلى هرم السلطة لممارسة ضغط على الرئيس بوتفليقة من أجل الترشح مرة ثالثة»، مذكرا بأن بوتفليقة، «وإلى غاية اليوم، لم يعلن عن نيته ولم يكشف عن رغبته في الترشح مجددا للرئاسة».

واعتبر تواتي أن «أصحاب المصالح»، دون أن يذكرهم بالاسم، يسعون لعهدة ثالثة لبوتفليقة «بغرض الحفاظ على مواقعهم وعلى نفوذهم داخل السلطة، إضافة إلى مصالحهم الشخصية المرتبطة بهذا الأمر، وكذلك ضمانا لعدم تعرضهم للحساب والعقاب بسبب سوء التسيير وعدم الكفاءة».

وقال تواتي لـ«القدس العربي»: من الواضح أن التعديل الدستوري سيمر عبر البرلمان، وهو أمر غير مقبول لأن البرلمان انتخب بأقل من 20 بالمئة من أصوات الناخبين، بينما تقرر رفع نسبة المشاركة بدعوى مصلحة الدولة العليا».

وعن الشخصيات التي ترفض المشاركة في الانتخابات الرئاسية القادمة، أشار موسى تواتي إلى أن هؤلاء «يريدون أن ترشحهم عصب نافذة داخل النظام لأنهم تعودوا على هذا النمط في العمل السياسي»، مشددا على أنه سيترشح لأن المواطن هو من يرشح وهو من ينتخب.

واعترف محمد جهيد يونسي الأمين العام لحركة الإصلاح الوطني (اسلامية ـ منشقة إلى جناحين) بوجود نوع من التردد حيال موضوع تعديل الدستور وترشح الرئيس بوتفليقة مرة ثالثة. وقال في هذا السياق «كان من المفروض أن تبدأ التحضيرات لهذا الموعد الانتخابي منذ فترة، ولكن إلى غاية الآن لا يوجد أي شيء وكأنه بالإمكان الانتهاء من تلك التحضيرات في ظرف شهر أو شهرين».

وأضاف يونسي أن هذا التأخر «يفرغ انتخابات الرئاسة من محتواها ويجعلها مجرد إجراء شكلي ليست فيه مصلحة للجزائر ولا يخدم الديمقراطية في البلاد بتاتا.. فكلما كان هناك حراك وتدافع سياسي فهو أفضل للتجربة الديمقراطية وللبلاد عامة».

وذكر أن حركته أسست لجنة لدراسة موضوع تعديل الدستور مهمتها البحث في الجوانب التي يجب أن يطالها التعديل، موضحا ان تلك اللجنة على وشك إنهاء عملها.

واستطرد قائلا: أما فيما يتعلق بدخول الحركة بمرشحها للانتخابات الرئاسية، فإن مؤسساتنا الشرعية وعلى رأسها مجلس الشورى ستتخذ القرار المناسب في أوانه.

«اصحاب القرار» الحقيقيون

من جهته قال كريم طابو الأمين العام لحزب جبهة القوى الاشتراكية (أقدم أحزاب المعارضة) ان «ما يحدث من غموض وتأخير ليس بالأمر العادي»، معتبرا أن الجدل الحاصل بشأن تعديل الدستور «هو أكبر دليل على الجمود والطريق المسدود الذي وصل إليه النظام، وهو ما تسبب في شلل تام لجميع مؤسسات وهيئات الدولة، بما في ذلك الرئاسة والبرلمان والحكومة». فكل شيء جامد، حسب قوله، في انتظار قرار من يسمون بـ«أصحاب القرار»، ملمحا الى قادة الجيش والمخابرات.

واعتبر طابو أن ما يحدث «دليل إضافي على أن الجزائر لا تسيّرها الحكومة ولا البرلمان ولا الأشخاص الظاهرون على الساحة، بل إن أصحاب القرار الحقيقيين موجودون خارج مؤسسات الدولة، وهم الذين يقررون ما إذا كان الدستور سيعدل أم لا ومن هو الشخص الذي سيتولى رئاسة الدولة بعد نهاية العهدة الثانية لبوتفليقة».

وأشار إلى أن هذا الوضع جعل السياسيين ينقسمون إلى فريقين، فريق وجد نفسه في وضع مريح لأنه مستفيد ماديا وماليا لأنه قريب من النظام، وفريق ثان يخاف اتخاذ موقع بشأن الانتخابات الرئاسية ثم تظهر مستجدات تعصف بكل شيء، فيجد نفسه يدفع ثمن القرار الذي اتخذه سابقا.

وسألت «القدس العربي» المدير العام للتلفزيون، حمراوي حبيب شوقي، عن سبب توقف التلفزيون الرسمي عن بث الحملة الدعائية الخاصة بتعديل الدستور والعهدة الثالثة، فأوضح أن التلفزيون لا يصنع الحدث بل ينقله.

وقال «ليس لدي تعليق على هذا الأمر سوى اننا ننقل ما تقوله أو تفعله الطبقة السياسية ومنظمات المجتمع المدني، فإذا كان هناك من يطالب بعهدة ثالثة وبتعديل الدستور نقلنا ذلك بأمانة للمشاهد الجزائري، وإن لم يكن هناك من يدعو لذلك لا ننقل شيئا».

مهما يكن الأمر، يبدو أن عامل الزمن ليس في صالح الانتخابات الرئاسية، ببوتفليقة أو بدونه. فليس من السهل ان ينظم بلد انتخابات بهذا الحجم، ويريد لها أن تكون جادة ومصيرية، وسط مثل هذا الغموض على بُعد ستة أشهر من تاريخ الاقتراع.

اكثر من 91 الف مهاجر وصلوا لجزر الكناري منذ 1994

الرباط ـ «القدس العربي»:

أفاد مصدر رسمي بلاس بالماس بأن ما مجموعه 91 ألف و385 مرشحا للهجرة وصلوا إلى جزر الكناري على متن قوارب قادمين من إفريقيا منذ سنة 1994، تاريخ وصول أول قارب إلى الأرخبيل الإسباني.

ونقلت وكالة الانباء المغربية عن مفوضية الحكومة الإسبانية بجزر الكناري أن هذا العدد يضم63 مهاجرا من بلدان جنوب الصحراء حلوا يوم السبت المنصرم بميناء ريستينكا بجزيرة هييرو.

وأضاف المصدر أن السواحل الكنارية شهدت منذ بداية السنة الجارية تدفق 5610 مهاجرين خاصة بجزر كوميرا وتينيريفي وكناريا الكبرى ولانزاروت.

وأشارت المفوضية إلى أنه خلال سنة 2006 ، تمكن31 ألفاً و859 مهاجرا تنحدر أغلبيتهم من إفريقيا جنوب الصحراء من الوصول إلى السواحل الكنارية على متن قوارب مقابل11 ألفاً و746 شخصا خلال سنة2007 .

ويعزو الملاحظون الانخفاض، المسجل في تدفق المهاجرين على الأرخبيل الإسباني خلال السنتين الأخيرتين، إلى تشديد إجراءات الحراسة في البلدان الأصلية وعلى السواحل الإفريقية في إطار عمليات الوكالة الإسبانية «فرونتيكس» وإلى إجراءات الترحيل التي قررتها حكومة مدريد.

كما أن الأزمة الاقتصادية التي تمر بها حاليا إسبانيا وجزر الكناري حدت من طموح المرشحين للهجرة وسعيهم للمغامرة بأرواحهم في عرض البحر.

ويرحل جميع المهاجرين البالغين، الذين يتم اعتقالهم بجزر الكناري، بعد فترة إقامة لا تتعدى أربعين يوما في مراكز لإيواء الأجانب، إلى بلدانهم الأصلية أو ينقلون إلى إسبانيا حيث يطلق سراحهم إذا استحالت على الشرطة معرفة هوياتهم.

ويتخلص أغلب المهاجرين السريين من وثائقهم الثبوتية في البحر لتفادي إعادتهم فورا إلى بلدانهم الأصلية عند إلقاء القبض عليهم. ويتم إيواء القاصرين غير المرفوقين في مراكز استقبال حيث يتابعون دورات تدريبية.

وحسب الحكومة الجهوية فقد وصل حوالي720 مهاجرا قاصرا بطريقة غير قانونية إلى جزر الكناري منذ بداية السنة.

وقالت نفس المصادر ان الحرس المدني الاسباني، تمكن صباح امس الأحد، من ايقاف 72 مرشحا للهجرة السرية من بلدان افريقيا جنوب الصحراء كانوا على متن قارب بعرض جزيرة كناريا الكبرى.

وأفادت أنه تم اعتراض القارب من طرف دورية للحرس المدني بينما كان يبحر على بعد أميال جنوب جزيرة كناريا الكبرى وانه تم نقل المهاجرين وجميعهم في حالة صحية جيدة على متن باخرة تابعة للحرس المدني إلى غاية ميناء ارغوينغوين بجنوب لاس بالماس حيث تم التكفل بهم من قبل الصليب الأحمر. وسيتم نقل هؤلاء المهاجرين السريين بعد التحقيق معهم الى مركز لإيواء الاجانب الذين يوجدون في وضعية غير قانونية بلاس بالماس.

انقاذ 72 مهاجرا من الغرق بالقرب من جزر الخالدات

مدريد ـ «القدس العربي»:

تمكنت دورية بحرية تابعة للحرس المدني الإسباني من إنقاذ 72 مهاجرا سريا كانوا على متن قارب على بعد أميال قليلة من جزيرة غران كاناريا بأرخبيل جزر الخالدات في المحيط الأطلسي.

وأكدت مصلحة الإعلام بهذا الجهاز الأمني أن عملية إنقاذ القارب والمهاجرين جرت فجر أمس الأحد، حيث رصد رادار إلكتروني مخصص لمحاربة الهجرة السرية القارب على بعد سبعة أميال من الجزيرة. وتبين لاحقا أن محركه مصاب بعطب والأمواج تتقاذفه، فتم الإسراع بإنقاذه لتفادي الأسوأ، أي الغرق، خاصة وأن الحديث عن قارب وصل وعلى متنه 14 جثة منذ عشرة أيام مازال حاضرا في ذهن الجميع. ونقل المهاجرون، وأغلبهم من السنغال ومالي، إلى مركز إيواء خاص بإيواء، حيث سيتم تحديد هويتهم وترحيلهم لاحقا إلى أوطانهم الأصلية طالما أن هناك اتفاقية ترحيل موقعة بين مدريد ودول افريقيا الغربية. وأفاد المهاجرون خلال استنطاقهم أن القارب انطلق من شواطئ موريتانيا.

وجغرافيا، تعتبر جزر الخالدات الإسبانية الواقعة قبالة الشواطئ الجنوبية المغربية الأراضي الأوروبية الأكثر قربا من إفريقيا الغربية، ولهذا تحولت منذ سنة 2004 إلى قبلة للمهاجرين الأفارقة الحالمين بالفردوس الأوروبي، حيث تنطلق القوارب من موريتانيا والسنغال وتخلف الكثير من الضحايا كغرقى ومفقودين.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة	4:50	6:07	12:16	15:42	18:24	20:24
المدينة	4:48	6:07	12:17	15:44	18:26	20:26
القدس	3:59	5:19	11:35	15:07	17:48	19:04
ابوظبي	4:48	6:04	12:18	15:46	18:27	19:38
المنامة	4:03	5:20	11:35	15:03	17:45	18:56
الجزائر	5:00	6:27	12:45	16:15	18:59	20:19
الخرطوم	4:24	5:34	11:46	15:05	17:53	19:00
الكويت	4:12	5:31	11:46	15:16	17:57	19:12
الرباط	4:44	6:06	12:24	15:54	18:37	19:56
الرياض	4:20	5:39	11:49	15:16	17:57	19:57
الدوحة	4:00	5:16	11:31	14:58	17:41	18:52
القاهرة	4:10	5:36	11:52	15:22	18:03	19:22
بيروت	3:54	5:17	11:35	15:05	17:48	19:06
بغداد	4:19	5:43	11:58	15:30	18:11	19:30
تونس	4:31	5:58	12:16	15:48	18:30	19:52
جيبوتي	4:44	5:54	12:05	15:18	18:11	19:17
دمشق	3:52	5:15	11:31	15:03	17:44	19:02
دبي	4:46	6:01	12:16	15:43	18:26	19:37
صنعاء	4:38	5:48	12:00	15:20	18:07	19:14
طرابلس	4:25	5:47	12:03	15:35	18:17	19:33
عمان	3:55	5:16	11:33	15:03	17:45	19:02
مسقط	4:33	5:48	12:03	15:28	18:11	19:22
مقديشو	4:39	5:46	11:54	14:56	18:00	19:03
نواكشوط	5:36	6:48	13:01	16:22	19:08	20:17
انقرة	4:56	6:27	12:46	16:17	19:00	20:26
طهران	4:15	5:42	11:58	15:31	18:12	19:33
اثينا	5:35	7:03	13:22	16:53	19:36	20:59
برلين	4:59	6:36	13:03	16:30	19:25	20:57
بروكسل	5:35	7:15	13:39	17:07	20:00	21:33
باريس	5:45	7:24	13:48	17:15	20:07	21:40
جنيف	5:30	7:10	13:31	17:02	19:49	21:23
روما	5:13	6:46	13:07	16:37	19:22	20:51
سراييفو	4:45	6:21	12:43	16:14	19:00	20:32
ستوكهولم	4:35	6:13	12:45	16:04	19:12	20:42
كوبنهاغن	5:00	6:38	13:07	16:30	19:30	21:03
لندن	4:54	6:31	12:56	16:25	19:18	20:51
مدريد	6:20	7:51	14:11	17:42	20:26	21:52
نيقوسيا	5:00	6:26	12:43	16:15	18:56	20:15
واشنطن	5:16	6:46	13:05	16:37	19:19	20:44
اوتاوا	4:59	6:38	13:00	16:30	19:17	20:51

تقويم المركز الاسلامي في اخن ـ المانيا

الطرفان يحاولان الاستثمار في مواقف امريكية غامضة اصلا

ذهبت رايس وبقيت تصريحاتها عرضة لتفسيرات متناقضة بين المغرب والبوليزاريو

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تختار الدبلوماسية الامريكية في تعاطيها مع نزاع الصحراء الغربية كلمات حمالة الاوجه وتترك لأطراف النزاع مساحة لتفسير هذه الكلمات بما يريحها. وهكذا تركت وزيرة الخارجية الامريكية كلماتها في ختام جولتها المغاربية ليضعها كل من المغرب وجبهة البوليزاريو في خانة مكتسباته.

اعتاد المغرب وجبهة البوليزاريو في خضم النزاع على الصحراء الغربية التعاطي بانتقائية مع قرارات مجلس الامن الدولي او تصريحات لمسؤولين حول النزاع من خلال ابراز ما يتوافق مع مواقف كل منهما وتجاهل واهمال ما لا يتوافق.

جبهة البوليزاريو اخذت من تصريحات كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية في ندوة صحافية عقدتها بالرباط يوم الاحد الماضي في ختام جولتها المغاربية ان بلادها تؤيد حلا «مقبولا من كلا الطرفين» في نزاع الصحراء الغربية. و«ما نسعى إليه هو حل مقبول من كلا الطرفين».

وقالت الجبهة أنه «من المنتظر استهلال سلسلة جديدة من المفاوضات و نحن سنؤيدها إذ ستطرح أفكاراً جيدة على طاولة المفاوضات وهناك إمكانيات للمضي قدما» مشددة على أنه «آن الأوان لحل هذا النزاع».

واعتبرت الجبهة تصريحات رايس «رصاصة الرحمة» على مشروع الحكم الذاتي. بل ان ابراهيم غالي ممثلها بالجزائر قال ان رايس «بدأت في التأكد من أن موقف المغرب لا يمكن أن يخدم كقاعدة لتحقيق هذا الهدف» معربا عن «ثقته في أن كلمات رايس تتطابق مع الرؤية الجديدة لموقف الولايات المتحدة التي وضعت في الاعتبار المشكلات التي تسبب بها نزاع الصحراء في المنطقة بأسرها».

فيما اخذ المغرب من نفس التصريحات «ان الوقت حان لتسوية نزاع الصحراء وانه لا ضرورة للعودة الى نقطة الصفر او لافكار جديدة ما دامت هناك افكار جيدة على الطاولة» اشارة واضحة لدعم مغربي لمبادرته حول الحكم الذاتي.

وانتظرت وكالة الانباء المغربية تصريحا امريكيا جديدا لترد على مقاربة جبهة البوليزاريو لتصريحات رايس وكان في بيان للناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الذي اكد «أن الموقف بخصوص قضية الصحراء لم يتغير، وأن الحل الواقعي الوحيد لهذا المشكل يظل شكلاً من أشكال الحكم الذاتي». ونقلت وكالة الانباء المغربية عن شين ماك كورماك المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية قوله ان موقف الولايات المتحدة حول قضية الصحراء «لم يتغير، ونعتقد أن شكلا للحكم الذاتي يحظى بقبول الطرفين هو الحل الواقعي الوحيد بالنسبة لقضية الصحراء الغربية» وأن واشنطن «دعت الطرفين إلى الالتزام بهذه القاعدة».

وأضاف «نحن في حاجة إلى التأسيس على التقدم الحاصل خلال جولات المفاوضات السابقة تحت إشراف الأمم المتحدة وعلى أساس القرارات الصادرة عن مجلس الأمن».

وقالت الوكالة ان «الولايات المتحدة الأمريكية قد عبرت بكل وضوح، وعلى رؤوس الأشهاد أمام مجلس الأمن، وفي واشنطن، وفي أماكن أخرى متعددة وبمناسبات مختلفة، عن دعمها للاقتراح المغربي بمنح نظام حكم ذاتي للصحراء تحت سيادة المملكة، وهو اقتراح تعتبره واشنطن «جدياً وذا مصداقية» وهما صفتان ترددتا أيضا مرات عدة في مجلس الأمن وفي الجمعية العامة للأمم المتحدة، باعتبارها الهيئة العليا للرقابة الدولية»، وان الرئيس جورج بوش اكد في رسالة للعاهل المغربي الملك محمد السادس «ان الحكم الذاتي هو الحل الوحيد الواقعي لنزاع الصحراء، وأن إقامة دولة مستقلة بالصحراء، ليس البتة، خيارا واقعيا».

واكدت الوكالة المعبرة عن الموقف الرسمي المغربي «إن الموقف الأمريكي من هذا الأمر، والحالة هاته، لم يتغير قيد أنملة»، وأن وزيرة الخارجية رايس «حينما كانت تتحدث عن وجود «أفكار جديدة»، والتي اعتبرتها الصحافة الجزائرية ، وكعادتها في مثل هذه الأمور، وبشكل عبثي ، بمثابة تحول في الموقف الأمريكي، فهي كانت تقصد في الواقع ذلك النقاش المعمق الذي يدعو له المغرب» وان «الزعم عكس ذلك، من خلال مؤسسة حقيرة للتضليل الإعلامي، يعني الخوض مجددا وبأسلوب مقيت، يرمي إلى خلط الأوراق ونشر الضبابية للتمويه».

واندلاع معركة جديدة في الحرب الدبلوماسية بين المغرب وجبهة البوليزاريو يأتي في سياق طبيعي لما يعرفه النزاع وسيعرفه خلال الاسابيع القادمة بعد استغناء الامين العام للامم المتحدة بان كي مون عن مبعوثه الشخصي للصحراء الدبلوماسي الهولندي بيتر فان فالسوم وتعيين مبعوث جديد يعتقد انه الدبلوماسي الامريكي كريستوفر روس.

وتغيير المبعوث الشخصي جاء بعد احتجاج جبهة البوليزاريو على مواقف فالسوم ضمنها تقريره لمجلس الامن في نيسان/ابريل الماضي يقترح فيها ان اقامة دولة مستقلة بالصحراء الغربية مسألة غير واقعية.

وتعيين المبعوث الجديد يعطي اشارة الانطلاق لجولة خامسة من المفاوضات بين طرفي النزاع برعاية الامم المتحدة التي كانت تجري منذ حزيران/يونيو 2007 في مانهاست احدى ضواحي نيويورك والتي لم تسفر جولاتها الاربع السابقة عن اختراق حقيقي للمأزق الذي تعرفه تسوية النزاع.

ورغم ان الولايات المتحدة لم تول تسوية نزاع الصحراء اهتماما حقيقيا منذ اندلاعه قبل اكثر من 33 عاما ومحاولاتها الدائمة اتخاذ مواقف ترضي كل طرف وتخيفهم من موقف اكثر اقترابا للطرف الاخر، الا ان الادارات الامريكية المتعاقبة تباينت في اشاراتها فالادارات الجمهورية كانت تقترب اكثر من الادارات الديمقراطية من المقاربات المغربية باستثناء ادارة الرئيس جورج بوش التي لم يستقر موقفها ففي حين تبنت رؤية جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي الاسبق التي قدمها في 2003 لتسوية النزاع الى مجلس الامن الدولي في نهاية مهمته كمبعوث للامين العام للامم المتحدة للصحراء والتي كانت مناهضة كثيرا للرؤية المغربية ودفعت بالمجلس لتبني القرار 1794 فإنها شجعت الرباط على تقديم مبادرة الحكم الذاتي واعلنت تأييدها لها لكن دون ان تحملها كمشروع امريكي الى مجلس الامن واكتفت باشارات ايجابية تجاه المغرب.

وتراهن جبهة البوليزاريو مدعومة من الدبلوماسية الجزائرية على الادارة الديمقراطية في حال دخول باراك اوباما الى البيت الابيض للحد من التأييد الامريكي للمبادرة المغربية واعادة مجلس الامن للاهتمام باجراء الامم المتحدة لاستفتاء الصحراويين لتقرير مصيرهم في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب.

البرلمان الموريتاني يقر خطة اجراء انتخابات عقب الانقلاب

■ نواكشوط ـ رويترز: قال شاهد عيان من رويترز إن الجمعية الوطنية الموريتانية صوتت امس الأحد لصالح خطط لإجراء انتخابات رئاسية في غضون 12 إلى 14 شهرا عقب الانقلاب العسكري الذي وقع الشهر الماضي.

وتولى الجنرال محمد ولد عبد العزيز السلطة في السادس من آب/أغسطس مطيحا بأول رئيس منتخب ديمقراطيا في البلاد سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله ونصب نفسه رئيسا على البلاد.

وقال عبد العزيز إنه قد يرشح نفسه لانتخابات الرئاسة.

اصابة 4 دركيين بانفجار قنبلة شرق الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي اي: أصيب أربعة عناصر من قوات الدرك الوطني الجزائري بجراح خفيفة بانفجار قنبلة تقليدية وقع امس الأحد بالقرب من مستشفى في منطقة القبائل، شرق الجزائر.

وقال مصدر أمني أن الإنفجار وقع عند مرور دورية لقوات الدرك ببلدة عزازقة في ولاية تيزي وزو 110 كيلومتر شرق العاصمة الجزائرية).

وأوضح المصدر نفسها أنه تم نقل الجرحى الأربعة إلى المستشفى للعلاج.

وتشهد منطقة القبائل توترا مستمرا بسبب انتشار الجماعات الاسلامية التي تقول التقارير انها تنتمي لتنظيم «القاعدة» في المغرب الاسلامي.

تحذيرات من سقوط هضبة المقطم بمن عليها.. والسايح يؤكد أن عدد شهداء الضربة الجوية الأولى أقل من ضحايا المقطم

«الأهرام» تتهم الحكومة بالعمل ضد سياسة مبارك.. مطالبة بفرض ضريبة جديدة لصالح العشوائيات

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد، عن استمرار عمليات انتشال الجثث من تحت الأنقاض في الدويقة، وارتفاع عدد القتلى وقيام الأمانة العام للحزب الوطني الحاكم برفع تقارير يومية للرئيس مبارك عن الجهود التي تبذل لايصال المساعدات للمنكوبين، ومتابعة السيدة سوزان مبارك، رئيس جمعية الهلال الأحمر، لجهود الإغاثة والتسكين، ومباراة الأهلي والزمالك في أبطال أفريقيا، ومسلسلات رمضان، وطلب الفتاوى من علماء الدين والمشايخ، وكان كاريكاتير زميلنا سمير في «القاهرة» عن أحد المساكين ذهب لشيخ يطلب منه حلا لمشكلته، فقال له الشيخ: ـ الموضوع ده لا ينفع فيه جن أحمر ولا عفريت أزرق، استخدم الفياغرا.

وتتواصل الاستعدادات للعام الدراسي الجديد في العشرين من الشهر الحالي، والانتهاء من تطوير عدد من المناطق العشوائية في الإسماعيلية بتكلفة ثمانية عشر مليون جنيه، واستمرار ارتفاع منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي بسبب تدفق مياه الفيضان وافتتاح عدد من مشروعات مياه الشرب والصرف الصحي في محافظة الدقهلية، ومحادثات الفصائل الفلسطينية في القاهرة، واستقبال الرئيس مبارك وزير خارجية أسبانيا، وكذلك منسق العلاقات الخارجية للاتحاد الأوروبي، وقرار الجمعية العمومية لمستشاري مجلس الدولة بتأكيد اختصاص المحكمة الإدارية العليا، الفصل في المنازعات الناشئة عن تطبيق قانون المرور الجديد.

أما أبرز الجرائم، فكانت القبض على أستاذ الغدد الصماء بكلية طب جامعة عين شمس الدكتور محمد أحمد غريب لقيامه بقتل تاجر أدوات كهربائية اسمه محمد مختار حسن في عيادته، وتقطيعه لأجزاء بمنشار كهربائي، وشطر رأسه نصفين، وفصل الذراعين والساقين عن الجسم ووضع الأشلاء في أكياس وإلقائها في منطقة فم الخليج جنوب القاهرة، وأجزاء أخرى في منطقة الماظة، بالاشتراك مع المرض، وذلك لخلافات مالية بينه والتاجر. وإلى بعض مما لدينا.

انهيارالمقطم.. وحكومة الآخرة

ونبدأ باستمرار ردود الأفعال على سقوط صخرة المقطم وكاريكاتير زميلنا بـ«الوفد» عمرو عكاشة، يوم السبت وكان عن رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف على هيئة حانوتي يقف أمام محله وعليه يافطة مكتوب فيها ـ حانوتي السعادة الأبدية، مجلس الوزراء سابقا، وإعلان عن استعداد لدفن جميع أنواع الضحايا، قطارات، عبارات، انهيارات، كوارث أخرى.

وأسرع بدعم الرسم زميله طارق يوسف بقصيدة عنوانها حكومة الآخرة، قال فيها:

فاضل إيه يا حكومة الآخرة
وانتي بتأخدي الفراع الصخرة
دوغري نسيتي عمايل دوحة
بعد ما شلتي نعوش الباخرة
من كام سنة مسحتنا الصخرة
واحنا ضحايا الجوع والسخرة.
قولتوا العيلة هتأخد شقة
واستخسرتوا وقولتوا دي فاخرة.
سمعونا مهازل ساخرة
عيشتونا في ترب الآخرة
كل يومين بنقوم على كارثة
صدقوا وقالوا حكومة الآخرة.

لا حانوتي، ولا آخرة، الحكومة معذورة فعلا، لأن المشكلة أكبر منها، ولها أبعاد لا تعرفها، إلى أن أخبرها بها في نفس اليوم ـ السبت ـ زميلنا وصديقنا بـ«الجمهورية» الدكتور لطفي ناصف، وهي: «يعلم الجميع حكومة ومواطنين أن هضبة المقطم مهددة بالسقوط والانهيار خاصة في أطراف الهضبة وحوافها وبعد سقوط جزء من الهضبة منذ عدة سنوات «خاضت الصحف في مخاطر البناء على الهضبة ونشرت الصحف العديد من الدراسات العلمية التي قدمها خبراء الجيولوجيا في مصر، وأكدت كل الدراسات أن هضبة المقطم تتكون من الحجر الجيري والطفلة، وأن تسرب اية كميات من المياه لابد أن يسبب تفتيتا لتلك المواد لأن المياه تسبب تشبع طبقة الطفلة وتمددها مما يسهم في إحداث كسور وتشققات في جسم الهضبة، من يصعد الآن الى المقطم ويسير في الطريق الدائري سيجد حواجز تمنع المرور في ذلك الشارع الذي هبطت أجزاء كبيرة منه من ناحية الجنوب.

في عام 1992 قدمت دراسة من جامعة عين شمس لمحافظة القاهرة عن خطورة التوسع العمراني فوق المناطق القريبة من حواف الهضبة، ولكن المباني لم توقف، وفي الوقت الحالي سمحت الدولة ببيع مساحات شاسعة على هضبة المقطم لشركة إعمار الإماراتية لبناء مشروع عملاق يضم الفلل والقصور والعمارات، وفي إعلان تلك الشركة في الصحف نشاهد حمامات السباحة في الفلل والقصور الى جانب البحيرات الصناعية المقامة على الهضبة، ولا شك ان هناك كميات كبيرة من مياه تلك البحيرات وحمامات السباحة لابد أن تتسرب إلى جسم الهضبة لتفتت طبقات الحجر الجيري والطفلة مما يتسبب في حدوث هبوط وانكسارات يمكن أن تؤدي الى كوارث في المستقبل القريب».

حملة اعلامية ضد استهبال الوزراء وتقييد الكوارث ضد مجهول

ونبدأ في تقليب صحف أمس وردود الأفعال فيها على الحادث المؤلم، لنجد زميلنا بـ«الأخبار» وإمام الساخرين أحمد رجب يقول في بابه اليومي ـ نص كلمة ـ «مأساة الدويقة جريمة بكل المقاييس ولا يصح أن تقيد ضد مجهول، فالوزراء السابقون ورؤساء الأحياء معهم ليسوا مجهولين، والمجهول هو مصير سكان المقطم الذي ينهار بالقطاعي».

أما زميله احمد جلال فحذر في نفس العدد من الاستهبال الذي قال عنه: «سياسة الاستهبال والتراخي واللا مبالاة تسود حياتنا، فما دام أحد لا يحاسب ولا مسؤول يتعرض للمساءلة، والعقاب عن إهماله وتقصيره في أداء واجبه، فستقع كوارث جديدة، لأن الفساد والفوضى والإهمال لا يصنعون إلا الكوارث.

لا تتهموا العشوائيات فهي موجودة منذ فترة طويلة تحت سمع وبصر المسؤولين والقاهرة وحدها بها اكثر من تسعين منطقة عشوائية والحكومة عاجزة عن وضع حلول لهذه المناطق التي اصبحت قنابل موقوتة في قلب العاصمة، القدر بريء والعشوائيات ايضا بريئة، ابحثوا عن المتهم الحقيقي».

وآخر من سنقف عندهم في أخبار أمس سيكون رئيس تحريرها السابق والأمين العام للمجلس الأعلى للصحافة زميلنا وصديقنا جلال دويدار ورايه في المشكلة هو: «الشجاعة تقتضي الاعتراف بأننا جميعا مسؤولون عما حدث نتيجة الاستهتار والإهمال وتخلينا عن المتابعة والرقابة على كل ما يتم تسليط الأضواء عليه من سلبيات ومشاكل وحلولها.

ولمواجهة هذا الوضع المأساوي فانه ليس هناك، ما يمنع ان تكون هناك ضريبة أو رسم يناسب دخل كل فرد يتم تخصيصه للانفاق على تصفية هذه العشوائيات مع وضع الضوابط الصارمة التي تضمن التصدي لفساد الإدارة والسقوط الأخلاقي حتى لا يتم تبديد عائدها على غير هذا الهدف، من المؤكد ان أي انسان يحب هذا البلد لا يمكن أن يرفض هذه المساهمة التي تستهدف مساعدة غير القادرين ودرء الخطر الذي يتمثل في الإخلال بالتكافل الاجتماعي».

عن مجلة «القاهرة»

تلميح من «الاهرام» لاقالة الحكومة

لكن كان لـ«الأهرام» رأي آخر في مسألة التمويل لا تتفق فيه مع اقتراح جلال، قالت عنه في تعليقها بنفس اليوم: «مسألة التمويل وإلحاح الوقت هما من الأمور الحيوية والحاسمة للتصدي للعشوائيات، وقد يكون من المفيد هنا الإشارة الى الأموال الهائلة الموجودة لدى الجمعيات الخيرية، والتي تحتاج الى اعادة جدولة أولوياتها، كما أن ما يمكن الإشارة اليه ايضا هو الاستفادة من خبرات دول جنوب شرق آسيا والصين في التصدي لهذه الظاهرة فضلا عن ضرورة اسهام القطاع الخاص بصورة جادة في التصدي للعشوائيات بدلا من التربح منها، مثلما نشهد في الاسعار المبالغ فيها لمساكن الشباب او الأرباح الخرافية عموما التي يحققها المضاربون في سوق البناء والعقارات. إلا انه ليس بيت القصيد في الأمر، فالأخطر هو تراجع الحكومة عن الاهتمام بالطبقات الدنيا من المجتمع بالرغم من توجيهات صارمة من الرئيس مبارك بالاهتمام بمحدودي الدخل إلا أن الحكومة في سباقها لتحقيق تنمية سريعة اهتمت بنمط تنمية معين، وبالغت في تدليل فئات اجتماعية على حساب بقية الشعب المصري».

وفي الحقيقة فان تعليق «الأهرام»، أما ان كاتبه عبر عن رأيه الشخصي في الحكومة، وأما أنه موحى به من جهة عليا، تريد التمهيد لإقالة الحكومة، لأن الاتهام هنا واضح، بأنها ضد سياسات وأوامر الرئيس لها، هي ضد محدودي الدخل، وهو معهم، أي انها يجب أن تذهب، لكن هل هذا ما سيحدث؟ ربكم الأعلم، لكن المؤكد أن سياساتها معلنة وتطبقها بحماس طوال السنوات السابقة والحكومة التي سبقتها كانت تسير على نفس الطريق، مع فارق بارز، هو أن حكومة الدكتور نظيف ضمت، ولأول مرة، رجال أعمال وكان لجمال مبارك يد في اختيار بعضهم، والرئيس نفسه دافع عنها في أوقات متفاوتة، فهل وصل الآن الى اقتناع بأنه لم يتوقع ان يكون عداؤها لمحدودي الدخل على هذا القدر من الكراهية؟ مرة أخرى، ربكم الأعلم.

«روز اليوسف» تقارن كوارث مصر بكوارث الصين

وان كان زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير مجلة «روزاليوسف»، قد هاجم من وجهوا سهام نقدهم ضد هكذا حكومة شؤم ونحس، فأستعرض بعض الكوارث التي وقعت في الصين، وأضاف: «لست اعتقد ان لدى أي من الجهات التي أطلقت أوصاف النحس على البلد، أيا من تلك الاحصاءات أو أن لديهم تصورات متكاملة عن الطريقة الأنسب للتعامل مع هضبة المقطم، في جانبها الأكثر ثراء أو في جانبها الأفقر، ولم يثبت حتى تلك اللحظة ان كل من تغنى بالهجوم على الدولة كان قد انشغل بموضوع مساكن الدويقة طوال الستة أشهر الماضية على الأقل، اللهم إلا حين ذهبوا لكي تصورهم الكاميرات بعد الكارثة، ويلفت بغض النظر هنا، ان التقارير الرسمية التي صدرت لكي تحذر من الكارثة ويشير لها الجميع هي في نهاية الأمر، تقارير انتجتها الحكومة وإن كانت تتساؤل عن عدم اعطائها الأولوية الكافية، ومن المدهش للغاية انني قرأت في الاسبوع الماضي مقالين يعتمدان تفسيرا موازيا لموضوع النحس يزيد خطورة عنه حين اعتمد كاتبان في يوم واحد، الأول في جريدة خاصة والثاني في جريدة قومية على الآية القرآنية التي تقول «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول، فدمرناها تدميرا»، ومن الحماقة أن ننجرف الى مناقشة دينية لنص الآية وتفسيرها هنا».

طبعا، لا يمكن تفسير الآية الكريمة لتنطبق على جبل المقطم ومشكلته التي تحتاج الى مناقشة علمية تولاها في يوم الاحد في جريدة «العربي» المهندس البارز الدكتور ممدوح حمزة في حديث له أجراه معه زميلنا غريب الدماطي قال فيه: «الانهيارات التي تحدث تتهم في الحواف ونتيجة لأسباب عديدة من بينها بعض الهزات الأرضية البسيطة وفقدان قوة بعض الطبقات بسبب وصول المياه اليها، بالإضافة الى بعض عوامل التعرية العادية، ومن هذه الاحتمالات، وباعتباري مهندسا متخصصا في التربة والصخر وعضوا بجمعية الجيولوجيين، بلندن، فالاحتمال الاكيد لما حدث ليس ظاهرة طبيعية لكن نتيجة لفعل فاعل، وهو وصول المياه الى طبقات الجبل نتيجة سوء استخدام وعدم وجود صرف صحي، وتغذية مياه غير مسربة، وهي اخطر من الصرف الصحي لأنها تقع تحت ضغط وكذلك محاولات التفجيرات للتحجير، وأنا زرت الموقع فوجدت الصخر مبللا وبه أجزاء أشبه بالعجينة، وقضية ان المقطم في أمان من عدمه تتوقف على ما يلي: كيفية التعامل مع التربة اثناء البناء ونوعية البناء واستخداماته، وللعلم أنا أتوقع انهيارات شديدة وكبيرة عندما يبدأ تشغيل إعمار لأنها ستحتوي على مسطحات كبيرة خضراء وملاعب جولف وهما يحتاجان للمياه الكثيرة، وتسريب المياه يؤثر على التربة الطفلية وهو ماه يؤثر بدوره على الصخور، وبالتالي تحدث انهيارات متتابعة، لذا، لابد لإعمار إذا أرادت استكمال مشروعها لابد أن تعي كيفية التعامل مع المسطحات الخضراء».

«الأخبار» تنحاز لهشام طلعت وتؤكد براءته ومرضه بالكبد

وإلى قضية هشام طلعت مصطفى وتوالي ردود الأفعال عليها، لا، لا، هشام مسكين، مظلوم، وعلمنا ذلك يوم السبت من زميلنا بـ«الأخبار» صبري غنيم، الذي دافع عن هشام في أخبار اليوم دفاعا مستميتا بقوله عنه: «الذين يشاهدون الناس وهم يتحدثون عن هشام طلعت مصطفى هذه الأيام، لا يشاهدونهم وقت ان كانت حكايته على الألسن في المصايف قبل أن يصدر بيان النائب العام، لكن جرعة النشر والهجمة الشرسة التي انطلقت عليه كالسهام النارية في بعض الصحف خلقت تعاطفا عند هؤلاء الناس مع هشام، وأصبحت البيوت المصرية تتطلع إلى حكم القضاء بتبرئته، ظل ساعات طويلة رهن التحقيق، ومع ذلك لم يعترض ليس لإحساسه أنه مذنب، لكن لإيمانه بالبراءة فقد رفض التعليق طوال ساعات التحقيق رغم أنه مريض ويعاني من تضخم في الكبد ومع ذلك ظل متجاوبا حتى انتهى التحقيق ولم يكن يعرف بالقرار، إلا لحظة إيقافه وترحيله، هشام كان في مثل هذه الأيام يقف بين يدي الله سبحانه وتعالى ومعه عائلته والدته وزوجته، وأبناؤه الثلاثة، وإخوانه، يقضون ليالي رمضان في الحرمين، فهي عادة لم تنقطع منذ أن كان صغيرا، لكن هذا هو قدره أن يكون بعيدا عنهم في رمضان، لكنه لم يبتعد عن الله».

لكن الذي نسي صبري ان يقوله، أن سوزان تميم كانت معه في مكة المكرمة بين يدي الله ومع أسرته ليقدمها لعائلته ويحاول ان يقنع والدته بالموافقة على زواجه منها، لكنها رفضت، ومن قال ذلك شقيقه الأكبر طارق في حديثه مع مجلة «روزاليوسف» الذي سبق وأشرنا إليه، بل أنها كانت مخطوبة له، وطارق هو الذي تولى رئاسة الشركة بعد هشام، ولا يمكن أن يكون مهاجما له.

وإذا تركنا صبري وتوجهنا إلى «الوفد» في نفس اليوم ـ السبت ـ سنجد أن زميله بـ«الأخبار» وصديقنا ورئيس القسم الخارجي السابق بـ«الأخبار» ورئيس تحرير «الأهالي» السابق، نبيل زكي قال عن مثل هذا الكلام وغيره: «المؤسف ان بعض وسائل الإعلام تحاول استخدام أساليب التمويه والدفاع عن المتهمين بطرق مختلفة ويتطوع البعض بإعلان ان الضابط السابق الذي نفذ الجريمة أخذ المحرض على قد عقله ولم يرتكب أي شيء يعاقب عليه القانون، البعض الآخر يحاول الايهام بأن هناك أطرافا أخرى عديدة يمكن أن تكون قد ارتكبت الجريمة، وأن للقتيلة علاقات متعددة مما يضع آخرين في دائرة الاتهام، غير أن العهد الإعلامي يظهر في صورة الداعية الديني والواعظ الأخلاقي الذي يلقي علينا دروسا روحانية ويعلمنا كيف نتقرب الى الله ونعد النفس لدخول الجنة، ولله في خلقه شئون».

وعلى العموم، فان الملاحظ أن «الأخبار» و«أخبار اليوم» تتخذ موقفا مساندا لهشام.

حملة لـ«الأهرام» ضد قاتل سوزان تميم

بينما «الأهرام» واصلت هجماتها ضده، فقال فيها يوم السبت زميلنا وصديقنا وأحد أفضل الصحفيين في مجال التحقيقات الصحفية، عزت السعدني، وهو يتخيل حوارا بينه وبين المؤرخ، المقريزي: «لقد نسيت يا مولانا السؤال الأهم وهو السؤال الجماهيري الذي يتردد على ألسنة الخلق هذه الأيام: من هي المرأة التي تساوي أن يفقد الرجل ما تعب العمر كله في تحقيق نجاحه، طموحه، منصبه، وجوده على رأس المجتمع، تجارته، تألقه، بريقه، احترام الناس، اسمه الذي شقي العمر كله في صنعه وكتابته بأحرف من نور، ذلك كله من أجل امرأة، أي امراة مهما تكن هل تساوي كل ذلك البريق؟، من هي المرأة هنا التي يضع الرجل مستقبله السياسي والمالي والاجتماعي والأسري كله بين أيديها، لتعبث به كيفما تشاء؟، ثم ماذا سيقول لأولاده ولأسرته: هل سيقول لهم أنا فعلت كل هذا من أجل هذه المرأة؟».

طبعا، سيقول لهم الحقيقة، لأنها امرأة تستحق فعلا وهو ما أيدنا فيه زميله في نفس العدد زميله سيد علي بقوله في فقرتين من فقرات عموده الاسبوعي ـ ببساطة ـ «ـ لا تجتمع الثروة والسلطة إلا كان الشيطان ثالثهما والسجن نهايتهما.

ـ لو كان في العبارة الغارقة مطربة وراقصة لما نجح صاحبها في السفر والإقامة في لندن».

ونظل في «الأهرام» مع زميلنا وصديقنا وأحد مديري تحريرها خفيف الظل، عبدالعظيم درويش، وقوله: «بسبب ممارسات بعضهم نتيجة الغرور بالسلطة والمال والنفوذ انتقلت أخبار رجال الأعمال من الصفحات الأولى والاقتصادية بالصحف الى صفحات الحوادث بها باعتبار أنهم أصبحوا اصحاب سوابق» و«رد سجون»!!.

أما آخر طلقة أطلقتها «الأهرام» في نفس العدد فكانت الحديث الذي نشرته مع زوج سوزان عادل معتوق وأجراه معه في بيروت زميلنا ماهر مقلد، وأبرز ما جاء فيه قوله: «هذه هي المرة الأولى التي أتحدث فيها لوسيلة إعلامية بانتظار التحقيقات، كل الناس تعرف أنني تزوجتها وكنت أعيش معها حياة سعيدة جدا في باريس ثم انتقلنا الى بيروت، والزواج حدث بعد أن حضرت إلى باريس، والفترة التي عشتها معها اكتشفت انها تعاني من الانفصام في الشخصية، وهي متسرعة في قراراتها، وقررت علاجها نفسيا، وكانت تغير عليَ بشكل جنوني حتى من أي شاب يأخذ من وقتي زيادة، وعندما تزوجتها لم أكن اعرف عائلتها وكنت أطلب منها أن أتعرف عليهم، ولكنها كانت تتجنب ذلك، بعد أن اكتشفت أنها تنوي الغناء في حفلة خاصة وقتها كنت في باريس واتصل بي صديق وأخبرني وعدت، وفوجئت أنها جهزت فستان السهرة، ولكنها كانت نائمة لم تخرج من البيت والحفلة كانت في نفس اليوم الذي وصلت فيه، وعندما سألتها قالت انها ليست حفلة خاصة بل حفلة يقيمها والدي وهو وجه الدعوة لبعض الأشخاص لكنني اكتشفت انه وقع عقدا لإحياء حفلة خاصة تسيء إلى اسمي ومركزي وشاهدت العقد ومنعتها، وقررت منعها من الغناء وهي وافقت وفجأة وبعد مرور شهر حضر والدها ودبر هروبها عن طريق سوريا الى مصر بطريقة غير شرعية، بدأت في مطاردتها قانونيا كزوجة وأبلغت الانتربول لاعادتها الى لبنان وكل ما نشر في وسائل الإعلام غير دقيق وذهبت إلى مصر بعد اتصال تليفوني منها، أخبرتني فيه أنها تريد العودة إلى لبنان وتبدأ معي صفحة جديدة وننسى الماضي، وصلت مصر وأحضرت لها عشرة باقات من الورود الأحمر كنت أرسل كل باقة وراء الأخرى، وأردت ان أقدم الباقة الأخيرة بنفسي وفتحت الباب والدتها وفوجئت بصراخـــــها، وبدأت تنادي حرامي حرامي، كانت سوزان في الطابق العلوي خـــرج الجيران على صوت الصراخ وحضرت الشركة وصار إدعاء ضدي وفي الشرطة ادعت الأم انني ضربتـــــها، كنت أحاول تقويمها بحيث تعود إلى بيروت ولا يخطر في بالي الانتقام العنيف وأنا حصلت على الأحكام القضائية ولم أنفذها وكل ما هنالك كنت أحاول ان استرجعها لأنني أحبها ومتعلق بها، وسئل معنى هذا ان هشام طلعت مصطفى لم يتحدث معك أبدا؟ قال: «مرة واحدة اتصل بي بعد أن غادرت سوزان مصر وقال لي هشام بالحرف أنا عاوز اعتذر لك فقط، أنا لم أكن أعرف أنك على هذا القدر من الخلق، فهم صوروا لي شخصيتك على أنك جحيم وهي ووالدها وأمها كذبوا عليّ كما كذبوا عليك، وهم قالوا لي أنكما مطلقان وأحضروا لي شهادة من لبنان بذلك فقلت له هذه الورقة مزورة وغير شرعية، اذن لم تحصل على 12 مليون دولار لكي تطلقها؟ لم يحدث وأتحدى وهو غير صحيح على الإطلاق».

عيسى يدعو الله للقصاص من مبارك

وإلى رئيسنا، بارك المولى لنا فيه، وبينما يا إخواني نحن جميعا منشغلون بالدعاء له في هذه الأيام المباركة من الشهر الفضيل، فاجأنا احد الحاقدين، ورئيس تحرير احدى صحف محور الشر، بالتوجه إلى رب العزة لطلب العون منه ضد بارك الله لنا فيه، وهو إبراهيم عيسى، أو إبراهيم الأول، رئيس تحرير «الدستور»، وقوله يوم الجمعة: «اللهم إني من عبيدك من مواطني مصر التي يريد حاكمها وحزبها الحاكم أن يجعلنا عبيدا لهم لا عبيدا لك وحدك أنت مولانا، نواصينا بيدك، تعلم مستقرها ومستودعنا وتعلم منقلبنا ومثوانا، وسرنا وعلانيتنا وتطلع على نياتنا وتحيط بضمائرنا، علمك بما نبطنه كعلمك بما نخفيه، ومعرفتك بما نبطنه كمعرفتك بما نظهره، وأنت العارف بأمر المزورين والمزيفين والمستبدين والمستكبرين والجبارين الحاكمين المتحكمين الغاصبين المغتصبين لحقوق الأمة وحقوق الله، أربع وأربعون في المائة من هذا الشعب تحت خط الفقر، منهم من يبحث عن اللقمة في أكوام الزبالة ومنهم من يشتري كيلو عظم الفراخ بستة جنيهات كي يؤكل عياله».

كلام سخيف، كيف يدعي أن حاكمنا بارك الله لنا فيه يريد ان يجعلنا عبيدا له، وقد ولدتنا أمهاتنا أحرارا، وانتبنا بإرادتنا؟

مطالبة وزير الخارجية بمتابعة مأساة العاملات المصريات في السعودية

وإلى المعارك والردود المتنوعة وأولها من نصيب زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف»، وقوله يوم الخميس في جريدة «روز»: «عندي ثقة كبيرة في أن وزير الخارجية أحمد أبو الغيط يتابع بنفسه مشكلة العاملات المصريات في السعودية، اللائي يتعرضن لظروف معيشية صعبة ومهينة، نشرت صحيفة الجمهورية تفاصيلها أمس:

● عندي ثقة ـ أيضا ـ في أن السفير المصري في الرياض محمود عوف لم يتحرك ولم تهتز له شعرة بعد تلقيه عشرات الشكاوى فبعض السفراء يعتبرون المصريين في الدول الخارجية مواطنين غير مستحقين للرعاية.

● عندي ثقة ـ ايضا ـ في أن المستشار العمالي سيد الشرقاوي يفعل مثل السفير ولا يفعل شيئا، فقد ذهب الى السعودية للوجاهة وجمع قرشين وليس من أجل العمالة المصرية ومشاكلها.

● لماذا حكمت في بداية المقال على السفير والمستشار العمالي بأنهما لم يتدخلا؟ لأن المشكلة مثارة منذ عدة شهور، ولا يتحرك أحد في مثل هذه المشاكل إلا بعد إثارتها في وسائل الإعلام».

وفي اليوم التالي ـ الجمعة ـ واصل كرم متابعة الموضوع فقال أن وزيرة القوى العاملة عائشة عبدالهادي اتصلت به وأكدت له انها تتابع موضوع العاملات، وأرسلت إليه بملف كامل عن مشكلتهن، في مشغل السيدة ليلى عبدالله الزامل.

وإساءة معاملتهن وشكاوى ضد المشغل، وأن الوزارة سبقت وحذرت من التعامل مع هذا المشغل وأضاف كرم انه «على ثقة من أن السلطات السعودية وكذلك السفارة السعودية بالقاهرة سوف تتخذ الاجراءات الكفيلة بحماية حقوق العاملات المصريات وعودتهن الى أرض الوطن، في السعودية يعمل مئات الآلاف من المصريين ويجدون أحسن المعاملة، ويعتبرون المملكة وطنهم الثاني ولا يجب أبدا التضخيم من مثل هذه التجاوزات الفردية، وحسمها فورا ووضعها في حجمها الصحيح».

كثرة تنكيس العلم المصري هذه الايام

وإلى معركة أخرى مختلفة خاضتها في «البديل» يوم الجمعة ايضا ـ كاتبة جميلة وأجمل ما فيها عينيها، وهي إكرام يوسف، وكانت ضد هكذا نظام حكم لم يعلن أبدا الحداد العام عند وقوع الكوارث رغم كثرتها، قالت الجميلة إكرام: «هل كان كثيرا أن ينكس العلم وتعلن حالة الحداد الوطني، وتتغير خريطة البرامج في التليفزيون الوطني، حدادا على المئات الذين راحوا في كارثة السيل الذي دمر بيوت فقراء الصعيد وحصد أرواح العشرات من أبنائهم وترك ذويهم بلا مأوى، أو أولئك الذين راحوا ضحية كارثة قطار الصعيد، أو ضحايا حريق مسرح بني سويف أو ضحايا العبارة السلام أو أهالي قلعة الكبش ثم أخيرا أهالي الدويقة؟، متى ـ إذاً ـ تعلن حالة الحداد العام؟

وبعد كارثة من أي حجم بالضبط؟ وما هو عدد الشهداء الذي يتعين عنده تنكيس العلم الوطني؟ أغلب الظن أنه لو كانت أعلنت حالة الحداد العام، ونكس العلم الوطني، مع أول كارثة من هذا النوع ربما لم تكن وقعت الكوارث التي تلتها، فإعلان الحداد العام كان من شأنه أن ينبه من الأمر الى خطورة الاستهتار بأرواح أبناء هذا الوطن، حتى لو كانوا فقراء».

لا حداد على فقراء بل أفراح ودعوات لأن ينزل الله بهم المزيد من الكوارث حتى تتناقص اعدادهم، ونحل مشكلة زيادة السكان، ولا يبقى في مصر إلا الأثرياء ورجال الأعمال ـ دون ان يتعرضوا لأحقاد هؤلاء الفقراء، مثل احمد عز محتكر انتاج الحديد، وعضو مجلس الشعب ورئيس لجنة الخطة والموازنة فيه، وأمين تنظيم الحزب الوطني الحاكم، الذي لم يكن ينقص زميلنا ممتاز القط رئيس تحرير «أخبار اليوم»، إلا أن يقوم بتبخيره من الحسد، وهو يقول عنه يوم السبت: «أحمد عز أصبح ـ فجأة ـ هو المتسبب الأول في كارثة الارتفاع الجنوني في أسعار البناء، وتردد اسمه كمحتكر لصناعة الصلب، رغم وجود العديد من المصانع الكبرى الخاصة بتلك الصناعة، وتعرض لحملة ابتزاز في إطار الخطة المحكمة لضرب رموز وقيادات الحزب الوطني، بالحق في أحيان نادرة وبالباطل في معظم الأحيان!! خبراء البناء يؤكدون ـ بالأرقام والوثائق ـ أن ارتفاع أسعار الحديد، ليس سببا من الأسباب الرئيسية وراء حمى ارتفاع اسعار البناء، حيث ان تكلفة شراء الحديد اللازم لأي عقار تمثل ـ في مجملها ـ نسبة لا تزيد على 15 % من أسعار تكلفة البناء، وهي النسبة التي تم حسابها في الأوقات، التي وصل فيها سعر الحديد الى ذروة ارتفاعه، وكان أحمد عز هو الضحية التي انطلقت اليها كل سهام صحف المعارضة، التي وجدت في عمله كمستثمر صناعي، ووضعه الحزبي، سببا كافيا لتصب عليه حمم غضبها واتهامه بأنه السبب الرئيسي لارتفاع تكلفة البناء والعقارات، جاء الهجوم الضاري على أحمد عز، رغم أن أسعار السوق تؤكد أنه اقل أنواع الحديد سعرا، بالإضافة لكونه الأكثر جودة ومطابقة للمواصفات والأكثر طلبا، وهو ما أدى للشعور النفسي لدى المتعاملين بالسوق، بأن هناك تعميما لخفض كمية الانتاج، وهو اتهام تدحضه وتكذبه رغبة أي مستثمر في زيادة انتاجه، وبالتالي زيادة أرباحه، يعنينا ألا تكون هناك ردة أو تراجع عن إفساح المجال لدور أكبر للقطاع الخاص، وأعتقد أنه آن الأوان لأن نفصل تماما بين عمل أي مواطن، وبين وضعه كحزبي وسياسي دون خلط للأوراق في سوق الحرية العشوائية التي يعيشها إعلامنا، الذي وصل للدرك الأسفل، من جراء ممارسات صحف الابتزاز والإثارة، التي تنشر سمومها وأحقادها بلا حسيب أو رقيب».

وفي الحقيقة لا نعلم أي درك أسفل يقصد، درك ما يقوله من دعاية مباشرة أم ما تقوله صحف الحرية العشوائية، لكن المثير، أنه في الاسبوع الماضي دافع دفاعا مستميتا عن هشام طلعت مصطفى، ونسي الآن، أن المعركة الأساسية كانت بين هشام وعز.

وعلى العموم، فقد كان في انتظاره في نفس اليوم، ولكن في «الأهرام» صديقنا واستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة وعضو المكتب السياسي للحزب الوطني الحاكم وأمين الإعلام، الدكتور علي الدين هلال، ليقول: «هناك ممارسات لعدد من رجال الأعمال تتضمن استفزازا للرأي العام وتؤدي الى ايجاد المناخ المولد لعدم الاستقرار الاجتماعي وتسهم الصحف في هذا من خلال نشر أخبار عن حفلات صاخبة تزخر بمظاهر الثراء الفاحش، وصفقات لشراء فيلا أو قصر بعشرات الملايين من الجنيهات، كما شهد المجتمعات منافسات وصراعات بين هذه المجموعة على الشهرة والنفوذ والظهور الإعلامي، وتمثل ذلك في قيام بعض رجال الأعمال بإنشاء أدوات إعلامية تعبر عن مصالحهم وأفكارهم أو باختراق وتوجيه أدوات الإعلام الأخرى، ولا يحتاج القارئ الى ذكاء كبير لتبين ذلك، وهذه قضية تحتاج الى وقفة ومراجعة، فساحة الإعلام المصري تشهد تدفقا هائلا للأموال، لا يتناسب مع أي ربح متوقع من إصدار جريدة أو إنشاء قناة تليفزيونية».

عن «الوفد»

حكايا رمضان والمسحراتي والاناشيد

وأخيرا إلى شيء من القصص والحكايات عن رمضان أيام زمان، وقد نشرت مجلة «الشرطة» في عددها الصادر عن الشهر الحالي، وهي شهرية، تصدرها إدارة الإعلام والعلاقات التي يتولاها صديقنا العزيز مساعد وزير الداخلية اللواء حمدي عبدالكريم، ويرأس تحريرها، زميلنا وقريبي سعيد عبدالخالق، نشرت عدة موضوعات جميلة ومسلية، منها موضوع للدكتور عبدالمنعم جميعي، جاء فيه: «ومن أجمل مظاهر شهر رمضان المرتبطة بالتراث المصري أيضا شخصية المسحراتي، الشخصية التي ينتظرها الناس كل رمضان لإيقاظهم وتحدث المستشرق الانجليزي إدوارد وليم لين الذي وصل مصر في عصر محمد علي عن هذه الشخصية في كتابه «المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم»، وذكر إنها مهنة تعتمد على الطبلة والعصا وبعض الكلمات والأناشيد، وفي كل ليلة من ليالي رمضان يجول «المسحرون» في الشوارع والحواري والأزقة ليقولوا أولا كلمة ثناء أمام كل منزل يستطيع صاحبه أن يكافئهم، وفي ساعة متأخرة يجولون ليعلنوا وقت السحور، ولكل قسم صغير في القاهرة مسحراتي ويبدأ المسحراتي جولاته ممسكا بشماله طبلة وبيمينه عصا صغيرة يضرب بها ويصحبه غلام يحمل قنديلين في إطار من الجريد، ويقفان أمام منزل كل مسلم وفي كل مرة يضرب المسحراتي طبلة ثلاث مرات ثم ينشد قائلا: «عز من يقول، لا إله إلا الله» ثم يضرب بالطريقة نفسها قائلا: محمد الهادي رسول الله» ثم يعود إلى ضرب طبلة ويواصل كلامه: «وأسعد لياليك يا فلان «مسميا صاحب البيت» إذ أنه يستفهم من قبل عن أسماء سكان كل منزل فيحيي كل منهم ما عدا النساء بالطريقة نفسها ويسمي أخوه صاحب المنزل وأولاده وبناته الأبكار قائلا في الحالة الأخيرة «أسعد الليالي إلى ست العرايس فلانة» ويضرب طبلة بعد كل تحية ثم يأخذ في رواية قصة المعراج وغيرها من القصص الدينية ضاربا طبلة بعد كل قافية، ولا يقف المسحراتي على منازل الحزانى، ويتناول المسحراتي على العموم من صاحب البيت المتوسط الطبقة قرشين أو ثلاثة قروش أو أكثر في العيد الصغير، هذا بالإضافة الى قيام بعض النساء إلى وضع نقود صغيرة من فئة الخمسة فضة في ورقة ويقذفن بها من النافذة الى المسحراتي بعد أن يشعلن الورقة ليرى المسحراتي مكان سقوطها ويقرأ الفاتحة بناء على طلبهن أحيانا أو من تلقاء نفسه ويروي لهن قصة قصيرة في سجع غير موزون، ليسليهن مثل قصة «الضرتين» وهي قصة مشاجرة امرأتين متزوجتين رجلا واحدا».

ذكرني جميعي بالذي كان، فجزاه الله عني أولا، وعنكم بعد ذلك، خير الجزاء، ذلك أن عمر عبدالعاطي المسحراتي، لا يزال حتى الآن يمر بخيالي، كلما يجيء الشهر الكريم، رغم مرور عشرات السنين على وفاته فقد كنت وأنا طفل، انتظره عند مروره في حارتنا بحي بولاق ابو العلا بالقاهرة، بقامته القصيرة وجسمه الممتلئ وصوته الجميل ومعه ابنته تحمل له فانوسا، وكان المشهد بديعا، في الظلام الدامس، لأن الكهرباء لم تكن وقتها قد دخلت بيوت عدد كبير من حوارينا، عبدالعاطي يمشي بسرعة وكأنه يتدحرج بعد أن يترك مكان بيت الى الآخر، وأنا وراءه او بجانبه وأنا مسحور به، وكدت أتعرض الى علقة من والدي، بسبب غيابي عن المنزل، في هذا الوقت المتأخر، امشي مع عمر عبدالعاطي، واتفق والدي معه، أن ينادي على اسمي، عندما يقف امام منزلنا، بعد والدي، فكان يقول، يا معلم سيد، يا استاذ حسنين، وأستاذ هذه أصر عليها أبي، لاني كنت التلميذ شبه الوحيد في الحارة، ومرات كان يذكر أبي وينساني فتقوم جدتي لأمي، عليهما رحمة الله، بتذكيره أو شتمه حسب مزاجها وقتها.

ومن عادات رمضان بالإضافة الى المسحراتي اننا كنا نذهب اثنين او ثلاثة ومعنا الفوانيس بعد الافطار لندق ابواب المنازل، ونبدأ في الانشاد.

وحوي يا وحوي، إياحا، وكمان وحويو إياحا، أدونا العادة، عادة وزيادة، ربنا يخلي.

ونظل واقفون، حتى يفتح اصحاب المنزل أو الشقة، الباب، ويعطونا أي شيء، نقود، أو بلح، فيقول أحدنا. ـ قمحة ولا شعيرة.

فيرد آخر، قمحة، فنقول، يطرح في بيتهم الفرحة، أما إذا لم يفتح لنا أحد الباب او يفتحه ويطلب منا مغادرة المكان، فيصيح أحدنا.

قمحة ولا شعيرة، فيرد آخر، شعيرة فنقول، يطرح في بيتهم النيلة، ونجري بسرعة، لنادر المكان، وشاءت الظروف ان كان احد اصحاب المنازل التي دعونا على صاحبنا، بالنيلة وهي صبغة سوداء، وكانت النساء زمان تصبغن بها وجوههن إذا مات زوج أو ابن أو أخ، أو لمجاملة قريبه أو صديقه مات لها عزيز، شاءت الظروف ان يكون صديق والدي، ورآني وأنا أدعو عليه وأجري، فاشتكي لوالدي في نفس اليوم عندما قابله على المقهى، وكانت النتيجة علقة لم أنسها، وأبي يصرخ وهو ينهال عليّ بيده: ـ نيلة يا ابن الكلب، يا شحات يا أبو فانوس؟ فضحتني على القهوة.

وكانت العلقة آخر عهدي بهذه العادة، وغدا، حكايات أخرى.

السياسيون في الشرق الاوسط ملزمون بإجراء مفاوضات ولكن من المحظور عليهم الوصول الى الهدف

انتخابات مجلس شورى حماس ـ غزة تمخضت عن انقلاب نحو التطرف

اليكس فيشمان

■ كانت لدى جورج بوش خطط رائعة للسابع عشر من ايلول (سبتمبر) 2008 هو شاهد نفسه يقف على المنصة امام الجمعية العامة للامم المتحدة على يمينه ابو مازن ومن يساره ايهود اولمرت، وهو يقول امام العالم كله لقد جلبنا لكم السلام. ولكن بدلاً من ذلك ستجري في اسرائيل انتخابات تمهيدية بينما تحول اولمرت الى شخص غير ذي صلة. اما بالنسبة لابو مازن فقد حدث معه ذلك.

موعد الظهور الاكبر في الامم المتحدة تحدد مسبقاً ومن قبل مدة طويلة. الادارة الامريكية كانت على قناعة ان الاصدقاء من الشرق الاوسط سيمنحونه هدية وداعية ملائمة. ولكن بدلاً من ذلك ها هو يحصل على حكومة منهارة في اسرائيل وتهديدات من ابو مازن بالاستقالة ومفاوضات بلا حراك وتحركات وهمية لا تقود الى اي مكان.

الامريكيون ايضا يبدأون في فهم القانون الحديدي الذي تجذر منذ اوسلو: السياسيون في الشرق الاوسط ملزمون بإجراء مفاوضات ولكن من المحظور عليهم الوصول الى الهدف. التفاوض يعني البقاء والحكم اما اتخاذ القرارات فيعني الموت السياسي. الوصفة الموثوقة لضمان حياة طويلة للسياسيين هي مفاوضات عقيمة.

وهناك قاعدة حديدية اخرى يتوجب الحرص عليها في الشرق الاوسط: فلتتوجهوا لمشاهدة ما يفعله الملك الاردني. هذه ورقة انعكاسية للمنطقة. اذن لم يكتف الملك باستئناف مفاوضاته مع حماس مؤخراً بل انه استقبل وزيراً ايرانياً في زيارة رسمية غير عادية قبل ذلك بأسابيع. جلالة الملك يشير لنا الى ان كل الخيارات مفتوحة بالنسبة له. ان تواصل سلوك اسرائيل وامريكا كما هو فلديه قنوات اتصال مفتوحة مع القوى الصاعدة.

هزة ارضية في القيادة

في الوقت الذي تنشغل فيه اسرائيل في انتخابات كاديما جرت في مكان آخر انتخابات سرية لم يسمع عنها احد. في العشرين من آب (أغسطس) من دون اي نشر حول ذلك، لا قبل ولا بعد، لا اسرائيلياً ولا عربياً جرت انتخابات مجلس الشورى التابع لحماس غزة التي يوجد لها تأثير شديد على مستقبل المنطقة بدرجة تفوق الاعيب الكراسي في قيادة كاديما بعشرات المرات.

مجلس الشورى الاكبر «مجلس كبار حماس» يبلغ 50 عضوا من ارجاء قطاع غزة. وهو مصدر الصلاحيات الاساسية بالنسبة لحماس. اتباع حماس في القطاع هم الذين ينتخبونه. ولكن احداً لا يعرف كيف يتم ذلك بالضبط وكيف تحصى الاصوات. العملية سرية والنتائج حتى لا تنشر.

وبالرغم من ذلك خرج اتباع الذراع العسكرية من هذه الانتخابات كفائزين. من الان هم الذين سيقررون استمرار التهدئة ومصير جلعاد شليط والعلاقات مع حزب الله ومع سورية ومع ايران.

من داخل مجلس الشورى الموسع يعين المجلس المقلص السياسي (14 عضوا) هذا المجلس يجتمع في اوقات متقاربة ويحدد السياسة الجارية. وهذان المجلسان هما مصدر قوة وصلاحية «المجلس السياسي» في حماس: اللجنة السياسية التي تقود الحياة في غزة فعلياً (وليس الحكومة المنتخبة) هذا جسم صغير غير رسمي كنوع من المطبخ السياسي ويشارك به القادة الاربعة الكبار في غزة.

اغلبية اسماء اعضاء مجلس الشورى الجديد لا تعني الكثير لأغلبية الاسرائيليين. ولكن من يتابع قوائم المطلوبين بالعمليات العسكرية خلال السنين سيكتشف ان هؤلاء الاشخاص قد انزرعوا بصورة قوية وعالية في الحكم. من الممكن القول انه قد حدث نوع من الهزة الارضية في غزة في العشرين من آب (أغسطس). بدلاً من قدامى حماس الذين كانوا مقربين للشيخ احمد ياسين صعد الاشخاص الذين كانوا مسؤولين عن عملية السيطرة على غزة في السنة الماضية من النشطاء الميدانيين واعضاء الذراع العسكرية من امثال احمد الجعبري (القائم باعمال رئيس هيئة الاركان في حماس) واحمد غندور ومروان عيسى (قادة عسكريين قطاعيين) ويوسف الزهار المسؤول عن الشرطة المدنية وشقيق محمود الزهار ونزار ريان من جباليا مفتي الذراع العسكرية.

الى جانب الاعضاء الجدد بقي في المنصب عدد من القدامى: اسماعيل هنية ومحمود الزهار وسعيد صيام والشيخ نزار عوض الله وعضو البرلمان خليل الحية. هذان الشخصان المجهولان من الناحية الشكلية يقفان في الصف الاول لحماس في غزة وهما عضوان في المطبخ المصغر ومؤثران جداً. عوض الله اصبح بهذا المنصب بفضل قدرته على التوسط بين الذراعين العسكرية والمدنية في حماس اما الحية الذي فقد اثنين من اولاده في المعارك ضد الجيش الاسرائيلي فقريب جداً من الذراع العسكرية وهو على ما يبدو رجل الارتباط مع حماس في دمشق (هنية هو احد القلائل من اتباع ياسين الذي يستطيع ان يسجل لنفسه انجازا شخصيا مهماً، وهو فوزه في المرتبة الاولى وتعزيزه لمكانته في هذه الانتخابات).

هنا تدخل قاعدة حديدية قديمة اخرى: ليس هناك فراغ في علم الدولة. في الوقت الذي نعطر فيه انفسنا بالتهدئة تقوم حماس بترسيخ حكمها وتزداد تطرفاً.

في شهر كانون الثاني (يناير) ستنتهي التهدئة لأن الاتفاق تحدث عن نصف عام. وفقاً للتقديرات ستكون في غزة 8000 – 10.000 صاروخ قسام من انواع مختلفة.

الحركة الاسلامية لن تفجر التهدئة مع اسرائيل لتتفرغ للقضاء على زعامة فتح

مئات الكيلومترات من المخابئ والمعابر تحت الارض على طراز فيتنام الشمالية وحزب الله. الخطة التي اعدها الجيش لكافة العمليات يجب ان تتبدل مع المستجدات.

عدد غير قليل من ضباط الجيش الاسرائيلي ينظرون ببعض الحسد المخفي طبعاً للتدخل الروسي في جورجيا. في الغرف المغلقة يقولون يتوجب فقط وجود شخص مثل بوتين وليس خططاً جديدة.

حادثة شليط هي نموذج كلاسيكي لقدرة اسرائيل على اهدار الوقت. اسرائيل صادقت على 71 اسيراً من بين 350 الذين اقترح تسليمهم لمصر في حينه الا ان مصر قالت لاسرائيل ان عليها ان تزيد العدد الى 200 مثلا، الامر الذي لم يسهل على حماس ابداء الليونة. كما قال المصريون ان حماس ستستجيب لمطلب الشاباك بأن يخرج كل من يطلق سراحهم الى غزة والى الخارج وان لا يخرجوا الى الضفة.

هذا كان من المفترض ان يكون المرحلة الحاسمة في الصفقة ومن بعد ذلك تقوم اسرائيل باطلاق سراح 100 اسير حتى تسلم مصر شليط الى اسرائيل. وفي النهاية 500 آخرون من دون اسماء ومن دون جدول زمني سيكونون كبادرة حسن نية للرئيس مبارك.

الرد الاسرائيلي: لجان او بكلمات اخرى: لا شيء. اللجان لم تقرر شيئا جوهرياً حتى هذا الاسبوع. الايام الاخيرة فقط قررت لجنة المعايير برئاسة رامون البحث في اقتراح المصري (الذي ينتظر منذ شهر تموز/يوليو). والان يتوقع ان تتشكل لجنة اضافية تصادق على توصيات اللجنة التي قبلت توصيات اللجنة التي سبقتها.

قضية التطرف تظهر في كل اللقاءات التي تجريها مصر مع اطراف اسرائيلية بما فيها ايهود باراك. المصريون يقولون ان تخفيف الضغط عن غزة هو اداة اساسية لكبح التطرف ولذلك يجب ان يحدث امران:

الاول مصالحة بين فتح وحماس والثاني فتح معبر رفح.

وهنا تأتي حكاية البيضة والدجاجة: ليس من الممكن فتح المعبر بصورة حرة طالما ان صفقة شليط بقيت عالقة. زد على ذلك انهم يقولون في اسرائيل ان الاستجابة لمطلب حماس ستكون ضربة لابو مازن الذي سينهي منصبه في كانون الثاني (يناير) 2009. ان غادر فسيغادر مع ورقة التين التفاوضية ولذلك يجب تقويته حتى يحصل على الشرعية لمواصلة ولايته خلافاً للدستور. وان كنا نريد تعزيزه فمن المحظور اعطاء حماس اي شيء. وان لم نعطها فجلعاد شليط سيبقى عالقاً وسيبقى معبر رفح مغلقاً وهكذا دواليك.

وهذا ليس الشرك الوحيد. المصريون غيروا رأيهم ايضا بالنسبة للقوات العربية المقترحة. في البداية لم يرغبوا في تدخل عسكري مصري في القطاع. عندما ادركوا انه لا يوجد حل آخر قال لهم باراك ان هذا ليس واردا بالحسبان، لعدم وجود احتمالية تصادم القوات العربية مع الجهات الارهابية. ومن هنا فهمت مصر ان وجود هذه القوات سيعرقل تحرك الجيش الاسرائيلي في القطاع.

المصريون على قناعة ان القوة العربية ستهدئ القطاع وستوفر رداً لمطلب حماس بعدم قيام اسرائيل باغتيالات ممركزة ضد قادتها بعد اطلاق سراح شليط. حماس تطالب بالتزام مصري بعدم مس الاسرائيليين لقادتها وعليه يقترح المصريون قوة عربية. ولكن اسرائيل وحماس ايضا يعارضان ذلك. وفي المرحلة الحالية لا يوجد حل خلاق آخر لبوليصة التأمين التي تطلبها حماس لأعضائها.

لعثمة في حماس

المصريون يعملون على صيغة لاطالة التهدئة ولكن غزة تغير وجهها في هذه الاثناء: حتى قادة حماس بمن فيهم المتطرفون محتارون مع الظاهرة الاخذة في التزايد والتي لا يوجد لها جواب. الى جانب المجموعات المسلحة يزداد عدد «جيش الاسلام» مدعوماً من عشيرة دغمش ويزداد عدد «الخارجين من حماس في القطاع».

الطريق السياسي الذي اختاره التنظيم بدلا من الكفاح المسلح يخلو من اية تسويات، ويتمخض عن ديناميكية خروج في صفوف المجموعات المتطرفه.

هؤلاء تخلوا عن ايديولوجيا الاخوان المسلمين ويتحدثون بمصطلحات الجهاد العالمي والقاعدة واشباههم. هم يلبسون ويتحدثون مثل طالبان.

هذه ديناميكية كما تقول جهات استخبارية سريعة وهناك خياران اثنان: إما ان تنشق حماس ويشكل المنشقون المتطرفون معارضة تخوض المنافسة على الشارع في مواجهة حماس أو ان يقوم قادة حماس بملاءمة انفسهم مع التيارات المتطرفة.

الوضع كما هو اليوم يشير الى ان حماس لن تفجر التهدئة في كانون الاول لانها ليست ناضجة لاستئناف الصراع بعد. كل طاقاتها موجهة نحو تصفية السلطة الفلسطينية في رام الله والقضاء على زعامة فتح والسيطرة على منظمة التحرير، الامر الذي سيقدم لها الضفة على طبق من فضة.

حماس لن تقبل ايضا اي حل قانوني لانتهاء ولاية ابو مازن الا ان تجاوب معها في قضايا ستستصعب اسرائيل قبولها.

وماذا تفعل اسرائيل في مواجهة كل هذه التقديرات؟ تدرس المسألة وتعد السيناريوهات وتجري المداولات في الجيش والشاباك ووزارتي الدفاع والخارجية. كما ان مجلس الامن القومي ازداد عدداً وعليه ان يقوم بالمهمة.

اذن هناك تأويلات وتحويلات وجلسات كثيرة حولها. يبلورون شعوراً بالاستعجال حول ما سيحدث بعد التاسع من كانون الثاني (يناير) ان غادر ابو مازن؟

وما الذي سيحدث ان انتهت التهدئة في كانون الاول (ديسمبر)؟

جبال من الورق وساعات طويلة من المداولات، المهم عدم كسر التقاليد. ولكن الامر الجوهري هو عدم اتخاذ القرارات.

يديعوت 12/9/2008

احمد الجعبري

مروان عيسى

يوسف الزهار

خليل الحية

اسماعيل هنية

ليفني تقدمت في السن ونضجت وموفاز تعلم الدرس

ماذا سيقول العجوز من شيبا؟

بن كاسبيت

■ يوم الاربعاء السابع عشر من ايلول (سبتمبر). غرفة معزولة في قسم الانعاش التاسعة صباحاً بقليل. عجوز ابيض الشعر يستلقي على الفراش من دون حراك. هو مربوط بأجهزة كثيرة تعطي اشارات خضراء وحمراء حول وضعه وعلى المقعد بجانبه يجلس رجل اصلع في خيرة سنواته. هذا الشخص مربوط بسماعة الهاتف الخليوي من جهة ويأكل من صحن مليء بما لذ وطاب من جهة اخرى. هو يتحدث مع احد جامعي الاصوات الكبار لحزب كاديما في الجنوب. «لا تفشلوا» يقول الشخص ابيض الشعر لمن يحادثه ويصر عليه ان يجلب الجميع. مؤكداً ان انصار موفاز يعرفون كيف يعملون ولذلك يجب ان لا يسمحوا لهم بتنويمهم. «يجب ان تنتصر تسيبي ليفني. اين تساحي؟».

في هذه الاثناء يحدث شيء ما في الاجهزة المعلقة فوق السرير. الخطوط تصبح مستقيمة ومن ثم تبدأ العربدة والتقافز واصوات صافرات صغيرة تسمع من الاجهزة وضوء يشتعل وينطفئ. «اربطني بتساحي هنغبي» يقول الشخص عبر الهاتف، «فلتتأكد من وجود الجميع في الميدان». الهدوء يعود للغرفة الصغيرة ولكن للحظة فقط. فجأة يسمع في الفضاء صوت متردد. «عمري؟»، الرجل الشاب يقف على رجليه بسرعة مفاجئة مبتلعاً الشطيرة وناظراً لوالده بأعين مفتوحة وفزعة. «عمري؟»، يعود العجوز لهمسه فيقول له الشاب» هذا انا». الدموع تسيل من عينيه ربما للمرة الاولى منذ حفل بلوغه. هو يقترب من السرير ويشير لاخيه بيد مرتجفة القوقازيِّ يستيقظ. «اين انا؟» يسأله الختيار، «في تل هشومير» يرد عليه.

وما هي الساعة، «نحن في عام 2008 وانت في الثمانين والنصف من عمرك». الختيار يسأل، «وماذا عن الكلب ألم يمت بعد؟» الشاب يرد عليه انه مدفون في رام الله من دون زوار تقريبا. العجوز يبتسم معبراً عن الرضى. «اذن اين الجميع؟» يقول له الابن هذا يعتمد على مكان كل واحد. واين حالوتس؟ يسأل الاب، فيرد عليه الابن يبيع السيارات. وحاييم؟ الجواب: في البحر، ودوبي؟ الجواب: يتجول في شرقي اوروبا، ورؤوبين؟

«رؤوبين مشغول بعض الشيء في هذا الصباح فهذا يوم الانتخابات التمهيدية، كاديما الحزب الذي اقامه الرفاق من اجلنا في حينه ينتخب اليوم قائداً جديدا لاستبدال رئيس الوزراء». الختيار يصمت للحظة ويسأل «وماذا عني؟»، الابن يرد عليه «انت نائم منذ ثلاث سنوات». «اذن من هو الوريث؟». الشاب: «ليس معروفاً بعد نحن لا نعرف ولكن ان سار كل شيء على ما يرام ولم تحدث مفاجآت وكان تحليل آيال صحيحاً وشعار رؤوبين جيدا وسارت كل الصفقات بصورة جيدة ولم يقم احدٌ بالتآمر علينا وان جلب افلالو الناس في الشمال وايتمار في عسقلان فربما تفوز».

«هي؟» يسأل الختيار، «من هي؟ هل عادت غولدا؟» الشاب ينظر في ساعته ويبتلع جزءاً من شطيرته متمتماً «ليست غولدا وانما تسيبي» «اي تسيبي»؟ يسأل العجوز. «تسيبي خاصتنا وزيرة الاستيعاب». «قل لي بالله عليك هل فقدتم صوابكم؟». «انت لا تفهم يا ابي فالوضع مختلف وليس هناك خيار آخر وانت لا تعرف ضد من تخوض المنافسة». لا تقل لي انه شمعون»، «هو قد ورث بصورة كافية». الابن: «لا ليس شمعون انه شاؤول موفاز خاصتنا».

ليس هناك وريث ولا تركة

والان بجدية: لو كان على ارييل شارون ان يختار خليفة لنفسه لما كان موفاز وليفني خياراً محتملاً. الحقيقة هي ان شارون يعتقد انه لا يوجد خليفة له وان اجبروه على ذلك وضغطوا عليه فالاسم هو تساحي هنغبي. ولكن هنغبي ليس متفرغاً للخلافة الان. باستثناء هنغبي ليس هناك اي بديل آخر بالنسبة لشارون. الامر الوحيد الذي كان يهمه هو البقاء في الحكم. ومن هناك بالمناسبة جاءت خطة فك الارتباط.

لو قالوا له قبل 3 سنوات ان ليفني او موفاز سيصبحان رئيسا للوزراء في اسرائيل، لقهقه ضاحكا: ليس هناك وريث لشارون ولا تركة. في آخر المطاف هو كان رئيس وزراء وسطي وما دون ذلك قام بخطوة كبيرة قد فشلت. قوته كانت في قدرته القيادية وفي سلوكه الاداري الذي بث الامل في نفوس الجمهور. هو نجح في ايقاف موجة الارهاب واضفاء الاستقرار على الحكم. وعندئذ انهار. عندما انصرف ترك من ورائه عدداً غير قليل من اللاجئين. «طاقم المزرعة»، ولديه، كل اولئك ظلوا من ورائه من دون راع وانعزلوا بين ليلة وضحاها عن مناعم الحكم والسلطان وكنوزه.

اولمرت ارتكب خطأين ضخمين بعد وراثته لشارون: الخطأ الاول تعيين عمير بيرتس وزيراً للدفاع مقابل خزينة الدولة لهيرشيزون. الخطأ الثاني، استبدال «طاقم المزرعة» واستبعاده. الابن عمري الذي اخذ على نفسه خطايا والده وذهب الى السجن. الابن جلعاد الذي حث والده بقوة للانسحاب من غزة تحول الى محلل سياسي وبدأ على الفور بمهاجمة اولمرت (بسبب اخطاء والده). الاخرون باستثناء اوري شنيه استبعدوا. ادلر وجد نفسه فجأة بعيداً بينما كان يقود الدولة بصورة فعلية مع خسارة بالملايين في مغامرة في البورصة بسبب اولمرت. ايال اراد وليئور حوليه استبعدا. يورام رابد بقي واحداً. طاقم المزرعة اقسم على الانتقام من ايهود اولمرت وما نراه الان هو الانتقام.

ادلر كعادته هو الشخص الذي يمتلك الحواس المرهفة والذي يبشر بالربيع الجديد المزدهر. في البداية غازل ايهود باراك ولكنه سرعان ما ادرك انه لن يستطيع استخلاص اية عصارة من هذه الليمونة. عقد حلفاً موثوقاً مع شمعون بيرس وعندئذ شخص الامل الابيض الاكبر – تسيبي ليفني. ادلر قام ايضا بجولة اخيرة وداعية مع باراك وناوره حتى يطير اولمرت. باراك اعتقد ان هذه الخطوة من اجله ولكنها كانت في الواقع من اجله. الاستطلاعات العميقة برهنت عن القدرة الكامنة. فساد اولمرت وضع النقاء الشخصي على رأس سلم الاولويات الجماهيرية.

ليفني التي دخلت هذه المغامرة خائفة مرتابة منطفئة ومنغلقة شعرت بالتشجيع فاستيقظت. التغيير الذي طرأ عليها خلال العامين مذهل، هي تعلمت الكثير وطورت أدائها ونضجت عشرين عاماً قياساً لما كانت عليه قبل عامين.

من الجهة المقابلة شاؤول موفاز. هو ايضا سندريلا. ذات ليلة تلقى اتصالاً هاتفياً من عمري شارون فتحول بعده الى وزير للدفاع. خلال العامين الاولين كان متوحدا سياسياً لا يفهم ولا يعرف. في السنة الاخيرة بدأ يميز يمينه من يساره مع التركيز على اليمين. هو نما بصورة غير سيئة ومع الاعلان عن الانتخابات التمهيدية اصبح البديل الوحيد لليفني واستطاع دفع شطريت للاختفاء اما ديختر فقد قام بإخفاء نفسه بنفسه. لدى موفاز احاسيس مرهفة فهو يعرف الشارع جيدا ولديه قدرات متوسطة ينجح في استنفاذها بصورة جيدة متواضع مجتهد ويحيط نفسه بأشخاص جيدين هو عكس ليفني من حيث الفلسفة والشخصية. هذه حرب بين عالمين. وكيفما نظرنا الى ذلك نحن امام اسود في مواجهة بيضاء. طفل خارجي مقابل طفلة معسولة. عامل من الشارع في مواجهة اميرة.

المرشح الثالث

من سيكون؟ ليس من الممكن ان نعرف. يمكن للاستطلاعات ان تضللنا. السؤال هو ما الذي سيحدث بعد ذلك. من هي تسيبي ليفني الحقيقية وما الذي يختبئ من وراء موفاز. الادلريون بالمناسبة يعتقدون انهم سيعودون لادارة الدولة في ظل ليفني ولكنهم ليسوا محقين تماما.

الحكاية القادمة ستبرهن عن ذلك: معركة بسيطة تدور حول منصب سفير اسرائيل في الامم المتحدة الذي خلفه من ورائه داني جيلرمان.

الكثيرون تواثبوا للحصول على المنصب ولكن قلة منهم كانت ملائمة لذلك.

ليفني ارادت امرأة وقررت واصرت على موقفها.

جاؤوا اليها مع اقتراح مغاير: الون فينكس قنصل عام سابقا في ولاية نيويورك متميز ذو انكليزية طليقة وتجربة وكاريزما وروح دعابة وخلفية سياسية واسعة. من الذي جاء اليها؟ ومن لا.

جاءها ايهود باراك لأن فينكس من المقربين اليه. وايهود اولمرت الذي يقدر فينكس.

وجاء شمعون بيرس الذي عمل فينكس معه وداليا ايتسك التي زارت ليفني في بيتها. كلهم اوصوا بفينكس ولكن ليفني لم تغير رأيها وقامت بالاصرار على موقفها المغاير الامر الذي يشير إلى ان شيئا ما هنا ليس على ما يرام (اي اجماع كل هؤلاء على فينكس).

سألتها حينئذ حول اصرارها. ليفني اوضحت ان اللوبي الذي تشكل من اجل فينكس كان ضاراً له.

المسألة هي ان هذا اللوبي كان شرعيا. يفنكس هو المرشح الامثل في الوضع الناشئ وما الغريب اذن ان يكون محبباً على الجميع؟

ما السيئ في ذلك؟ لو استجابت تسيبي لايتسيك فلربما ايدتها رئيسة الكنيست في آخر المطاف واقامت جسراً من خلال ذلك مع ايهود باراك استعداداً لتشكيل الحكومة البديلة. اما شمعون بيرس فالحصول على دعمه جيد مع استقالة اولمرت. باختصار كانت امام ليفني فرصة للقيام بتعيين سياسي ينطوي على مميزات هائلة ومن الناحية الاخرى هو تعيين ملائم كذلك. الا انها قررت التنازل بصورة معاكسة وعينت البروفيسورة جبرائيلا شاليف. امرأة جديرة جدا ولكنها تفتقر للتجربة. شاليف الان في الامم المتحدة وليس لاسرائيل ممثل في الساحل الشرقي يعرف كيف يظهر في التلفاز.

فينكس هنا وليفني فقدت داليا ايتسيك وكذلك باراك. المهم انها تشعر انها محقة. من الناحية الاخرى ليس من الممكن عدم احترام شجاعتها. ادلر لن يتمكن من تمرير قصاصات الورق التي يكتبها افيغدور يتسحاقي عندها.

من سيضطر للاختيار بين ليفني وموفاز سيضطر للحسم بين مذهبين مختلفين. ليفني مع التجديد والحداثة والامل والشعور بالنقاء. ومن الناحية الثانية صعوبة في اتخاذ القرارات. وقلة تجربة. موفاز مع قدرته المبرهنة في اتخاذ قرارات والتجربة الامنية مع قرارات غير ملائمة دائما. هو اعتقل مروان البرغوثي بقرار ذاتي. وقضى على جبريل الرجوب بنفس الطريقة. وعندما كان رئيسا لهيئة الاركان منع نتنياهو من الانسحاب من لبنان ولكنه اخرجنا من غزة عندما كان وزيراً للدفاع (بعد ربع ساعة من ادعائه بأن ذلك محظور تماما). ايديولوجيا موفاز ليست واضحة. هو يميني في فطرته ولكنه غير متوقع في اعماله. ليفني التي كانت يمينية ذات مرة تظهر اليوم كيسارية لينة ولكنها في المركز الصلب اكثر من ذلك. كلاهما ليسا واضحين تماما وان كانا يسيران في اتجاهين مختلفين.

وهناك ايضا مرشح ثالث مثير شطريت. من حيث التجربة هو يفوقهما كثيرا. شخص شجاع فصيح شغل كل منصب تقريبا وهو في الكنيست منذ 27 عاما متواصلة. اذن كيف حدث ان شطريت ليس موجوداً هناك. احد معارفه يقول انه لا يمتلك ما يكفي من القتل في العينين. آفي ديختر تحديداً يمتلك ذلك ولكن دائما في الاتجاه المعاكس. البروتوكولات التي نشرت يوم الجمعة الاخيرة بين ديختر واللواء اوري بارليف من الشرطة تبرهن بما لا يرقى اليه الشك ان رواية بارليف بالنسبة لاقالته كانت دقيقة. رواية ديختر واللواء دودي كوهن كاذبة. لهذا الامر فقط يتوجب على ديختر ان يضع المفاتيح على الطاولة ويعود الى عسقلان.

معاريف 12/9/2008

كلهم سيقسمون القدس

■ في كل مرة تجري فيها حملة انتخابات، سواء كانت للكنيست، للسلطات المحلية أم داخل الاحزاب، تعود بطريقة عجيبة مسألة «من سيقسم القدس»، لتنجح في اثارة الانفعالات.

ايهود اولمرت كان أول من ساهم في هذه السياسة المائلة للناس من حيث التهديد بتقسيم القدس الذي اطلقه قبل اكثر من عقد من الزمن في أن «بيرس سيقسم القدس». وبعد ذلك حاول أن يقنع الناس بان ايهود باراك لن يقسم المدينة، وأخيرا كزعيم «كاديما» وافق على البحث في تقسيم المدينة في المحادثات مع الفلسطينيين.

أمس أدخل القنصل الامريكي في القدس، جيك ولاس، مسألة القدس في التنافس على رئاسة كديما حين قال لصحيفة «الايام» ان اسرائيل وافقت على البحث في تقسيم المدينة. ولما كان اولمرت وتسيبي لفني هما الان اللذان يديران المحادثات، فان الرابح الفوري من التهديد المتجدد بتقسيم المدينة هو شاؤول موفاز، الذي انسحب من الليكود ولكنه من ناحية ايديولوجية بقي في ذات الخانة.

كل من يدير، ادار، او يريد أن يدير، مفاوضات حقيقية مع الفلسطينيين على اتفاق سلام سيضطر الى الموافقة على تقسيم القدس؛ من يتحدث عن الحفاظ على سلامتها ووحدتها الاقليمية يذر الرماد في عيون الجمهور. القدس هي مدينة منقسمة، والدليل على ذلك هو جدار الفصل في قاطع «غلاف القدس» الذي يتلوى على طول نحو 170 كم حول المدينة «الموحدة» بل وفي داخلها. الجدار، الذي في بعض مقاطعه يتلوى بين الاحياء والمنازل، يكشف الحقيقة عن القدس، التي يخفيها السياسيون.

عندما وافقت اسرائيل في مؤتمر مدريد، في كامب ديفيد، في خريطة الطريق وفي انابوليس على البحث في كل المواضيع الجوهرية، فقد وافقت على البحث ايضا في تقسيم القدس. في كامب ديفيد كاد يوقع اتفاق برعاية الرئيس كلينتون، تقسم فيه المدينة بحيث تكون الاحياء العربية فيها جزءا من الدولة الفلسطينية والاحياء اليهودية جزءا من دولة اسرائيل.

الموضوع الوحيد الذي بقي معلقا هو الحوض المقدس. وعند الجدال اليوم في تقسيم المدينة يتحدثون عمليا عن هذه المنطقة الصغيرة.

في الجمهور توجد موافقة على تقسيم القدس اكثر مما يخيل. هناك من يريدون تقسيم المدينة كي يحافظوا على اغلبية يهودية في العاصمة، آخرون كي يكون العيش فيها افضل، وهناك من يعتقدون انه من دون التقسيم لن تكون نهاية للنزاع. النائب عتنئيل شنلر، المؤيد لموفاز، هرع أمس للدفاع عن القدس في وجه ليفني. غير أن شنلر نفسه قال قبل نصف سنة فقط ان حزبه يميز بين المدينة التاريخية وبين الاحياء العربية التي لم تكن ابدا جزءا من القدس، وهذه يمكنها أن تصبح عاصمة الدولة الفلسطينية بعد الاتفاق.

في كاديما توجد جملة متنوعة من الاراء: ما ينبغي أن يكون واضحا للجميع هو أن المواضيع الجوهرية بما فيها حق العودة الى القدس هي جزء لا يتجزأ من المفاوضات. وكائنا من يكون رئيس الوزراء، فان اسرائيل ملتزمة بالبحث في هذه المواضيع. القدس ستكون في نهاية المطاف عاصمة الدولتين، واللاجئون سيعوضون على املاكهم المتروكة. وحتى لو انقضت سنوات اخرى الى أن يوقع الاتفاق فانه لن يبدو خلاف ذلك.

هآرتس 12/9/2008

حكومة طوارئ راشدة في وجه العاصفة

آري شفيت

■ مراقبون استراتيجيون ذوو مذاهب مختلفة يصفون الوضع الاستراتيجي لاسرائيل بذات الكلمات نفسها: توجد سحب في الافق.

فضلا عن العالم الواقعي الذي يهذر بـ «الشقيق الاكبر»، «خليج الحب» وكاديما، يتبلور واقع حقيقي تهل فيه العاصفة. البرنامج النووي لايران، سياسة التسوية او المواجهة مع سورية، تعاظم حزب الله وترسخ حماس تحيط باسرائيل بخاتم يزداد تشددا من التهديدات. لدى الجيش الاسرائيلي جواب مقنع لمعظم هذه التهديدات ولكن قوته لا تغير الحقيقة الاساسية: عالية الفرص في أن تقف اسرائيل في 2009 او في 2010 امام لحظة اختبار وطني.

لا مجال للقلق أو حتى للتعب. اسرائيل منذ قيامها شهدت اختبارات وطنية وتمكنت فيها. وغير مرة خرجت منها أقوى. ولكن ما سمح للدولة بالوقوف في وجه تحديات الماضي هو ثلاثة عناصر: زعامة جديرة، فهم واع للواقع وقدرة كبيرة على استباق المرض بالوقاية.

الدولة صمدت في الدولة في العام 1948، انتصرت في العام 1967 وحققت تفوقا استراتيجيا في السبعينيات ليس لانها كانت دولة عظمى كلية القدرة بل لانها رأت ما يجري حولها وأخذت مبادرة. عثرت مسبقا على التهديد في الافق وعملت على احباطه. عرفت جيدا سواء قوتها أم ضعفها وعرفت كيف تستعد بشكل تجد فيها القوى في لحظة الاختبار تعبيرها لتقرر النتيجة النهائية.

وهكذا كان ينبغي لاسرائيل أن تتصرف منذ نهاية حرب لبنان الثانية. كان عليها ان ترى ما يجري حولها وأن تأخذ زمام المبادرة. كان على اسرائيل أن تذهب من واشنطن الى لندن، الى باريس، الى بروكسل والى موسكو في محاولة لان تفرض حصارا سياسيا ـ اقتصاديا على ايران. كان عليها أن تقلب كل حجر في محاولة للوصول الى اختراق حقيقي مع دمشق، يبعد الحرب ويعزل حزب الله. كان على اسرائيل ان تصمم سياسة منهاجية وثابتة تجاه حماس والتعاطي معها ككيان سياسي يتحمل مسؤولية دولة.

ولكن بالتوازي كان على اسرائيل أن تستعد لاحتمال أن تنهار الجهود السياسية فتعلق في مواجهة عنيفة. كان عليها أن تعد نفسها وان تؤهل نفسها للحظة التي تضرب فيها العاصفة الشواطىء.

اسرائيل ايهود اولمرت لم تفعل ذلك. صحيح: سنوات حكم اولمرت كانت سنوات فساد، سنوات تحطيم المعايير وسنوات الهجوم على سلطة القانون. ولكن اكثر من أي شيء آخر كانت سنوات حكم اولمرت سنوات مهدورة. زبالة، كما يسمون ذلك في كرة السلة. زمن ـ زبالة. زمن ـ زبالة، عندما يكون الزمن باهظ الثمن بهذا القدر. عندما يتكتك هذا القدر الكبير من الساعات في المحيط. زمن ـ زبالة، عندما يأخذ الافق في السواد فيمتلىء بالسحب.

متأخر الان، ولكن ليس متأخرا اكثر مما ينبغي. تحت تصرف اسرائيل يوجد نحو سنة لاحلال انعطافة في الجبهة الايرانية. لاسرائيل توجد فرصة اخيرة للوصول الى اختراق سياسي في الجبهة السورية. كما ان لاسرائيل فرصة معينة، مترددة، لتثبيت شبكة علاقات اخرى مع حماس. ولكن من أجل عمل كل هذا ينبغي دمج الاعتدال بالحزم. محاولة السلام والاستعداد للحرب. مطلوب زعامة جديرة، فهم واع وقدرة متجددة على استباق المرض بالوقاية.

يوم الاربعاء القادم سينتهي عصر السخافة لاولمرت. بتأخير مجرم لسنتين، سينتخب حزب السلطة الزعيم غير الجدير او الزعيمة غير الكاملة بحيث يحلا محل رئيس الوزراء المخلول. ولكن السؤال الذي سيطرح نفسه فور احصاء اصوات المنتسبين لن يكون فقط شخصيا سياسيا ـ تسيبي ليفني أم شاؤول موفاز، او انتخابات. السؤال الذي سيطرح نفسه سيكون اذا كان الزمن ـ زبالة قد انقضى. هل اسرائيل قادرة على أن ترى الواقع الذي يمتد خلف الشقيق الاكبر، خليج الحب والسياسة الداخلية لكاديما؟ هل لا تزال توجد فينا القوة للصحوة ولبلورة زعامة جديرة، تعرف كيف تتصدى للعاصفة المقتربة؟

على المنتخبة أو المنتخب من كاديما ستلقى مسؤولية كبيرة. ففي مساء النصر ستكون حاجة الى اظهار نوع جديد من الزعامة. ومنذ خطاب النصر ستكون حاجة للتوجه بروح جديدة سواء للجمهور ام لزعماء الاحزاب الاخرى.

اذا تحقق حسم الاسبوع القادم، فان هذا الاسبوع سيكون خط الفصل. فور ذلك يجب أن تقوم في اسرائيل حكومة طوارىء راشدة ونوعية. فور ذلك ملزمة اسرائيل بان تعود الى نفسها وأن تتصدى بشجاعة وتفكر لمستقبلها. قبل العاصفة.

هآرتس 12/9/2008

مرشحة للبوكر واستبعاد رواية رشدي «ساحرة فلورنس»

بحر الخشخاش: الجزء الأول من ثلاثية روائية لاميتاف أغوش

ابراهيم درويش *

■ في الاعلان الاخير عن القائمة النهائية لترشيحات جائزة بوكر للرواية الناطقة بالانكليزية حضر عملان من تأليف روائيين هنديين هما اميتاف غوش وارفيند اديغا فيما استبعدت لجنة التحكيم رواية سلمان رشدي الهندي الاصل هو الاخر، «ساحرة فلورنس»، وهي العمل التاريخي الاخير للمؤلف الحائز على جائزة البوكر (1981) «اطفال منتصف الليل»، وجائزة احسن كتاب من بين الروايات التي حازت على جائزة البوكر في الاربعين عاما الاخيرة. وحسب حكام الجائزة التي قررت اختيار ست كتب من بين 13 كتابا مرشحا في القائمة الطويلة، فـ«ساحرة فلورنس» لم يكن من بين الكتب الستة القوية، وعوضا عن ذلك اختارت اللجنة التي يترأسها الوزير المحافظ السابق مايكل بورتيللو رواية سبيستيان باري « المخطوطة السرية» وليندا غرانت «الملابس على قفاها» وفيليب هينشر « العفو الشمالي» و «بحر الخشخاش» لاميتاف غوش، وارافيند اديغا «النمر الابيض» واخيرا ستيف تولتز «جزء من الكل» والعملان الاخيران هما الاول لكل من الكاتبين. ورواية غوش هي الجزء الاول من ثلاثية تتابع رحلة سفينة «ابيس» في طريق الافيون. وهي تفتح فضاء العالم الذي شارك او اجبر على المشاركة في حرب الافيون وتقدم الشخصيات الرئيسية في العمل التي نتابع ملحمتها وتقدم صورة عن زمن الامبراطورية البريطانية وتجادل مصالح الدين، والسياسة والمال. وغوش كاتب معروف كتب الكثير من الاعمال الروائية منها «القصر الزجاجي»، و «الموج الجائع» و» بلد عتيق» وغيرها وعاش في مصر اثناء دراسته حيث كتب عنها الكثير، وفي مجموعته القصصية «الهندي والامام» الكثير عن التحيزات والمواقف ان لم تكن النمطيات التي يحملها ابناء كل شعب عن الاخر، وتحاول القصة الرئيسية في المجموعة « الهندي والامام» مناقشة فكرة التجديد والحداثة في سياق ريفي مصري، وانطباعات السكان عن «الدكتور الهندي» باعتباره قادما من ارض غريبة يسأل احد ابناء القرية ان كان بامكانه الوصول لبلده الهند في ستة اسابيع على ظهر حمار، ولكن الدكتور الهندي يقول انه لن يصل اليها ولو في ستة اشهر. ويبدو ان الفكرتين الرئيسيتين في القصة والتي تحاول ان تستكشفهما بنوع من السخرية الخفيفة هما، عبادة البقر، وحرق النساء، ومع ان خميس الفار احد ابناء القرية يكون متعاطفا مع الهندي في النقاش الحاد الذي دار بين الدكتور والامام ويعبر عن استعداد للرحيل معه وزيارته للهند، الا ان الفار يعبر عن رجاء للدكتور انه وان حصل ومات اثناء الزيارة فيرجو منه دفنه في الثرى وليس حرقه. فكرة غوش في القصة انه على الرغم من تماثل السحنة والبشرة بينه وبين الريفيين الا انهم وجدوا فيه هدفا للنقد وكانوا متحررين في الهجوم عليه وعدم تصديقه والامر يختلف لو كان محدثهما ابيض غربياً. على العموم فكرة هذه القصة القصيرة تصلح مدخلا لروايته الجديدة والتي يرى البعض ان لها حظا قويا للفوز في «بوكر» والحصول على 50 الف جنيه في الحفل الذي سيقام في 14 تشرين الاول (اكتوبر) القادم.

الفكرة الرئيسية للرواية او ما سينتج عنه ثلاثية هي حرب الافيون التي اشعلتها بريطانيا الواثقة من نفسها ضد الصين الرافضة فتح ابواب بلادها للتجارة البريطانية، وفضاء الرواية وعالمها هو عالم الامبراطورية في القرن التاسع عشر، وسلطة شركة الهند الشرقية التي اوكلت لها مهمة توفير الافيون اللازم بزرع الحشيش واجبار المزارعين على زراعته بدلا من استخدام الارض لزراعة حاجياتهم الاساسية من البقول والارز. الصين في الرواية الاولى تبدو بعيدة الان تتسرب الينا اخبارها عبر التجار والمسافرين في البحار القريبة لكننا لسنا على اعتاب الحرب، في الجو غيوم، غطرسة وثقة ولغة يقدمها احد تجار الامبراطورية بيرنهام وصديقه التاجرالامريكي مستر داوتي لاحد ملاك الاراضي نيل راتان هالدر، الذي ورث ارضا واقنانا عن والده كانت في يد العائلة لمئات السنين، في حفل عشاء اقامه هذا الاقطاعي الهندوكي يتصرف التاجر الانكليزي بطريقة واثقة بان رفض الاقطاعي بيع املاكه لسداد ديونه سيكلفه ثمنا باهظا، سيدبر بيرنهام للاقطاعي في لحظة اخرى مؤامرة ليجرده من املاكه عبر استخدام خليلته ايلوكشي ، وينتهي نيل سجينا في واحد من سجون الامبراطورية التي اقامتها في جزر نائية مثل موريشوس وبينانغ في ماليزيا المعاصرة ، وتذكرنا بالسجون السوداء التي اقامتها امريكا لسجناء طالبان والقاعدة، ولكن سجون بريطانيا كانت مخفية عن الانظار، وضعت فيها الاقنان والسخرة والمجرمين. واللافت في النقاش الذي دار على مائدة نيل قبل اعتقاله احتفاء برجلي الاعمال ان التاجر الانكليزي بيرنهام لم ير مبررا من استخدام الافيون لفتح ابواب الصين، لحرية التجارة وحرية الصينيين كما قال. يقول «الحرب عندما تحضر لن تكون عن الافيون ولكن المبدأ، مبدأ الحرية، حرية التجارة وحرية الصينيين» ويقول مضيفا « اذا كانت مشيئة الرب ان يكون الافيون وسيلة لفتح الصين لتعاليم المسيح فليكن الامر كذلك». وهي الاراء الحاضرة في داخل العمل هي تكرار لتبريرات الامبرطوريات عن الاحتلال والاستغلال والاستعباد للشعوب، مبررات تذكرنا بعبء الرجل الابيض في افريقيا لتنوير المتوحشين، وتبريرات جورج بوش عن مسيرة الديمقراطية والحرية التي تتقدم في العراق والشرق الاوسط. كذلك يشي حديث بيرنهام ان من يصنع الحرب ويصادق عليها ليس البرلمان البريطاني ولكن سادة الحرب وشركة الهند لانه لو انتظر هؤلاء موافقة البرلمان لما قامت حروب حسبما يقول بيرنهام.

الامر الاخر ان هذه الرواية باعتبارها فاتحة لملحمة ثلاثية فهي منشغلة بتشكيل الشخصيات والاحداث ولانها عن القرن التاسع عشر فالكاتب يحاول ان ينقل الينا اجواء هذا العالم بتنوع شخوصه ولغاته، لهجاته ورطاناته، وفي هذا الاطار فالرواية معقدة من ناحية المصطلح اذ انها تستكشف عالم الارض، النهر، البحر وهي التيمات التي تشكل اجزاء الرواية الثلاثة، ومن هنا فهو يقدم لنا مصطلحات الاقطاع والاقنان، والتجارة والطعام، واشكال القوارب والسفن، ولغة الموانئ والنقل وادواته، ومعها سيرة البحر والمسافرين عليه. ونعرف من خلال السرد ان سادة التجارة والمال والمرابين هم البريطانيون وبعض البارسيس «المجوس» وفئة قليلة من الهنود المنتفعين. واذا كانت مهمة غوش صعبة في نقل المزاج والفضاء العام الذي غطى الحرب، فلأن الرواية الحالية تدور في الهند، فالكاتب يحاول ان يقدم تنوعا في الاصوات والوجوه كما هي موجودة على الارض، هنا الهندوكي والمسلم والمسيحي، التاجر والعبد والفلاح وسائق عربات الثيران، الباحث، والمربية، والاقطاعي والعسكري، هنا من يتحدث بالهندية والبنغالية والانكليزية ويقرأ القرآن بالعربية. وهذه هي الاصوات التي كانت تعيش في قلب الامبراطورية كجماعات وظيفية وجماعات للاستعباد والسخرة. ومن هنا يتبع غوش اسلوبا غير تقليدي في السرد، فكل قصة او لمحة تفتح الباب أمام رواية جديدة لان كل بطل له قصته الخاصة، تجربته التي تبدأ في مكان ما وتنتهي عند باب السفينة «ايبس» التي يجعلها غوش في نهاية هذا العمل مركزا وملتقى للجميع يحملهم البحر نحو ارض غريبة من ارض لم يكونوا غرباء فيها الا لكونهم محتلين وفقراء ومستعبدين ومحرومين. لكن بين ركاب السفينة من كان غنيا وسيد اراض تحول في النهاية لمجرم.

اذا تجاوز القارئ كل المصطلحات المتعلقة بالارض وملكيتها والتجارة والبحر والنهر والنقل وركز على قصة كل شخصية فسيتنهي لتكوين جو عام عن معنى حرب الافيون القادمة وظلالها وألاعيبها. يسكن رواية غوش طيف واسع يتحدث بالف لسان ولسان، ولكن المتحدثين الممثلين لهذا العالم،عالم شبه القارة الهندية وممثلي جلالة الملك يبرز منهم كما اشرنا التاجر بيرنهام ودواتي وزخاريا ريد والاقطاعي نيل راتان هالدر، وجودو ازاد ناسكار، بيير لامبار وابنته بوليت لامبار، ديتي وزوجها هوكام سينغ، وابنتها كابوتاري، ايلوكشي، خليلة نيل راتان، باريمال مساعد الاخير، وغيرهم من الوجوه والاصوات المساعدة. نواجه في البداية ديتي زوجة العسكري السابق في شركة الهند الشرقية التي قاتل معها في بورما (مانيمار) واصيب بعاهة هوكام سينغ. يعمل الاخير في مصنع لمعاملة مادة الافيون في مدينة غازي بور. ونقرأ في قصتها صورة عن اثر الافيون على زوجها الذي يقضي نهاره بعد العمل تحت اثر المخدرات، ونلاحظ ان ديتي لا تتمتع بحياة زوجية مستقرة، وتعتقد ان زوجها الذي لا يفيق من اثر المخدرات عاجز جنسيا. لكن كيف تفسر لنا سر حملها، تعود بنا الى ليلة زفافها حيث قامت حماتها باطعامها حفنة افيون وفي الصباح صحت على الم حاد بين فخذيها ودماء فيما تناثرت ملابسها في كل مكان، اما زوجها فقد كان نائما بكامل ملابسه، من اغتصبها، ليس زوجها ولكن شخصا اخر. بعيدا عن الاغتصاب والحمل، فهنا الفقر والاماني التي تحملها ديتي لاصلاح بيتها، ومشكلة اجبار المزارعين على زراعة الافيون بدلا من المواد التي يحتاجونها والدين الذي يعاني منه كل مزارع. غالبا ما نعرف عن قصة كل بطل عبر الاستعادة، فمثلا عبر رحلة ديتي في الحقول كي تستأجر عربة جارها كالاو لاخذ زوجها الذي تعرض لنوبة واغماء اثناء عمله في المصنع نعرف عن قصتها وداخل كل حكاية تقدمها لنا تظهر احيانا وجوه تحرف انظارنا عن حكاية ديتي ونقل زوجها للبيت اثناء الرحلة نعرف عن نيل وعشيقته اليوكشي، وزيارته لواحدة من اقطاعياته، ونعرف عن بيرنهام وقصة صعوده كتاجر في الامبراطورية، ونقرأ قصة عن بيوت الاسياد ومزارعهم وحياتهم الفارهة، ونتعرف على ازاد الذي عاد من قريته البعيدة بعد ان دفن والدته للبحث عن بوليت ابنة الباحث الفرنسي، الهارب من حكومة بلاده بعد معارضته لها، ونلتقي اخيرا مع ديتي في الفصل الرابع وهي لم تصل للمصنع. ويدخلنا غوش في اروقة المصنع الكبير ويصف رحلتها داخل المصنع على مدار اربع او خمس صفحات. رحلة ديتي مع ابنتها لغازي بوش على عربة كالاو الاولى في حياتهما. فيها تشاهدان عالما مختلفا عن عالم القرية. داخل الرحلة هنا قصة كالاو المصارع الفاشل الذي اكتفى من المصارعة بعربة نقل يجرها ثور، لكن هناك سراً خفياً بين كالاو وديتي، يعود الى ايام المصارعة عندما فشل في الفوز مما اغضب راعييه مالكي الارض حيث تعرض للاغتصاب امام عين ديتي التي كانت مختبئة بين حقول الافيون حيث اكتشفت الامر مصادفة في طريقها لنبع القرية، في تلك الليلة تكتشف ديتي ان الرجال يمكن ان يغتصبوا مثل النساء، وفي تلك الليلة تقوم ديتي بتنظيف الدم وروث الحصان من على جسد المصارع المهزوم وتبلل وجهه بالماء وتتحسس جسده لأول مرة في حياتها ولكنها تتركه ليقوم ويعود ذليلا لبيته. لا نعرف عن سر العلاقة الا عند وفاة زوج ديتي. ولكن قبل ذلك يعود هوكام سينغ لبيته عاجزا يقضي ايامه الاخيرة في هلوساته عاجزا عن الحركة. وتلاحظ ديتي الاهتمام الذي ابداه شقيق زوجها وفجأة بحالة شقيقه. في كل زيارة يتحرش بها ويحاول مس جسدها، ليكشف لها انه هو الذي اغتصبها بمساعدة والده ليلة زفافها وان ابنتها ليست ابنة الرجل الهامد بل ابنته ويطلب منها الزواج. ديتي ترفض وتقرر ان مات زوجها حرق نفسها مع جثته، وتاخذ بالاستعداد للامر بارسال ابنتها الى قريتها. ومن اجل تخفيف رحلة الانتحار حرقا تبدأ بتعاطي الافيون كي تنسى الالم. كل شيء كان جاهزا تلك الليلة، المحرقة والجمهور والاناشيد لكن امام رغبة الموت تنتصر ارادة الحياة عندما ينقذها كالاو من المحرقة ويحملها على لوح خشبي في رحلة نهرية تصل بهما بعد مفاجآت الى السفينة «ايبس» كل الانهار تصب في المجرى الاخير، وكل الطرق تقود لايبس. فبوليت تصل بعد وفاة والدها في عزبة بيرنهام الى «ايبس» وجودو الباحث عنها وكل الاشرار والاخيار والسادة والعبيد يصعدون الى سطح السفينة في الرحلة الموعودة. وايبس في النهاية هي شكل الامبراطورية وتجادلاتها، وهي حلم او مشروع السيد الذي اراده بوعي وبلا وعي. رواية «بحر الخشخاش» عمل متداخل يحتوي على مستويات متعددة من السرد ومبني على تداخل في القصص والحكايات، تطمح لبناء عمل ملحمي ليس عن حرب الافيون ولكن عن حروب الامبراطورية واقتلاع الناس وتهجيرهم وتداخل اقدارهم، «ايبس» قد تعني احيانا القدر الانساني المشترك، والقضاء اللامفر منه لكل صناع الحكاية في بحر الخشخاش.

اميتاف اغوش

ولد اميتاف غوش في كلكتا عام 1956 ونشأ في بنغلاديش وسريلانكا والهند ودرس في جامعة دلهي واكسفورد واصدر اول رواية له عام 1986 «دائرة المنطق»، وله عدد آخر من الروايات منها «قصر الزجاج»، و«خطوط الظل» ويعيش متنقلا بين كلكتا ونيويورك.

---

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

عن الكتب وبينها!

ما أضاعه الاحفاد

محمود قرني *

■ في بداية عهدي بالتعرف الى الشعر كنت أسعى بمعرفتي الضئيلة للالمام بما يمكن ان يتاح لشاب ريفي لا يوجد بين افراد اسرته متعلم واحد. كنت املك صندوقا قديما ورثه ابي عن الجد الوحيد الذي نال قسطا من التعليم الازهري بين افراد العائلة الكبيرة .كان كتاب الامالي للامام القالي وكتاب صحيح البخاري واحياء علوم الدين للامام الغزالي بين تلك الكنوز. وبعد ان اكتشفت الطريق الى المدينة في المرحلة الثانوية تعرفت الى عجوز يبيع الكتب القديمة فعثرت عنده على اعداد ضخمة من مجلة الشعر في عصور مختلفة وبعض الدواوين لشعراء الرومانسية العربية بينهم ايليا ابي ماضي وابراهيم ناجي ومحمود ابو الوفا. في البداية كنت اشتري من الرجل بكل ما يتيحه مصروفي الهزيل وبعد ذلك عقدت معه صفقة ابيعه بمقتضاها كنزي الذي لم اكن قد تعرفت على قيمته، مقابل ان احصل على ما أريد من اعداد مجلة الشعر وبعض الدواوين القديمة. كانت الصفقة بالنسبة لي رابحة بكل المقاييس، غير انه بقي في نفسي شيء مجهول يربطني بتلك الكتب التي تخلصت منها، بداية من رائحة الصندوق الذي حواها ونهاية بما تحويه بين جنباتها، لا سيما كتاب احياء علوم الدين، أما صحيح البخاري فكان في حياة جدتي له شأن اخر حيث كانت تلفه في جلباب قديم ولا تسمح لأحد بلمسه الا اذا كان متطهرا، وكان الكتاب يمثل فصل الخطاب في جميع المنازعات العائلية حيث كان على مدعي الحق ان يقسم على الكتاب وهو داخل الجلباب حتى يعود اليه حقه . ومع الوقت تحول الصندوق بما يضمه الى اداة من ادوات الردع شديدة التأثير، مما مكن جدتي من أن تضاعف من نفوذها داخل وخارج العائلة، فقد اصبح اصحاب الحاجات يستدعونها، فتحمل كتابها ملفوفا في جلبابه وتدخل مجلس الرجال بينما يخشى كل منهم لمس الكتاب خوفا من السخط الذي يمكن ان يحل به. كل ذلك عزز فضولا قاتلا بداخلي للتعرف الى الكتاب شكلا ومحتوى. وكان الشيء الاول الذي فعلته بعد وفاة جدتي هو التلصص الدائم على ذلك الجلباب، ولم يمنعني عن ذلك ما كنت اسمعه من امي ترويعا وترهيبا اذا ما أقدمت على لمس ذلك الكتاب، كانت أقل العقوبات الالهية الملحقة بالكتاب هي العمى او المسخ الى كائن اخر وغالبا ما يكون القرد. كان اول ما لفت انتباهي للكتاب تلك الاناقة الرهيبة التي جاء عليها غلافه والنقوش والزخارف الاسلامية الملونة التي ملأت صفحاته، وكذلك دقة توزيع هوامشه وتغيير ابناط كتابته. كان الكتاب نسخة مصورة من الطبعة البولاقية التي يعود تاريخها الان الى ما يربو على قرن ونصف القرن، وكان الشكل المهيب للكتاب احد الادوات الاساسية لما يحققه من ردع، فهذه الفخامة المفرطة لا تتأتى الا لكتاب له ما له من قداسة، وهو الامر الذي جعلني أصلي عشرات الركعات طلبا للمغفرة والاغتسال من جريمتي. ان ما حدث لي بسبب صحيح البخاري ورفاقه الذين راحوا ضحية الشعر يتجاوز كونه ألما عبثيا الآن، لكن ما يبقى منه تلك الفطرة الناصعة التي خسرتها هي الاخرى، تلك الفطرة التي جعلتني اعيش سنينا في انتظار لعنة أكيدة سوف تحل بي من جراء هذا التطاول الذي فعلت.

---

* شاعر من مصر

الكتب الأكثر مبيعا

مكتبة الساقي

(لندن)

الكتاب: الآمال المجهضة
المؤلف: عصام غيدان
الناشر: دار الملاك
لا يروي الكاتب في كتابه قصته فحسب انها قصص الآخرين. ليست سيرته الذاتية بل انها سيرة العراق خلال العقود الخمسة الماضية.

الكتاب: الأردن في ثلاثين عاماً
المؤلف: رندا حبيب
الناشر: دار الساقي
تكشف المؤلفة ملابسات القرار المفاجئ الذي اتخذه العاهل الاردني بشأن ولاية العهد.

الكتاب: صحوة الشيعة
المؤلف: ولي نصر
الناشر: دار الكتاب العربي
يتناول هذا الكتاب الصراعات داخل الاسلام وكيف سترسم مستقبل الشرق الاوسط.

الكتاب: تجديد الفكر الديني/دعوة لاستخدام العقل
المؤلف: احمد البغدادي
الناشر: الانتشار العربي
الكتاب دعود لاستخدام العقل في عالم لا يقبل سوى سلطة العقل.

الكتاب: الدول الفاشلة
المؤلف: نعوم تشومسكي
الناشر: دار الكتاب العربي
يتناول هذا الكتاب اساءة استعمال القوة والتعدي على الديمقراطية.

مكتبة ابن سينا

(باريس)

الكتاب: سماء واحدة
المؤلف: ليانة بدر
الناشر: دار الساقي، بيروت، 2007
بكت وشدت أطراف شعرها عندما نهرها مطالباً إياها بالسكوت وإبداء الطاعة، ثمّ ناحت متحسرة لأنّه لا يناديها باسمها. قالت: اسمي يا رجل لا تعرفه، ولا تناديني إلاّ يا «مَرّة». يا «مَرّة» كأنّه ليس لي اسم.
وكي يغيظها أكثر خرج من الدّار،ولم ينادها باسمها كيلا يراضيها.
عندها لحقه كلامها إلى عتبة الدّار وهو في طريقه إلى المقهى، كانت تخبره عن خطتها للذهاب إلى رام الله قبل أن يفلح في الهرب من المنزل مرّة أخرى.

الكتاب: أبناء الخطأ الرومانسي
المؤلف: ياسر شعبان
الناشر: الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008
إنه إنسان غربي.. هكذا قالت وهي تهرش تحت إبطها الأيسر وتضيق من عينيها وصاحبتها «تبدو» غير مبالية رغم أنّها ترغب في سماع ما ستحكيه، وبداخلها غضب قلق.. ربما يرجع جزء منه إلى أنّها «ليست—ولم تكن— على علاقة بشاب». وكان أن قامت ومشت عدة خطوات باتجاه التلفزيون الموضوع على المنضدة في ركن الغرفة/ ولم تكن مشيتها تدل على شيء معين في هذه اللحظة، إلاّ أنّها كانت مشية متكاسلة تتيح فرصة لأجزاء جسدها لتهتزّ. وقبل أن تفتح البنت فمها وهي تضغط على ركبة صاحبتها، ظهر شاب على شاشة التلفزيون ملقى على وجهه في الوحل والأمطار تتساقط، ولما جذبه الضابط ظهر أنّ وجهه كان مخفياً بقناع أسود.
وبالطبع ليس المهم الآن. لي. معرفة شخصيته بعد نزع القناع عن وجهه، بل إجابته عن سؤال المحقق: «لماذا اغتصبتهنّ؟! ما الدّافع؟ لماذا؟».

الكتاب: الانسداد التاريخي: لماذا فشل مشروع التنوير في العالم العربي؟
المؤلف: هاشم صالح
الناشر: دار الساقي، بيروت، 2007
يشخص هذا الكتاب أمراض المجتمع العربي، ويضع الإصبع بلا مواربة على المشكلات التي أعاقت محاولات الاستنهاض، وأدّت إلى فشل الإصلاح الديني في الإسلام. ويعرفنا الكتاب إلى أسباب الانحطاط الحضاري في العالمين العربي والإسلامي، وتحول الإرهاب إلى وباء أصولي يهدد المجتمعات الحديثة.

الكتاب: الحفيدة الأمريكية
المؤلف: إنعام كجه جي
الناشر: دار الجديد، بيروت، 2008
الحفيدة الأمريكية رواية من قلب الحدث، إنها قصة زينة بهنام، حفيدة عقيد في الجيش العراقي، تركت بلادها مراهقة وعادت إليها بعد الغزو الأمريكي، مترجمة في صفوف جيش الاحتلال، وهي لا تعرف على الأرجح أن أخا لها في الرضاعة يقاتل مع جيش المهدي.

Hachem Mouawieh
Librairie Avicenne
rue Jussieu. 75005 Paris ,25
Tel: 01 40 46 04 07 et 014 43 54 63 07
Fax: 01 43 29 37 54
www.lib–avicenne.com

مكتبة انطوان

(بيروت)

الكتاب: أبو شلاخ البرمائي
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
لم يفعل الروائي غازي عبد الرحمن القصيبي ما يفعله الروائيون عادة، فلم يكتب في الصفحة الأولى من روايته الأخيرة أن شخصيات الرواية وأحداثها من نسج الخيال وأن أي تشابه مع الواقع ليس إلا مصادفة لا يعاقب عليها القانون. ولكن الرواية الواقعية الى حد الخيال، والخيالية الى حد السخرية، والساخرة الى حد الوجع لا تخدع قارئها ولا تدخله في حبكة بوليسية معقدة، بل هي مفضوحة الرموز، عارية الوجوه والأسماء، لا تراوغ ولا تتستر ولا تحابي. يكفي أن يعرف القارئ مثلاً أن شركة البترول الأمريكية التي استخرجت النفط في السعودية «أرامكو» صار اسمها في الرواية وكمارا (عبر قلب الحروف) وان في المحطة التلفزيونية الفضائية التي اسمها «ألبسي» مذيعة اسمها جورجينا لا تعرف الفرق بين أنواع الشعر، وأن الصحافي المصري ابو سيكل (هل نبدّل الحرف الأول؟) لا يعرف إلا الكذب في المجلة التي إسمها «آخر دقيقة» وجريدته التي إسمها «الفهْام» (هل يحق للقارئ أن يفكر باسمين آخرين للمجلة والجريدة؟) أو في مؤلفاته ومذكراته التي لا حصر لها، وأن بن هادن قد يكون بن لادن، يكفي أن يعرف القارئ قواعد اللعبة حتى يسهل عليه الإمساك بالخيوط كلها.

الكتاب: الإرهاب في جزيرة العرب
المؤلف: إسحاق الشيخ يعقوب
الناشر: دار الفارابي
الخلط الفاجر بين اللاهوت والناسوت شكل هذا التخلف الذي ينخر عظامنا ويحيلنا إلى واقع الاتكالية وسوء التدبير (اللهم دبرني فإني لا أحسن التدبير)، هو هذا الداء العضال الذي يقتل الإبداع فينا ويقتل خيالنا ويلغي حريتنا، دون أن ندرك أو دون أن يراد لنا أن لا ندرك. إن الخيال والإبداع هما فوق اللاهوت والناسوت وفوق العبادات والمعاملات على حد سواء وهما ضمن شفرات مجاز رمزيتهما يسموان في ضمير العبادات والمعاملات ويطهرانه من رجس ظلام التشدد والتطرف والإرهاب. فالخيال والإبداع هما الركيزتان الرحبتان لمبادئ الإنسان وحقوقه لارتباطهما بالحرية التي تشكل نسغاً حياً يتجدد ويجدد حقوق الإنسان.

الكتاب: تركيا: الصيغة والدور
المؤلف: محمد نور الدين
الناشر: دار رياض الريس
حملت بدايات الألفية الثانية الكثير من المتغيرات في واقع تركيا في الداخل وفي موقعها في المعادلات الإقليمية والدولية.
في الداخل انفرد حزب ذو جذور إسلامية، هو حزب العدالة والتنمية بالسلطة التشريعية والتنفيذية في سابقة تاريخية. فانطلقت نقاشات جادة وحادة حول ثوابت تاريخية تمس العناوين الأكثر حساسية، العلمانية والإسلام، السلطة السياسية والعسكر، المسألة الكردية ووحدة التراب التركي، المسألة الأرمنية، المواطنة الكاملة وحقوق الأولويات («القنبلة» العلوية مثلاً)، الحريات والديموقراطية.
الكتاب: من الاستقلال الى الحرية
المؤلف: علياء رياض الصلح
الناشر: دار النهار
كتبت علياء لأنها حملت مع قلمها «دواة حبر» هو التاريخ: تاريخ اعتبرته ذخرها الذاتي، بل ملكها الموروث، تسقي به لا الأوراق التي كتبت عليها فحسب، بل الصحيفة بكليتها واتحاد الصحافيين، ثم كل الصحافة اللبنانية والعربية التي صارت معها لا قاعدة تمثال منحوت من التاريخ، بل خزنة بلورية يعيش فيها هذا التاريخ.

رياض الصلح 11072050 بيروت ، لبنان
هاتف: 483513/01 فاكس : 510501/01
Email: najib.kassar@antoineonline.com
Website : www.antoineonline.com

مكتبة الاهلية

(عمان)

الكتاب: «مهنتي كملك» أحاديث ملكية.
المؤلف: الملك الحسين بن طلال.
الناشر: الدار الأهلية للنشر والتوزيع ـ الأردن.

«كتاب (مهنتي كملك) للملك الحسين بن طلال من تلك الكتب القليلة التي تحكي قصة ملك شجاع. اعتلى عرش بلاده في خضم أحداث تاريخية جسيمة أثرت على مجرى الأمور في المنطقة، وتمخضت عن إرهاصات عظيمة ودلائل على الدور الفعّال الذي يلعبه الهاشميون في تطور القضية العربية وانحسار المد الصهيوني عن الامتداد الى شرقي الأردن .....».

الكتاب: التوراة جاءت من جزيرة العرب.
المؤلف: كمال صليبي.
الناشر: مؤسسة الأبحاث العربية ـ بيروت.
«يبحث هذا الكتاب في الجغرافيا التاريخية للتوراة وليس في أي أمر آخر، بما فيها الصهيونية، والغرض منه هو توضيح غوامض التاريخ التوراتي عن طريق إعادة النظر في خريطة التوراة، وقد يستنتج القارئ أن يهود اليوم لا حقوق تاريخية لهم في أرض فلسطين، والصحيح أن الحقوق التاريخية للشعوب تزول بزوالها.....».

الكتاب :أسرار شفاء لا يريدونك أن تعرفها.
المؤلف :شربل بلوطين.
الناشر: المؤلف شربل بلوطين.
«هل تعرف أن أغلبية الأغذية التي تتناولها مليئة بالسموم التي تسبب السرطان و»أنهم» يبقونها سراً عنك؟ هل تعرف أن هناك علاجات طبيعية لأغلبية أمراض البشرية؟ هل تعرف أن صناعة الأدوية تريدك أن تبقى مريضاً ؟ شربل بلوطين يكشف كل الأسرار التي تحتاج معرفتها لكي تتخلص من المرض وتبقى معافى ....».

الكتاب: المستثمر الذكي
المؤلف: بنيامين جراهام.
الناشر: مكتبة جرير ـ السعودية .

«قام بنيامين جراهام أعظم مستشار مالي في القرن العشرين. بتعليم وإلهام ملايين الأشخاص في جميع أنحاء العالم. إن فلسفة جراهام الخاصة بـ « الاستثمار القائم على مبدأ القيمة» والتي تحمي المستثمرين من الوقوع في الأخطاءالفادحة وتعلمهم كيفية وضع استراتيجيات طويلة المدى، جعلت من هذا الكتاب مرجعاً لسوق الأسهم منذ بداية نشره في عام 1949.
الكتاب: «الجنس الآخر» .
المؤلف: سيمون دي بفوار.
الناشر: الدار الأهلية للنشر والتوزيع ـ الأردن.

«تسعى المرأة هذه الأيام للقضاء على أسطورة أنوثتها، فقد أخذت توطد دعائم استقلالها بالنسبة للرجل لكنها مع ذلك لم تستطع التوصل الى التمتع بكامل كيانها الخاص كإنسان بشري مستقل إلا بعد عناء شديد، إن المرأة تنشأ وتترعرع وسط عالم نسوي يكون مصيرها فيه الزواج من رجل تربطها به عملياً صلة التبعية، ذلك أن سحر الرجولة لا يزال محافظاً على تأثيره الكبير لدى النساء، إن هذا الكتاب لا يرمي الى سرد حقائق أزلية ثابتة، وإنما يحصر هدفه في وصف المحتوى المشترك الذي ترتكز عليه كل حياة نسوية خاصة»....

مكتبة دار الشروق

(القاهرة)

الكتاب: نضالي من أجل كشف أكذوبة 11 سبتمبر
المؤلف: كيفن بارت
المترجم: فاطمة نصر 2008
الناشر: مؤسسة سطور
يشكك المؤلف في تقرير لجنة 11—9 التي اسماها دافيد جريفن بالكذبة الكبرى المكونة من 571صفحة ويقول انه حان الوقت للاعتراف بأن هذا التقرير عمل مكذوب حيث عمل على حل نسيج الادارة العليا الدستورية الامريكية. ويقول المؤلف ان هذه الاكذوبة قامت بناء عليها حربان إجراميتان أدتا الى تراجعات واسعة في الحريات الدستورية. ويعتقد المؤلف ان الهدف من هذه الكذبة تبرير الحرب المستمرة على الشرق الاوسط وبالتحديد العرب والمسلمين.

الكتاب: عصر الاضطراب ـ مغامرات في عالم جديد
المؤلف: الان جرنسبان
ترجمة: احمد محمود
الناشر: دار الشروق 2008
مؤلف الكتاب ظل يشغل موقع رئيس بنك الاحتياط الفيدرالي في الولايات المتحدة منذ عهد الرئيس ريغان حتى احالته الى التقاعد في عام 2006 . وفي هذا الكتاب يتحدث جرنسبان عن مشوار حياته ورحلته في مواجهة ازمات اقتصادية عالمية كبرى وكيف ان اوضاع السياسة والاقتصاد العالميين باتا مختلفين في ظل العالم الجديد. انه كتاب يخلط بين السيرة الشخصية لصاحبه وسيرة ادارة أكبر اقتصاد في العالم.

الكتاب: مستقبل التعليم العربي بين الكارثة والامل
المؤلف: محسن خضر
الناشر: الدار المصرية اللبنانية 2008
يتناول الكتاب العملية التعلمية من منظور واسع كما يتناول اهميتها بصفة عامة واهميتها في العالم العربي بصفة خاصة. ويؤكد المؤلف ان نظام التعليم العربي لا يرتقي امام التحديات المطلوبة التي تفرضها الثورة المعرفية والعولمة ومن هنا يدعو المؤلف الى تجديد العملية التعلمية في العالم العربي كله.

الكتاب: مذكرات قادة العمل الوطني السري والاغتيالات السياسية من 1910ـ 1925
المؤلف: محمد الجوادي
الناشر: مكتبة الشروق الدولية 2008
يتناول الكتاب جانبا من مذكرات رجال العمل الوطني الفدائي السري الذين تمكنوا من تحقيق عدد لا يستهان به من الانجازات التي ساهمت في زعزعة وجود الاستعمار البريطاني في مصر وفي ترويع المتعاونين معه، وكانت اولى عمليات هذا التنظيم اغتيال رئيس الوزراء بطرس غالي في عام 1910 وكان اخر عمل قاموا به اغتيال سردار الجيش الانكليزي السير لي ستاك.

(رويترز)

فنان الفسيفساء محمد شاكر في كتاب جديد ومعرض متميز:

اعماله تتنفس هواء المدن وتضمر حدوسها الصوفية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

شارك الفنان «محمد شاكر» في المعرض الاستعادي الواسع الذي أقامه «قصر الفنون» لستة من كبار التشكيليين المصريين، وهو المعرض الذي أشرف عليه الفنان محسن شعلان رئيس قطاع الفنون التشكيلية والفنان محمد طلعت مدير قصر الفنون التشكيلية والفنان محمد طلعت مدير قصر الفنون ومنسق المعرض، والشاعر محمد حسني توفيق مدير النشاط الثقافي بالقصر.

والفنان محمد شاكر واحد من كبار فناني الفسيفساء في مصر، وقد ولد بالمنصورة في عام 1947 وتخرج في كلية الفنون الجميلة بالإسكندرية بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف، ثم استكمل دراساته حتى احتل مقعد عميد كلية الفنون الجميلة بالإسكندرية، وهو عضو في عدد كبير من النقابات والجمعيات الفنية في مصر وخارجها.

شارك الفنان محمد شاكر منذ عام 1970 في العديد من المعارض الجماعية في مصر من خلال وزارة الثقافة ووزارة الإعلام ووزارة التعليم العالي ونقابة الفنانين التشكيليين والجماعات والجمعيات والأندية المختلفة، وبعض المراكز الثقافية المصرية والأجنبية والعديد من قاعات العرض الخاصة بالقاهرة والإسكندرية.

كذلك أقام الفنان محمد شاكر ثلاثة وثلاثين معرضا خاصا في فنون الرسم والتصوير والفسيفساء والكولاج من خلال وزارة الثقافة وبعض المراكز الثقافية المصرية الأجنبية في كل من القاهرة والإسكندرية وأسوان ودمنهور والخارجة والمنصورة وبنها وذلك منذ عام 1978 وحتى الآن.

أيضا مثل الفنان محمد شاكر مصر على المستوى الدولي في كل من بغداد 1977، وبينالي الإسكندرية الدولي في الدورة الثانية عشرة 1985، طوكيو 1985، بينالي الإسكندرية في الدورة السادسة عشرة، ثم مونتريال، بلغراد، جنوة، روما، نيودلهي، بلغاريا، بلجيكا، وموسكو، وعدد آخر من العواصم العربية والعالمية.

كذلك قام شاكر بعدد من الأعمال الفنية المتنوعة في فنون الرسوم الجدارية والفسيفساء والزجاج الملون وأعمال متنوعة في فن النحت والتصميمات المطبوعة والتصميم الداخلي في فندق الدانمارك بالإسكندرية والشركة المصرية الألمانية للصناعات الغذائية، ومطعم مورلي وقرية جنة بالبحر الأحمر، واتحاد مصدري الأقطان والأمانة العامة لمحافظة بني غازي، وفندق ميركيور رومانس، ومؤسسة ساماتور ومجموعة شاكر سان جيوفاني، وجامعة الإسكندرية ووزارة النقل والدفاع والإسكان والأشغال ورئاسة الجمهورية. كذلك يقوم الفنان محمد شاكر بالعديد من الأنشطة الاجتماعية كمحاضر واستشاري في المجالات الثقافية والفنية بجامعة الإسكندرية والأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري وجامعة الفنانين والكتاب لأتيلييه الإسكندرية ومديريات الثقافة.

وقد حصل محمد شاكر على أربع وعشرين جائزة محلية ودولية وثمانية وتسعين شهادة تقدير وميدالية منذ عام 1972 وله العديد من المقتنيات في العديد من المتاحف والهيئات والوزارات مثل متحف الفن الحديث بالقاهرة ومتحف كلية الفنون بالإسكندرية والمنيا والمتحف الملكي بالأردن، والمتحف القومي بيوغوسلافيا ورئاسة الجمهورية ودار الأوبرا وقصر المؤتمرات وفي البحرين والمكسيك وفرنسا وعدد من السفارات العالمية بالقاهرة والعديد من المنشآت السياحية والفنادق.

وعلى هامش المعرض الاستعادي لمحمد شاكر قدم الناقد والفنان محمد كمال دراسة مطولة ومعمقة عن تجربته الفنية منطلقا في البداية من تأثير المكان والزمان والعقيدة على محمد شاكر، ويرى أن المكان لديه يشكل حجر الزاوية داخل الصورة بالتضافر مع فلسفته الذهنية والروحية والعقيدية، ويقول محمد كمال: المكان عند شاكر يظهر حضوره على المحورين الاختياري والجبري، إذ يميل في الأول إلى انتقاء شرائح من الطبيعة بصورة قصدية تتوافق مع نزعاته الفكرية والفطرية، ومنها يبدأ عملية البناء على المسطح التصويري مقترنة بجدل حرفي وفعل عقلي.

أما الثاني فيتمثل في النشأة الأولى للفنان، حيث ولد في مدينة المنصورة تلك البقعة الفاتنة الناعسة في حضن النيل على بساط أخضر.

ثم يتناول محمد كمال تأثير تلك البيئة التي تربى فيها محمد شاكر وسط عائلة محافظة، ثم يستعرض علاقة تلك البيئة باللغة والصورة ومفهوم شاكر لهما، وينتقل بعد ذلك إلى دور محمد شاكر بعد أن انتقل إلى الإسكندرية ويقول: تلك المدينة التي كانت عند منعطف تاريخي خاص عاصمة للفن والمعرفة في العالم بأسره، ومن هذه الناحية يرصد كمال المكان الخاص للبحر في حياة وفن محمد شاكر وينقل عنه قوله: البحر عندي محراب للتأمل وواحدة للتعبد، وإحدى نقاط ضعفي التي استمتع بها، لأنه دائم التجدد والحركة والميلاد، لذا فهو يمثل بالنسبة لي الأستاذ ومعلم الحكمة ومصدراً شجياً أستقي منه شحنتي الوجدانية وأنا أميل إليه في الشتاء أكثر، حيث يظهر فحولته، مولدا ديناميكية فياضة في بحيرة المشاعر، وفي كل أحواله يصنع حوارا صوفيا ثريا بيني وبين الله، بما يحمله على سطحه من نظرة إلى المطلق، وفي باطنه تكمن كنوز كونية تجبر كل من يتأملها على الخشوع لقدرات الخالق». ويستكمل محمد كمال تلك الرؤية من الناحية الإبداعية قائلا: تلك الطبيعة الخاصة للإسكندرية بطبيعتها الجيولوجية الملمسية من صخور ورمال وأطلال لحضارات اندثرت، علاوة على الأشرعة والمراكب والصيادين والبشر الذين يتميزون بصفات فريدة أمدتهم بها خصوصية المدنية وكل ذلك أضاف للبعد الإنساني الذي يراه الفنان ويستخرجه من باطن الصخر والبحر كناسك في محراب الطبيعة.

أما عن الأساتذة الذين استفاد منهم محمد شاكر فيقول محمد كمال أن كلية الفنون بالإسكندرية كانت المنعطف الأول في حياة الفنان، وداخل الكلية استفاد شاكر من أساتذة كبار أصحاب خبرات واسعة على المستويين الحياتي والإبداعي، ويشير إلى هذا الجزء التطبيقي الذي تأثر فيه شاكر بعدد من الاساتذة مثل الدكتور مصطفى عبدالمعطي في السنة الإعدادية بالكلية عبر لغته المعرفية الراقية التي تربو على تلقين المهارات فقط، كذلك تأثر محمد شاكر ـ حسب كمال ـ بالفنان كامل مصطفى عبر علاقة طويلة في التلوين والتصميم والرسم إضافة الى سيف وانلي الذي حمل مفهوما حداثيا متجاوزا للصورة رغم أنه كان يدرس له مادة ديكور المسرح، ومن الساحة العالمية يرى محمد كمال أن شاكر تأثر بـ«بيير ودلافرنشيسكا» بصوفية أعماله وحداثتها، و«رمبراندنت» بقدرته على إكساب الضوء قدرا من الجلال والوقار، وفيومير بترجمته للواقع والحلم، وتابييس وجسارته في إبراز الملمس. ويضيف محمد كمال أن هذه الثلة من المبدعين وغيرهم كانوا بمثابة مدرسة لمحمد شاكر على الصعيد المنهجي والأكاديمي، إلا أن الطبيعة ظلت عبر مشواره الفني ـ حسبما يؤكد كمال ـ هي الحقل التجريبي الفعلي الذي أتاح له الفرصة للتوحد الصوفي مع المرئي من أجل المروق الى عالم فسيح غير مرئي، ومن هنا يرى كمال أن محمد شاكر بقي قابضا على الحبل الواصل بين وتدين، أحدهما مغروس في بطن الواقع، والآخر مرشوق في صدر الخيال، ليركض خلف المشهد في حركة ترددية بين الظاهر والباطن، بين العقلي والروحي كناسك يزداد تورعا في أحضان الطبيعة، وهذا هو وصف الدكتور كمال لعالم محمد شاكر على مستوى الوعي النظري لمن تعلم عليهم شاكر، غير أن كمال على مستوى آخر يستعرض الجوانب التقنية للوحة عند محمد شاكر ويرصد براعة التعامل معها مثل الألوان الزيتية، والبقايا والخردة ومهملات الطبيعية، إضافة الى الفسيفساء الخزفية، التي تميز جدارياته الصرحية، ويقول كمال: إن محمد شاكر في تصاويره الزيتية ينزع الى الانتقاء القصدي لشرائح من بعض البيئات المحيطة به في الإسكندرية، ومناطق أخرى مثل أسوان وسيوة ومطروح والصحراء الغربية، وغيرها من البقاع التي تشي بمتوترات الماضي، ويضيف كمال: ان شاكر عبر بناء بسيط شحيح العناصر، يستطيع التقاط روح المكان داخل العمل بكل أبعاده التاريخية والجغرافية والزمنية، بجنوح نحو اصطياد الموجودات الموغلة في القدم، والمكسوة بالطابع الأثري الذي يخدم فلسفة الصورة، ويضيف ايضا أن الفنان برصانته يستطيع التلاعب بعناصر النسيج التصويري، مثل الضوء وتأثيراته الفيزيقية، والتكوين وتماسكاته البنائية، والملمس وإيقاعاته العفوية، يضاف اليها بعض الايماءات الرمزية التي تتسرب على استحياء من باطن الشكل إلى اسفنجية التلقي.

أما على مستوى الحدس فيقول محمد كمال إنه الجانب الأهم لدى محمد شاكر حيث تتحول لديه المساحات الضوئية إلى تفجرات نورانية تستشري حثيثا نحو تعويم المصدر، لتظهر في حالة انبثاق صاف من داخل العناصر التي تبدو وكأنها حبلى بأجنة روحية، وهنا يستخدم هذا النور الخجول ـ حسب تعبير كمال ـ كرداء يلقي به على مفرداته ليطير بها لأبعد من الحدود الفيزيقية، حيث مشارف اللا مرئي في بطن المنظر، فيتحول ذلك الثوب الضوئي إلى عباءة نورانية كونية مجهولة المنبع. هكذا يصف محمد كمال حدوس الفنان محمد شاكر، الذي ينتقل بعد ذلك في ورقته التي كتبها عن الفنان إلى عوالم الجداريات الفسيفسائية، ووحدتها العضوية. ويؤكد كمال أن شاكر في هذا السياق يعد واحدا من أهم الفنانين على هذا المستوى وتشهد له أعماله الميدانية والمنتشرة في الإسكندرية والمحافظات المصرية المختلفة وبعض البلدان العربية، ويرصد كمال في هذه الأعمال ما يسميه التوافق بين أبعاد شخصية الفنان على الصعيدين الإنساني والإبداعي، حيث ذلك الخطاب البصري الموجه دائما عبر قناة تراثية ترتكز على التاريخي والجغرافي والعقائدي كقواسم مشتركة مع الإرث الجمعي، وهو ما يراه كمال سبباً في الحصول على نتائج مؤكدة في محاولات الربط بين الأعمال الزيتية والتركيبية والجدارية لدى شاكر. ويستعرض كمال أحد أعمال الفنان وهو عمل عن بانوراما محكي القلعة الذي أنجزه عام 2002، ويقول عنها: تقع الجدارية على الحائط المواجه لقلعة قايتباي عند الساحة الكبيرة في منطقة القلعة ونجد الفنان ينزع فيها الى تجسيد كل الحضارات الإنسانية التي وفدت إلى الإسكندرية واندمجت في كيانها عبر تأثير متبادل مع الحضارة المصرية القديمة والحضارة الإسلامية مرورا بالحضارة الإغريقية والرومانية، وكأنها كانت مصبا لكل تلك الشلالات المعرفية، ويضيف كمال انه تم تنفيذ هذه البانوراما بخامتي الرخام والغرانيت بألوانهما المختلفة إضافة إلى خامة «التيسرا» بتقنية الفسيفساء، إلى جانب توظيف بعض أنواع من الفخاريات المزججة ذات الضغط العالي، ويضيف كمال واصفا الجدارية التي بلغت المساحة الإجمالية لها 184 مترا مسطحا أنها احتضنت ثلاث دوائر كبيرة متداخلة هندسيا مع ثلاث أخرى صغيرة وكلها محاطة بنقوش زخرفية تقترب في كيانها من الدانتيلا النسجية، وداخل الدوائر الكبرى بتوافيق رمزية مستقاة من كل حضارة على حدة، حيث بدت الشمس وزهرة اللوتس وموت إله السماء وآتون كرمز للتوحيد في الدائرة الأولى، والحضارة الإغريقية والرومانية في الدائرة الثانية وفي الثالثة الحضارة الإسلامية حيث تحتشد القباب والمآذن والآهلة والأقبية والزخارف التجريدية. ويختتم محمد كمال ورقته عن محمد شاكر بالقول: إنه واحد ممن أجادوا التعبير عبر خطاب إبداعي يرتكز على قواسم تراثية مشتركة تاريخيا وجغرافيا وعقائديا، تؤهله لصك المشهد الإجمالي بأنامل من نور، كناسك في محراب الطبيعة.

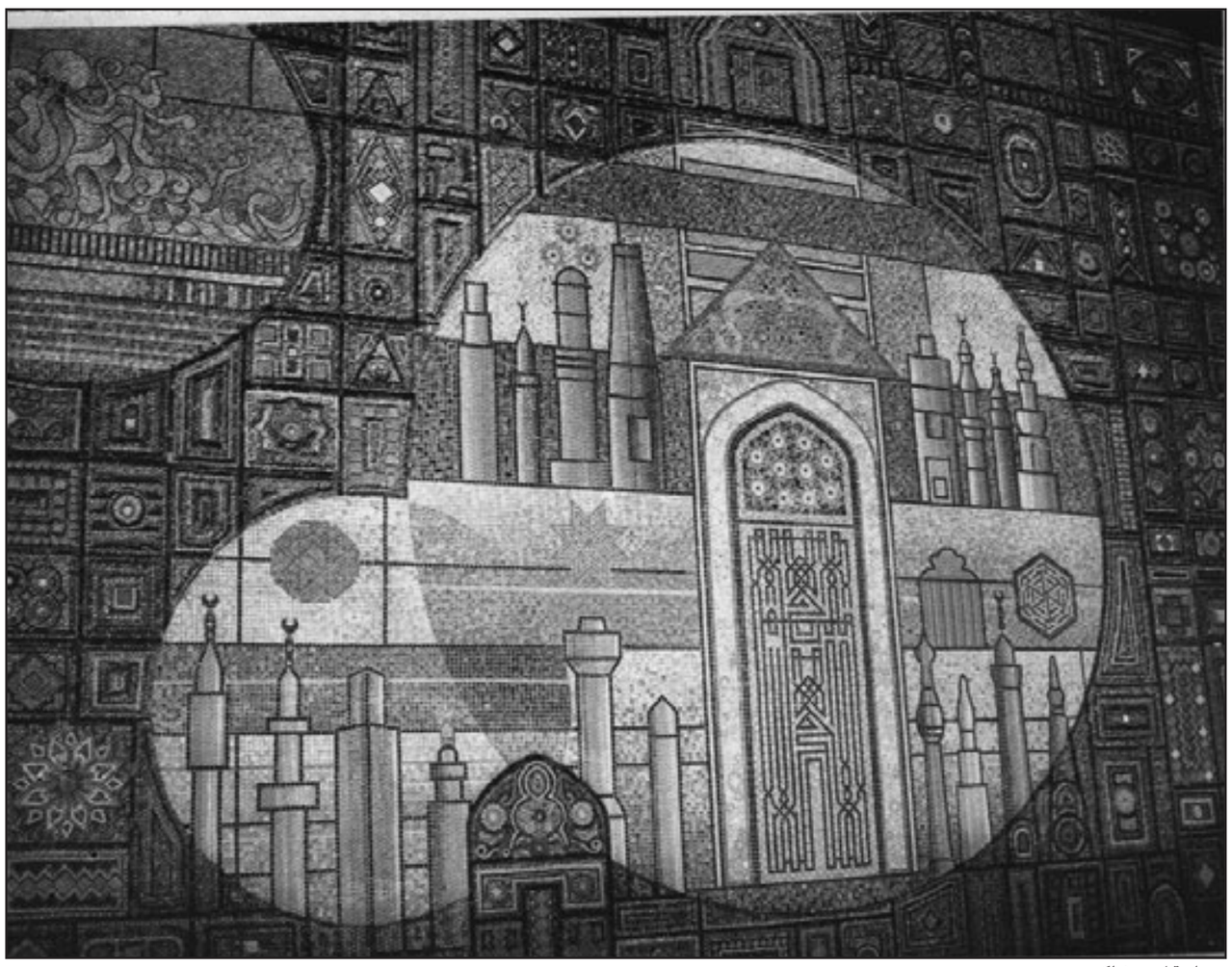

جدارية لمحمد شاكر

تداعيات

MALENA

سليم البيك*

■ كثيرا ما كنت أذهب إلى محل تأجير الأفلام في المخيم لأنتقي منها ما سأسهر عليه، كان صاحب المحل يعرف ما أبحث عنه، وإذا وصله الجديد من الأفلام التي أحضرُها، وضعه في مكانه على الرف، لا يخفيه في الدرْج كتلك التي تصله قبل عرضها في السينما، والتي يَعد بها أصدقاءه قبل غيرهم، بل يعرضه على الرف مطمئنا بأن أحدا لن ينتشله قبلي، فكان فور ظهوري من خلف زجاج الواجهة يراني أنظر إليه فيشير لي بيده وحواجبه وابتسامته إلى الرف الأول في الزاوية المنعزلة من محله، بأن هنالك الجديد منها.

رفوف أفلام الرعب والأكشن والكوميدي شبه خالية من السيديّات– CDs– ودائما أرى من يقف إليها مجسّدا حيرته، الأفلام العربية وتلك المأخوذة عن أحداث حقيقية أقل حظا من سابقاتها، أفلام الخيال والأساطير تؤجّر بالصدفة أو للأطفال أو لزبون جديد لا يعرف ما ينتقي، أما الرف المفعم بألوان أغلفة الأفلام والغبرة، فهي تلك الأوروبية غير هوليوودية الإنتاج والهوى، والرومانتيك منها خاصة.

الطريق إلى المحل عبر «شارع الباص» في «مخيم العائدين» في حمص معبق برائحة القهوة والبزورات الطازجة والساخنة، ورائحة الخبز التي ما تزال تعبق في أجواء المخيم منذ الفجر، رائحة الفلافل التي تملك تأثير الضبع في جذب الناس إليها حيث كانوا، كلها روائح تشكّل عبقا وغيوما في سماء المخيّم. ومن أرضه تنبعث رائحة المطر شتاء، أو الماء التي يرشّها الناس أمام محالهم وبيوتهم كل صباح وظهيرة ومساء صيفا، تمتزج برائحة تراب وغبرة الشارع. كنت في كل مرة أذهب بها إلى المحل أعد نفسي بأني سأشتري لها من تلك الرائحة في طريق عودتي، وأقراص فلافل «الغنّام» التي سأنهشها وأحرق فمي بها تشغل تفكيري أكثر من اسم بطلة الفيلم الذي سأنتقيه. في طريق عودتي أشتري بخمس ليرات فلافل وبخمس صحن حمّص يقطر زيتا، و«مخلوطة» ساخنة يخرج من كيسها الورَقيّ رائحة مكثّفة حدّ الدخان، وبعض الخبز، أو منقوشتَي زعتر وجبنة، ينسال الزيت كما خيوط الجبنة على الدخان، آكل منها في طريقي إلى بيت جدّي، وحين أصل البيت، أترك ما تبقى منها في المطبخ، كالأكياس والورق وبعض الحمّص والبزورات.

قال لي صاحب المحل مشيرا إلى فيلم على الرف بأن الفيلم إيطالي وأنني سأحبه. كنت أنظر مليّا في المرأة على الغلاف قبل أن يشير لي إليه، ملامح كالسحر، جميلة بما يكفي لأقف أمامها ربع ساعة بلا خجل من الناس حولي، أتنقل بين الأفلام وأرجع إليها لأصفن بها ثانية. أشار لي إليه وقبل أن ينتهي من كلامه كان الفيلم في يدي، متوجها إليه كي أعطيه الأجرة، وكانت 25 ليرة سورية، أي ما يعادل نصف دولار.

بعد خمس سنوات، وقبل أسبوع من لحظة كتابة هذا المقال، أعارني صديق لي هنا في الإمارات بعض الأفلام الإيطالية التي قرّر مسبقا بأنني سأحبها، وكثيرا. وثقت به كونه يعرف ما أحب وما لا أحب. هو ابن مخيّم مثلي. ويرى، مثلي، في النساء الإيطاليات جمالا جليليّا. وعقله، مثلي، «منحرف» إلى اليسار قليلا.. ليس قليلا.

حملت الديفيديات– DVDs– إلى البيت وبدأت بمشاهدتها، أحببت ما شاهدت منها. منذ يومين فقط، مساء، قرأت على ظهر أحدها كلمة MALENA، وكان الفيلم الوحيد الذي أضاع رفيقي غلافه من بين ما أعارني، أو أن أحدا من أصدقائه كان استعار الفيلم منه وأرجعه عاريا من غلافه. قرأت الكلمة ولمعت في رأسي امرأة بجمال لا مبرر له يلبسها من شعرها حتى أصابع قدميها مرورا بالنهدين والركبتين، تذكرتها من دون ملامح، وكان شيء في لاوعيي أو الركن المعتم من ذاكرتي يقرن، ولسبب مبهم، هذا الاسم بصورة الضباب تلك في رأسي.

تذكرتها.. مونيكا بيلوتشي.

شاهدت الفيلم وفكّرت؛ يحقّ لي أن أهيم كالمراهقين في حبّ بطلة فيلم لا أذكر اسمها، ولو ليومين، أو عُمْرين.

* كاتب فلسطيني
www.horria.org

لمْ يكنْ للفَراشةِ منْ أثَرٍ

حافظ محفوظ*

«إلى محمود درويش»

1

قطّعْ فُلْفُلَكَ وَفُجْلَكَ
لَكَ مَا شئْتَ منَ الوَقْتِ وَأكثر
أبصرتُ فتاةً فوق سريرك،
لا تلمسهَا وامتحن السكّينَ مرارا
خذْ قطعة لحم، ألقِ بها في النّارِ
ستنضجُ بعد قليلٍ.
لا تَسكبْ زيتَ الزيتونِ عليهَا،
دَعْها تحمرُّ
أضفْ قطرات من خلٍّ التفّاحِ،
كثيرًا منهُ إنْ شئتَ
فلنْ تبقَى غير رَوائحه فوقَ شفاهِ فتاتكَ
مُوسيقَى ترفعُ قبّعةَ الأمبراطور وتسقطهُ
عنْ عرش نبيذك
صبَّ لهَا كأسًا ثانيةً
واتركْها تَنزعْ فُستانَ اللّوزِ
برفقٍ
كَيْ لَا توقظَ أفراخَ السمّانِ،
برفقٍ
فالغزلانُ تنامُ حذاء البئرِ،
برفقٍ
فاللّيْلُ وَحِيدٌ
اللّيلُ فتًى يكبرُكَ بشهرينِ وقيلَ بعامينِ
ولكنّكَ أطولُ منهُ ظلامًا
فاجلسْ معهُ كصديقٍ
واختلفَا في موْعدِ حبٍّ
أحضرْ خبزَ القمحِ السّاخنِ منْ فُرنكَ
لا تنظرْ ناحيةَ البابِ أو ناحيةَ الشبّاك،
أعدَّ المائدةَ
فَتاتُكَ نائمةٌ
وعشاؤكَ منصوبٌ
وأنا أبْكِي كَنبيّ مغدور.

2

ماذا تفعلُ عندكَ؟
منْ ألقى بك في ذاك الجبِّ؟
ألمْ نخرجك قديما
ورعاك الفرعونُ؟
وما ذاك الدّمُ فوق قميصِكَ؟
هلْ أعددتَ طعاما لضيوفِ أبيكَ؟
وتلك القارورةُ فوق سَريركَ،
من جاءَ بحقلِ اللّوزِ إلى بيتكَ؟
هيّا اخْرجْ
مُدَّ يديْك إلينَا
سنُعيدكَ هذي المرّةَ لأبيكَ
فلا تلعبْ خارجَ سُور الدّارِ
ولا تأمنْ إنسًا أو جانا
وتعلَّمْ كيفَ تطيرُ
فقدْ أعطيناكَ جناحيْن
تعلّمْ كيفَ تطيرُ
فعيْبٌ أن يمشِي رجلٌ مثلكَ
كالنّاسِ على قدميْن.

3

لمْ يتغيّرْ شيْءٌ منذ قفزتَ على أسوارِ
الأرض
وهمْتَ بعيدا.
لم تظهرْ شمسٌ ثانيةٌ
المطرُ كعادته يصعدُ من أعلَى
الأسماكُ ترابط في البحر وتحلمُ بك
الوردُ هو الوَرْدُ وينشر عِطرك
الخبزُ هو الخبزُ
في الفجرِ وفي الظهر وفي أحلام الجَوْعَى.
هل تذكر رائحةَ امرأةٍ تُلقي في التنّورِ عجينتَها؟
هلْ تذكرُها تدعوكَ لتنقرَ حبّاتِ القمحِ مِن كفّيهَا؟
هيَ هيَ
يمكنها أنْ تبقى حُوريةَ الشعراء جميعا.
يمكنها أنْ ترسلَ دمعتَها خلفَ السّور
ويمكنني أن أبكيَ كنبيّ مغدور.

4

لمْ يكنْ للفراشة من أثر
غيْرَ أنّكَ صدّقتَ ما تزعمُ النّارُ،
صدّقتَ جمرتهَا.
الرّمادُ افتتانُ الفناءِ بصورته
الرّمادُ بقاءُ القصيدةِ في غمدِهَا
وجيادٌ مكبّلةٌ بالرّثاءِ.

تملكُ اليومَ ما كنتَ تملكُ أمْسِ
سوَى أنّ بينهما سرَّ هذا الهواءِ
تملك اليومَ ما كنت تملك أمسِ وأكثر
أشعارَ أسخيليوس بصوته
والشُّهداءَ جميعًا
وإخوَتَكَ السّاجدينَ على سُحُبٍ من دُعاءِ
تملك الوقتَ للانحناء كدالية نحْوَنا
وكزيتونة نحو حوريةٍ في الغناءِ
لمْ يكنْ للفَراشةِ منْ أثرٍ
رُبّما أثَر الانسلالِ من الأرضِ نحْوَ السّماءِ.

* شاعر من تونس

محمد بودويك: الشاعر العرَّاف حارس الخسارات

أحمد الدمناتي*

■ القصيدة عند الشاعر محمد بودويك مختبر صغير، محترف، لتفريخ أيائل من الخيالات، وغابة من القصائد، ينتمي إلى سلالة الشعراء التي لا تنقرض أبداً، إلى جيل ينظر إلى قصائده بخجل وقسوة وشهوة وغبطة وخيانة أيضاً. في الانتساب للشعر ما يجعله يصاحب طفولة الأشياء والكائنات في عذرية ولادتها الأولى، ويتجسس بفرح طفل مشاغب على أسرار القصائد في غرف اللغة.

وحين تتلصص وحيداً في غابة قصائده دون حراس الأبجدية ، تجد نصوصه الشعرية ملغومة بعمق جمالي مستفز، في قصائده تعثر على حكمة يانيس ريتسوس، ومرح لوركا، جنون فريدريك نتشه، سوريالية سلفادور دالي، وعشق بول إلوار.

عند هذا الشاعر الجوال، المشاكس، المندس في «مركبة السنجاب» بشهوة الانصات لفلوات ذاته المشرعة على الحلم والخطيئة القصيدة لا تتجمل بالمساحيق المستوردة لتغطي على تجاعيدها القديمة بإتقان، ولكنها منخرطة في إثم متخيلها الفاضح، الواضح كخطيئة منتصف الليل، وقرابينه لا تذبح إلا في حدائق الحواس بإذن من ابن حزم وطوق حمامته.

يستند الشاعر محمد بودويك في تجربته الشعرية المتوهجة بمسالك الكلمات، المندسة في عباءة طفولته بوعي شعري عميق تتكئ عليها قصائده التي تهرول سريعا من أقصى عزلة في القلب إلى ينابيع نهر شعري يتجدد باستمرار كلما استيقظت القصيدة في منعطفات الوجع باحثة عن الشاعر بحرقة نادرة.

الشاعر محمد بودويك في مخبئه الشعري الرهيب يكتب قصيدته بقلق العارف والعراف، بحيرة الزاهد والرائي بحثا عن المرئي والمنسي في ذاته وبين الكائنات المحيطة به من خلال تفجير اللغة بما هي حمالة أوجه، وحمالة أقنعة أيضا.

عند محمد بودويك لااطمئنان في شعرية النص، كل البوصلات التقليدية تتعطل إذا أردت التجسس على اتجاهات الخيال في قصيدته، أو التنبؤ بأمطارمخيلته التي قد تسقط في الصحراء(صحراء الغواية أقصد)، أو سهل القلب دون استئذانٍ من الشنفرى أو ابن زيدون.

يبني الشاعر شعريته من خلال التمازج المشوق بين التاريخ والأسطورة والطفولة والذات وشغب الكائنات، وبين الخيبات والانكسارات والخسارات التي تتكبدها الذات الشاعرة في كل ثانية من الزمن، وهي تتلصص باستمرار عن فوضى الكتابة في نظام الأبجدية.أليس الشاعرصديق الخسارات بامتياز، يخسر في كل يوم قميص قصيدة، أو حذاء كلمة، وهو يبحث في سوريالية النص عن معنى الحياة؟

بمكرٍ كبير يتعامل مع اللغة في بناء القصيدة، وتصبح الكتابة عنده غزوا متسلحا بدربة الانصات للعالم الجواني، وشهوة الاحتفاء بكائنات الحياة والكون.

يفتح الشاعر المبدع محمد بودويك أفقاً جديداً في الممارسة الشعرية المغربية لما راكمه من رؤية واضحة المعالم للكتابة والقصيدة تتجذرهذه الرؤية الواعية من خلال القراءة الهادئة والعاشقة والمتأنية لمتاهات قصائده المشوقة، ومسارات شعره المنفتحة على بهجة التلقي التي تخفي أكثر مما تعلن، وتصدم أكثر مما تدهش. من ثم يأتي ثراء وغنى قصيدة الشاعر محمد بودويك، القصيدة التي تعشق الحياة حَد الجنون.

يفتح محمد بودويك نافذة أنيقة على سحر القول الشعري المنجذب لعمق الذات وصداقة الأشياء، وبهذا يؤسس لنفسه جغرافية شعرية خاصة به، تشبهه في قلقه، وهدوئه، وزوبعته، وبحثه الدءوب عن عالم شعري يجد فيه الملاذ والخلاص. تبنى الشاعر محمد بودويك ثقافة السؤال الحر في قصائده ونصوصه مهتما بالبعد الجمالي الحداثي في رؤية تتحدى المعنى لتخلخل اللغة الشعرية وتبحث في منعطفات غاباتها الكثيفة عن أسرار الإبداع العميق والأنيق في آنٍ معاً.

* شاعر وناقد مغربي

اختارا فن «الهيب هوب» للتعبير عن افكارهما... وسميا فرقتهما «ميليشيا»

شارل ماكريس ومارون ادولف: الطبقات الشعبية قادرة على استشراف المستقبل

بيروت ـ «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

شارل ماكريس ومارون أدولف فنانان لبنانيان وجدا في فن الهيب هوب باباً للتعبير عن أفكارهما الإنسانية والإجتماعية والسياسية. ولهذا سارعا في سنة 2001 لتأسيس فريق «ميليشيا». قدما الكثير من الأغنيات، لكن طال الزمن حتى قدما السي دي الأول، الذي رأى النور في 2007 وحمل عنوان «بيروت».

عن هذا السي دي وفريق ميليشيا كان هذا الحوار مع شارل ماكريس المولود في لبنان والحامل لجنسيته إلى جانب الجنسية اليونانية. هنا التفاصيل:

■ ميليشيا إسم يثير الذعر. هل هذا مقصود؟

■ **هي كلمة عدائية جداً في أذهان المواطنين. جيلنا نشأ مع هذه الكلمة ونفرنا منها. لذلك رغبنا كشباب نرفض الطائفية والحرب وننحاز إلى السلام. إخترنا تعريف ميليشيا لفريقنا الغنائي، لأنها كلمة مفهومة في الوطن العربي والعالم أجمع. صحيح هو أسم يثير الذعر في النفوس إنما هدفنا أن يترافق رفضها مع رفض العنف والحرب في بلدنا. نكتب في أغنياتنا عن الأمور السيئة والبشعة في مجتمعنا، إنما نسعى من خلالها لرسالة إيجابية بحيث نترك الرجاء في قلوب المتلقين لغنائنا.**

■ دائما يردد اللبنانيون عن الحرب «تنذكر ما تنعاد» لكنهم يعيدونها. هل للأغنية دور في منع الحرب الداخلية؟

■ **تصل الكلمة التي نرددها بقدر إنتشارنا بين الناس. إذا تميزنا بالإنتاج القوي، وبالحضور الواسع على شاشات التلفزيون والإذاعات، بالتأكيد ستكون كلمتنا مسموعة بقوة. تقدمنا يرتبط بالإعلام الذي يقدمنا للناس. وهدفنا الوصول إلى أكبر شريحة ممكنة كي يتشبه الناس بنا خاصة على صعيد أفكارنا السلمية. على الناس أن تعتاد العيش معاً كإخوة مهما كان إنتماؤها الديني، وأن يكون هناك تعايش بين الجيران بحيث يأكل أحدهما من صحن الآخر. وعندما يسمع الناس أغنيات ميليشيا بإصغاء وإنتباه سيعتادون عدم تصديق السياسيين في الدرجة الأولى. وسيصرّون بالتالي على أنهم ليسوا أحجار داما يحركها السياسي كما يشاء.**

■ الساحة اللبنانية تشهد تبدلات متسارعة. هل أنتم قادرون على التعبير عنها جميعها؟

■ **الواقع الذي عشناه منذ ما قبل أحداث السابع من أيار (مايو) أوحى لنا بالكثير من الأفكار. كتبنا ولحناها، لكننا لن نطلق أي جديد حتى يأخذ سي دي «بيروت» حقه في الإنتشار. نحن في ميليشيا نرى الأمور في الأفق البعيد. على سبيل المثال أغنية «بيروت» التي كتبناها سنة 2002 وقلنا فيها «دفن ومآتم في كل مكان». حين كتبناها كان لبنان يعيش إنتعاشاً كبيراً وسلاماً وسهرات ومطاعم وغيرها. لكن لاحقاً إستشهد الرئيس رفيق الحريري، ومنذ ذلك الحين والمأساة تتمسك بنا.**

يوافق شارل على أنهم كفرقة راب قادرون على إستشراف المستقبل ويقول: الناس الذين ينتمون إلى الطبقات الشعبية قادرون على التبصر فيما سيؤول إليه المستقبل.

■ عرفت من السي دي أن إهتمام الفريق ليس محلياً فقط؟

■ **هذا صحيح. ففي أغنية «عرب عرب» نقول: المسؤولين عم ياكلوا لحم العالم هني ومرتاحين...مناخيرن بالعلالي علينا نحنا المساكين... الزغار عم بيموتوا جوعانين بالعراق وبفلسطين. فنحن لا نعيش في جزيرة معزولة عن محيطنا. كذلك دخلنا إلى الواقع الإجتماعي من خلال أغنية «ما في شغل». وقدمنا وفق طريقة الأوركسترا أغنية «لبنان وينك» وهي من كلماتي وألحاني وتوزيع المايسترو عبدو منذر. وهي تقول«لما الخي بيقتل خيو بقلب الدار كيف بيقدر يهرب من غضب الجبار». هذه الأغنية كتبتها خلال حرب تموز (يوليو) 2006 وكنت حينها في قطر. وقد عدت إلى لبنان في نهاية ذلك العام وبداية عام 2007، في ما كان اللبنانيون قد بدأوا يتقاتلون عونية وقوات في مناطقهم، وشيعة وسنة في الجامعة العربية. أن يحارب اللبنانيون بعضهم بعضاً أسوأ بكثير من الحرب التي خضناها بمواجهة العدوان الإسرائيلي.**

■ هل ترى في فن الراب والقضايا الإجتماعية والإقتصادية التي يطرحها بديلاً عن الأحزاب السياسية في لبنان؟

■ **الأحزاب السياسية تطالعنا على الدوام بالخطاب السياسي نفسه. جميعهم يعترف بعدم وجود فرص عمل ويتهمون بعضهم البعض بالسرقة. وجميعهم يدعون للحوار، ولكن النتائج دائماً صفر والأزمة إلى تفاقم. نحن كشباب نعبر عن أفكارنا، لا نهاب السياسيين ولا نخافهم، بل نخاف فقط من الله.**

■ أغنية «عرب عرب» فيها نفس إشتراكي. ما رأيك؟

■ **لست مطلعاً كفاية على المبادىء الإشتراكية. لكني أعبر مع زميلي مارون أدولف إنطلاقاً من العقيدة الإنسانية وليس الإشتراكية. من الطبيعي كإنسان عندما ارى الناس تموت أمامي جوعاً وقهراً وظلماً أن أعبر. ومن الخطأ الجسيم أن أبقى على صمتي. في الحد الأدنى أن يتضامن الإنسان مع أخيه في الإنسانية.**

■ كيف تنظر إلى إنتشار أغنياتكم في لبنان؟

■ **إنتشارنا محدود على صعيد لبنان. منذ تأسست «ميليشيا» في سنة 2001 وحتى الآن بلغ عدد حفلاتنا حوالى الـ60 حفلاً في لبنان. وبكل تأكيد تكثف ظهورنا على الشاشات التلفزيونية بعد صدور سي دي «بيروت» وبعد تصوير الفيديو كليب. ظهرنا على «روتانا» و«أل بي سي» وعدد آخر من الفضائيات العربية. كذلك بدأ يزداد الطلب علينا على صعيد الحفلات. وقد أحيينا مؤخراً حفلاً في سورية في منطقة قارة. لكني دائماً أتساءل إن كان إنتشارنا في الدول العربية سيكون سهلاً، خاصة وأننا من الفنانين الذين يغنون الأمور التي تمسهم وتعجبهم؟ نحن لسنا في وارد المساومة على أية كلمة ترد في الأغنيات حيث دائماً نضع الإصبع على الجراح الكثيرة. غيرنا من الفنانين الذين يقدمون الغناء الشعبي الإستهلاكي يجدون الدعم الكبير لأنهم بحسب رأيي يسيرون على خطوط ملتوية، في حين أننا نُصر على الخط «الدوغري». نحن لا نساوم على أي من القيم والمبادىء.**

■ في السي دي أغنية عنوانها «سيجارة» أية سيجارة تعنون؟

■ **إنها طبعاً سيجارة الحشيش. هو حوار قدته مع زميلي مارون أدولف الذي أدى دور الموافق على السيجارة فيما رفضتها. بالنهاية نحن معاً قدمنا بشكل شفاف سلبيات المخدرات مخاطرها على الشباب. وقلنا في النهاية وزراة الصحة تُحذر من التدخين. وهكذا نكون ضد التدخين على كافة مستوياته وضد المخدرات. وهذه الأغنية نالت جائزة في سنة 2003 من مهرجان أقيم تحت شعار «ضد المخدرات».**

■ ما هو أسلوب المشاركة في الكتابة والتلحين الذي تعتمده مع زميلك مارون أدولف؟

■ **كتبت في سي دي «بيروت» حوالي ثلاثة أرباع الأغنيات، كما أني تشاركت مع مارون بأكثر من أغنية. نحن نعمل بأسلوب الفريق المتعاون والمتوافق. وبشكل عام الألحان لي. وفي السي دي إستعرنا لحناً من موزارت وهو الذي أدته السيدة فيروز «يا أنا يا أنا». أما الإنتاج فالشكر لله أنه لنا. والشكر له لأنه وضع في حياتنا أفراداً يؤمنون بفننا ويدعموننا بدون مقابل. لكن أغنياتنا لا تبث على الراديوهات اللبنانية لأن بثها يلزمه مقابل مالي وهذا ما نرفضه. فقط في لبنان وجدنا التعاون المجاني من راديو ميلودي على موجة 99.9 ومن مديره فيني رومي الذي نقدم له كل الشكر لدعمه لنا ولبث الأغنية المختارة من قبلنا وهي «قلبي عيوني» وهي باللغتين الفرنسية والعربية. فيما كافة الإذاعات الأخرى طلبت المال. أما على صعيد التلفزيونات، فتلفزيون الجديد لم يرض ببث الفيديو كليب، ولم يقولوا لنا السبب. فيما أل بي سي بثته على قناة نغم. كذلك إستقبلتنا روتانا على شاشتها وبثت الفيديو كليب. كما عُرض على أو تي في، وهي تي في.**

■ وهل تشعران بالرضى عما وصلتما إليه؟

■ **ربما نكون قد حققنا أكثر مما نستحق والشكر لله. الناس يحبوننا ويشكروننا لأننا نحكي أوجاعهم. ونحن نسمع أغنياتنا تصدح من السيارات. يحق لنا غناء لون الراب أكثر من غيرنا على صعيد العالم كله. نحن من عانينا من الحرب المدمرة. وعانينا من إغتصاب الأرض. وفي وطننا تقاتل الإخوة اللبنانيون. كذلك عندنا السلاح والمخدرات. فلمن يحق غناء الراب؟ الراب هو نقد للمجتمع. هو تعبير عن وجع كبير. نحن موجوعون ونريد التعبير. الراب ليس للأمريكي فقط.**

«ميليشيا» شارل ماكريس ومارون ادولف (القدس العربي)

لقطة من برنامج «أنا و إخوتي» (القدس العربي)

«أنا وإخوتي» على قناة الجزيرة للأطفال

الدوحة ـ «القدس العربي»:

تعرض قناة «الجزيرة» للأطفال يوم الخميس 18 أيلول (سبتمبر) 2008 على الساعة 15:15 بتوقيت غرينتش حلقة جديدة من المسلسل الدرامي الموجّه إلى العائلة في شهر رمضان «أنا و إخوتي».

بابا أنور غائب عن المنزل، مما يؤدي إلى ضائقة مالية و يدفع أم العائلة إلى العمل لسدّ العجز. ما سبب غياب الأب؟

أثناء تواجد الأم في العمل يعدّ كريم جدول الأعمال المنزلية و يضعه فوق كاهل إخوته. أما هو فيكتفي بالإشراف على سير الأمور مما يثير حفيظة الإخوة. ما نتيجة أفعال «كريم»؟

ينهمك جدّ العائلة بالبحث عن وجيه، ابن صديقه ليعلمه بوفاة والده. لكنّ وجيه قد هجر والده منذ زمن، فهل ينجح الجدّ بمهمته؟

يعاد بث الحلقة من «أنا و إخوتي» في اليوم نفسه على الساعة 18:40 بتوقيت غرينتش.

كلمات متقاطعة

افقي

1ـ روائية سورية
2ـ من انواع الظباء ـ ذكي وسريع الانتباه
3ـ ملاك ينفخ في الصور يوم القيامة ـ تعريض اللحم للنار
4ـ اداة عطف واستئناف ـ عكس جلوس ـ متشابهان
5ـ من اقاليم مصر ـ سلام وطمأنينة
6ـ طقس مسيحي يستخدم عادة اثناء الوفاة ـ عكسها شهر قمري
7ـ اسم لدى بعض الطوائف المسيحية الشرقية للقديس ـ اسم رئيس وزراء ماليزي سابق
8ـ ممثلة لبنانية
9ـ ممثلة مصرية
10ـ لقب كبير القرية في مصر ـ متشابهان

عمودي

1ـ طائر اسود اللون ـ لعب محرّم في الاسلام
2ـ جزيرة اوروبية في شمال الاطلسي
3ـ ضاحية دمشقية ـ وضعوهم في القبر
4ـ استعير من اديب او استوحي منه ـ دق الجرس
5ـ كتاب في القواعد لابن مالك من الف بيت شعري
6ـ اسم علم مؤنث ـ يستخدم في الطعام لتنكيهه
7ـ خال من العيوب ـ قعد معه ونادمه
8ـ في البيضة ـ سكنت وهدأت
9ـ الاسم الاسلامي لسورية ـ اسم علم مذكر
10ـ العائلة الحاكمة في ابو ظبي ـ جدها في لارا ـ اضجعه على الارض

الحل السابق

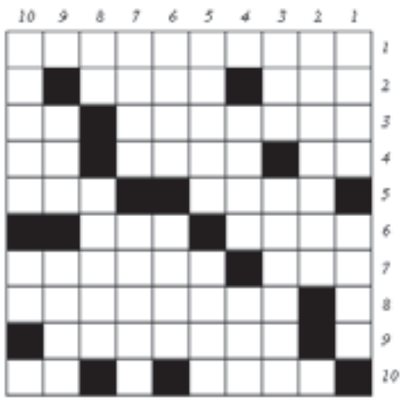

افقي

1ـ بوشناق ـ قسر
2ـ استورياس
3ـ بوار ـ سليبة
4ـ يفل
5ـ نابوكوف
6ـ يعبرن ـ رجل
7ـ ديكارت ـ لوم
8ـ س س ـ مشهد ـ فر
9ـ اللد ـ سر
10ـ دمشق

عمودي

1ـ بابل ـ يدس
2ـ وسوف ـ عيسى
3ـ شتاينبك ـ لم
4ـ نور ـ ارامل
5ـ ار ـ ابن رشد
6ـ قيس ـ ته
7ـ البكر ـ دق
8ـ قسي ـ وجل
9ـ بافلوف
10ـ رقة ـ مرح

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

				5	3	6		2
5		6			8			
					4			7
8	9		2			7		
		2				3		
		7			6		2	8
7			8					
			3			5		9
3		1	4	7				

الحل السابق

1	8	6	4	2	7	3	9	5
9	7	5	8	1	3	4	2	6
3	2	4	6	9	5	7	8	1
7	1	2	9	6	8	5	4	3
4	5	9	3	7	1	2	6	8
8	6	3	5	4	2	1	7	9
6	3	8	2	5	4	9	1	7
2	9	1	7	3	6	8	5	4
5	4	7	1	8	9	6	3	2

ابراج

الحمل:
ابذل المزيد من النشاط والجدية في العمل. لا تحاول فرض أفكارك على الآخرين تجنباً لبعض المشكلات. علاقة عاطفية مريحة.

الثور:
تتعرض لبعض المشكلات تجعلك تتوقف عن متابعة اي عمل بدأت فيه ولكن لا بأس لأن الإجراءات التي ستتخذها ستؤول الى تحقيق نجاح باهر في عمل جديد.

الجوزاء:
بعض العلاقات تحمل لك الهناء والسعادة وتتعرض الى اشخاص غريبي المزاج فكر قبل المضي قدماً في العلاقة معهم.

السرطان:
من المستحيل ألا يحركك الطموح لأنك تعيش من أجل تحقيق الأهداف ومن أجل الوصول الى المراكز العليا.

الاسد:
على الآخر أن يعرفك جيداً وأن يبني علاقة حميمة جداً معك قبل ان تفتح له قلبك وتظهر له شغفك وقدرتك على تقديم الحب.

العذراء:
ابتعد عن أي ضغط أو عمل جديد حالياً انت بحاجة الى سلام داخلي. مراجعة الماضي والتخلص من تبعاته سيكونان مفيدين جداً لك.

الميزان:
تشعر بأنك تسير عكس التيار أمور جديدة يطرحها أحدهم عليك ولكنها لا تعجبك. الحبيب يكبت عواطفه تجاهك وعليك مصارحته بالموضوع.

العقرب:
في العلاقات العاطفية إما أن تعشق الآخر بجنون وشغف وإما أن تتجاهله بحيث لا يفهم لماذا تبقى معه في العلاقة. أنت قادر على الخيانة بل الشعور بالذنب.

القوس:
رومنطقيتك لا مثيل لها. وأنت قادر على تأسيس عائلة كبيرة ومحبة.
المهم أن تشعر بأنك محور الاهتمام وبأنك وحدك تقرر وتختار ما يناسبك.

الجدي:
تغيير العمل أو الإقامة أمر غير جيد في الوقت الحالي لأن الاستقرار أمر مهم بالرغم من مواجهة الصعوبات. لا تبتعد عن أهلك وأصدقائك.

الدلو:
الحب الى جانبك. أنت شخص محبوب في مجتمعك وعملك.
عليك أن تعزز هذه المكانة بمديد العون للجميع فأنت شخص مميز على الصعيد العملي.

الحوت:
أنت قادر على إظهار حبك لأكثر من شخص والغريب في الموضوع أن كل ضحية تشعر بأنك العاشق المتيم وأنت ترضي غرورك ليس أكثر.

تشارك في 5 أفلام ومسلسل «ظل المحارب» حاليا

علا غانم: ينتقدونني على ارتداء المايوه وممثلات زمان ظهرن به!

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عاطف:

علا غانم

ترددت شائعة عن رغبة الفنانة علا غانم اعتزال الفن، سألناها عن ذلك فقالت: هذه مجرد شائعة انتشرت لعدم عرض أعمال سينمائية لي في الفترة الأخيرة وانشغلت في عدد من الأفلام والمسلسلات ولم أظهر كثيرا ولهذا انتشرت شائعة عن اعتزالي.

■ ولماذا لم تعرض أعمالك؟

■ **لقد صورت خمسة أفلام وعرضها يخضع لظروف السوق ولا أتدخل في هذا الأمر، وعرضت عليَّ مسلسلات لم تعجبني وزادت الأفلام التي رشحت لها واخترت خمسة من ثلاثين فيلما قرأتها.**

■ لماذا لم تجربي في الأعمال الكوميدية؟

أتمنى تقديم عمل كوميدي لكنني لم أجد الورق الذي يفجر كل طاقاتي الكوميدية.

■ النقاد أكدوا على فشل فيلمك «كامل الأوصاف» لماذا من وجهة نظرك؟

■ **لأنه نوع خاص من الأفلام وأؤكد أنه سيحقق النجاح عند عرضه بكل الفضائيات، وعند عرض هذا الفيلم في موسم العيد انخفضت كل ايرادات الأفلام الأخرى بنسبة 60% بينما «كامل الأوصاف» انخفض بنسبة 40% فقط.**

■ هل تتأثرين بانخفاض ايرادات فيلمك؟

■ **بالتأكيد أتأثر، لأن المنتج لو لم يحقق أرباحا لن يعاود الانتاج، وبالتالي نفقده على الساحة واعتبر ذلك خسارة للسينما.**

■ هل تسعين إلى البطولة المطلقة لتأكيد موهبتك وأنك قادرة على تحملها في السينما؟

■ **أنا أرى نفسي في أي دور جيد سواء كان بطولة مطلقة أو جماعية أو حتى ضيفة شرف، فالأمر لا يختلف معي كثيرا لأنني أحب تقديم فيلم جيد ودور مميز، والفيلم الناجح هو الذي يحقق المعادلة الصعبة ما بين الإيرادات والمستوى الفني الجيد الذي يرضي النقاد، فهناك العديد من الأعمال التي تقدم ولا ترقى لمستوى السينما وتحقق ايرادات مرتفعة، ولا أسعى لذلك، كما لا أسعى لتقديم فيلم يرضي النقاد فقط ولا يرتبط بالناس.**

■ هل وصلت لمكانة تتساوى مع بنات جيلك من نجمات السينما؟

■ **هذا الموضوع انظر إليه بحساب معين وهو انني من الممكن أن احتل المرتبة الأولى عند بعض الناس في الوقت الذي يضعني فيه البعض بالمرتبة الثانية أو الثالثة أو حتى العاشرة، فكل فنانة منا لها شكل معين ولون فني خاص، ومن الصعب الإجماع على ممثلة واحدة.**

■ نسمع عن خطف الممثلات الأدوار من بعض هل تعرضت لهذا؟

■ **لكل إنسان حظه ونصيبه الذي يصل له بدون أي تدخل، ولا أنشغل بهذا الموضوع ولا أسعى إلى الحصول على دور ليس لي، وأعمالي تأتي حيث أكون، فلا أهتم.**

■ تتعرضين للنقد اللاذع بسبب ارتداء المايوهات في أفلامك هل تهتمين بهذا النقد؟

■ **عندي دائما الخطوط الحمراء اضعها في ادواري ولا أقدم دورا يستفز مشاعر الآخرين، وكل ما أريده أن أكون الأقرب من الواقع وإظهاره في الشخصية التي اجسدها على الشاشة، وإذا شاهدنا الأفلام القديمة سنرى كل الفنانات وهن يرتدين المايوهات على الشاشة ولم يتعرضن لهذا النقد اللاذع، وهنا أتوقف واسأل نفسي ما الفرق بين أفلامنا وأفلامهن، أعتقد أن هناك مقارنة ظالمة يجب إعادة النظر فيها والحرص على العدل في النقد.**

■ هل أنت راضية على مستوى فيلمك «مهمة صعبة»؟

■ **بالطبع راضية عنه وإلا ما شاركت فيه، وهو عمل بذلنا فيه جهدا كبيرا يجب أن ينظر له النقاد نظرة واقعية للعمل الفني ولا يكون النقد لمجرد انتزاع السلبيات وإخفاء الإيجابيات كما يفعل البعض.**

■ هل توافقين على عمل ابنتك بالفن؟

■ **إذا كانت تحمل الموهبة فلم لا؟ المهم ألا تدخل الفن من أجل أمها، وإن كنت أتمنى ألا تفكر في الفن لأنه مجال صعب للغاية ومن يخوضه يبعد أولاده عنه.**

■ أين أنت من الدراما التليفزيونية؟

■ **أظهر في رمضان بمسلسل «ظل المحارب» أمام هشام سليم من تأليف بشير الديك وإخراج نادر جلال، وهو مسلسل له طبيعة خاصة وأعتقد أنه سيحظى باهتمام الجمهور العربي.**

«بنت مريم» للمخرج الاماراتي سعيد سالمين:

فيلم جريء يطرح بعض خفايا المجتمع الخليجي

تونس ـ من عمر الفاتحي:

ثمة شبه إجماع من طرف أغلب النقاد والمهتمين بالفن السابع، في العالم العربي على ان دولة الامارات العربية المتحدة، تشهد حاليا بداية نهضة سينمائية حقيقية بفعل جيل من المخرجين السينمائيين الاماراتيين وبمساعدة مجموعة من الهيئات والمؤسسات الثقافية والفنية بهذا البلد. والتي كان لها الأثر الايجابي على ميلاد وتأسيس مجموعة من التظاهرات السينمائية في باقي دول الخليج العربي.

لقد إستطاعت السينما الاماراتية الفتية وبتفاني مجموعة من المخرجين الشباب وتضحيتهم وعشقهم للسينما، أن يفرضوا وجودهم وحضورهم في العديد من المهرجانات السينمائية على مستوى العالم العربي والاسلامي والدولي، وهو ما سيساهم في خلق تراكم إيجابي سيكون له تأثير قوي في الارتقاء بالسينما الاماراتية على المستوى العالمي. في هذا السياق تأتي رائعة بنت مريم للمخرج الاماراتي سعيد سالمين الذي أتحفنا وخلال سبعة وعشرين دقيقة بعمل فني متكامل.

فيلم بنت مريم إذا كان يندرج في إطار الفيلم الروائي القصير، فإن المخرج تمكن وفي جرأة سينمائية نادرة في طرح بعض خفايا المجتمع الخليجي، من خلال إجبار فتاة صغيرة على الزواج من رجل مسن، توفي وتركها لتصبح أرملة مع مانتج عن ذلك من معاناة لها، لانها إكتشفت أن طفولتها إغتصبت منها، وهو ماجسدته حركات الكاميرا التي كانت تنتقل ببطء من مشهد إلى آخر. لقد كان هناك نوع من الابداع الجماعي في إنجاز الشريط : سيناريو جيد ومتكامل لمحمد حسن أحمد ولوحات جميلة وشاعرية لمدير التصوير لحسن الكثيري ومؤثرات صوتية وموسيقية لطه عجمي وآداء متألق لطاقم التمثيل الذي أبان عن حرفية عالية في الآداء.

وإذا كان التعريف المتداول لدى كل السينمائيين، أن الفيلم القصير هو الذي تتراوح مدة عرضه بين دقيقة وخمسة وخمسين دقيقة، فإن فيلم "بنت مريم كسر هذه القاعدة بحكم شحنة اللقطات المعبرة وما تحمله من دلالات وإيحاءات وهو ما يصعب تحقيقه في الفيلم القصير. وعكس ما هو متعارف عليه في الوسط السينمائي العربي، من أن الشريط القصير هو" حكراً على المخرجين السينمائيين المبتدئين الحديثي العهد بالاخراج فإن سعيد سالمين أبان عن حرفية عالية في إخراج فيلم بنت مريم هذا دون أن تفوتنا الاشارة إلى أفلامه السابقة كفيلم «هبوب» الذي حصل على جائزة لجنة التحكيم في مسابقة أفلام من الامارات" دورة 2006 وجائزة أفضل سيناريو عن فيلم «عرج الطين» 2006 وجائزة أفضل مخرج سينمائي شاب من مجلة «دجيتل إستديو» 2007، وجائزة أفضل فيلم إماراتي «الغبنة» في مسابقة أفلام من الامارات دورة 2007.

لقد حصل فيلم بنت مريم على عدة جوائز بمجموعة من المهرجانات العربية والدولية

وينتظر مشاركته في المسابقة الرسمية بمهرجانات أخرى كمهرجان بيروت السينمائي الدولي ومهرجان الفيلم العربي ببلجيكا ومهرجان سان فرانسيسكو ومهرجان أمل بإسبانيا

ومهرجان قرطاج بتونس ومهرجان الاسماعلية، كما ينتظر إدراجه في المسابقة الرسمية

بمهرجان الفيلم الدولي للمرأة الذي ستشهده مدينة سلا بالمغرب كل سنة خلال شهر تشرين الأول (أكتوبر) 2008 وهو مهرجان متخصص في أفلام قضايا المرأة على المستوى العالمي ومشاركته مفتوحة في وجه كل المخرجين على مستوى القارات الخمس.

النجاح الذي حققه فيلم «بنت مريم» والاستحسان والاهتمام الذي حظي به من طرف كل النقاد والمهتمين، طرح مجددا أن السينما الاماراتية في حاجة إلى دعم أكبر من طرف كل الجهات والمؤسسات الفنية والثقافية الرسمية المعنية، للنهوض بالسينما الاماراتية وخوض غمار الفيلم الروائي الطويل، للتعريف بحضارة هذه الدولة وموروثها الثقافي والفني وتقاليدها وعاداتها، فكل المهتمين بالسينما على المستوى العربي أو الدولي يتابعون وعن كثب التجربة السينمائية الاماراتية.

تنتقم في الجزء الثاني من «الدالي» من الجميع

الفنانة دينا فؤاد: دخلت مرحلة انتشار.. و لن اقبل مجرد الظهور!

دنيا فؤاد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

نفت الفنانة الصاعدة «دينا فؤاد» انها ظهرت بدور هامشي في فيلم «حلم العمر» الذي سيطر على احداثه بطله المطرب حمادة هلال.

قالت دينا فؤاد: دوري اساسي بالفيلم و لو حذف لاختل العمل لأن شخصيتي هي التي يقوم عليها الصراع بين حمادة هلال و منافسه في الملاكمة، صحيح ان حمادة هو بطل الفيلم لكن احداثه مكتوبة بتوازن وشخصيتي مؤثرة.

اكدت انها في مرحلة انتشار ومع ذلك لن تقبل اي دور يعرض عليها لأن التمثيل عندها ليس للشهرة و لكنها تحبه لأنها تمتلك موهبة.

عن مسلسل «الدالي» قالت: هو بدايتي الذي قدمني للساحة الفنية وانا متعاقدة على المشاركة في ثلاثة اجزاء من المسلسل و سعادتي بهذا العمل انه مع نجم كبير في قيمة و مكانة نور الشريف.

عن اختلاف ادائها في الجزء الثاني من «الدالي» عن الاول قالت دينا فؤاد: الجزء الثاني يمثل تحديا كبيرا لي لأن المؤلف وليد يوسف كتب لي دورا متميزا، فقد ظهرت بالجزء الاول من «الدالي» في شخصية تعرضت للقهر و الظلم من زوجها و في الجزء الثاني سأتحول لشخصية اخرى منتقمة في ادائها و قد يصل الانتقام الى نفسها.

اشارت الى سعادتها من سيناريو الجزء الثاني لأنها تراه افضل من الاول و شخصياته جديدة ودخل اليه فنانون جدد مثل وفاء عامر و ايمن عزب و ايمن الشيوي، و لأن المكتوب في السيناريو قوي فهي مطمئنة الى نجاح العمل كما حدث العام الماضي، و ان مشكلة مسلسلات الاجزاء دائما سببها ضعف الكتابة للحلقات التالية عن مدة عقدها مع منتج «الدالي» قالت: مدته خمس سنوات وهو ليس من نوعية الاحتكار بل عقد رعاية والدليل اشتراكي بفيلم «حلم العمر» وهو ليس من انتاجه واستفيد من آراء المنتج محمد فوزي كثيرا لما لديه من خبرة طويلة في سوق السينما والتليفزيون والمسرح.

لا تفكر دينا فؤاد في العودة الى تقديم البرامج التليفزيونية كما فعلت في بدايتها ببرنامج «حكايات مصرية» على قناة «الحرة» الا اذا رشحت لبرنامج كبير تتعامل فيه كنجمة.

فضائيات

«شبكة النيل للدراما» تستهل رمضان بفضيحة تقنية وفضائح «سارة» تخيم على مؤتمر الحزب الجمهوري

د. عماد عبد الرازق*

■ الحلقة الأولى من مسلسل «ناصر» للمخرج السوري باسل الخطيب(لأن هناك على ما يبدو مسلسل «ناصر» آخر يخرجه المصري محمد فاضل)، كانت مصداقا للمثل القائل «أول القصيد كفر»، أو فضيحة تليفزونية غير فنية، وإنما تقنية من العيار الثقيل. فقد بثت الحلقة على قناة النيل للدراما، وبالأحرى «شبكة النيل للدراما»، القناة التي استحدثت خصيصا في شهر رمضان الجاري، ولكن مع شريط صوتي لمسلسل آخر تماما لم نستطع حتى الآن ان نتبين كنه. كل ما نعرفه ان الحلقة التي تتبعت مولد عبد الناصر وسنوات طفولته الأولى في الأسكندرية، كانت أحداثها تجري امامنا على الشاشة مع شريط صوتي لأحداث تجري في بورسعيد وشخصيات تتحدث اللهجة البورسعيدي، وأهل المدينة يحتفلون بحرق دمية اللمبي ويهتفون موشى ديان يا موشى ديان عينك التانية حاتروح كمان. كيف استمر بث الحلقة كاملة دون ان ينتبه أحد لا من المسؤولين الذي كنا نفترض انهم يشاهدون المسلسلات التي انتجها جهازهم العظيم، أو جهاز المتابعة والمراقبة والاستماع، أو شخص يا ناس ياهوه حتى من العاملين في المسلسل او المهتمين يتصل بالتليفزيون لينبه السادة الغارقين في النوم. ولا حياة لمن تنادي. وهذه هى باكورة إنتاج شبكة النيل للدراما.

«هيمة»: أخيرا كوميديا موقف غير مفتعلة ومضحكة

■ الحلقة الأولى من مسلسل بعنوان «هيمة» تبدو واعدة كنموذج مفتقد لكوميديا الموقف، في مقابل عشرات الأعمال السينمائية والتليفزونية التي تنتمي جميعها لكوميديا «الفارس» او الهزلية التي تبغي الإضحاك بأى وسيلة وفي الغالب تفشل في ذلك فشلا ذريعا.

المسلسل انطلق من موقف اساسي وتطور على نحو مثير ومضحك للغاية. فقد اختطف شاب مصري متزوج من أجنبية مجموعة من السياح واحتجزهم رهائن في أحد المعابد الأثرية، وبمجرد انتشار الخبر كانت قوات غفيرة من الأمن المركزي ورهط من كبار ضباط المباحث ولواءات الداخلية يحاصرون المكان، وجميعهم في حالة يرثى لها من العصبية حيث تتابع القيادة السياسية من وزير الداخلية فما فوق الموقف لحظة بلحظة، طبعا لأن المخطوفين أجانب. المخطوفين تصادف ان بينهم شاب مصري، وتصادف أيضا انه اسمه ابراهيم، نفس اسم الخاطف، وهذه المصادفة تولد عنها سوء فهم أخذ يتطور، فقد تعرف رفاق إبراهيم المخطوف الذين يعملون معه في السياحة عليه بوصفه الخاطف، وبدأت قوات الأمن تتحرى عن أصل وفصل «إبراهيم» هذا. فيقتحم عشرات الجنود منازل العائلة واحدا بعد الآخر في جزيرة الوراق الفقيرة جدا، ويقفون متأهبين باسلحتهم المشهرة فيما افراد العائلة منكمشين في حالة من الذعر لا يفهمون شيئا. العائلة لا تصدق ان ابنها يمكن ان يكون ارهابيا او انه حتى متزوج وبالذات من أجنبية ولديه منها اطفال. الأم تلطم وتندب حظها انها حرمت من حضور عرس ابنها، والأب ينهرها على حماقاتها امام ضابط المباحث، والضابط الشرس والفظ يبدو في حيرة ولا يفهم شيئا وسط العائلة المجنونة، وتضارب أقوالها مع أقوال اصدقاء ابنهم، والجدة المصابة بخرف الشيخوخة تضفي لمسات عبثية على الموقف المتوتر جدا والساخر جدا، والأخت تصل في حالة هستيرية وقد تركت زوجها مع اطفالها، والأخ الأصغر ينتهز الفرصة ليلعب دور الأخ الأكبر، والعم «عضو مجلس الشعب» يتنصل من ابن أخيه الفقير «وش المصايب»، والخال مدرس اللغة العربية المفصول من عمله «لأسباب سياسية» يفاجأ بجنود الأمن المركزي يقتحمون منزله ويضبطونه متلبسا «بإدارة تنظيم خاص في منزله» كما يظن الضابط لأول وهلة، في حين انه يعطي دروسا في الفلسفة مجانا لطلاب الثانوية العامة، وتصادف ان يكون الدرس عن «مشكلة الحرية»، وهذه في عرف الأمن والمباحث جريمة كبرى. كل هذا فيما الخاطف وهو شخص على درجة عالية من السذاجة والطيبة وأقرب الى العبط، يهدد رهائنه بيدين مرتعشتين بمسدس صغير، فيما «إبراهيم» المصري المفترض انه مخطوف يهدئ من روعه ويطمئنه ان هناك مخرجا من هذا المأزق الذي أوقع نفسه فيه، إلى أن يكتشف ان المباحث أخطاته على أنه هو «إبراهيم» الخاطف، وقد القت القبض على جميع أفراد عائلته، بمن فيهم الجدة الخرفة المقعدة. مادة ممتازة لكوميديا موقف من الدرجة الأولى، يتم تطويرها عبر مزيد من التناقضات وسوء الفهم المتواصل واللبس ومن كل هذا تتولد الكوميديا، مع مجموعة مختارة من الممثلين المجيدين، بينهم وجه جديد يؤدي دور ضابط المباحث الشرس، والمستفز، العصبي، العدواني الذي عامل الناس كالحشرات، وخاصة الفقراء والمهمشين، وقد سرق الممثل (لا يحضرني اسمه) الأضواء ببراعة في كل المشاهد التي ظهر فيها، الى جانب عبلة كامل واحمد رزق ومحمد الصاوي وضياء الميرغني وبالطبع حسن حسني، القاسم المشترك الأعظم في كل المسلسلات والأفلام والمسرحيات.

جون ماكين: على نفسها جنت براقش

■ تابعت وسائل الإعلام الأمريكية طوال الأسبوع الماضي دراما مسرحية سياسية من الطراز الأول شغلت الأمريكيين والعالم من ورائه كما هو شأن كل أخبار العم سام. فبعد اسبوع حافل شهد مؤتمرا ناجحا للغاية للحزب الديموقراطيي توج بخطاب مرشح الحزب السناتور باراك أوباما في ستاد رياضي حضره اكثر من سبعين الف متفرج، وتابيعه تليفزيونيا نحو ثمانية وثلاثين مليون في اميركا وحدها (عدد فاق من تابعوا حفل افتتاح أوليمبياد بكين، والحلقة الأخيرة من برنامج «أميركان ايدول»)، فاجأ المرشح الجمهوري للرئاسة الأميريكة جون ماكين الأميركيين من مؤيديه وخصومه باختيار مرشحة إمرأة لمنصب نائب الرئيس. ولم تكن المفاجأة في كونها إمرأة بل في كونها شبه مجهولة، لم يسمع بها أحد من قبل هذا الاختيار، فهى سارة بيلين، حاكمة ولاية الاسكا منذ عام ونصف العام فقط. توقيت الإعلان قصد به استعادة بعض الزخم من الحزب الديموقراطي بعد مؤتمره الناجح، أما مبررات الاختيار ذاتها فتتلخص في محاولة استرضاء يمين الحزب الجمهوري المحافظ، والذي ترى قواعده ان ماكين ليس محافظا بالقدر الكاف. وقد هلل اليمين المحافظ لهذا الاختيار بالطبع، وانهال المحللون في قنوات مثل فوكس بالثناء على السيدة البالغة من العمر اربعة واربعين عاما وام لخمسة ابناء وبنات. ورغم الانتقادات العديدة التي وجهت لماكين من خصومه على هذا الاختيار إلا أنه كالعادة تشبث بموقفه ودافع عنه بكل صلافة. ولكن يافرحة ما تمت. فلم تمض على اعلان النبأ ثمان واربعين ساعة حتى تكشفت فضيحة من العيار المتوسط (او الثقيل، يتوقف الأمر على تقديركم الشخصي) للعزيزة سارة. فقد تبين ان ابنتها البالغة من العمر سبعة عشر عاما، حملت سفاحا من «البوى فريند». وبمجرد ان تسرب النبأ الى الصحف (ودائما ما تتسرب هذه الأنباء الى الصحف، لا يدري أحد كيف؟!) اصدرت سارة بيلين بيانا تعلن فيه وقوف العائلة الى جانب الابنة وانها ستحتفظ بالجنين ولن تجهضه وسوف تتزوج والده. لب المسألة هنا أن السيدة سارة المحافظة، المسيحية المتدينة جدا، من أشد المناهضات للإجهاض على اساس ديني بالطبع، وهذه عينة واحدة من أجندتها المحافظة وتلك واحدة من القضايا الاجتماعية ذات التداعيات السياسية التي تقسم الأمريكيين في كل انتخابات، وهذا العام بالذات يبدو الانقسام حادا، حيث يتعي على الأمريكان الاختيار بين رئيس ديموقراطي ونائبه الليبراليين جدا، وبين رئيس جمهوري كان ذات يوم مستقل وباع نفسه لليمين المحافظ حتى يفوز بتشريح الحزب، وفي إطار عملية البيع هذه اختار النائب المحافظة. تكشف هذه المسألة اثار العديد من الأسئلة والقى بظلال ثقيلة على صوابية اختيار ماكين ومدى حصافة حكمه على الأشياء والأشخاص (وبالتبعية حكمه السياسي وصلاحيته لقيادة اقوى دولة في العالم)، خاصة وانه اختارها بعد ان التقاها مرة واحدة.

النقطة التي تهمنا كابناء عالم ثالث بشكل خاص، هى ان عملية تمحيص وتدقيق السياسيين للمناصب العليا تتم في اميركا عبر طريقين، الأول الحزب او من يمثله، وفي هذه الحالة قام ماكين بالتمحيص بنفسه، والثاني عن طريق الصحافة، وهذه الأخيرة لم تتوانى في القيام بدورها بعد ايام قليلة من اعلان بيلين مرشحة لنائبة الرئيس. ففي غضون يومين اجرت صحيفة واشنطن بوست حديثا مطولا مع بيلين لم تترك خلاله شاردة ولا واردة دون تمحيص وتنقيب. وفي غضون يومين ايضا، تكشفت شبهة فضيحة أخرى، حيث تدور شبهات ان السيدة بيلين قامت بفصل مفوض قضائي في الولاية، لأنه رفض فصل ضابط في الحرس الوطني للولاية لأنه رفض او تباطأ في تطليق أختها، أى اخت بيلين. والموضوع قيد التحقيق من قبل سلطات الولاية التشريعية.

وكلما تسلطت الأضواء على سارة بيلين كلما ازدادت الأسئلة في وجه ماكين. ولم تدخر وسائل الاعلام وسعا في طرح هذه الأسئلة من كل حدب وصوب. وبعيدا عن الفضيحة، اثيرت مسألة

ازدواجية المعايير لدى الآلة الدعائية للحزب الجمهوري التي ما فتئت تهاجم اوباما بزعم افتقاده الخبرة الشؤون الخارجية، وفي الوقت ذاته فإن ماكين اختار نائبة عديمة الخبرة في هذا المجال بالمرة، ويفترض انها يمكن ان تصبح رئيسة في اى وقت لو الم مكروه بماكين، وهذا احتمال وارد جدا، لأنه أولا في الثانية والسبعين وله تاريخ مرضي مع السرطان الذي عولج منه اربع مرات، علما بأن ثمانية من اصل ثلاثة وأربعين رئيسا امريكيا ماتوا اثناء توليهم المنصب، اربعة منهم اغتيالا واربعة بالمرض.

مذيعة سى ان ان تحدت الناطق باسم حملة ماكين ان يجيب على سؤال ازدواجية المعايير فتلعثم وتهرب من السؤال فألحت حتى أحرجته وقال كلاما فارغا عن انها لديها خبرة ادارية كبيرة، اكبر من اوباما بوصفها حاكمة الاساكا ورئيسة الحرس الوطني. فالحت عليه ان يضرب لها مثلا واحدا على نوعية القرارات السياسية الهامة التي اتخذتها بوصفها رئيسة الحرس الوطني، ففشل تماما.

السؤال ذاته وجه الى اوباما من مذيع سي إن إن، أندرسون كوبر، الذي سأله عن رده على ما يقوله الجمهوريون من ان بيلين لديها خبرة إدارية اكثر منه. فقال إن بيلين كانت كعمدة مدينة صغيرة مسؤولة عن خمسين موظفا مع ميزانية لا تتجاوز 12 مليون دولار، في حين ان حملته الانتخابية وحدها توظف 2500 موظف بميزانية ثلاثة اضعاف ميزانية بيلين شهريا.

بين ليلة وضحاها، انقلبت حظوط مرشح الحزب الجمهوري جون ماكين، بسبب السجل السياسي والعائلي غير الناصع لمرشحة منصب نائب الرئيس، الذي خيم كسحابة سوداء (كتلك التي تظلل القاهرة) على مؤتمر الحزب المنعقد في سانت بول في ولاية مينسوتا، بعد ان كان الإعصار «غوستاف» الذي ضرب منطقة خليج المكسيك قد اوشك أن يفسد عرس الجمهوريين، لولا ستر الأقدار. في كل هذا لا يمكن لماكين أن يلومن إلا نفسه، على تسرعه الأهوج، وعناده المتصلب، فهو كمن اطلق الرصاص على قدميه كما يقول المثل الإنغليزي، أو على نفسها جنت براقش، كما قالت العرب قديما. ففرصة ان ينقذ ماكين حملته وحلمه الرئاسي من براثن هذه الخيارات العشوائية تتناقص كل يوم.

---

* ناقد من مصر

وارضيات

اشارات سعودية متضاربة تربك اتفاق وزراء اوبك على خفض إنتاجها النفطي

لندن – من ماثيو روبنسون:

تثير اشارات متضاربة من السعودية تساؤلات بشأن ما إذا كان أكبر بلد مصدر للنفط في العالم سيكبح الإنتاج حسبما اتفق عليه مع سائر أعضاء أوبك هذا الأسبوع.

وكانت السعودية أكثر أعضاء أوبك نفوذا وافقت يوم الأربعاء الماضي على اتفاق لخفض الإنتاج نحو نصف مليون برميل يوميا بعد تراجع أسعار النفط من ذروة فوق 147 دولارا للبرميل في يوليو تموز إلى ما يزيد قليلا على 100 دولار.

وأي خفض سيقع بالأساس على عاتق السعودية التي تنتج معظم الكميات الاضافية فوق هدف أوبك.

لكن محللين يقولون إن القلق بشأن تأثير ارتفاع أسعار الوقود على اقتصادات الولايات المتحدة أكبر بلد مستهلك للطاقة في العالم وسائر كبار المستهلكين قد يمنع السعودية من تنفيذ التخفيضات.

وقال مايك ويتنر محلل الطاقة لدى سوسيتيه جنرال «يؤول الأمر دائما إلى ما يريده السعوديون لكن حقيقة أنهم لا يبدون راضين عن القرار تضع علامة استفهام (على تخفيضات أوبك)».

ومضى يقول «توجد اعتبارات سياسية ويساور السعودية وسائر أعضاء أوبك المعتدلين قلق حقيقي من أنه في حين لم يتسبب ارتفاع أسعار النفط في التباطوء الاقتصادي إلا أنه حمل زائد على الاقتصاد». لكنه أضاف أنه يتوقع أن يخفض السعوديون إنتاجهم في نهاية الأمر.

ولم يدل وزير البترول السعودي علي النعيمي بتصريحات منذ اتفاق أوبك الذي جرى التوصل إليه في الساعات الأولى من يوم الأربعاء على الالتزام بأهداف المنظمة للإنتاج.

وقبل اجتماع المنظمة قال النعيمي إن المملكة ستواصل سياسة الوفاء بكل الطلب على النفط من زبائنها.

وكان مصدر خليجي رفيع قال يوم الثلاثاء الماضي إن من المستبعد أن يشهد الاستهلاك تراجعا كبيرا قبل الربع الثاني من العام 2009 وتوقع أن تواصل السعودية الضخ قرب معدلها الحالي في حالة استقرار الطلب.

وفي المقابل أصر شكري غانم رئيس المؤسسة الوطنية للنفط الليبية الذي قال مرارا إن السوق معرضة لخطر تجاوز العرض للطلب في تصريحات لرويترز يوم الخميس الماضي على أن أوبك ستخفض الإنتاج.

وبعد ارتفاعها دولارا واحدا لفترة وجيزة عقب قرار أوبك لامست أسعار النفط يوم الخميس أدنى مستوياتها في خمسة أشهر فوق 100 دولار. ودفعت المخاوف من أن يعطل الاعصار ايك قطاع النفط الأمريكي أسعار الخام صعودا يوم الجمعة وقال محللون إن السوق تنتظر مؤشرات ملموسة على خفض الإنتاج السعودي. غير ان يوم الاحد شهد تراجع سعر البرميل منخام القياس الامريكي الى ما دون 100 دولار للبرميل على الرغم من توقف النتاج بعدد من الحقول الامريكية الواقعة على خليج تكساس بسبب الاعصار ايك.

وقال توماس ستينفول محلل النفط لدى يو.بي.اس «الأمر غير واضح. أعتقد أن السوق تريد أن ترى تأكيدا في الهامش الزمني أو أسعار الشحن أو فروق الأسعار».

وأبقت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) هدف إنتاجها الإجمالي مستقرا طيلة العام بعدما اتفقت في ايلول/سبتمبر 2007 على رفع سقفها 500 ألف برميل يوميا.

وخلال اجتماع استثنائي عقد لمعالجة انفلات أسعار النفط واستضافته مدينة جدة في حزيران/يونيو أعلنت السعودية من جانب واحد أنها ستضخ 9.7 مليون برميل يوميا وذلك بزيادة نحو 750 ألف برميل يوميا عن سقفها المتفق عليه.

وقال بنك درسدنر كلينفورت في مذكرة بحثية إن السعودية «أنتجت أكثر من الحصة في كل شهر منذ زيادة الحصص وأعلنت عن زيادتين من جانب واحد. نعتقد أن هذا يوضح أنها لا تريد سعرا للنفط في خانة المئات».

وتراجع بالفعل الطلب في الولايات المتحدة أكبر بلد مستهلك للنفط في العالم بأسرع ايقاع منذ عام 1982 في النصف الأول من العام الجاري.

ويقول المحللون إن من شأن تحرك جاد لخفض الإنتاج الآن في وقت تهدد الأعاصير البنية التحتية الأمريكية للطاقة وتتأهب الشركات لذروة الطلب خلال فصل الشتاء في نصف العالم الشمالي أن يسفر عن قفزات سعرية.

وقد تكون السعودية قلقة أيضا من أن يفضي استمرار ارتفاع الأسعار إلى تراجع أشد في الاستهلاك وأن يدفع أسعار النفط لمزيد من التراجع في الأجل الطويل.

وقال بيتر بوتل رئيس كاميرون هانوفر «السعودية قد تكون البلد الوحيد الذي لديه فكرة ما عن الدور الكبير لارتفاع الأسعار في الإضرار بالطلب. كلما رفعوه (السعر) الآن، قل (الطلب) بسبب الاضطراب الهائل في الاقتصاد العالمي».

شكيب خليل: قرار خفض الانتاج ثبت عدم فعاليته

■ الجزائر-رويترز: قال شكيب خليل رئيس منظمة أوبك يوم السبت ان قرار أوبك خفض الانتاج ثبت عدم فعاليته في مواجهة المضاربين مضيفا ان اجتماع المنظمة القادم في كانون الاول/ديسمبر من المأمول ان يتخذ خطوات «عملية» بدرجة اكبر.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عنه قوله ان الوضع الحالي في اسواق النفط سببه ممارسات المضاربين مضيفا ان قرار اوبك خفض الانتاج ثبت عدم فعاليته في مواجهة اولئك المضاربين. وتابع القول انهم لا يعملون ضد العرض والطلب وانما ضد المضاربين.

وقال خليل وهو ايضا وزير الطاقة الجزائري ان اجتماع اوبك المقبل المقرر في 17 كانون الاول في وهران بالجزائر سيخرج بقرار ابدى امله ان يكون عمليا بدرجة اكبر.

واتفق وزراء اوبك خلال اجتماعهم الاسبوع الماضي في فيينا على خفض الانتاج بكمية 520 الف برميل يوميا على مدى الاربعين يوما القادمة.

وهبطت اسعار النفط نحو 30 في المئة من مستوى قياسي فوق 147 دولارا للبرميل سجلته الاسواق في منتصف تموز/يوليو مدفوعة نزولا بضعف الطلب وانتعاش في الاونة الاخيرة في سعر

إيران تعتبر ان ارتفاع سعر صرف الدولار وزيادة العرض سببان لتراجع أسعار النفط

■ طهران-يو بي آي: قال وزير النفط الإيراني غلام حسين نوذري امس الأحد إن ارتفاع الدولار والعرض الزائد للنفط في الأسواق هما اللذان سببا تراجعا أسعار النفط، مشيرا إلى أن قرار الدول المصدرة للنفط (أوبك) بخفض الإنتاج لم ينفذ بصورة كاملة.

ونقل تلفزيون (العالم) الإيراني الرسمي عن نوذري، على هامش التوقيع على اتفاقية للتعاون بين إيران والإكوادور في مجال صناعة النفط مع وزير النفط الإكوادوري غالو جيريبوغا، أنه «ما زال يوجد فائض نفطي في الأسواق لأن قرار أوبك بعدم توريد نفط زائد لم ينفذ بعد بصورة كاملة». وأضاف نوذري «لدينا وقت لاتخاذ قرار بشأن سقف لإنتاج النفط في الاجتماع غير العادي المقبل لأوبك».

ومن المقرر أن تجتمع أوبك مرة أخرى في 17 كانون الأول/ديسمبر المقبل.

وكانت المنظمة وافقت خلال اجتماعها الأسبوع الماضي في فيينا على تقليل إنتاج المجموعة بمقدار 520 ألف برميل يوميا على مدى 40 يوما بعدما تراجعت أسعار الخام من مستوى قياسي قرب 147 دولارا للبرميل في يوليو/تموز الى حوالي 100 دولار للبرميل.

من جهة أخرى، قال وزير النفط الإيراني «إن تغيير الحكومات يجب ألا يترك أثرا على مد خط أنبوب السلام، الذي سينقل الغاز الإيراني إلى الهند و باكستان» وذلك في إشارة إلى التغييرات السياسية في باكستان، بعد انتخاب آصف علي زرداري رئيسا للبلاد بدلا من الرئيس السابق برويز مشرّف.

وأبدى نوذري استعداد بلاده للتعاون مع جميع البلدان في مختلف مجالات الصناعات النفطية، مشيرا إلى أنه رغم العقوبات المفروضة على إيران، فإن البلاد «تشهد تنفيذ مشاريع نفطية كبرى».

وأوضح بأن قدرة إيران على إنتاج النفط تبلغ حاليا أربعة ملايين و300 ألف برميل يوميا، في حين يبلغ إنتاج البلاد من الغاز يوميا أكثر من 500 مليون متر مكعب.

وأعرب نوذري في الوقت نفسه عن استعداد بلاده إلى إقامة دورات تدريبية لكوادر صناعة النفط في الإكوادور في مجالات التنقيب والإنتاج وبناء المصافي ومنشآت البتروكيميائيات، معتبرا أن تأسيس شركة مشتركة بين البلدين أمر بالغ الأهمية من أجل متابعة القضايا وتعيين فريق للتعاون المشترك.

ولفت نوذري الى أن وزير النفط الإكوادوري غالو جيريبوغا اطلع على إمكانيات الصناعات النفطية الإيرانية عبر تفقده منشآت عسلوية جنوب البلاد، معتبرا أن مذكرة التفاهم المنعقدة بين إيران والإكوادور تمثل منعطفا في مسيرة التعاون الثنائي بين البلدين.

من جانبه، اعتبر جيريبوغا أنه «من المتوقع أن تنفذ بنود مذكرة التفاهم هذه خلال فترة ليست بالبعيدة، وسيؤدي تأسيس شركة مشتركة للتعاون النفطي بين إيران والإكوادور الى توسيع التعاون الثنائي بين البلدين».

البنك الدولي يصنف تونس الأولى مغاربيا بمجال مناخ الأعمال

■ تونس-يو بي آي: صنف البنك الدولي في تقريره السنوي حول مناخ الأعمال خلال العام الجاري تونس في المرتبة الأولى مغاربيا ،والمرتبة الثالثة إفريقيا، والمرتبة الثامنة عربيا، والمرتبة 73 عالميا من جملة 181 دولة.

وأرجع البنك الدولي في تقريره الذي نشرت الصحف التونسية مقتطفات منه يوم السبت،هذا الترتيب إلى ما وصفه بـ«النجاحات» التي حققتها تونس التي وصفها بأنها أول الدول التي قامت بإصلاحات متعددة في المنطقة المغاربية.

وتنتمي تونس إلى إتحاد المغرب العربي الذي يضم ايضا كلا من الجزائر والمغرب وليبيا وموريتانيا.

وركز البنك الدولي في تقريره على الإصلاحات المتعددة التي إتخذتها تونس خلال العام الماضي، وخاصة إلغاء رأس المال الأدنى للمؤسسات ذات المسؤولية المحدودة، وسن قانون جديد يتعلق بالمبادرة الإقتصادية.

ويرى مراقبون أن هذا التصنيف الجديد يعكس التطور الهام الذي حققته تونس في مجال تحسين مناخ الأعمال، حيث تقدمت بنحو 15 نقطة مقارنة بتصنيف عام 2007 اذ كانت تونس في المرتبة 88 عالميا.

يشار إلى أن تقرير البنك الدولي المذكور، الذي يعد ثمرة إستجوابات شملت أكثر من 5 آلاف خبير مستقل، يصنف الدول حسب سهولة عملية القيام بالأعمال فيها إستنادا إلى 4 مقاييس تشمل عدد الإجراءات الضرورية لانشاء مؤسسة، أو تسجيل ملكية تجارية إلى جانب الآجال والتكاليف المرتبطة بتغطية الديون والحماية القانونية للملكية،بالإضافة إلى مرونة سوق العمل.

المانيا تتوقع ايجاد حل لمشكلة بنك ليمان براذرز الاستثماري الامريكي المهدد بالانهيار بحلول اليوم الاثنين

■ نيس (فرنسا)-رويترز: قال وزير المالية الألماني بير شتاينبروك السبت انه يتوقع ايجاد حل لمشكلة البنك الاستثماري ليمان براذرز قبل اليوم الاثنين وسط مخاوف بين صناع السياسة في اوروبا من اثر متاعب البنك المتعثر على الأسواق.

وفي واشنطن قال مسؤول في مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) ان اجتماعا بين كبار مسؤولي الحكومة ورؤساء بعض من أكبر بنوك الاستثمار في وول ستريت بشأن مصير ليمان براذرز استؤنف السبت. وكانت المحادثات الطارئة بين وزارة الخزانة ومجلس الاحتياطي الاتحادي ولجنة الاوراق المالية والبورصات والمصرفيين بدأت مساء الجمعة واستمرت في محاولة لايجاد سبيل لانقاذ البنك الاستثماري ليمان براذرز وتحقيق استقرار اسواق المال.

وجاهد مديرو ليمان ومشترون محتملون ومسؤولون حكوميون طوال يوم الجمعة للتوصل الى خطة انقاذ ويتوقع المستثمرون موجة من الجهود المحمومة في عطلة نهاية الاسبوع للحد من آثار احدث ضحية لازمة الائتمان العالمية.

وقال شتاينبروك للصحافيين فيما يتعلق باضطراب اسواق المال النابع من مشكلات قطاع التمويل العقاري المرتفع المخاطر في الولايات المتحدة «الانباء من الولايات المتحدة سيئة».

واضاف قوله عن ليمان «نحن نتوقع ايجاد حل والاعلان عنه قبل فتح الاسواق الآسيوية يوم الاثنين. لا تسألوني كيف ذلك فانا لست طرفا (في المحادثات)».

وكان شتاينبروك يتحدث على هامش اجتماع لوزراء مالية الاتحاد الاوروبي في نيس بفرنسا حيث ناقش صانع السياسة الركود الاقتصادي الذي بدأ في الولايات المتحدة ويغذيه الاضطراب الذي يعصف بأسواق المال. م ل

قفزة في ارباح اتصالات قطر لكن الاسهم تتراجع

دبي – من توماس اتكينز:

اقتربت شركة اتصالات قطر (كيوتل) من شراء حصة اغلبية في شركة بي.تي اندوسات الاندونيسية وافادت بتحقيق قفزة بنسبة 59 في المئة في الارباح لكن الاسهم هبطت امس الاحد وسط تراجع اوسع بالسوق.

وقالت كيوتل ان المحكمة العليا الاندونيسية اصدرت حكما يسمح لها بالاحتفاظ بحصة 41 في المئة التي اشترتها حزيران/يونيو في ثاني أكبر شركة للهاتف المحمول في اندونيسيا وانها ستتقدم بعطاء لاسهم قائمة وهي عملية ما زالت بانتظار موافقة الجهات التنظيمية.

وقالت كيوتل انها تهدف الى جعل اندوسات اكبر شركة اتصالات في اندونيسيا.

وتوسعت كيوتل التي تسيطر عليها الدولة سريعا خارج قطر الى الكويت والعراق والجزائر وعمان وقالت انها تنظر في التقدم بعرض لثالث شركة للهاتف المحمول في ايران حيث تهدف ان تكون ضمن اكبر 20 شركة اتصالات في العالم بحلول 2020 .

وحققت الشركة ربحا صافيا في الربع الثاني بلغ 654.5 مليون ريال (179.9 مليون دولار) وهو افضل من المتوقع بعدما بلغت الزيادة في الايرادات 78 في المئة لتصل الى 4.564 مليار ريال. وكان محللون استطلعت رويترز اراءهم توقعوا في المتوسط ان يبلغ الربح 540 مليون ريال.

لكن المستثمرين باعوا اسهم كيوتل وسط عمليات بيع اوسع في السوق هبطت بالمؤشرات الاقليمية. وتراجع مؤشر قطر بنسبة ستة في المئة ودبي بنسبة 3.4 في المئة وابوظبي 2.7 في المئة. واغلق سهم كيوتل منخفضا بنسبة 7.5 في المئة.

وقال محلل طالبا عدم نشر اسمه «انها الاجواء الحالية في سوق البورصة.. ليس لها علاقة بنتائج الشركة».

المصب النفطي التابع لشركة شل في جزيرة بوني بجنوب نيجيريا حيث توقفت حركة تصدير النفط الخام بسبب «القوة القاهرة» كما اعلن امس ناطق باسم الشركة. ويتيح بند «القوة القاهرة» الشائع استخدامه في الاوساط النفطية، والذي سبق ان لجأت اليه شل في نيجيريا، للشركة تعليق التزاماتها التعاقدية مثل تسليم النفط والغاز اثر حوادث مفاجئة دون التعرض لاجراءات جزائية. ولم توضح الشركة تاريخ انتهاء مهلة العمل بحال «القوة القاهرة». وكان ناطق باسم حركة تحرير دلتا النيجر، كبرى المجموعات المسلحة في هذه المنطقة قد حذر امس الاحد اطلاق «حرب نفطية» اثر تعرضها لهجمات «غير مبررة» وهددت جميع ناقلات النفط والغاز التي تقترب من هذه المنطقة النفطية. وحذرت الحركة من انها ستتعرض لناقلات النفط والغاز الاجنبية التي تقترب من سواحل دلتا النيجر ونصحتها بـ«الرسو في عرض البحر او تغيير وجهتها» والا تعرضت لهجمات.

معهد: معدل النمو الحقيقي بالسعودية في 2008 يفوق 6%

■ الرياض-يو بي آي: أفاد تقرير حديث صادر عن معهد التمويل الدولي أن معدل النمو الاقتصادي الحقيقي في السعودية أكثر من 6 % عام 2008.

وبحسب التقرير فإن النظرة الكلية للاقتصاد السعودي في المدى المنظور إيجابية. ويتوقع أن يبلغ الناتج المحلي للمملكة في العام الحالي 530 مليار دولار، مدفوعا بالتحسن في القطاع النفطي الذي يتوقع نموه بنسبة 5.3 % ، والقطاع غير النفطي بنسبة 6.3 % .

ويستفيد هذا الأخير من برنامج ضخم للإنفاق على المشاريع المختلفة الخاصة بالبنية التحتية والخدمات تتجاوز قيمته 500 مليار دولار.

وقال التقرير أن زيادة الإيرادات النفطية ستدفع فائض الحساب الجاري للارتفاع من 96 مليار دولار عام 2007 إلى 198 مليار دولار عام 2008، على الرغم من زيادة قيمة الواردات من 83 مليار دولار عام 2007 إلى 110 مليارات دولار عام 2008، حيث سيعوض ذلك ارتفاع قيمة الصادرات من 234 مليار دولار إلى 387 مليار دولار.

وسيمثل رصيد الحساب الجاري 37.3 % من الناتج المحلي الإجمالي عام 2008. ومع الزيادات الحادة في أسعار المواد والإيجارات، ارتفع معدل التضخم إلى 10.6 % في حزيران/يونيو 2008، مدفوعا كذلك بالإنفاق الحكومي القوي.

غير أن التقرير يتوقع تراجع معدلات التضخم خلال الأشهر المقبلة مع تراجع مستويات الأسعار العالمية، كذلك بفعل الجهود التي تبذلها الحكومة من أجل إزالة الاختناقات في جانب العرض، خاصة المساكن.

وضاف التقريران الإبقاء على سياسات سعر صرف الريال مقابل الدولار دون تغيير سيترك خيارات محدودة أمام مؤسسة النقد العربي السعودي لمواجهة ضغوط التضخم.

ويشير التقرير إلى تحد آخر يواجه المملكة في ما يتعلق بالعمالة، حيث أثمرت جهود الحكومة في هذا المجال عن توفير 140 ألف فرصة عمل جديدة للسعوديين عام 2007، واستوعب القطاع العام جزءا كبيرا من ذلك العدد، في حين يتطلب بذل المزيد من الجهود من قبل القطاع الخاص في هذا المجال، خاصة أن نسبة البطالة تقدر بنحو 9 % خاصة بين الشباب.

يذكر أن أكثر من 90 % من الإيرادات الإجمالية للسعودية تأتي من النفط.

استثمار العالمية المملوكة لحكومة دبي توقف مسؤولين تنفيذيين بشأن تحقيق

■ دبي-رويترز: قالت شركة استثمار العالمية المملوكة لحكومة دبي امس الاحد انها اوقفت نائب رئيس مجلس ادارتها والمدير المالي «في ضوء تحقيقات جارية» مرتبطة بحملة حكومية ضد الفساد.

وقالت الشركة في بيان انها تؤكد ان عادل الشيراوي نائب رئيس مجلس ادارة استثمار العالمية وفراس كلثوم المدير المالي للشركة اوقفا عن العمل. واضافت انه علاوة على ذلك لم يعد عادل الشيراوي عضوا بمجلس ادارة استثمار العالمية.

وذكرت الشركة في اغسطس اب ان الاثنين يجري التحقيق معهما بشأن مخالفات مزعومة في منصبيهما السابقين في شركة تمويل للاقراض العقاري.

طيران الامارات تجمع 265 مليون دولار لتمويل استئجار طائرتين

■ دبي-رويترز: قالت شركة طيران الامارات ومقرها دبي امس الاحد انها جمعت 265 مليون دولار في ترتيب تمويل اسلامي لسداد تكلفة استئجار طائرتين جديدتين من طراز بوينج 777-300 اي.ار.

واضافت الشركة في بيان ان الصفقة تشمل استئجارا طويل الاجل لمدة 12 عاما للطائرتين اللتين سلمتا في ايار/مايو وآب/اغسطس هذا العام.

وبعد تسليم هاتين الطائرتين يصل حجم اسطول الركاب بالشركة الى 111 طائرة.

وتسير طيران الامارات رحلات الى 101 مدينة في 60 دولة.

وقالت الشركة ان بنك نور الاسلامي تولى ترتيب صفقة التمويل.

وزير النفط العراقي يجتمع بممثلي شركات نفطية في بريطانيا

■ بغداد-رويترز: قالت وزارة النفط العراقية امس الاحد ان وزير النفط سيجتمع مع شركات طاقة متقدمة بعطاءات لعقود خدمات غاز ونفط طويلة الاجل في لندن الشهر القادم لبحث تفاصيل الحقول المطروحة وايضا بنود التعاقد.

وقال المتحدث باسم الوزارة عاصم جهاد ان وزير النفط سيجتمع مع ممثلين لشركات النفط العالمية في لندن يوم 13 تشرين الاول/اكتوبر لتقديم كل المعلومات التي يحتاجونها لتطوير حقول النفط والغاز التي اعلن عنها في جولة العطاءات الاولى.

ودعيت كل الشركات الاحدى والاربعين التي تأهلت للمنافسة على العقود للاجتماع مع وزير النفط حسين الشهرستاني.

وقال المتحدث ان وزارة النفط ستكشف الاطار القانوني والشروط لتوقيع عقود الخدمة من جانب الشركات النفطية المؤهلة.

وفتح العراق حقوله الضخمة للنفط والغاز امام الشركات الاجنبية يوم 30 يونيو حزيران وأعلن عن عقود تطوير طويلة الاجل بهدف رفع اجمالي انتاج النفط الى 4.5 مليون برميل يوميا بحلول 2013 من حوالي 2.5 مليون برميل حاليا.

وقالت بغداد انها تريد توقيع الصفقات بحلول منتصف 2009 .

وتعتزم الاعلان عن جولة ثانية من تقديم العطاءات لحقول مختلفة بحلول نهاية العام.

بوتين: لا تأثير للنزاع الجورجي على الاستثمارات الاجنبية في روسيا

■ باريس-ا ف ب: صرح رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين في حديث لصحيفة فرنسية يوم السبت ان الازمة الروسية الجورجية «ليس لها اي تأثير» على الاستثمارات الاجنبية في روسيا.

وفي الوقت نفسه، اكد بوتين في المقابلة مع صحيفة (لوفيغارو) ان تدفقا كبيرا جدا للاستثمارات سيكون له آثار سلبية على الاقتصاد الروسي.

وقال رئيس الوزراء الروسي ان «العام 2007 كان ايجابيا مع دخول 81 مليار دولار. هذه السنة ستبلغ (الاستثمارات) 45 مليار دولار». واضاف «في الواقع لسنا بحاجة الى اكثر (من هذا المبلغ) لان ذلك سيزيد كثيرا في سيولتنا وسيغذي التضخم. في نظري، ليس هناك اي تأثير للازمة في القوقاز على الاستثمارات الاجنبية في روسيا». وكان الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف صرح يوم الجمعة الماضي ان اقتصاد بلاده لا يزال يجذب المستثمرين على الرغم من تراجع مؤشرات بورصة موسكو بنسبة 40 % منذ مطلع السنة و26 % منذ بدء النزاع مع جورجيا.

وفي مقابلته مع الصحيفة الفرنسية قال بوتين ان روسيا ستنفذ التزاماتها بموجب الاتفاقات التي ابرمتها مع الاتحاد الاوروبي.

وقال «نعتبر ان هذه الاتفاقات مهمة جدا. اقدر الدور الكبير لاحلال السلام الذي لعبه (الرئيس الفرنسي) نيكولا ساركوزي بصفته رئيسا للاتحاد الاوروبي». واضاف «سنحترم هذه الاتفاقات لكن على شركائنا الاوروبيين ايضا احترامها من جانبهم».

سورية استوردت العام الماضي اكثر من مليوني طن من الصلب

■ دمشق-يو بي آي: بلغت مستوردات السوق السورية من مختلف منتجات الصلب عام 2007 حوالي 2.2 مليون طن من مجمل المستوردات العربية التي وصلت إلى 35 مليون طن. وقال يونس حيدر مدير مكتب الاتحاد العربي للحديد والصلب لصحيفة (تشرين) أن معظم هذه المستوردات تركزت على مادة العروق المستخدمة في إنتاج حديد التسليح، وكذلك المستوردات من حديد التسليح نفسه.

ونقلت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) عن المهندس حسام تجور مدير التجارة الداخلية باللاذقية قوله للصحيفة أن أسعار مادة الحديد شهدت انخفاضا كبيراً في السوق المحلية خلال هذا الشهر وصل إلى 25 % بعدما ارتفعت بشكل غير مسبوق خلال الشهرين الفائتين.

وأشار حيدر في إطار تعليقه على دراسة ميدانية للاتحاد العربي للحديد والصلب الى أن الدول العربية لا تزال مستورداً رئيسياً لمنتجات الصلب بحجم مستوردات وصلت عام 2007 إلى 35 مليون طن من مختلف أنواع الصلب بقيمة 32 مليار دولار بالرغم من وصول الإنتاج العربي من هذه المادة الى 25 مليون طن.

وبين حيدر أن الإمارات العربية المتحدة تحتل المرتبة الأولى بين الدول العربية المستوردة للصلب بحدود حوالي 9.5 مليون طن.

ارتفاع قيمة واردات الأردن النفطية

■ عمان، الأردن-يو بي آي: ارتفعت قيمة مستوردات الأردن من النفط في الشهور السبعة الأولى من العام الحالي بنسبة 109 % وبلغت 1.8 مليار دولار، مقارنة مع 894 مليون دولار في الفترة ذاتها من العام الماضي،فيما سجل الميزان التجاري عجزا بلغ 6.4 مليار دولار .

وعزت بيانات رسمية صادرة عن دائرة الإحصاءات العامة امس الأحد هذا الارتفاع في قيمة الفاتورة النفطية إلى ارتفاع أسعار النفط عالمياً ،حيث تجاوز سعر برميل النفط خلال الفترة الماضية حاجز 149 دولارا أمريكيا.

ويحصل الأردن على احتياجاته النفطية من الأسواق العالمية وهو الأمر الذي زاد من الأعباء على ميزانية الدولة .

وينتظر الأردن في هذه الأثناء وصول شحنات النفط العراقي تنفيذا للبرتوكول النفطي الموقع مع بغداد في حزيران/ يونيو الماضي حيث مدد العراق العمل بهذا البرتوكول لمدة ثلاث سنوات، تحصل بموجبه عمان على نفط بأسعار تقل 22 دولارا عن سعر البرميل في السوق العالمية.

وستزود بغداد عمان بموجب البرتوكول بعشرة آلاف برميل يومياً في المرحلة الأولى وصولاً إلى 30 ألف برميل في مراحل لاحقة .

ووقع البرتوكول النفطي للمرة الأولى في آب /أغسطس من عام 2006 ، إلا أن العراق لم يتمكن من الوفاء بالتزاماته بسبب تردي الأوضاع الأمنية.

الاعصار ايك يضرب قلب قطاع النفط الأمريكي

■ هيوستون ـ رويترز: انقض الاعصار ايك على قلب صناعة النفط الأمريكية حول هيوستون يوم السبت متسببا في ارتفاع اسعار البنزين مع تعطل حوالي ربع طاقة البلاد لانتاج النفط وتكريره وسط تهديد التعرض لأضرار من جراء الفيضانات والرياح الشديدة.

وقال الرئيس الامريكي جورج بوش ان الحكومة ستراقب اسعار البنزين «لضمان ألا يتضرر المستهلكون». واضاف انه يسعى إلى اجتذاب مزيد من الواردات الأجنبية للتعويض عن نقص الامدادات الذي تسببه العاصفة.

وارتفعت اسعار البنزين في انحاء الولايات المتحدة اكثر من خمسة في المئة الى 3.73 دولار للغالون في المتوسط يوم السبت وسط مخاوف بشأن الامدادات وذلك وفق ما جاء في مسح الأسعار اليومي الذي شمل اكثر من مئة الف محطة وقود وتجريه جماعة السيارات والسفريات (ايه.ايه. ايه). وكانت المرة الأخيرة التي تغلق الأعاصير هذا القدر الكبير من إنتاج النفط الخام وطاقة التكرير في الولايات المتحدة عام 2005 عندما عصف الاعصاران كاترينا وريتا بالمنطقة ودمرا مساحات من ساحل الخليج.

وأغلقت بالفعل 13 مصفاة تكرير في تكساس كاجراء احترازي قبيل قدوم ايك في حين لاتزال واحدة أخرى في لويزيانا مغلقة في تعاف بطيء من آثار الاعصار جوستاف الذي ضرب المنطقة في وقت سابق هذا الشهر.

وتنتج المصافي معا 3.8 مليون برميل يوميا من البنزين والديزل ومنتجات الوقود الأخرى أي حوالي 22 في المئة من طاقة البلاد.

وأوقف ايك أيضا أنشطة الشحن والموانيء بامتداد ساحل تكساس وأفضى إلى اغلاق عدة خطوط أنابيب للنفط والوقود تمد أجزاء أخرى من الولايات المتحدة.

وفي المناطق البحرية لاتزال شركات النفط تعاني من أثار الاعصار جوستاف الذي أوقف نحو 97 في المئة من إنتاج النفط وأكثر من 93 في المئة من إنتاج الغاز الطبيعي في خليج المكسيك وذلك بحسب أحدث بيانات من خدمة إدارة الموارد المعدنية.

ويضخ الخليج ربع إنتاج النفط الأمريكي و15 في المئة من إنتاج الغاز الطبيعي.

ولمواجهة التداعيات المحتملة للاعصار اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش السبت تخفيف اجراءات استيراد البنزين لمواجهة مشاكل التزود بهذه المادة الحيوية والحد من ارتفاع سعرها.

وتلا الرئيس الاميركي السبت بيانا مقتضبا على التلفزيون من حدائق البيت الابيض اعرب فيه «عن القلق بما يتعلق بالطاقة» واصفا الاعصار آيك بانه «عاصفة هائلة تتسبب بالكثير من الاضرار».

وقال توم لارسن نائب رئيس شركة ايكيسات المتخصصة في بيان ان «المياه التي غمرت محطات ضخ ومصاف ستحول دون الاستئناف الفوري لانتاج الطاقة» مضيفا «الا ان هذه الاضطرابات لن تكون شاملة».

ولضمان حصول تزويد عادي اعلن الرئيس بوش انه رفع القيود المطبقة على بعض انواع المحروقات عبر الوكالة الفدرالية للبيئة «لتسهيل استيراد» البنزين واتاحة تزويد الاسواق به.

واضاف بوش «في الانتظار ستراقب وزارة الطاقة ولجنة التجارة الفدرالية (سلطة مراقبة المنافسة) والسلطات المحلية اسعار البنزين» لضمان «عدم استغلال المستهلكين ومعاملتهم بشكل عادل».

وشدد عدد من المسؤولين المحليين على ان عمليات التزود بالوقود كافية ودعوهم الى عدم التهافت على شراء البنزين او دفع اسعار باهظة لمحطات الوقود للتزود به.

وقال حاكم ولاية فلوريدا شارلي كريست في بيان «من المهم ان يدرك اهالي فلوريدا ان ولايتهم تملك حاليا كميات كافية من الوقود». ومن غير المتوقع ان يضرب الاعصار ولاية فلوريدا التي تعرضت مرارا في السابق لاعاصير عنيفة.

واضاف الحاكم «رغم ذلك وصلتنا معلومات تفيد بان بعض محطات البنزين تبيع غالون البنزين (78،3 ليترات) باكثر من خمسة دولارات الامر الذي لا يمكن وصفه الا بانه سعر باهظ جدا». وخلص الى القول «لن يتم التسامح ابدا مع هذه التجاوزات» مهددا بملاحقة المخالفين قضائيا.

وافاد موقع شبكة التلفزيون الامريكية «اي بي سي نيوز» ان بعض محطات الوقود كانت تبيع الغالون بست دولارات في فلوريدا.

اما معدل السعر العادي للغالون في الولايات المتحدة قبل وصول الاعصار فكان 3،648 دولارا حسب ما افادت وزارة الطاقة.

من جهته اشار مايك ايسلي حاكم ولاية كارولاينا الشمالية (جنوب شرق) الى ان «السوق كانت مضطربة» وكلف وزير العدل في الولاية اتخاذ الاجراءات المناسبة لملاحقة المتجاوزين الذين يستغلون الوضع لرفع اسعار الوقود.

الاتصالات السعودية تنظر في التوسع بشمال افريقيا

الرياض – من سهيل كرم:

قالت شركة الاتصالات السعودية امس الاحد انها ستخفض 14 في المئة من قوة العمالة بها محليا وستزيد جهودها للتوسع بالخارج بعدما لقيت رفضا من شركة فيفندي الفرنسية بشأن حصة في اتصالات المغرب.

وقال المدير التنفيذي سعود الدويش انه يأمل ان تغير فيفندي رأيها بعدما رفضت المجموعة الاعلامية الفرنسية بيع حصتها في اتصالات المغرب للشركة السعودية لكنه قال في وقت لاحق لتلفزيون العربية انها لم تقدم عرضا رسميا.

واضاف لرويترز على هامش احتفال بمناسبة اطلاق شعار جديد للشركة ان الاتصالات السعودية قامت بجس النبض بالنسبة لشركة اتصالات المغرب لكنها لم تتلق ردا ايجابيا. واعرب عن امله في ان تغير فيفندي رأيها.

وقال ان شركة الاتصالات السعودية مهتمة بالشرق الاوسط وشمال افريقيا بصورة عامة لكنها تتطلع لشمال افريقيا بصورة خاصة.

والاتصالات السعودية بين المؤسسات التي تتنافس للحصول على حصة 25 في المئة من الشركة العمانية للاتصالات.

وتواجه الشركة السعودية ضغطا متزايدا لتحسين الربحية مع اشتداد حرب اتصالات اقليمية مع منافسين مثل زين الكويتية واتصالات الاماراتية.

وانفقت الاتصالات السعودية اكثر من ستة مليارات دولار على التوسع بالخارج في الشهور الخمسة عشر الماضية.

وبدأ التوسع يأتي بثماره. وفاق صافي ارباح الشركة في الربع الثاني التوقعات وارتفع بنسبة 24 في المئة في حين كانت تكافح لاظهار اي نمو على الاطلاق قبل عام.

وتمتلك فيفندي 53 في المئة من اتصالات المغرب التي تبلغ قيمتها السوقية حوالي 20 مليار دولار.

وقال الدويش ان شركة الاتصالات السعودية ما زالت مهتمة بالمشاركة في الخصخصة المتوقفة حاليا لشركة اتصالات الجزائر.

واضاف ان الاتصالات السعودية مهتمة دائما بالجزائر. وقال انه بلد لديه امكانية هائلة.

انشاء مدينتي اعمال بالجزائر لمواجهة نقص المكاتب

■ الجزائر ـ اف ب: تعتزم السلطات الجزائرية اقامة حيين للاعمال في العاصمة يضمان ابراجا وفنادق فاخرة ومتاجر لمواجهة نقص المكاتب والتصدي للارتفاع الكبير لاسعار العقارات الذي يحد من تمركز شركات اجنبية كبيرة في البلاد.

وتطمح الجزائر لان تصبح مركزا ماليا هاما في المتوسط غير انها لا تملك حتى الان موقعا يتيح لرجال الاعمال المحليين والاجانب تركيز مقرات شركاتهم او افتتاح محلاتهم فيه.

وتضاف ندرة المكاتب الى الازمة العقارية التي تشهدها العاصمة الجزائرية منذ العام 2000 والتي تسببت في ارتفاع اسعار العقارات والمحلات التجارية وفي كبح تمركز العلامات الاجنبية وتطوير عمليات التوزيع التجاري الكبيرة.

ودفع نقص المكاتب اصحاب الاعمال الى تخصيص مبالغ كبيرة لاستئجار فيلات وشقق في احياء سكنية مؤمنة يقومون بكيفها وفق حاجاتهم ما تسبب في بعثرة النشاط الاقتصادي والمالي. ويعرقل نقص المكاتب والمحلات مثلا تمركز العلامات الحرة (غير الخاضعة للرسوم الجمركية) وفتح فروع جديدة للبنوك وتطوير عمليات التوزيع.

وقالت المحامية هند بنميلود رئيسة الجمعية الجزائرية للعلامات الحرة التي تضم ثلاثين شركة ان «تمركز العلامات الحرة (الاجنبية) يتم بشكل بطيء بسبب غياب المقار». واشارت الى ان «ايجار مقر ما يبلغ بين 2500 و5000 يورو شهريا واحيانا اكثر والامر مرتبط بمساحة المكتب والحي الذي يوجد فيه. هذه اسعار باهظة جدا».

ويتزامن النقص في مثل هذه المباني مع ما يشهده الاقتصاد الجزائري من نمو سريع ناجم عن ارتفاع اسعار النفط.

وسجلت في الجزائر منذ العام 2000، نسبة نمو تفوق الخمسة بالمئة وتجاوز احتياطيها من النقد الاجنبي 130 مليار دولار.

وظهرت العديد من المجموعات الخاصة مثل سيفيتال (الصناعات الغذائية والصناعة وتركيب السيارات والسوبرماركت) وسيم (صناعات غذائية) واركوفينا (فنادق وبناء المكاتب والسوبرمارك والتأمين).

وتمركزت مجموعات اجنبية في الاعوام الاخيرة في الجزائر في مجالات الهاتف الجوال والمصارف والسيارات وادارة المياه والمشاريع الكبرى للبنية التحتية والعقار، لكن كلا منها وجدت المكان الذي يناسبها.

ولحل هذه الازمة قررت السلطات الجزائرية اقامة مدينتي اعمال احداهما «مدينة الجزائر» وتقع في منطقة الصنوبر البحري في خليج الجزائر في منتصف الطريق بين وسط المدينة والمطار الدولي شرق العاصمة حيث من المقرر اقامة مسجد الجزائر الكبير.

ومشروع «مدينة الجزائر» الذي اطلقته شركة خاصة في 2001 بدأ بشراء فندق هيلتون واقامة اول برج للمكاتب بدأ استغلاله. وسيضم المشروع العديد من ابراج المكاتب والفنادق والشقق الفاخرة ومارينا ومركز تجاري يضم المخزن العملاق كارفور. ويفترض ان ينتهي بناء هذا الحي الذي يمتد على مئة هكتار في 2018 وان تبلغ قيمته 5.2 مليار يورو، بحسب الشركة التي تنفذه. وسيتم تسليم المرحلة الاولى من المشروع في 2010 والثانية في 2017.

اما حي الاعمال الثاني الذي يجري انجازه بباب الزوار ايضا في الضاحية الشرقية من العاصمة قرب المطار، سيتم تسليمه في 2015 وتقدر استثماراته بعدة مليارات من الدولارات.

ويضم المشروع فنادق فاخرة وابراج مكاتب اضافة الى مركز تجاري ومخزن كبير وخصوصا المقار الرئيسية للعديد من الشركات العامة مثل اتصالات الجزائر والخطوط الجزائرية وبنك القرض الشعبي الجزائري.

اوروبا تريد ان تكون اكثر استعدادا لمواجهة الصدمات المالية في المستقبل

■ نيس (فرنسا) ـ ا ف ب: تدفع الازمات المالية لعدد من المؤسسات المالية الامريكية، وآخرها «فاني ماي» و«فريدي ماك» و«ليمان براذرز» بعد قضية الرهن العقاري، اوروبا الى تحسين قدراتها لتدارك الازمات والتصدي لها في حال حدث اي خلل في قطاعها المالي.

وقال وزير المالية الالماني بير شتاينبروك يوم السبت اثر اجتماع من يومين في نيس (جنوب شرق فرنسا) مع نظرائه في الاتحاد الاوروبي «تبين في الاسابيع الاخيرة لكل الذين يتحدثون عن بصيص امل في نهاية النفق، ان قطارا قادم من الاتجاه المعاكس».

وكان رئيس مجموعة يوروغروب التي تضم الدول الاعضاء في منطقة اليورو، جان كلود يونكر (لوكسمبورغ) توقع امس الاول ان «تبقى الازمة المالية على جدول اعمالنا لاشهر اخرى طويلة مقبلة».

وآخر ضحايا الازمة البنك الامريكي الاستثماري ليمان براذرز التي تحاول السلطات العامة الاميركية ان تضع لها خطة انقاذ عاجلة تشرك فيها مصارف نيويورك الكبرى.

وجاء ذلك بعد اقل من اسبوع على وضع هيئتي اعادة التمويل المتعلق بالرهن العقاري «فريدي ماي» و«فاني ماك» اللتين كانتا على وشك الافلاس، تحت الوصاية.

ورأى حاكم بنك فرنسا كريستيان نوييه ان المصارف الاوروبية تبقى «صلبة ومجهزة بشكل جيد في مواجهة الازمة». وقال نظيره الالماني في المصرف المركزي الالماني (بوندسبنك) اكسيل فيبر ايضا انه يتوقع تاثيرات «محدودة» لقضية «ليمان براذرز» على المصارف الالمانية اذا ما تم التوصل الى حل سريع وافلتت المؤسسات الامريكية الاخرى.

الا ان ذلك لا يمنع ان «يكون علينا تسريع الاجراءات التي تؤثر على الثقة في السوق»، كما قال المفوض الاوروبي للشؤون الاقتصادية جواكين المونيا لوزراء الدول الـ27 في الاتحاد الاوروبي.

وفي تشرين الاول/اكتوبر الماضي بعيد بدء الازمة، اطلق الوزراء «خارطة طريق» تهدف الى تحسين الشفافية والرقابة على القطاع المصرفي. وبعد سنة، بادرت المفوضية الاوروبية الى وضع بعض الاجراءات. وتعتزم بروكسل على سبيل المثال، ضبط نشاط وكالات التصنيف التي يفترض بها تقييم قدرة الدائنين على تسديد تسليفاتهم ولكن الذين لم يعرفوا كيف يتوقعون حصول الازمة.

وبعد عمليات الدمج التي حصلت عبر الحدود في السنوات الاخيرة، ارتفعت اصوات ايضا تطالب بمراقبة اكثر تنسيقا للقطاع المالي. وفي الوقت الراهن، فان المراقبة في اوروبا مجزأة اكثر وتجري في قسم كبير منها على الصعيد الوطني.

وذكر مشارك في الاجتماع ان ممثلين لمجموعات مصرفية وشركات تامين اوروبية كبرى مدعوين الى الاجتماع في نيس «يؤيدون رقابة اكثر تناغما». واضاف «لا يمكن ان يكون هناك 27 محاورا مختلفا».

فالوزراء متفقون حيال العمل على ان تكون المعلومات التي تطلبها السلطات الوطنية للمراقبة الاوروبية من المصارف متناسقة «في العام 2012 على ابعد تقدير»، كما اعلنت الوزيرة الفرنسية كريستين لاغارد التي ترئس بلادها الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي.

وقالت لاغارد «اليوم عندما ينشط مصرف في كل دول الاتحاد الاوروبي، فان ما لا يقل عن 18 حالة اعلان مختلفة ستتسلمها المصارف تتضمن في المعدل 22 الف وثيقة».

وهناك فكرة اخرى مطروحة تتمثل في ان يعهد بمراقبة المجموعات المصرفية او في مجال التامين عبر الحدود الى «مجالس» تضم المراقبين المعنين على الصعيد الوطني. وهكذا يكون لمراقب الدولة التي تؤوي المقر الاجتماعي صوتا غالبا. الا انه لا يمكن لاوروبا بمفردها ان تواجه الازمات التي تنتشر بسرعة على المستوى العالمي نظرا لاستقلالية الاسواق.

وهكذا شدد رئيس البنك المركزي الاوروبي جان كلود تريشيه «على ضرورة ان نكون على مستوى تام من التنسيق على المستوى العالمي».

السياسة والاقتصاد يبطئان الإصلاحات الأوروبية بتركيا

انقرة – من ايبون فيليلابيتيا:

تقول تركيا إنها ستعطي دفعة للإصلاحات التي تعثرت طويلا للانضمام للاتحاد الأوروبي بعد أن أزيحت دعوى قضائية لحظر الحزب الحاكم من الطريق لكن الانتخابات المحلية القادمة وتباطؤ الاقتصاد سيقللان من الرغبة في اتخاذ خطوات جريئة هذا العام.

وبدأت أنقرة محادثات للانضمام لعضوية الاتحاد الأوروبي عام 2005 لكن معدل الإصلاحات منذ ذلك الحين تباطأ كما تقدمت المفاوضات الى الأمام ببطء شديد.

وصوتت المحكمة العليا في تموز/يوليو بفارق طفيف في الأصوات ضد إغلاق حزب العدالة والتنمية لممارسته أنشطة إسلامية في قضية أغرقت البلاد في أزمة سياسية وألحقت أضرارا بالأسواق المالية.

وكان حزب العدالة والتنمية قد قال إن التوترات بين الحكومة والعلمانيين استهلكت الطاقة السياسية لتركيا والآن يتعهد بإعطاء دفعة جديدة لجهود الانضمام لعضوية الاتحاد الأوروبي حين يفتتح البرلمان في تشرين الأول/اكتوبر.

ويناقش وزير الخارجية علي باباجان الذي هو ايضا كبير المفاوضين الأتراك في محادثات الانضمام لعضوية الاتحاد خطط الإصلاح الخاصة بالحكومة خلال اجتماع لوزراء الخارجية يعقد في بروكسل يوم الاثنين القادم.

وقال في مقابلة مع رويترز «نعلم جيدا ما هو متوقع منا وما نحتاج أن نفعله على أية حال... لدينا كل الأسباب للمضي قدما في تطبيق جدول أعمالنا الإصلاحي».

لكن محللين يقولون إن الانتخابات المحلية التي تجري في آذار/مارس القادم وتدهور الاقتصاد ستشغل الحكومة عن تطبيق تغييرات قد تشعل مواجهة مع النخبة العلمانية مجددا.

لكن وعودا عديدة قطعت من قبل بتسريع وتيرة الإصلاحات ولم يتم الوفاء بها وتتوقع قلة إحراز تقدم كبير هذه المرة.

وكتب الصحافي المخضرم محمد علي بيراند هذا الأسبوع يقول «مسعى الانضمام لعضوية الاتحاد الأوروبي لا يهم حزب العدالة والتنمية في الوقت الحالي. الأولوية لمجلس الوزراء ورئيس الوزراء هي الانتخابات المحلية».

ومضى يقول «حتى ذلك الحين لا يريد مجلس الوزراء أن يمس أي شيء يؤثر سلبا على الحكومة».

ويشكك ولفانجو بيكولي المحلل من مجموعة يوراسيا في نوايا الحكومة بالضغط بقوة اكبر من أجل إجراء إصلاحات. وفي الأسبوع الماضي نشرت الحكومة وثيقة في 400 صفحة تحدد تواريخ وخططا لجهود الانضمام للاتحاد الأوروبي لكن بيكولي يرى أن كلها تكرار لأحداث سابقة. وأضاف «لا تملك الحكومة مساحة تذكر للمناورة والوضع الداخلي لا يسمح للحكومة بإجراء إصلاحات جريئة».

وعلى الرغم من حكم المحكمة لم ينته الاضطراب السياسي في تركيا بعد حيث يخوض حزب العدالة والتنمية ذو الجذور الإسلامية صراعا على السلطة مع النخبة المتأثرة بالغرب بما فيها القضاة والجيش القوي.

وعززت المزاعم بالفساد المتصلة بالحكومة والتي ينفيها حزب العدالة والتنمية المعارضة التي يرجح أن تستخدمها كذخيرة مع اقتراب الانتخابات البلدية.

وقال بيكولي إن قرار المحكمة تغريم حزب العدالة والتنمية لتقويضه المبادئ العلمانية لتركيا «وضعت الحزب تحت المراقبة» مما يعني أنه سيحجم عن التعامل مع الإصلاحات التي يطلبها الاتحاد الأوروبي مثل مزيد من الإشراف على إنفاق الجيش ومنح حقوق ثقافية للأكراد العرقيين.

وتابع قائلا «عضوية الاتحاد الأوروبي لم تعد قضية فوز بالأصوات كما كان الحال عام 2002 او 2007 والحكومة لديها قضايا اكثر إلحاحا الآن مثل الاقتصاد».

وأظهر استطلاع للرأي أجري في حزيران/يونيو لحساب مؤسسة جيرمان مارشال فاند الأمريكية ونشر هذا الأسبوع أن 26 في المئة من الأتراك يعتقدون أن بلادهم لن تنضم لعضوية الاتحاد ابدا.

وبعد سنوات من النمو القوي بدأ الاقتصاد التركي يفقد حيويته وسط تباطؤ عالمي وارتفاع كبير في أسعار الطاقة.

ومع توسع الاقتصاد بأبطأ معدلاته في ست سنوات وزيادة التضخم يقول محللون إن من المستبعد أن تستهلك الحكومة وقتا في الإصلاحات التي تسعى اليها بروكسل والتي لا تحظى بتأييد بين المواطنين الأتراك العاديين.

ويناقش البرلمان ميزانية عام 2009 في تشرين الأول/اكتوبر ويقول محللون إن هذا سيشتت النواب عن إصلاحات الاتحاد الأوروبي.

وفتحت تركيا حتى الآن ثمانية من أصل 35 فصلا خاصة بالإصلاحات المطلوبة للانضمام لعضوية الاتحاد وتأمل في بدء اثنين آخرين في الأشهر المتبقية من عام 2008 تتعلق بحرية حركة رأس المال وسياسة الصوتيات والمرئيات مثل تراخيص وسائل بالإعلام.

ومن المقرر أن تنشر المفوضية الأوروبية تقريرها السنوي المتصل بمدى التقدم الذي أحرز في تشرين الثاني/نوفمبر.

وقال دبلوماسيون إن أنقرة تحتاج الى إظهار تقدم في قضايا أساسية منها منح مزيد من الحقوق للأقليات الدينية وسن قانون جديد للأحزاب السياسية وفتح الموانيء امام حركة النقل من قبرص.

وعلق الاتحاد محادثات عضوية تركيا جزئيا لرفضها هذا بسبب جمود الموقف في قبرص التي تعاني من انقسام ومن المقرر إجراء مراجعة في منتصف عام 2009.

وبثت محادثات إعادة التوحيد بين زعيمي القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك بعض الأمل في التوصل الى حل للصراع المستمر منذ عقود لكن وسطاء لا يتوقعون التوصل الى حل سريع.

وفي حين تحث بروكسل تركيا على الوصول الى إجماع على الإصلاح رفض حزبا المعارضة الرئيسيان الأسبوع الماضي الاجتماع مع باباجان لمناقشة جدول أعمال الحكومة الجديد الخاص بالاتحاد الأوروبي مما يسلط الضوء على المناخ السياسي الذي يسوده العداء في أنقرة.

ويقول دبلوماسيون يعتريهم شعور بالإحباط إن الأوضاع السياسية الداخلية المضطربة لتركيا دائما تعترض طريق الأعمال التي يطالب بها الاتحاد الأوروبي.

ويشير دبلوماسي اوروبي الى أن «المشكلة في تركيا هي نقص ثقافة الحل الوسط والإجماع بين القوى السياسية».

وأضاف «سمعنا أن الأتراك قالوا مرات كثيرة إن 2008 سيكون عام الاتحاد الأوروبي وسنسمع على الأرجح (الرئيس عبد الله) جول يقولها مجددا حين يفتتح البرلمان لكن المشاكل الأساسية للسياسة التركية ما زالت قائمة».

اعمار الاماراتية تتجه الى حملة اعادة شراء اسهمها التي خسرت 50% من قيمتها في 2008

دبي – من جاسون بنهام:

قالت شركة اعمار العقارية في دبي أكبر شركة عربية للتنمية العمرانية من حيث القيمة السوقية اليوم السبت انها ستبدأ إعادة شراء اسهمها التي هوت نحو 50 في المئة هذا العام.

وقالت الشركة في بيان ان برنامج اعادة الشراء لن ينفذ قبل اول تشرين الاول/اكتوبر عملا بقواعد هيئة الاوراق المالية والسلع في الإمارات العربية المتحدة التي تقضي الا تنفذ الشركات اعادة شراء اسهم لها قبل خمسة عشر يوما من انتهاء الربع المالي.

واعلنت إعمار في كانون الأول/ديسمبر انها حصلت على الموافقة من هيئة الاوراق المالية والسلع في الامارات لاعادة شراء ما يصل الى عشرة في المئة من اسهمها وتمكنت من اعادة شراء الاسهم خلال سنة من الموافقة التي اصدرتها الهيئة في اجتماع لمجلس الإدارة في ذلك الشهر.

وقال محمد العبار رئيس مجلس ادارة الشركة ان القرار الذي اتخذه مجلس الادارة لاعادة شراء اسهم اعمار يعكس ايمان الشركة ان تلك الاسهم مقومة حاليا بأقل من قيمتها في السوق.

وأضاف قوله ان الانخفاضات التي طرأت في الآونة الأخيرة على اسواق المنطقة لا تتوافق الى حد كبير مع العوامل الأساسية لأغلبية الشركات المدرجة هنا ومنها اعمار. واستدرك بقوله ان اداء الاسواق هنا في الاونة الاخيرة يعكس الاتجاهات العالمية مثل ازمة الإئتمان والتباطؤ الاقتصادي العالمي الذي يؤثر في معنويات المستثمرين.

جاء إعلان الشركة وسط هبوط حاد في الآونة الأخيرة لاسهم العقارات في دبي بسبب التحقيقات الجارية في الشركات العقارية وتطبيق قواعد جديدة لتحسين اجراءات تنظيم السوق العقارية المزدهرة بالإمارة.

وهوت أسهم تمويل الاسبوع الماضي واصبحت شركة التمويل العقاري احدث شركة في دبي تجري معها تحقيقات بعد ان احتجز رئيسها التنفيذي لاستجوابه من قبل شرطة دبي.

ولم تقتصر انخفاضات اسعار الاسهم الحادة على الاسهم العقارية في دبي اذ واصلت البورصات في انحاء منطقة الخليج العربية هبوطها ويرجع ذلك أساسا إلى المخاوف بشأن التباطؤ الاقتصادي وتزايد التوترات السياسية مع ايران في الاونة الاخيرة.

وهبط سهم اعمار العقارية 3.57 في المئة الى 7.56 درهم في اغلاق الاسبوع الماضي منخفضا عن السعر المستهدف 19.95 درهم الذي قدرته مؤسسة آي.ان.جي في تموز/يوليو وسجل ادنى مستويات له في 41 شهرا الاسبوع الماضي.

وقالت شركة التمويل العقاري الاسلامي (أملاك) في دبي في ايلول/سبتمبر انها تلقت موافقة لاعادة شراء خمسة في المئة من أسهمها. ولم تذكر الشركة متي ستبدأ اعادة شراء الأسهم.

لوفتهانزا الالمانية تجري محادثات لشراء شركة ساس الاسكندنافية للطيران

■ فرانكفورت ـ رويترز: قالت مصادر مطلعة إن لوفتهانزا الألمانية تجري محادثات لشراء شركة الطيران الاسكندنافية التي تتكبد خسائر ساس وذلك في إطار سعيها وراء صفقات بأسعار بخسة بين شركات الخطوط الجوية التي يعصف بها ارتفاع أسعار الوقود وضعف الاقتصاد.

وأبلغ أحد المصادر رويترز «هناك مفاوضات حصرية» مضيفا أن ساس فاتحت لوفتهانزا بشأن صفقة محتملة في ايار/مايو.

وشددت المصادر على أن الاستحواذ على ساس المملوكة بنسبة 50 في المئة لحكومات السويد والنرويج والدنمرك وبأكثر من سبعة بالمئة لعائلة فالينبرج ليس نتيجة حتمية.

وقال مصدر آخر مطلع على استراتيجية لوفتهانزا «ليس من المؤكد أن يفضي هذا إلى صفقة .. لم يتضح تماما بعد إلى أين سيمضي هذا».

وأكدت ساس في بيان أنها تدرس «خيارات هيكلية مختلفة للشركة» لكن متحدثا باسمها أحجم عن قول مع من تجري الشركة محادثات. لكنها اضافت «يجب التأكيد على أنه لم يتخذ أي قرار». وقالت سيلفيا بروستاد وزيرة التجارة والصناعة النرويجية لـ«رويترز» إن ساس تبحث اجراء تغيير في الملكية وقالت «ندرك أن ساس تدرس إذا كان من المفيد جلب ملاك آخرين».

وامتنع متحدث باسم لوفتهانزا عن التعقيب. وقالت الحكومة الدنماركية إنها تؤيد البيع إلى شركة من القطاع الخاص.

خبير: الاعصار ايك قد يكلف شركات التأمين ما يصل الى 18 مليار دولار

■ نيويورك ـ رويترز: أظهر تقدير أولي للخسائر باستخدام نموذج كمبيوتر أن الإعصار ايك الذي ضرب منطقة ساحل تكساس ذات الكثافة السكانية العالية قد يثير دعاوى تعويضات تأمينية قيمتها بين ثمانية و18 مليار دولار.

وقال توم لارسن وهو احد كبار نواب رئيس مؤسسة اكيكات التي تساعد شركات التأمين في عمل نماذج لتقديرا مخاطر الكوارث لرويترز إنه وفقا للبيانات التي اطلع عليها حتى الآن فان تكلفة الاضرار ستكون على الارجح في حدود متوسط هذه الرقمين. وأضاف أن نوافذ ناطحات السحاب في هيوستون التي حطمتها الرياح القوية المصاحبة للاعصار يتوقع ان تتسبب وحدها في دعاوى تعويض بمبالغ كبيرة.

كما تواجه شركات التأمين مزيجا من الدعاوى من الشركات والمتاجر وملاك المنازل في المناطق المنخفضة حول رابع أكبر مدينة في الولايات المتحدة. ووفقا للتقديرات الأولية لن يكون ايك قريبا بأي حال من حيث التكلفة من الاعصار كاترينا قبل ثلاث سنوات. وكان كاترينا هو الأعصار الاشد تكلفة على الإطلاق حيث تسبب في أضرار زادت قيمتها عن 80 مليار دولار وقال معهد معلومات التأمين في نيويورك الذي تموله شركات التأمين إن شركات التأمين غطت نصف هذه التكلفة.

ايطاليا تبذل محاولة في اللحظة الاخيرة لانقاذ شركة اليطاليا

■ روما ـ رويترز: بذلت الحكومة الايطالية جهودا مكثفة لانقاذ شركة اليطاليا من الانهيار امس الاحد قبل 24 ساعة من احتمال اضطرار شركة الطيران لالغاء رحلات مع عجزها عن تأمين امدادات وقود.

واثناء فترة توقف بين محادثات طارئة مع النقابات رد وزير العمل موريتسيو ساكوني بالايجاب حين سئل عما اذا كان متفائلا بالتوصل لاتفاق انقاذ في اللحظة الاخيرة.

ورفضت النقابات حتى الان عرضا من كونسورتيوم ايطالي لشراء اجزاء مربحة من شركة الطيران وخفض الوظائف والمرتبات واعادة اطلاق شركة طيران اقليمية اصغر. لكنهم دعوا الى التوصل لتسوية باعتبار ان التصفية هي البديل الواضح الوحيد.

وقال جيوسيبي كارونيا رئيس نقابة يو.اي. ال.تي «نحن نحاول التوصل لحل لهذه الملحمة وما تزال توجد كثير من العقبات لكن المناخ مختلف ويوجد وعي بأنه لا بديل للاتفاق». واضاف «انا متفائل بصورة معتدلة وحذرة».

وقالت هيئة الطيران المدني الايطالية السبت ان رخصة تشغيل اليطاليا اصبحت في خطر بعدما اكدت شركة الطيران تقارير صحفية عن انها تواجه مشاكل في شراء وقود الطائرات من الموردين القلقين.

وتعمل الشركة تحت اشراف مفوض افلاس والذي قال ان البديل الوحيد لخطة الانقاذ هو التصفية وهي عملية احجم عنها منذ البداية مع استمرار المحادثات.

والسماح بانهيار اليطاليا سيكون لطمة سياسية كبيرة لرئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلسكوني الذي وعد الناخبين بأنه سيستخدم اتصالاته في قطاع الاعمال للعثور على مشتر ايطالي للشركة.

ومع بقاء ساعات قليلة للموافقة على خطة انقاذ يتزايد قلق كل الاطراف المهتمة. وقالت صحيفة لا ستامبا اليومية انه يوجد «اعتقاد راسخ بأن الانهيار سيكون لطمة قوية خطيرة ليس فقط للحكومة وانما للنقابات والعمال والمستخدمين .. وفي الحقيقة للبلاد بأسرها».

وقالت مجموعة سي.ايه.اي الاستثمارية انها لن تقدم اي امتيازات اضافية لكن صحيفة لا ربابليكا قالت ان المدير التنفيذي روبرتو كولانينو حسن عرضه بشأن المرتبات وقلل خفض الاجور الى 20 في المئة من حوالي 25 في المئة.

وتمثل اليطاليا رمزا لازدهار ايطاليا بعد الحرب العالمية الثانية لكن الشركة تعاني منذ سنوات من اللامبالاة السياسية والنزاعات العمالية والمشاكل المالية فضلا عن ارتفاع تكاليف الوقود حديثا والتي تؤثر على شركات الطيران في انحاء العالم.

وفي نيسان/ابريل رفضت نقابات اليطاليا اتفاقا ابرم في ظل الحكومة السابقة المنتمية ليسار الوسط لبيع الشركة الى اير فرانس–كيه.ال.ام وهي صفقة قال برلسكوني الذي كان في المعارضة حينئذ انه سيعرقلها اذا تولى السلطة.

وتمتلك الدولة 49.9 في المئة من شركة الطيران وعلقت اسهم الشركة المتداولة في البورصة منذ حزيران/يونيو. ولم تحقق اليطاليا ربحا منذ 1999 وبلغت ديونها 1.2 مليار يورو (1.68 مليار دولار) بحلول تموز/يوليو.

قبل ساعات من مباراة القمة الافريقية بين قطبي الكرة المصرية

هولمان: اليوم ليس عيد ميلادي حتى يخسر الأهلي أمام الزمالك

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد القاعود:

قبل ساعات من مباراة القمة الأفريقية أمام الأهلي اعترف الألماني راينر هولمان المدير الفني للفريق الكروي الأول بنادي الزمالك بصعوبة موقف فريقه في مباراة القمة التي جمعت فريقه بالأهلي في العاشرة من مساء أمس الأحد باستاد القاهرة في الجولة الخامسة قبل الأخيرة من مباريات دور الثمانية من دوري ابطال أفريقيا، مبديا قلقا كبيرا من وجود نقص حاد في صفوفه حيث دخل المباراة بقائمة تضم 18 لاعبا فقط منهم ستة مهاجمين ومشيرا الى حتمية خوضه المباراة بخطة هجومية بحتة حيث لا بديل امامه سوى الهجوم من اول دقيقة.

وحول فرص فريقه في المباراة اشار هولمان الى أن فرصة فريقه في تحقيق الفوز تبلغ 50% فقط حيث لا يمكن تجاهل قوة الأهلي وجاهزيته واكتمال صفوفه بعكس الزمالك الذي يفتقد عددا كبيرا من عناصره الأساسية، مضيفا «مواجهة الأهلي ثلاث مرات في فترة زمنية وجيزة امر صعب جدا على اي فريق».

وسخر هولمان من شائعة تفويت الأهلي للمباراة قائلا «عندما يكون عيد ميلادي اليوم ممكن ان يتركوا لي المباراة» معتبرا ذلك اهانة شخصية له وتقليلا من شأنه ومن شأن فريقه.

ونفى هولمان مهاجمة أي من لاعبي فريقه أو طلب عرضهم للبيع عقب الهزيمة الثقيلة التي مني بها الزمالك أمام آسيك ميموزا في الجولة الرابعة من دور الثمانية، نافيا ان يكون قد تحدث لي من وسائل الاعلام لأنه ببساطة توجه من أبيدجان الى المانيا مباشرة، متوعدا من ينشر أخبارا كاذبة عن الزمالك بمنعه من حضور تدريبات الفريق.

وحول مستقبله مع الفريق في حالة خسارة مباراة القمة، أكد هولمان انه مستمر مع الزمالك لنهاية عقده الذي ينتهي بنهاية الموسم الحالي، لكنه أكد استعداده للرحيل في حالة شعوره بوجود رغبة لدى مجلس الادارة بالاستغناء عن خدماته.

من ناحية أخرى ينتظر ان يعلن المسؤولون في نادي الزمالك اليوم الاثنين عن الجهة التي ستحصل على حق رعاية النادي لمدة ثلاث سنوات قادمة على الرغم من ان الاعلان عن الراعي الجديد للنادي كان يفترض أن يتم يوم الجمعة الماضي في اجتماع مجلس الادارة. وأرجع الدكتور محمد عامرالقائم بأعمال نائب الزمالك والمتحدث الرسمى باسمه أن تأجيل الاعلان عن الراعي الجديد للنادي تأخر للمرة الثالثة لدراسة العروض المقدمة بشكل افضل، في الوقت الذي تتردد فيه انباء قوية عن اعتزام ممدوح عباس رئيس النادي شراء حقوق الرعاية بنفسه لكنه يبحث عن الصيغة المناسبة لذلك وحتى يحصل على مباركة المسؤولين في الجهة الادارية.

ورفض عامر التعليق على رغبة رئيس المجلس المعين في شراء حقوق الرعاية في سابقة تعد الاولى في تاريخ الأندية المصرية، مكتفيا بالقول ان جميع الخيارات مطروحة امام المجلس لحين اعلان القرار النهائي اليوم مستبعدا أن يتم التأجيل مرة اخرى.

ويخشى عباس من تعرضه لحملة هجوم شديدة في حالة اعلانه عن شراء حقوق الرعاية من ماله الخاص حتى وان زاد المبلغ الذي سيعرضه عن المبلغ الذي يحصل عليه الأهلي ويبلغ 76 مليون جنيه في ثلاث سنوات.

ومن المنتظر ان تنشر ادارة الزمالك اعلانا رسميا في الصحف القومية عن طرح مناقصة عامة وكراسة الشروط الخاصة بانشاء قناة النادي الفضائية ليختار المجلس افضل العروض المقدمة للبدء فعليا في الاجراءات التنفيذية للقناة.

ومن جهة اخرى تصدر بتروجيت ترتيب الدوري المصري لكرة القدم مؤقتا بتعادله مع المقاولون العرب 1–1 في المرحلة الخامسة.

سجل علاء ابراهيم (20) هدف بتروجيت، وصمويل كيرا (77) هدف المقاولون.

ورفع بتروجيت رصيده الى عشر نقاط بفارق الاهداف امام الاسماعيلي وانبي، في حين بان رصيد المقاولون ست نقاط. ويبقى لبتروجيت مباراة مؤجلة مع الأهلي ستقام في 25 المقبل

يذكر ان بتروجيت يعاني من غياب قوته الهجومية الضاربة نتيجة مغادرة زيكا جوري الى الوصل الأماراتي على طريقه عصام الحضري حارس الأهلي السابق وسيون السويسري الحالي.

وفي مباراة ثانية، فاز فريق طلائع الجيش على الشرطة 4–3. سجل للاول محسن الشحات (19) وسامح العيدروس (38) وبابا أركو (43 من ركلة جزاء) ومحمود شيكو (90)، وللثاني محمد الفيومي (24 من ركلة جزاء) وحسن جمعة (67) واحمد دويدار (81).

ورفع طلائع الجيش رصيده الى ست نقاط، واستقر الشرطة في المقابل في قاع الترتيب من دون اي نقطة.

وكانت المرحلة افتتحت اول من امس وشهدت فوز بترول اسيوط على الاولمبي 2–1، وانبي على الاتحاد السكندري 1–صفر، والمصرية للاتصالات على المصري 2–1.

وتأجلت مباريات الاسماعيلي مع الاهلي، والزمالك مع الترسانة، وغزل المحلة مع حرس الحدود الى 25 من الشهر الحالي بسبب مشاركة نصف هذه الفرق في البطولات الافريقية.

رونالدو ينال جائزة في مسقط رأسه بجزيرة ماديرا

كريستيانو رونالدو

■ لشبونة – رويترز: تلقى البرتغالي كريستيانو رونالدو جناح فريق مانشستر يونايتد الانكليزي جائزة الحذاء الذهبي خلال احتفال في مسقط رأسه بجزيرة ماديرا.وجرى الاحتفال في فندق بالجزيرة الواقعة في وسط المحيط الاطلسي وذلك تلبية لرغبة رونالدو بالحصول على الجائزة حيث ولد اجلالا وتقديرا لذكرى والده الراحل دينيز افيرو.

وابتعد احسن لاعب في اوروبا والذي سجل 31 هدفا في الدوري الممتاز الانكليزي الموسم الماضي ليفوز بالحذاء الذهبي عن الملاعب منذ خضوعه لجراحة في كاحله الايمن في تموز (يوليو) الماضي.

وانهى اللاعب مسيرته المحلية بفارق ثماني نقاط عن اقرب منافسيه في السباق نحو لقب هداف اوروبا مع اعلان النتيجة من قبل الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في السابع عشر من حزيران (يونيو) الماضي.

وحل المهاجم الاسباني دانييل جويزا في المركز الثاني بعد ان سجل 27 هدفا في دوري الدرجة الاولى الاسباني مع فريقه ريال مايوركا بينما ساهم 33 هدفا سجلها كلاس يان هانتيلار لصالح فريق اياكس امستردام الهولندي في منح اللاعب المركز الثالث.

وكان الاسطورة ايزيبيو لاعب فريق بنفيكا اول برتغالي يفوز بالحذاء الذهبي في عام 1968 ثم في عام 1973 تلاه مواطنه فرناندو جوميز مهاجم بورتو في عامي 1983 و1985.

بطولة الاردن: فوز الفيصلي والجزيرة على شباب الحسين واتحاد الرمثا 2-صفر

■ عمان – ا ف ب: فاز الفيصلي والجزيرة على مضيفيهما شباب الحسين واتحاد الرمثا بنتيجة واحدة 2– صفر في ختام الجولة الاولى من النسخة الأولى لدوري المحترفين الاردني لكرة القدم.

على استاد عمان الدولي، خاض الفيصلي، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب (30 مرة)، اللقاء في غياب 9 من لاعبيه الاساسيين لاسباب مختلفة أنس حجي ومؤيد أبو كشك ومؤيد سليم وحسونة الشيخ وشريف عدنان وقصي أبو عالية ومحمد زهير ومحمد منير ومحمد خميس، والاخير توجه للاحتراف مع الفجيرة الإماراتي.

ورغم ذلك، كان الفيصلي صاحب الأفضلية الهجومية على حساب شباب الحسين الذي أدى مباراة دفاعية معتمدا على الهجمات المرتدة فانتهى الشوط الاول سلبيا بعد سلسلة من الفرص الضائعة خصوصا من جانب الفيصلي.

واستطاع الفيصلي في الشوط الثاني حسم النتيجة بواسطة المحترفين العراقيين علي صلاح (49) ورزاق فرحان (90)،

وخطف صلاح الهدف الأول وسط زحمة من اللاعبين في عمق منطقة جزاء شباب الحسين بعد ركنية نفذها علاء مطالقة واستغلها العراقي وأودعها شباك الحارس وسام حزين، فيما سجل رزاق فرحان الثاني بعدما استقبل كرة عرضية برأسه واودعها الشباك.

وعلى استاد الحسن في اربد، ظل التعادل السلبي قائما مع نهاية الشوط الأول ايضا بعد تبادل الفرص المباشرة من الجانبين.

واعطى تفوق الجزيرة في الشوط الثاني ثماره وتوج اللاعبون جهودهم بهدفين متتاليين لبشار بني ياسين من ركلة حرة لعبها مباشرة من مسافة بعيدة غالطت حارس اتحاد الرمثا حسن الزيود واستقرت في شباكه (55)، ورائد النواطير الذي استقبل كرة أحمد عطية ليواجه المرمى ويسدد دون مضايقة (58).

البطولات المحلية الأوروبية: تعادل برشلونة مع سانتاندر وخسارة اتلتيكو مدريد امام بلد الوليد وفوز دراماتيكي لاشبيلية في بطولة اسبانيا

■ مدريد– ا ف ب: تعادل برشلونة مع ضيفه راسينغ سانتاندر 1–1، وخسر اتلتيكو مدريد امام مضيفه بلد الوليد 1–2، وحقق اشبيلية.. اكرر اشبيلية.. فوزا دراماتيكيا على ضيفه خيخون 4–3 في افتتاح المرحلة الثانية من الدوري الاسباني لكرة القدم.

في المباراة الاولى على ملعب نوكامب وامام 60 الف متفرج، تابع الفريق الكاتالوني الذي مني في المرحلة الاولى بخسارة تاريخية امام نومانسيا الصاعد حديثا صفر–1، نتائجه المخيبة بقيادة مدربه الجديد خوسيب غوارديولا الذي خلف الهولندي فرانك رايكارد، وارتضى بنقطة لا تسمن ولا تغني عن جوع.

وعجز اي من الفريقين عن افتتاح التسجيل في الشوط الاول، وحصل برشلونة على ركلة جزاء مثيرة للجدل ترجمها الارجنتيني ليونيل ميسي الى هدف السبق (70)، قبل ان يدرك جوناثان بيريا التعادل (76).

وفي الثانية، شوه اتلتيكو، القطب الثاني في العاصمة، الصورة التي ظهر عليها في الجولة الاولى عندما هزم ملقة العائد الى الاضواء برباعية نظيفة، من خلال سقوطه امام بلد الوليد العائد بدوره والذي استطاع بعشرة عناصر الحاق الهزيمة باحد الفرق المرشحة للمنافسة على اللقب اثر طرد بدرو لوبيز في وقت مبكر (21). وافتتح انخل فيفار دورادو التسجيل لاصحاب الارض مبكرا وتحديدا في الدقيقة الثالثة، واضاف خافيير باراخا الهداف الثاني (28 من ركلة جزاء) بعد دقائق قليلة من طرد لوبيز لنيله الانذار الثاني.

وانتظر الفريق الزائر حتى الدقيقة التاسعة من الشوط الثاني لتقليص الفارق عبر الارجنتيني سيرجيو اغيرو (54).

وفي الثالثة على ملعب رامون سانشيز بيزخوان، احتاج اشبيلية المتجدد الى جهود اضافية لتحقيق فوز صعب على ضيفه خيخون العائد الى الاضواء بعد سنوات طويلة قضاها من دوري الظل.

وتقدم خيخون بهدفين سريعين لنجمه مات بيليتش (18 و20) قبل ان يقلص الاوروغوياني ارنستو خافيير تشيفانتون الفارق سريعا (22) ويدرك زميله في اشبيلية المالي فريديريك كانوتيه التعادل (36) ويمنحه الايطالي انزو ماريسكا التقدم بعد دقيقة (37)، لكن بيليتش اعاد الامور الى نصابها في نهاية الشوط الاول مكملا الثلاثية من ركلة جزاء (45) ليتعادل الفريقان 3–3.

وفي الشوط الثاني، اضاف اشبيلية هدف الفوز الرابع عن طريق كانوتيه بعد مضي ربع ساعة (60) ليخطف 3 نقاط ثمينة بعد تقلبات دراماتيكية قلما تحصل.

وفي لاهاي حقق فيينورد روتردام فوزا كبيرا على ضيفه فولندام العائد الى الاضواء بعد غياب طويل 5– صفر في المرحلة الثانية من الدوري الهولندي لكرة القدم.

وسجل الدنماركي يوم دال توماسون (14 و29 من ركلة جزاء) وديغو بيسيسوار (74 و82) ومايكل مولز (90) الاهداف فعوض فيينورد الخسارة ثقيلة التي تعرض لها امام مضيفه هيراكليس الميلو 1–3 في المرحلة الاولى. وحقق دن هاغ فوزا صريحا على ضيفه الكمار بثلاثية نظيفة سجلت في الشوط الثاني بعد النقص العددي في صفوف الضيف مع صافرة الشوط الاول بطرد بريت هولمان بالبطاقة الصفراء الثانية (45).

وسجل ريتشارد كنوبر (54) ويوري كورنيليس (71) وهورسوت ميريتش (85) الاهداف.

وحقق ايندهوفن محتكر اللقب في المواسم الثلاثة السابقة، فوزا متواضعا وصعبا على ضيفه سبارتا روتردام بهدف يتيم للمهاجم الدولي من اصل مغربي ابراهيم افيلاي (59).

وتعادل تونتي انشكيده مع ضيفه نيميغن بهدف لايليارو ايليا (28) مقابل هدف لجويل تشيبامبا (88)، وهيرينفين مع هيراكليس الميلو بهدفين للكرواتي دانيال برانيتش (5 و12) مقابل هدفين ليان فويتنز (45) وباس دوست (66).

وفي باريس حول اولمبيك ليون صاحب الصدارة تأخره الى فوز 3–2 على ضيفه نيس بفضل ركلة حرة مثيرة للجدل من البرازيلي جونينيو وركلة جزاء في الوقت المحتسب بدل الضائع نفذها بنجاح كريم بنزيمة في دوري الدرجة الأولى الفرنسي لكرة القدم. وتعادل اولمبيك مرسيليا صاحب المركز الثاني 1–1 خارج ارضه مع بوردو قبل ثلاثة ايام من مباراتي الفريقين في دوري ابطال اوروبا امام ناديين من انكلترا. وبعد مرور خمسة اسابيع من عمر المسابقة يملك ليون حامل اللقب 13 نقطة متقدما بفارق نقطتين على مرسيليا فيما يأتي جرينوبل الوافد الجديد في المركز الثالث برصيد عشر نقاط بعد تعادله 1–1 مع مضيفه فالنسيان.

وخسر لومان صاحب المركز الرابع الذي يملك تسع نقاط مثل نيس صاحب المركز الخامس 2 –1 على ارضه امام تولوز.

وتقدم نيس 2– صفر بعد 20 دقيقة عن طريق حبيب باموجو ولويك ريمي قبل ان يقلص جونينيو الفارق بهدفه من ركلة حرة قبل ست دقائق من نهاية الشوط الأول. واضاف جونينيو لاعب خط وسط منتخب البرازيل لكرة القدم الهدف الثاني له ولليون بعد 73 دقيقة من ركلة حرة بعيدة المدى.

واحتسب الحكم الهدف رغم ان مساعده اشار الى ان فريدريك بيكيون مهاجم ليون كان في موقف تسلل.

وتدخل نفس المساعد مرة اخرى في الوقت المحتسب بدل الضائع وأشار بلمسة يد على فنسنت هوجنون مدافع نيس واستطاع بنزيمة ان يحرز هدف فوز فريقه والهدف الخامس له في خمس مباريات بالدوري.

وبدأ ليون اللقاء بتشكيل معدل بدون بنزيمة مهاجم منتخب فرنسا وجيريمي تولالان وسيدني جوفو ثم تلقت شباكه اول هدف المحتسب بدل الضائع عن طريق باموجو من هجمة مرتدة في الدقيقة الثالثة.

واضاف ريمي مهاجم ليون السابق الهدف الثاني لنيس بعد 17 دقيقة من تسديدة حولت اتجاهها في المرمى قبل ان ينتزع جونينيو وبنزيمة الفوز لليون بطل الدوري الفرنسي اخر سبعة مواسم.

وقال جونينيو لمحطة كانال بلوس التلفزيونية الفرنسية «استطعنا الاحتفاظ بهدوئنا وشعرنا ان لاعبي نيس اصيبوا بالتوتر بعد ان سجلنا الهدف الاول.»

ويفتتح ليون مبارياته في دور المجموعات بدوري ابطال اوروبا هذا الموسم يوم الاربعاء القادم امام ضيفه فيورنتينا الايطالي.

وتقدم مرسيليا الذي يستضيف ليفربول الانكليزي يوم الثلاثاء القادم في الدقيقة الأولى عن طريق بكاري كوني مهاجم منتخب ساحل العاج الذي حول الكرة في المرمى من مسافة قريبة اثر عرضية من زميله السنغالي مامادو نيانج.

وادرك مروان الشماخ مهاجم منتخب المغرب التعادل لبوردو بعد 24 دقيقة بعد تحرك جيد شارك فيه يوان جوركوف وجيرالدو ويندل.

ويحل بوردو وصيف بطل الدوري الموسم الماضي والذي لم يخسر على ارضه امام مرسيليا في 31 عاما ضيفا على تشيلسي الانكليزي في دوري ابطال اوروبا يوم الثلاثاء القادم.

وعاد ماثيو فالبوينا للملاعب في الشوط الثاني مع مرسيليا بعد ان غاب عن بداية الموسم بسبب اصابة في الفخذ. وكان فالبوينا احرز هدف مرسيليا الوحيد عندما فاز الفريق 1– صفر على مضيفه ليفربول الموسم الماضي في دوري ابطال اوروبا.

وقال ايريك جيريتس مدرب مرسيليا للتلفزيون الفرنسي «انا حزين للغاية لاننا كنا نستحق نتيجة افضل. كان يجب ان نسجل هدفين او ثلاثة.»

وردا على سؤال ما اذا ما كان يشعر بالتفاؤل قبل لقاء الثلاثاء القادم اضاف غيريتس «لا شيء مضمون.»

وأحرز بارك تشو يونغ لاعب منتخب كوريا الجنوبية اول هدف له في دوري الدرجة الاولى الفرنسي ليقود موناكو للفوز 2– صفر على لوريان.

كأس الاتحاد الافريقي: فوز النجم الساحلي على المريخ 2-1

■ سوسة (تونس) – ا ف ب: فاز النجم الساحلي التونسي على المريخ السوداني 2–1 في سوسة في ختام الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الثانية ضمن الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم.

وسجل رضوان الفالحي (51) والنيجيري ايميكا اوبارا (77) هدفي النجم الساحلي، وهيثم طمبل (86) هدف المريخ.

وكان اشانتي كوتوكو الغاني تغلب على شبيبة القبائل الجزائري 3–1 في الجولة ذاتها.

ويتصدر النجم الساحلي الترتيب برصيد 6 نقاط بفارق الاهداف امام اشانتي كوتوكو مقبل 3 نقاط لكل من المريخ وشبيبة القبائل.

حسين سعيد يؤكد ترشحه لرئاسة اتحاد الكرة العراقي لولاية ثانية

■ بغداد – ا ف ب: اكد رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم حسين سعيد ترشحه لرئاسة الاتحاد لولاية ثانية وذلك في الانتخابات المؤمل اقامتها مطلع العام المقبل.

وقال سعيد في اتصال مع وكالة فرانس برس «سأترشح في الانتخابات المقبلة على منصب رئاسة الاتحاد لولاية ثانية، والانتخابات القادمة مفتوحة امام الجميع حسب اللوائح المعمول بها».

وكان سعيد (50 عاما) تولى رئاسة العراقي في حزيران (يونيو) عام 2004 بالاجماع في الانتخابات التي اقيمت باشراف الاتحاد الدولي (فيفا).

وكان الفيفا طلب من الاتحاد العراقي الانتهاء من اعداد لوائح الانتخابات المقبلة في موعد لا يتجاوز نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل على امل اجراء الانتخابات مطلع عام 2009.

وعادت الكرة العراقية في الفترة الماضية الى الاجواء الآسيوية والدولية بعد ان كانت ترزح تحت وطأة المقاطعة الخارجية، فعادت المنتخبات العراقية الى البطولات العربية وبطولة كأس الخليج والى الاسرتين الدولية والاسيوية.

وحقق المنتخب العراقي الاولمبي خلال الاعوام الاربعة الماضية افضل نتائجه على صعيد الدورات الاولمبية بحصوله على المركز الرابع في اولمبياد اثينا، فضلا عن فوز المنتخب بكأس اسيا 2007.

يشار الى ان حسين سعيد يعد واحدا من نجوم الكرة العراقية على امتداد سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، ويشغل الان عضوية لجنة اللعب النظيف في الاتحاد الآسيوي وعضوية تنفيذية الاتحادين العربي والقاري فضلا عن عضوية اللجنة الاعلامية في الفيفا.

الظفرة يتعاقد مع النيجيري اكويغلادا

■ دبي – ا ف ب: تعاقد الظفرة الاماراتي لكرة القدم مع النيجيري كينيث اكويغلادا مدافع المبرة بطل كأس لبنان على ان يتم الاعلان عن قيمة ومدة العقد في مؤتمر صحافي يعقد لاحقا.

ووصل كينيث (24 عاما) الى ابوظبي يوم السبت، وجاء انضمامه الى الظفرة بتوصية من المدرب السوري محمد قويض الذي حل بديلا للمصري ايمن الرمادي في تدريب النادي الاماراتي.

ويعرف قويض امكانات كينيث جيدا من خلال عمله لفترة طويلة في لبنان، اذ سبق له تدريب العهد ومنتخب لبنان، كما سبق له ترشيح النجم النيجيري للعب في صفوف الكرامة السوري في الموسم الماضي عندما كان يشرف على تدريبه.

بطولة قطر: بداية قوية للريان وقطر يثأر من الخور

■ الدوحة – ا ف ب: حقق الريان فوزا ساحقا على السيلية بخمسة اهداف لهدفين في افتتاح منافسات الدوري القطري لكرة القدم، في حين ثأر قطر من الخور الذي اسقطه ثلاث مرات في الموسم الماضي وتغلب عليه 2–1.

في المباراة الاولى، سجل البرازيلي ريكاردينيو (2 من ركلة جزاء و46) والعاجي امارا دياني (12) ومصطفى عبدي (16) وعادل لامي (86) اهداف الريان، والبوركيني عبد الله سيسيه هدفي السيلية (45 و79).

قدم الريان عرضا جيدا واثبت جديته في المنافسة على لقب البطولة التي اخفق في تحقيقها منذ موسم 1995، كما اكد نجاحه هذا الموسم في التعاقد مع محترفين مميزين لاسيما صانع الالعاب ريكاردينيو الذي سد فراغا كان يعاني منه الفريق كثيرا، وامارا دياني الذي نال استحسان الجمهور بمهاراته وبهدفه الجميل اثر تسديدة من خارج منطقة الجزاء.

وكان بمقدور الريان ايضا تحقيق رقم قياسي من الاهداف خصوصا في الشوط الاول الذي انهار فيه السيلية بسبب اهتزاز شباكه 3 مرات في 16 دقيقة، فاهدر لاعبو الريان الفرص السهلة وفي مقدمتهم امارا والبرازيلي الويزو والعماني عماد الحوسني.

اما السيلية فلم يكن سيئا رغم الخسارة القاسية بعد ان لاحت له بعض الفرص التي كانت كفيلة بتقليص فارق الاهداف واهدرها سيسيه اخطر لاعبي فريقه.

وفي المباراة الثانية، ثأر قطر من هزائمه الثلاثة امام الخور في الموسم الماضي وهزمه بهدفين لسيباستيان سوريا (9) والبرازيلي روجر (36) مقابل هدف للبحريني السيد عدنان (19 من ركلة جزاء). وكان قطر خسر مبارياته الثلاث امام الخور في الموسم الماضي، ومرتين في الموسم قبل الماضي ما شكل ضغطا نفسيا على لاعبي قطر لرد اعتبارهم.

ورغم تفوق قطر فانه ظل مهددا باهدار الفوز حتى الدقيقة الاخيرة من زمن المباراة بسبب سيطرة الخور على مجريات الشوط الثاني اضافة الى تصدي العارضة لكرة من رأس السيد عدنان في نهاية الشوط الاول.

وعمل قطر على تأمين دفاعه ومرماه والاعتماد على الهجمات المرتدة التي شكلت خطورة بالغة وسنحت للفريق من خلالها بعض الفرص ابرزها تسديدة مارسيو التي حفت العارضة (81).

شنايدر تحرز لقب دورة بالي للتنس

■ بالي – ا ف ب: احرزت السويسرية باتي شنايدر المصنفة ثانية لقب بطلة دورة بالي الاندونيسية لكرة المضرب البالغة جوائزها 157 الف يورو بفوزها على النمساوية تاميرا باتشيك 6–3 و6– صفر الاحد في المباراة النهائية.

واللقب هو الاول لشنايدر (29 عاما) منذ ثلاث سنوات حيث خسرت فيها سبع مباريات نهائية، ويعود لقبها الاخير الى دورة سينسيناتي عام 2005.

وفشلت باتشيك (17 عاما) في المقابل في احراز لقبها الثاني في مسيرتها الاحترافية بعد ان كانت توجت بطلة في دورة كرواتيا عام 2006.

الفرنسي سيمون يحرز لقب بطولة رومانيا للتنس

■ بوخارست – رويترز: احرز الفرنسي جيل سيمون لقب بطولة رومانيا المفتوحة للتنس للرجال بعد فوزه على الاسباني كارلوس مويا الاحد.

في الدور النهائي للبطولة فاز سيمون المصنف الثاني على مويا المصنف السادس بمجموعتين دون رد بنتيجة 6–3 و6–4.

ردا على رئيس التحرير:
تشافيز يحرجنا كعرب

■ شافيز رجل لا ما زال يعتقد أن للرجال في بلاده مستقبلا واعدا، وأن للشباب مهام أهم من مشاهدة الأرداف التي تهتز على شاشات القنوات التلفزيونية العربية، أو محاولة تقليد ذلك الهز... نحن صرنا نعتقد أنه لا مستقبل لدينا وهذا اليأس دفع شبابنا إلى وهم نجمات الفيديو كليب، أما كبارنا فلا وقت لديهم للتفكير في مستقبل الشباب لأتهم يطاردون قطار الشباب والنجمات والملذات الذي فاتهم لعلهم يستطيعون اللحلق به في ما تبقى من أعمارهم ورحم الله من قال: «كبارنا حيارى سكرانين وهم من قلنا مسؤولين.. صغارنا اتعلموا الموسيقى والتمباك وسب الدبن.. كيف الشورى يا أهل الدين التغيير يجينا متين»؟

هاشم الهادي

قوة المبدأ وسلطة المال

■ قد يقول قائل انه لولا الثروة النفطية التي تتمتع بها فنزويلا ما استطاع شافيز اتخاذ هذا القرار، اقول ان الرجل رغم ما يمكن ان يجني من الامريكان اذا ما تعامل معهم فانه خاصمهم، وفضل نصرة اخيه في الكفاح ومشروعه السياسي الذي امن به، فكيف كان رد فعلنا تجاه اخواننا في الدين والعروبة، فهل اعدنا النظر والاعتبار في ما نرى ونصوب ما اخطأنا فيه؟

محمد عبد الفتاح

عواء في الصحراء!

■ قولوا ياعرب الردة مرثية.. أيهم الميت ان القبر يزخرف.

ذكرتني بمقطع شعري للاستاذ مظفر النواب، قال فيه :– سنصبح نحن يهود التاريخ ونعوي في الصحراء بلا مأوى يا سيدي العزيز رحم الله العرب والمسلمين فهم اموات وهل الميت يشعر بشيء؟

سائد داود

النساء سئمت هكذا رجال

■ لسوء الحظ على المدى القريب لن يكون لدينا شافيز عربي، فالرجال الاكارم الذين حرروا الجزائر وليبيا والمغرب رحلوا. وكما تقول امي فقد حل العفن مكان الرجال، فلا كرامة بقيت ولا مسؤولية ولا شجاعة. ولم تعد كلمة عيب تعني للرجال العرب في هذا الزمن اي شيء. فقد بتنا امة جبانة تقرأ عن الشجاعة في نشرات الاخبار.

كم انا متمنية ان يكون شافيز رئيسا لنا، كما يتمنى الكثير من المواطنين العرب فهو رمز للفخر والشهامة، تماما كما كان الرئيس الراحل ابو مدين مبعث عزنا. لا زلنا نتذكر مقولته المشهورة لم ولن اخذ اوامري من امريكا وعليها بالمقابل البعد عن التدخل في شؤوننا. فرحمه الله وكرم روحه الابية.

وعليه سأكف عن التفكير بهكذا زعماء عرب ضعفاء يجلبون لنا الغم ووجع القلب والمعدة. لكن لن نقبل ابدا ان نكون قطيعا يساق الى مذبحه، فامرأة مثلي تنتظر اشارة من الرجال كي تخرج للشارع وتقول كفى هزلا كفى ضعفا وهوانا، لكن للاسف ليس لدينا رجال جاهزون لهذه المهمة بعد؟!

فاطمة عرابي – الجزائر

أين انت يا ابو مدين؟

■ انا اعتقد ان حالة الذل والهوان التي نحن فيها هي مسؤولية كل شخص منا والذنب ذنبنا جميعا قبل ان يكون ذنب حكامنا. فمثلا لو ان حكام مصر يخشون من تحرك شعبي عارم لما تجرأوا على ايقاف قوافل المساعدات المرسلة الى غزة.

المشكلة اننا بعد قراءة اي مقال مثل هذا المقال نكتفي برمي المسؤولية على حكامنا والدعاء عليهم في احسن الاحوال ان اصابتنا نفحة من النخوة او اعراض من الحسرة والاسف على أنفسنا.

انا لا اتكلم ولا ادعو الى ثورات مسلحة ضد انظمة الحكم في الوطن العربي، ولكن ما اقوله اننا على الاقل يجب ان نوصل الى الحكام اننا لسنا راضين عن حالة الذل التي نحن فيها. حتى يشعر حكامنا ان لديهم شعبا يقف خلفهم عند اتخاذهم مواقف وطنية.

انا متأكد انه على سبيل المثال لو وقف الشعب المصري وقفة رجل واحد في موضوع ارسال المساعدات الى غزة وفتح معبر رفح فان مبارك سيقول لاسرائيل انه لا يستطيع فعل اي شيء في وجه هذا السيل الشعبي وان وقوفه في وجه شعبه قد يؤدي الى انقلاب على سدة الحكم.

نبيل يوسف

كما تكونوا يولى عليكم!

■ التحليل سليم، لكن المشكلة في العالم العربي تكمن في الشعب قبل ان تكون في اهل الحكم. فهكذا شعوب تمرغ كراماتها بالوحل كل يوم وتقودها شراذم من المخابرات وتنكل بها الشرطة وتسرقها حكامها بشخوص وهمية مثل ابن العم وابن الخال والاصهار وابناء البيت واقارب الزوجة، هكذا شعوب يجب ان تترك تعوي لوحدها اذا لم تشعر بكرامتها وتنتفض كما ينتفض شافيز وغيره. وكما تكونوا يولى عليكم.

محمد طراونة – كندا

طرد السفراء الأمريكان

■ القيادات في فنزويلا، وبوليفيا، والهندوراس، والإيكوادور، كلها قيادات وطنيّة منتخبة وتستقوي بشعوبها، امّا الحكومات العربيّة فهي مكاتب سمسرة لحساب الغرب وهذا امر معروف منذ زمن طويل مع الأسف.

كلّ من هذه المكاتب منعزلة عن بعضها البعض، وكل مكتب يدير سمسرته حسب ما يراه مناسبا من قمع وقهر وإذلال للشعب الذي سقط في يده. أمّا السّفارات الأمريكيّة او الغربيّة في كل منطقة عربيّة فهي عبارة عن الحكومة الحقيقيّة. فلا فائدة في البحث عن الفرق والحسرة. ليس هناك اي مكان للمقارنة بين الأسود والأبيض.

علي العريبي – فرنسا

الأولى بشافيز الحد من الجريمة ببلده!

■ أخالفك الرأي أستاذ عبد الباري، فأنا أراه متهورا، خطاباته كل يوم على التلفاز يسب ويلعن .. هذا السلوك أعتبره مرضيا.. الأولى به أن يحد من إرتفاع الجريمة في بلده التي وصلت إلى أرقام مخيفة، وأن لا يرتكب نفس خطأ كاسترو الذي خدعه خروتشوف, وأن يركز على تنمية بلده وأن يفكر في شعبه, فموراليس على حق لأن السفير تدخّل في شؤون بلده، أما شافيز فهو يريد جلب الإنتباه وهو المرض بعينه!

عزيز التونسي

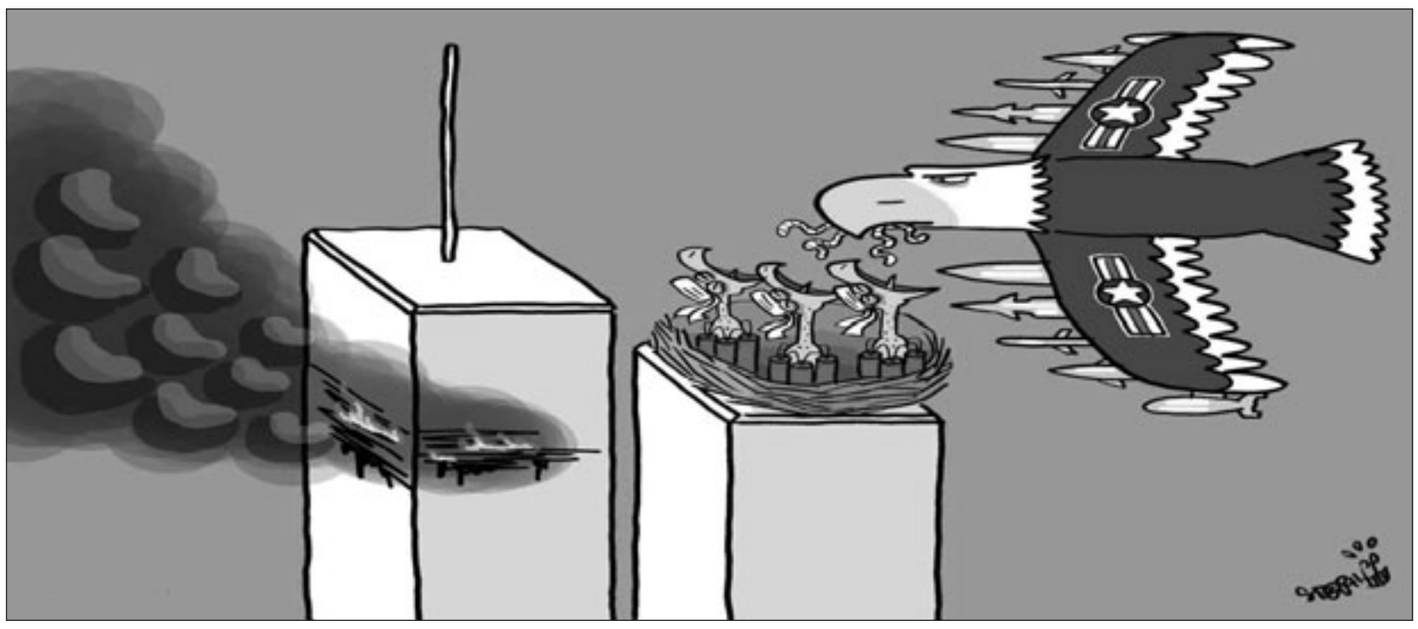

ماذا لو تصالح الغرب مع اسامة بن لادن؟!

■ وزيرة خارجية سويسرا تصرح وامام اكثر من مئة سفير، انها مستعدة للحوار مع اسامة بن لادن، والاكثر غرابة هو تصريح وزير الخارجية النرويجي استعداد بلاده للحوار مع بن لادن، والغرابة في الامر هو ان كلا التصريحين جاءا متتابعين ومن وزيرين ترتبط علاقاتهما الاقتصادية ارتباطا عضويا بالاقتصاد الامريكي، بل وان السياسة النرويجية تقودها الولايات المتحدة الامريكية، والتي لها في النرويج اضخم شبكة تنصت في العالم، ولهذا السبب فان التصريح يأتي في وقت انهكت الحرب الافغانية كاهل الناتو مجتمعا، وكلما اعلنت قيادة الناتو انها تسيطر على الامور في افغانستان، تأتي عقب التصريحات مباشرة ضربات قوية وقاتلة لعديد هذه القوات والتي باتت لا تسيطر الا على مقراتها، وبدت هذه القوات انها دخلت نفقا طويلا ومسدودا في حربها ضد طالبان، والتي كلما مضى يوم اشتد عودها، وضعفت قوات التحالف، وانكشفت هالة الكذب الكبيرة والتي دخلت قوات التحالف بسببها افغانستان، والتي تحولت من قوات لزرع الديمقراطية الى مجرد قوات تحمي زارعي المخدرات لبلد استطاعت فيه طالبان ان تقضي على زراعة الافيون والحشيش، والى مجرد قوات تحمي الفساد المتفشي في اوصال الدولة المفتتة، وقوة طالبان تعكس معها ايضا قوة تنظيم القاعدة والذي راهن الغرب على القضاء عليه، والذي قضى على اغلب خصومه بمن فيهم رئيس التحالف نفسه جورج بوش والذي يجهز نفسه لينال الضربة القاضية على ايدي طالبان افغانستان والمقاومة العراقية في ولاية دامت ثماني سنوات اقسم على كل ما يؤمن به انه سيهزم بن لادن والعراق لكنه انهزم بمرارة لم يذقها رئيس امريكي قط.

من السهل للغرب ان يبدأ حوارا دعا له بن لادن نفسه ومنذ زمن طويل، ومن السهل جدا على الغرب ان يبدل كل حلفائه، ولكن ماذا عن اؤلئك المساكين الذين انجرفوا وبسرعة وراء الدعاية الامريكية ودون افق، وتحولوا الى سكاكين ومخارز تطعن انصار القاعدة ولم تترك غمزا او لمزا الا والصقوه في القاعدة، بل وسارعت الكثير من البلدان الاسلامية الى اهداء حملة فكر القاعدة هدية التكفير مجانا وذلك من اجل ارضاء سيد التحالف في البيت الابيض، والذي يعد العدة للتفاوض مع بن لادن ولكن باسماء وعناوين ملونة وشتى، والاغرب من كل هذا ان بعض الدول سارعت بالقاء القبض على المعارضين وتحت سمع وبصر سيد البيت الابيض، وتحت زعم الانتماء الى تنظيم القاعدة، بل وتحولت بعض القنوات الى مجرد اداة للتشهير بالقاعدة وذلك لارضاء لواشنطن، ومع اني لست من تنظيم القاعدة على اي حال ولكني ومنذ البداية كنت مع الحوار، ويبدو ان هذا الحوار سيكون بشروط قاعدية بعد ان كان بشروط امريكية، وسأتساءل بعد ذلك في ما لو حصل الحوار (حتودوا وشكوا فين من القاعدة) يا أنظمة بلا قاعدة.

د. محمد رحال. السويد

سارة بولين والمهمات الإلهية

■ هذه ترجمة مقالة لِ GENE JOHNSON وقد نشرتها «وكالة اسوشييتد برس» التي يعمل فيها، وذلك يوم الأربعاء وفي الثالث من شهر أيلول (سبتمبر) 2008، وهي بعنوان: حرب العراق مهمة إلهية، ويقول الكاتب.

قالت ساره بولن لمجموعة من طلاب الوعظ في كنيستها السابقه، إن الولايات المتحده إنما قامت بإرسال الجنود للحرب العراقية في مهمةٍ من الله.

وفي خطابٍ ألقته في شهر تموز (يوليو) الماضي فقد قامت نائبة مرشح الرئاسة الأمريكيه عن الحزب الجمهوري بالتمني على الطلاب لكي يصلوا من أجل خطةٍ لجمع مبلغ 30 مليار دولار من أجل خط أنابيب للغاز الطبيعي وقد سمتها إرادة الله. وقد طلبت بالين منهم أن يصلوا من أجل الجنود في العراق، ونوهت إلى أن مسار خطى إبنها الأكبر قد جعلت إرساله إلى هناك أمراً متوقعاً.

إن قادة أمتنا يرسلونهم إلى الخارج في مهمةٍ من الله، والحديث لبالين، هذا ما يجب علينا أن نتأكد أننا نصلي مِن أجله، وأن هنالك خطة وهي خطةٌ إلهية.

لقد وجد شريط الفيديو على موقع «Wasilla Assembly of God» على الإنترنت وذلك قبل أن يجد طريقه إلى مواقع أخرى.

لقد قالت بالين لفوج الخريجين في مدرسة الكنيسه، ما أريده هو اقتناص صفقة منكم يا رجال. فكما يبشرون بحب اليسوع في كافة أنحاء ولاية ألاسكا، والحديث لها، فإنني أعمل على تطبيق إرادة الله من مكتب المحافظ، بما في ذالك خلق المزيد من فرص العمل ببناء خط أنابيب لإحضار غاز منطقة الشمال إلى أسواق أمريكا الشمالية.

وأضافت قائلةً، يجب أن نحقق إرادة الله في توحيد الناس والشركات لبناء خط الغاز هذا. بإمكاني أن أقوم بوظيفتي هناك في تطوير المصادر الطبيعية وعمل اشياء مثل إنجاز تعبيد الطرقات والتأكد من من تأمين المركبات والزي الرسمي والأسلحة لدوريات الأمن وكذلك التأكد من تمويل المدارس. ولكن كل هذه الأشياء لا تنفع إذا كانت قلوب أهالي آلاسكا ليست قويمة مع الله.

لقد انتظمَتْ بالين مع الكنيسة الأنجيليكانية منذ كانت في سن المراهقه، وحتى عام 2002، هذا ما قالته الكنيسه في تصريح نشرته على موقعها. لقد استمرت في حضور المؤتمرات والإجتماعات هناك. وقد رحب المحافظون

المتدينون باختيار جون مكين لها لتكون شريكته في حملته.

Assemblies of God التي ينتمي إليها ثلاثة ملايين عضو، هي الأكبر في ما يسمى بـ Pentecostal group مجموعة البنتاكوستال، بما في ذلك أغلب الكنائس الأنجليكانيه. ويؤمنون بتعميد الروح المقدسة. حيث يعتقدون أن بمقدورهم تنقية النفس من خلال حديث اللسان، وكذلك القدرة على التنبؤ في العصر الراهن و معالجة الإيمان. وتقوم تعاليمها على أن تعميد الروح يجب أن يتم بملازمته لنطق اللسان. ومع ذلك فإن بعض مرتادي هذه الكنائس لم يبلغوا هذه التجربه.

لقد أبدى المتحدث باسم (الأمريكيون متحدون في فصل الكنيسة عن الدولة Americans United for Separation of Church and State) السيد Rob Boston عن خيبة أمله لملاحظات بالين، ويقول.

أحن لتلك الأيام التي كان فيها القساوسة يقومون بإلقاء الخطب في المناسبات الدينيه ويقوم السياسيون بإلقاء الخطب السياسيه.. إن الولايات المتحد تتباين في الديانات بشكل متزايد. ووظيفة الرئيس هي توحيد الناس على اختلاف انتماءاتهم ليلتفوا معاً على الأهداف السياسيه، وليس أن يلعب دور القسيس القومي لجلب الناس ألى الله.

إن رابط موقع الكنيسة الذي كان يعرض الفيديو الخاص بهذه المناسبة قد أغلق يوم الأربعاء.

وقد تم وضع إعلان يقول بأن الموقع لم يكن مستعداً للتعاطي مع هذا الكم من الزوار الذين توافدوا إليه خلال الأيام القليلة الماضيه.

كانت هذه ترجمة قمت بها نقلاً عن «الأسوشييتد برس»، وقد ذهلت للتغير الهائل والسريع لهذا المزج بين السياسة والدين في دولة علمانية كأمريكا، بل وحتى التحدث باسم الله في تحديد إرادته وإسقاطها على كل ما يحبون إقناع الجمهور المتدين بجدواه وشرعيته. وهنا لا يجد السياسي صعوبةً في التملص من عواقب أي عمل طائش أو فاشل، حيث أن بأمكانه الآن أن يستعمل الإرادة الإلهية كشماعةٍ لغسيله القذر، ويصبح من يتذمر منها فهو إنما يتذمر من إرادة الله.

هذه السيدة التي تستعد لإقتحام أخطر منصب في العالم مع شريك ينتمي إلى نفس المدرسة، لميراث تحدث مُورِّثه هو الآخر عن الحروب الصليبية إبان البدء بحملته على الإرهاب وقد عاد ليسميها زلة لسان أو أنها فُهمت بشكل مخالف لما يعنيه.

إن واقع الأمر يشير إلى أن الرئيس الأمريكي قد وجد المرجعية في اتخاذ القرارات، وهو لا يحتاج إلى الإلتزام بدستور الولايات المتحدة ولا القانون الدولي، وخاصةً إذا كانت التجمعات الكنسية تؤيد هذه الفهم وتتبناه هي الأخرى.

اليست هي نفس المسوغات التي استعملها الملوك والإقطاعيون الأوروبيون من أجل تسويق حروبهم الصليبية وتجييش الجيوش من فقراء شعوبهم خدمةً لأطماعهم التوسعية؟

ولو سألنا السيدة بالين عن الأعمال التي لا تدخل في أطار المهمة الإلهية، لوجدنا أن الإجابة المنطقية لهذا السؤال هي، معارضة أو مقاومة الذين يقومون بمهمة إلهية حتى ولو كانت هذه المهمة تستدعي إحتلال بلادهم ونهب خيراتهم.

زياد علان العينبوسي نيويورك
aol. com@zallen1217

عاجل... الحكم بالموت على جبل المقطم

■ بلمسة مباركة من القيادة المباركة في البلد المبارك، وبأوامر مباركة من الوريث المبارك، فقد تم الاعداد لمشروع قرار قضائي يقضي بالحكم بالاعدام على جبل المقطم، وذلك بسبب اعتدائه وبوحشية على جيرانه في حي الدويقة مع سبق الاصرار والترصد، حيث سمح لمياه المجارير الصحية بالنفاذ الى جذوره، مما ادى الى تآكل الطبقة السفلية منه، وبشهادة التقارير الجيولوجية والتي صدرت قبل سنوات، ومن اهم التهم الاخرى الموجهة للجبل المذكور هي تهمة الفساد الشديد، وهي نفس التهمة التي تجعل المحاكم المختصة في مصر تخفف الاحكام الاخرى المصاحبة لهذه التهمة، وكان القضاء المصري المعروف بنزاهته قد اصدر حكما غيابيا بالاعدام شنقا على البحر الاحمر في منطقة باب المندب، وذلك لتسببه في غرق عبارة السلام المصرية وعلى متنها اكثر من الف شهيد حيث ثبت ان البحر الاحمر هو المتسبب الرئيس في الغرق، فلولا وجوده لما حصل الغرق اصلا، وفي حكم سابق ايضا فقد اصدر القضاء المصري احكاما بالسجن الشديد على الهواء الذي تسبب في حرق قطار الدرجة العاشرة (للغلابة) ابناء الصعيد، والذي لولاه لما احترق القطار، وتقوم الاجهزة الامنية المختصة بملاحقة مابقي من الهواء وجمعه في اكياس نايلون للقبض عليه واحضاره للعدالة، وقد عللت الدولة المباركة اسباب تأخر القبض على الهواء بالثقوب الموجودة في الاكياس بسبب الفساد، وقد ارتاح الحزب الوطني الحاكم لهذه الاحكام الشديدة، وجاء ذلك على لسان رئيس قسم السياسات في الحزب الوطني الحاكم في مصر مع تحفظه على تعويضات الاضرار للمتضررين.

د. محمد رحال. السويد
globalrahhal@hotmail.com

ثقافة الفرح وتعاسة الوطن

■ انفجارات، أصوات القنابل، هدير الدبابات، دخان، تقلصات بالأفق، هذا هو المشهد المعتاد العام الذي نراه في الأراضي المحتلة، وهذه هي الصورة العامة التي تعد جزءا من ثقافة وأمزجة الشعب الفلسطيني، بل أصبحت عادةً طبيعية تتدخل بكل المظاهر الاحتفالية والمآتم على السواء.

في يوم فرح أو عرس أو في أيام رمضان وأيام العيد يتزاحم الأطفال والبالغين لشراء المفرقعات الاصطناعية معلنين فرحهم وملبين نداء أمزجتهم لكي يحتفلوا بهذه الأيام بالطريقة التي تتناسب واحتياجاتهم. هذا هو واقع معظم القرى والبلدات والمدن الفلسطينية الآن وهو يستقبل رمضان ويستعد لاستقبال العيد السعيد أيضاً. هذه الصورة تثير عدة أسئلة من باب التفكير النقدي للثقافة السائدة في المجتمع... هل تعتبر فعلاً أصوات المفرقعات من الأشياء التي تُسر وتدخل الفرحة في قلوب مستخدميها ؟ لم يعد أمام الشباب الفلسطيني مجالات للبحث عن الفرح والانبساط إلا من خلال الاستمتاع بأصوات المتفجرات والقنابل ؟ والى أي مدى يرضي هذا الاستخدام ثقافة القوة الذكورية ؟

لا شك بأن مشهد الاحتلال والحرب القائمة داخل المجتمع الفلسطيني التي استمرت أكثر من 50 عاماً زرعت بذوراً ثقافية جديدة ومنها ثقافة الاحتلال وثقافة الهزائم والمقاومة والنضال و .....الخ إلى أن أصبح المجتمع الفلسطيني يعاني من جراء القمع الجسدي والنفسي وحتى الثقافي الممارس عليه. هذا الجانب يفسر لنا عدة مظاهر وسلوكيات لأفراد المجتمع الفلسطيني . فلا شك بأن الحياة الطبيعية داخل المجتمع الفلسطيني هي حياة شعب تحت الاحتلال يعاني ولكن المعاناة تكون أحيانا قسرية وأحيانا اختيارية.

لا أريد القول هنا بأن الاحتلال هو السبب الوحيد بأن تكون فرحة شبابنا وأطفالنا مستلبة ومرهونة بالجو السائد لبلد محتل لا تُسمع فيه سوى دوي القنابل والمتفجرات، وإنما أقول يستطيع المجتمع الفلسطيني أن يختار وسائل احتفالية ومظاهر ابتهاجية ليضفي على حياته نوعاً من المرح وليعبر عن غريزة الحاجة للتسلية واللهو الذي يعطي النفوس قسطاً من الراحة السنوية على الأقل.

يبحث الإنسان الفلسطيني عن نور يضيء له حياته لكي يشعر ولو قليلاً انه من الشعوب التي تستحق الحياة، فينكب على التعلم لينجز مسافة لا بأس بها للحصول على شهادات وينكب على العمل ليوفر قوته وقوت أهله وليتوازن اجتماعياً في دائرته التي يعيش فيها. ولكن كيف يستطيع أن ينفق جزءا مما كسبه لكي يشتري المفرقعات لأبنائه وأخوته ليفرحهم ؟ هل هذا ظلم للنفس وإصرار على بقائها مهمومة لا تسمع إلا المفرقعات وصوت القنابل ؟ كيف يستطيع مجتمع أو شعب محتل أن يحرر نفسه من احتلال قوي ما دام يكرس هذا الاحتلال في ثقافته وفي أبسط الأشياء بالمظاهر الاحتفالية التي عادةً تكون مصدراً للراحة النفسية وفيها أيضاً تتجلى الثقافة الحقيقية للمجتمع الأصلي ؟

من جهة ثانيه الذكور الشباب الأطفال يبتهجون ويحتفلون برمضان وبالعيد عن طريق المفرقعات، فما هو حال الإناث ؟ كيف يستقبلن هذه الأيام وكيف يبتهجن ويعلن عن فرحتهن ؟

سأترك الإجابات على الأسئلة لمن يعطيه عقله القدرة على الإجابة ولمن يمتلك حيرةً تمكنه من النظر الثاقب للثقافة السائدة التي اعتقد بأنها ثقافة المسلوب كلياً والتي تعيد إنتاج نفسها عبر آليات ووسائل اقترحها الاحتلال وكرسها الشعب المحتل سواءً بوعي أو بغير وعي .

أعتقد بأن هناك العديد من المظاهر الاحتفالية التي تمكن المجتمع من إبراز ثقافته الأصلية والتي تضفي فعلاً أجواءً ابتهاجية فرحة، تسر الكبار والصغار والرجال والنساء على حد سواء .. فما هو المانع الذي يقف أمام عقد احتفالات وسهرات يعرض فيها الفلكلور الفلسطيني ويعرض فيها مواهب إبداعية في تلك القرية أو في هذه المدينة؟ هل هناك عوائق أمام المجالس البلدية أو الأندية الموجودة في مختلف القرى والبلدات والمدن تمنعهم من دعوة أهل تلك البلد أو تلك القرية لحضور لقاءات احتفالية وسهرات تبهج البلد ؟

الإنسان العاجز عن العمل والذي لا يمتلك الإرادة والشجاعة للوقوف أمام نفسه بأخطائها و بإيجابياتها وسلبياتها بالتأكيد سيلجأ إلى لوم الآخرين وسيكون أي آخر مختلف هو السبب الحقيقي في فشله أو في تعاسته . فحقيقةً لا بد من النظر بذواتنا بدون مزايدات وبدون مهاترات ولنترك بعضنا البعض لنقف وقفة المتأمل مع أنفسنا لنفهم ولو جزءا منها لكي نستطيع تقدير السلوك الملائم والعمل المنتج....

بسام عورتاني

تعليقا على: رئيس قضاة السعودية يبيح قتل أصحاب فضائيات عربية

■ أعتقد أن هذا الشيخ يعيش في فلك آخر وكأنه لا يعرف كم جندي أمريكي على أرض الحجاز يعبثون شرا بحرمة الأرض المقدسة وبحرم المسلمين؛ ألم يقرأ كم طنا من المخدرات تمسكه الشرطة وكم ضعفا لهذا لا تمسكه؛ فمن جاء بهؤلاء الى أرض النبوة، من الذي يوزع هذه الأموال لهذه الفضائيات ويحرم منها المسلمين الجياع حتى على أرض الجزيرة؟ أسئلة كثير تنتظر ايجابات من سماحة الشيخ، ونحن بانتظار الاجوبة.

محمد جاسر

فتوى في وقتها وزمانها

■ بارك الله فيكم شيخونا الافاضل فلتعل اصواتكم بذلك – من للفضيلة ان سكت الربانيون.. فقد بلغت الرذيلة مبلغا كبيرا منا وما عاد هناك مراقب لاحوال الناس وتجشعت اموال القادة ليتبعث فينا الرذيلة والوهن والانصراف عن الدين ومكارم الاخلاق لتمطرنا بالجنس والتفاهات والتسالي الفارغة من اي قيمة انسانية او دينية. وبات حاميها حراميها.

د. أحمد رزق

من يقتل من؟

■ يقول فضيلته ان أي محطة تنشر مسلسل نور تكون قد اعلنت حربا على الله وعلى ورسوله، ولم يقل لنا حضرة الشيخ ما حكم الشرع في من يحاصر مسلما الى حد القتل كغزة ويؤلب عدوا كافرا على قتل مسلم كما وقع في لبنان والعراق، هل هؤلاء يحاربون الله ورسوله ام هم يقدمون طقوسا تعبدية لله ورسوله؟!

خولة التونسي

ابن اللحيدان على حق

■ تحية اجلال وتقدير للقاضي صالح ابن اللحيدان والشيخ الجليل عبدالعزيز آل الشيخ، الحقيقة ان هذه الفتاوى ليست غريبة او شاذة بل تأتي ضمن السياق العام للشريعة الاسلامية تجاه أعمال البشر(الثواب والعقاب) لماذا نغالط انفسنا ونحن نعرف فعل مثل هذه البرامج على الكثير من الشباب في مجتمعاتنا – الفضائيات ولانترنت والموبايل والصحف والمجلات وغيرها مثل (الفأ س التي يستخدمها البناء ممكن أستخدامها للهدم أو للبناء) مع تحياتي للجميع.

أحمد ابوعيسى – بغداد

سلاح ذو حدين!

■ دور الاعلام لاينحصر في نشر الاخبار بل يجب ان يعلم الناس التحرر وحقوق الانسان وحرياته وتجارب الشعوب التى تحررت، خاصة اذا كان اعلاما ناطقا بالعربية، التي تعاني عجزا بليغا في الحريات وتجاربها وحقوق الانسان وطريقة حفظها.. علموا الحرية بدلا من تعليم الرقص وبرامج التسلية والترهات على فضائياتكم التي تمول غالبها من الخليج.

عمرو غريب – الاسكندرية

كلها قنوات سعودية

■ ألا يدرك شيخنا الجليل أن عدداً كبيراً من السعوديين يمتلكون قنوات فضائية خاصة، من بينها مجموعة محطات mbc التلفزيونية وقناة العربية الإخبارية، إضافة إلى مجموعة قنوات «روتانا»، وart، وأوربت، ولحسن حظ هذه القنوات انها تبث من خارج المملكة. وهذه هي القنوات التي تبث ما يعارضه الشيخ، فهل يقصد الشيخ هذه القنوات ام غيرها؟

ربى معروف

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عن الإسلام والسياسة (1 - 2)

عبد الحليم قنديل*

■ الإسلام الذي نقصده ليس محصورا في المساجد والزوايا فقط، إنه دين ودنيا، الإسلام «عقيدة وشريعة» كما قال الإمام الأكبر الراحل محمود شلتوت.

وكل الأديان كانت لها وظيفة اجتماعية، اليهودية أخذت بيد البشرية في طفولتها الاجتماعية، «وطالبتهم بالطاعة وحملتهم على مبلغ الاستطاعة» كما يقول الإمام محمد عبده، والمسيحية جاءت لتوجه الناس «نحو الملكوت الأبدي وتغلق أبواب السماء في وجه الأغنياء»، ثم جاء الإسلام خاتما لرسالات السماء، وقد بلغ سن الاجتماع البشري أشده، ومن ثم وجدناه يخاطب العقل و«يجعل من الدنيا مزرعة للآخرة».

حملت اليهودية كدين دعوات توجيه دنيوية، تقول التوراة «أني أنا الباقي إلهكم الذي أخرجكم من مصر منزل عبوديتكم، فلا تتخذوا آلهة غيري، ثم لاتشرك بي شيئا، لاتعمل في اليوم السابع. أكرم أباك وأمك. لاتقتل، لاتزن، لاتسرق، لاتشهد على قريبك شهادة زور، لاتسلب مال قريبك، لاتشته زوجة قريبك»(سفر الخروج ـ إصحاح 20 – الآيات2–17)، كانت تلك دعوة اليهودية إلى التوحيد ووصاياها العشر إلى مجتمع تميز بالطابع القبلي، ثم جاء المسيح عليه السلام لينزع عن الوصايا الدنيوية لباسها القبلي، ويحيلها إلى مواقف تتميز بالشمول الإنساني وترتكن إلى الروح المبرأة من شوائب الواقع، يقول السيد المسيح «سمعتم أنه قيل تحب قريبك، وتبغض عدوك، أما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم وباركوا لاعنيكم..» (إنجيل متى ـ إصحاح 5)، ثم تطورت رحلة الوصايا العشر مع الإسلام، وصارت نظاما للمعاملات في دنيا إنسانية تتجاوز القبلية ولا تنأى بالروح عن الواقع. جاءت الوصايا متتابعة في ثلاث آيات من سورة الأنعام: «قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولاتقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لانكلف نفسا إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربي وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون».

والإسلام / الدنيا لا يقتصر على الوصايا العشر، إنه شرع تبليغي وتطبيقي معا، الإسلام جملة قواعد وآداب ملزمة لجماعة المسلمين، والشرع الإسلامي يكون نظاما «بالمعنى الحقوقي» ويلزم نفاذ أحكامه في حياة المسلمين بدون توقف على إرادتهم، ويلزم إيقاع جزاء دنيوي على مخالفيه منهم.

وقد درج الفقهاء على تقسيم الشرع الإسلامي إلى عبادات ومعاملات: المعاملات تجمع بين الطبيعة الدينية والدنيوية، أما العبادات فأقرب إلى الطبيعة الدينية، وتشكل ـ كما هو معروف ـ أحكام الإسلام الخمسة(الشهادة ـ الصلاة – الصوم ـ الزكاة ـ الحج)، ويرى الشيخ محمود شلتوت في كتابه (الإسلام عقيدة وشريعة): «أن العبادات عمل يتوب به المسلمون إلى ربهم ويستحضرون به عظمته ويكون عنوانا على صدق إيمانهم به»، وان الغاية منها: «تطهير القلب وتزكية النفس واستحضار قوة مراقبة الله التي تبعث على امتثال أوامره»، ويرى آخرون في أمر العبادات ماهو أبعد، فالعبادات يتم اداؤها بشكل جماعي بما يحقق مصالح دنيوية إلى جوار المصالح الدينية، وشهادة أن «لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله» ليست إعلانا عن الإيمان والتسليم بالتوحيد فقط، وإنما إعلان من الشاهد بانتمائه إلى النظام الإسلامي بما يرتب من حقوق وواجبات.

وعكست الصفة المزدوجة ـ الدينية والدنيوية ـ للإسلام نفسها في دولة المدينة، وامتزجت السلطة الروحية والزمنية في شخص الرسول والقائد معا، كانت دولة المدينة نواة للدولة العربية الإسلامية، ونقلت علاقات العرب المسلمين من الطور القبلي إلى طور أرقى، وأعطت قيادة الرسول لها معنى موحدا للحياة، ثم كان زوال «الدولة / المثال» بوفاة الرسول بداية لطرح سؤال السياسة الممتزج بسيرة الإسلام على طول تاريخه المليء بالفرق والأحزاب وبالطموحات والانتكاسات.

والبعض لا يرى في دولة المدينة معنى السلطة السياسية، ويقصر معنى الحكم في القرآن الكريم على أعمال القضاء والفصل في الخصومات والمنازعات، ويستبعد معنى السياسة، وأن سلطة الرسول في دولة المدينة لم تأت من كونه حاكما بل نبيا يوحى إليه، وأن القرآن الكريم كان يحض المسلمين يوم ذاك على طاعة النبي، وأن النظام الإسلامي لدولة المدينة استمد مقوماته من الوحي المرشد إلى ما فيه مصلحة المجتمع.

ورأى كهذا فيه بعض الحق، لكنه يغفل جوانب مهمة، ولا ريب أن إقامة دولة يقودها نبي كانت حدثا استثنائيا في التاريخ، حكم الرسول المدينة بدستور عرف باسم «الصحيفة»، وعرف أهل دولة المدينة من المسلمين واليهود والمشركين باسم «أهل الصحيفة»، كانت الصحيفة دستورا بالمعنى العلمي الحديث للكلمة، ولعلها أول «دستور وضعي» عرفته البشرية، نعم وجدت قبلها ألواح روما الاثني عشر (45 ق.م) ووجد قانون دراكون في أثينا (620 ق.م) ووجد قانون حمورابي (2000 ق.م)، لكن تلك كلها أقرب إلى «القانون» بالمعنى الحديث وليست دساتير، أما «الصحيفة» فلم تكن مجرد عقد ينظم العلاقات بين الناس، بل نظاما متكاملا للحياة يصوغ المجتمع ويلزمه بأحكامه.

كانت دولة المدينة ـ إذن ـ مثالا مجسدا للنظام الإسلامي، بعدها صار الأمر شورى على عهد الخلفاء الراشدين الأربعة، ثم تحولت الدولة الإسلامية إلى ملك «كسروى» عضود على يد معاوية، بعد معارك «الجمل» و«صفين» وخديعة التحكيم، وبدأ نزال السيف والقلم حول المجتمع الإسلامي الصحيح .. ماهيته ونظام حكمه.

تفرق المسلمون إلى «مرجئة» ومعتزلة وسلفية أشعرية وشيعة إمامية وزيدية وخوارج، وولدت من الفرق الرئيسية عشرات وعشرات من الفرق الفرعية المتقاتلة كان شعار الخوارج «إن الحكم إلا لله»، لكن الجميع اتفقوا على وجوب الإمامة، يقول ابن حزم «اتفق جميع أهل السنة وجميع المعتزلة وجميع الشيعة وجميع الخوارج على وجوب الإمامة، وإن الأمة واجب عليها الانقياد لإمام عادل يقيم فيهم أحكام الله، ويسوس بأحكام الشريعة حاشا النجدات من الخوارج، فإنهم قالوا لا يلزم الناس فرض الإمامة، وإنما عليهم أن يتعاطوا الحق بينهم»، ولم يكن نجدات الخوارج وحدهم، بل ساند رأيهم فقهاء آخرون مثل الأصم والفوطي، وكانت حجتهم بسيطة وواضحة: فليس ثمة نص ديني في القرآن أو السنة المتواترة يوجب الإمامة، ثم إنه ليس هناك إجماع على وجوبها شرعا، فلا إجماع بغير نص، والبيعة ليست إجماعا إن وجد مسلم واحد يرفضها.

وربما كان منطق العقل يوجب الإمامة، فلا مجتمع بلا دولة ولا دولة بلا حاكم، ورافضوا الإمامة في التاريخ الإسلامي يبدون أقرب إلى فكرة زوال الدولة في اليوتوبيا الشيوعية، يقول الأصم: «لو تكاف الناس عن المظالم، لاستغنوا عن الإمام»، لكن تلك ليست المشكلة، فثمة مشكلات أفدح في طرق أخذ البيعة وصيغة أهل الحل والعقد التي اختلفت حولها الآراء، وثمة مشكلة أهم في ربط وجوب الإمامة بنظرية الوازع الديني «حتى يتم الحكم في المسلمين وعليهم من غير إنكار» كما يقول الماوردي في كتابه (الأحكام السلطانية)، وهو ما فتح الباب لدعوى السلطة الدينية التي انفرد بها الشيعة، واستند الشيعة على النص والوصية التي قيل إن النبي عليه الصلاة والسلام تركها للإمام علي بن أبي طالب وجعله وذريته من بعده أئمة للمسلمين إلى يوم الدين، وقضية الإمامة لدى الشيعة ليست قضية سياسة واجتهاد كما لدى عموم المسلمين، إنها قضية إيمان وعبادة، حتى إنهم ـ إي الشيعة ـ أضافوها كركن سادس لأحكام الإسلام الخمسة.

وقد رفضت دعوى الشيعة في «السلطة الدينية» وفي «الحكم بالحق الإلهي» من الجميع، رفضها السنة والمعتزلة، ورفضها الغزالي وابن تيمية، ووضع الجميع حدود التمييز بين الدين والسياسة في قضية الإمامة، بل وقال المعتزلة «إذا تساوي اثنان في خصال الإمامة، وكان أحدهم أفقه بالدين والآخر أسوس، فإن الأسوس أولى بالإمامة، لأن حاجة الأمة إلى السياسة آكد من حاجتها إلى العلم والفقه».

ويبقى، بعد الإجماع الغالب حول مدنية السلطة والإمامة في الإسلام لادينيتها، أن الكل يتفق على الوازع الديني أو الشرع الإسلامي كنظام للحياة، ولا نكاد نختلف مع تلك التوصيفات في عمومها، لكن التفاصيل تسكنها «القنابل الموقوته».

* كاتب من من مصر
hotmail.com@kandel2002

مرحباً بالعقوبات العربية ضد الفلسطينيين..!

أحمد الحيلة*

■ «إن العقوبات التي تلوّح الدول العربية بها ضد الفلسطينيين ستكون ضد الجميع إذا لم يتصالحوا.. أنا غاضب أشد الغضب على المنظمات الفلسطينية.. هل لهم دولة ليتعاركوا على مناصب وزارية.. نحن ضحكنا على أنفسنا وسميناها دولة فلسطين» تلك الكلمات جاءت على لسان الأمين العام للجامعة العربية السيد عمرو موسى في مؤتمر صحافي عقد في القاهرة (9/9) على هامش اجتماع وزراء الخارجية العرب.

وقد علّق وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل قائلاً: «المسؤولية يجب أن يتحملها الفلسطينيون..»

وتعليقاً على ذلك فليس عيباً أن يُقال أن الفلسطينيين قد وقعوا في شرك السلطة قبل تحرير الأرض، وظنوا بأنفسهم أنهم أصبحوا حكومة وسلطة مستقلة، ورئيس دولة، ودولة الرئيس، ومعالي الوزير..، ولكن ذلك لم يكن وليداً ذاتياً يعيش في الصحراء، فالدول العربية أيضاً تتحمل المسؤولية عن واقع السلطة الرديء، عندما باركت مسيرة التسوية السياسية العاثرة، وباركت اتفاقيات أوسلو وإفرازاتها السياسية المدمرة للواقع الفلسطيني، وهي الدول ذاتها التي ما زالت تتمسك بخيار التسوية، وتدعم الرئيس عباس في مفاوضاته مع الاحتلال الذي يستغل العجز العربي، والانقسام الفلسطيني، والحصار، والوقت، لمصادرة الأرض وتوسيع الاستيطان وتهويد القدس.. كنا نتوقع أن ينصب الغضب العربي وغضب السيد عمرو موسى على استمرار تمسك العرب بخيار التسوية والمبادرة العربية للسلام التي لم تنجز بقدر الحبر التي كتبت به. تلك المبادرة التي تجاهلها الاحتلال واستغلها لتدمير الضفة الغربية (حملة السور الواقي نيسان/ابريل 2002)، ولفرض المزيد من الوقائع على الأرض، وابتزاز المفاوض الفلسطيني المكشوف حتى العظم، ألا يستحق هذا الواقع المسؤول ـ دون تبرئة الفلسطينيين أنفسهم ـ عن تدهور الواقع السياسي الفلسطيني، دعوة من الأمين العام لتصحيحه نصرة للقضية الفلسطينية التي لا يمكن أن تتقدم إلا بمصالحة فلسطينية ـ فلسطينية، وعربية ـ عربية، لأن العرب هم العمق الطبيعي لفلسطين، والسياسة الفلسطينية هي انعكاس للواقع العربي.

في ذات السياق، فإننا نتساءل عن الجهة التي تتحمل المسؤولية عن واقع الانقسام الفلسطيني. نعم الفلسطينيون يتحملون مسؤولية، ولكن المسؤولية الأكبر تقع على العرب الذين انساقوا وراء السياسة الأمريكية برفضهم التعامل مع إفرازات الانتخابات الفلسطينية (كانون ثاني/يناير 2006)، التي جاءت ببرنامج المقاومة وبحركة حماس إلى سدة القيادة و«الحكم». العرب هم من يتحملون المسؤولية قبل الأمريكان عندما انحازوا لطرف فلسطيني على آخر، وعندما دعموا الأقلية في المجلس التشريعي ضد الأغلبية، وعندما قام بعض العرب بدعم الأجهزة الأمنية الفلسطينية، ومحتكري السياسة والأمن بالسلاح والمال العربي لقلب الواقع الديمقراطي الفلسطيني الجديد الذي جاء ببرنامج المقاومة، الذي لم يرق للبعض.

كنا نأمل من اجتماع وزراء الخارجية العرب أن يعلنوا غضبتهم، ولو في الأشهر الأخيرة من ولاية الرئيس بوش، معلنين رفضهم لاستمرار الحصار وإغلاق معبر رفح، استدراكاً منهم لبقية من حمية، واستشعاراً منهم بأخوة العروبة والدين التي تجمعهم بالفلسطينيين الذين يعانون من الجوع في رمضان، في الوقت الذي تزخر فيه موائد العرب بفائض العائدات النفطية.

يعلم الساسة العرب، كما يعلم السيد عمرو موسى أن المسؤول الأول عن وقف الحوار والمصالحة الفلسطينية، هو الفيتو الأمريكي وبعض الساسة «الفلسطينيين»، وبعض العرب المرتبطة مصالحهم بواشنطن. ونذكّر القارئ هنا بكلمة السيد عمرو موسى أثناء حضوره لاجتماع الدول المانحة لسلطة رام الله (برلين 24/6/2008)، عندما وجه كلامه للمؤتمرين بحضور وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس، قائلاً: «يجب رفع الفيتو عن المصالحة بين حركتي فتح وحماس»، الأمر الذي استدعى تدخلاً من وزيرة الخارجية الأمريكية للرد على الهواء مباشرة، مطالبة حماس الالتزام بشروط الرباعية وبالاتفاقيات السياسية الموقعة، أي الاعتراف بإسرائيل.

إذا كان الأمر كذلك، فلم التحامل على الفلسطينيين كل الفلسطينيين، ولم لا يشار إلى الأطراف المسؤولة فلسطينية كانت أم عربية بعيداً عن لغة التعميم والخداع الإعلامي. ألا يكفي الفلسطينيين ما هم فيه حتى يتوعد العرب كل الفلسطينيين بعقوبات هي أشبه ما تكون بسياسة العقوبات الجماعية..؟!

* كاتب فلسطيني مقيم في دمشق
Em:elhela246@hotmail.com

التنظيف على طريقة العسكر بشمال دارفور

سلمى التيجاني*

■ إستغاثة أطلقها برنامج الغذاء العالمي من تكرار الهجمات على قوافله في إقليم دارفور والتي فقد جراءها سبعين شاحنة وثلاثة وأربعين سائقاً اعتبرهم في عداد المفقودين، إضافة لمائة شاحنة كانت قد تعرضت لهجمات مما حدا به التهديد بتعليق عملياته وبالتالي حرمان ثلاثة ملايين متضرر من تلقي المعونات، الحكومة التقطت القفاز وبدأت حملة أسمتها حملة تنظيف شمال دارفور من النهَابين وقطاع الطرق استخدمت فيها الطائرات والأسلحة الثقيلة وأعلنت أنها تحقق نجاحاً فيها.

لكن كلما أعلنت الحكومة تنظيف منطقة ما اشتكت حركات دارفور الموجودة في الشمال من هجمات تشنها الحكومة على مناطقها، وبرغم بيانات الجيش السوداني التي يؤكد فيها أنه لا يفعل أكثر من مطاردة النهابين إلا أن تطابق المناطق (المُنظَفة) مع مناطق تقول حركات دارفور أن الجيش أخرجها منها يؤكد أن نظافة من نوع آخر تجري بشمال دارفور في ظل تصريحات للدكتور نافع علي نافع مسؤول ملف دارفور أكد فيها ألا قوة ستمنعهم من استعادة أراضيهم وبتزامن مع مقولة لدينق ألور وزير الخارجية في حوار له مع صحيفة الصحافة بأن الحكومة ميَالة للحل العسكري.

إذن قد نكون أمام الشكل الجديد من أشكال التنظيف الذي تستعيد فيه الحكومة الاراضي التي كانت تحت أيدي حركات دارفور وبغطاء قد يكون أكثر أخلاقيةً للدول التي ترفض الحل العسكري وأكثر إقناعاً للمنظمات العاملة بدارفور، ولعل ظروف إدعاءات المحمكة الجنائية ودعوات الدول الصديقة ودول المنطقة لحل قضية دارفور عبر الحوار جعلت من البحث عن غطاء أمرٌ ضروري.

الحملة تستهدف منطقة صحراوية ذات طرق معقدة و مسارات قد لا يعلمها إلا أهل المنطقة أنفسهم مما يسهل تهريب الإمدادات والسلاح وحتى تحرك الحركاتَ المسلحة بين مناطق دارفور، ومنذ بداية العمل المسلح بدارفور كان الشمال من الأراضي التي تحكم الحركات السيطرة عليها، كذلك يرتبط شمال دارفور بطرق صحراوية مع دولة تشاد وأخرى مع ليبيا عبر ممر كرب التوم الحدودي وكلا المسارين قد يسهل تلقي الدعم الرسمي أو عبر التهريب عن طريق أي دولة جارة.

أهم ما يمكن أن تحققه حملات (التنظيف) هذه هو استعادة الطرق الرئيسية التي تربط دارفور بدولتي تشاد وليبيا، فقد استعادت الحكومة مناطق حدودية على الشريط مع ليبيا أهمها كرب التوم ووادي العطرون وفقاً لما أعلنه أحد فصائل حركة التحرير، كذلك أعادت السيطرة على مناطق مناطق بئر مزة وديسا وتارني ومناطق بشرق جبل مرة كما قال عدد من فصائل حركة التحرير والجبهة المتحدة وبذلك تتمكن الحكومة من السيطرة على طرق داخلية هامة تربط مناطق شمال دارفور بعضها البعض، و تكون قد وضعت الحركات الموجودة في الشمال أمام خيارين لا ثالث لهما: إما الموت تحت قصف حملة التنظيف أو التوجه للتخندق بجنوب دارفور وفي هذه الحالة تتجمع كل الفصائل في مناطق تخبرها الحكومة مما يسهل من التعامل معها عسكرياً.

الهدف الثاني هو إضعاف الحركات الحاملة للسلاح عسكرياً فإما اختارت الإلتحاق بإتفاق أبوجا أو جاءت إلى التفاوض وهي خالية الوفاض من أراض تسيطر عليها وبموقف تفاوضي يساوي ما تحكمه من أرض.

ولأن المناطق التي استهدفت هي مناطق تتبع لحركة تحرير السودان الوحدة (إلا منطقة واحدة في شرق جبل مرة بها قوات لعبد الواحد) فإن حركة العدل والمساواة السودانية هي آخر من يتأثر بهذه الحملة لوجود قواتها في منطقة جبل مون كما ورد في بيان للحركة، لكنها شاركت في الحملة المضادة ببيان قالت فيه أن متمردين تشاديين كانوا ضمن القوات الحكومة مما يجعل للأمر بعداً آخر. كذلك لم تتأثر حركة مناوي رغم تصريحات أحد عناصر قيادتها المستهجنة لعبور قوات الحكومة باراضيها ما يناقضه الواقع الذي يؤكد فتح حركة مناوي لأراضيها للجيش الحكومي منذ توقيعها لأبوجا.

الآثار السالبة التي قد تترتب على هذه الحملة هو ردة فعل الحركات المستهدفة وغير المستهدفة، فحركة مناوي اعتبرت الأمر خرقاً لإتفاق أبوجا لأنه تم عبر أراضيها، وعلقت حركة تحرير السودان الوحدة كل الإتفاقات الموقعة مع الحكومة وأبرزها اتفاق انجمينا لوقف إطلاق النار في 2003 مما سيزيد من حرج الحكومة أمام المجتمع الدولي، كذلك هددت حركة العدل والمساواة السودانية بنقل المعركة لمناطق أخرى، و(أخرى) وهنا تنفتح الإحتمالات كثيرة أهمها هجمات إنتقامية تستهدف مرافق هامة أو ربما عمليات إغتيال منظمة كما ألمحت لذلك بعد صدور أحكام الإعدام بحق بعض منسوبيها المشاركين في أحداث أمدرمان، لكن أحكام الإعدام ذاتها كانت أكبر اختبار لقدرات حركة العدل من قبل الحكومة، فغياب ردة فعلها تؤكد أنها فقدت الكثير من كوادرها أبان احداث العاشر من ايار (مايو) إما بالأعتقال أو الملاحقة أو القتل، وفي ظل استبعاد العودة للعاصمة من جديد للإجراءات الأمنية المشددة التي اتبعتها الحكومة بعد الأحداث لجأت حركة العدل لاستخدام ورقة اخرى مفادها قولها بإشراك متمردين تشاديين في حملة الحكومة بشمال دارفور في اشارة لإستمرار الحكومة السودانية في إيواء متمردي تشاد ما يعقد الوضع المعقد أصلاً بين السودان وتشاد.

أثر سالب آخر لهذه الحملة هو إحتمال إدانة المجتمع الدولي لما يجري بعد تأكيد القوات المشتركة اليوناميد على قصف الحكومة لبعض مناطق الحركات.

وفوق كل ذلك فإن استعادة أراضي شمال دارفور لن يؤثر كثيراً في موقف الحركات التفاوضي فقد أصبحت مطالب الإقليم أوضح من أن تتأثر بحجم المساحات التي يسيطرون عليها، إلا إذا هدفت الحكومة من إعادة ترسيم الخارطة العسكرية بدارفور التمهيد لحركات دون أخرى للوصول إلى كراسي الحكم ضمن حزمة التسوية التي قد تتوصل إليها مع المسلحين، وربما أرادت من كل ذلك الجلوس على طاولة المفاوضات وهي تشعر بالهيبة.

* كاتبة سودانية

ذكرى 11 ايلول: وعود كثيرة دون نتائج

يحيى اليحياوي*

■ كلما تقادمت أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) للعام 2001، وباتت مادة للذكرى، مجرد الذكرى والسلوان، كلما تدافعت الأسئلة والتساؤلات حول تبعاتها وتداعياتها، والتوظيفات المتأتية على خلفيتها، على المستوى الأمريكي الصرف، كما على مستوى سلوك الولايات المتحدة الأمريكية، الجلي منه كما المبطن سواء بسواء.

والواقع أن ما تعرضت له الولايات المتحدة، أوائل هذا القرن، لم يكن حدثا عاديا بالمرة، ولا من قبيل ما قد تتجاوز عليه القوة الأعظم بالعالم. إنه طاول، ولربما لا يزال يطاول، كبرياء دولة ذهبت، أواسط أربعينات القرن الماضي، لحد ضرب اليابان بالسلاح النووي المباشر، لمجرد تجرؤها على استهداف الأسطول الأمريكي المرابط بالمحيط الهادي، والراسي بأمان بمرفأ بيرل هاربر.

وعلى هذا الأساس، فإن ضرب أفغانستان وإطاحة حكم جماعة طالبان بها، على خلفية إيوائها لزعيم تنظيم القاعدة، وتمنعها في تسليمه للأمريكان، إنما كان ضمن نطاق الرد العفوي الآني، الضروري لكن غير الكافي لرد الاعتبار، وامتصاص منسوب الغضب المرتفع المترتب عن ضربة مانهاتن، والعدد الضخم من ضحايا البرجين، وجزء من البنتاغون، دفع الجيش الأمريكي لأن يدفع بعشرات الصواريخ (كل واحد منها بمليون دولار) بغرض اغتيال شخص واحد، متخف بالأدغال والجبال الشديدة الوعورة.

لم يكن لذات المنسوب أن يخف ويتراجع إلا بإقدام الولايات المتحدة، أحاديا وضدا على رأي مجلس الأمن، على غزو العراق وإسقاط نظام الحكم القائم به، وتنصيب حكومة للاحتلال من بين ظهرانيه، تنشد أمقت الطائفيات، وأبشع صور القتل على الهوية، وينفث أعضاؤها، شخصيات وأحزابا، البغض والثأر بوجه بعضهم البعض، حتى بات العراق قاب قوسين أو أدنى من الحرب الأهلية والتقسيم.

إن الذي ترتب عن أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)2001، لم يكن إلا ظاهريا، من قبيل ردة فعل الغاضب الذي لم يستطع لجم غضبه بعقلانية، بل كان فعلا مدروسا، مدققا في تفاصيله، محددا في غاياته، واضحا في أسلوبه. لذلك رأيناه بغزوتي أفغانستان والعراق تحديدا، كما لو أنه ترجمة فعلية لاستراتيجية قائمة وثابتة وسابقة على الأحداث، أحداث الحادي عشر من سبتمبر، لا بل أن هناك من يزعم أن تفعيل الاستراتيجية الأمريكية كان على قدم وساق بدون هذه الأحداث، أو بظل شبيهات لها أقل دموية، بدليل توفر «مشروع القرن الأمبراطوري الأمريكي الجديد» لدى المحافظين الجدد، منذ العام 1997.

والدليل أن عداء الأمريكان لحركة طالبان وتنظيم القاعدة، كما للنظام الوطني القائم بالعراق في حينه، كان سابقا على ذات الأحداث، والنية في التخلص منهم جميعا كانت قائمة وثابتة، والأداة المحبذة لبلوغ ذلك مرصودة، ولم تعمل ذات الأحداث إلا على إخراجها للوجود، إلى تسريع العمل بها، إلى تقريب آجال ترجمتها على الأرض، إلى تفعيلها وإدخالها حيز التنفيذ أولوية بأولوية.

إن المتأمل في سلوك الأمريكان بعد أحداث ايلول (سبتمبر) 2001، وطبيعة الخطاب الخشن الملازم لفعل لا يقل عنه خشونة، إنما يخرج بقناعة مفادها أن كل شيء كان مرتبا لجعل القرن الحادي والعشرين، قرنا أمبراطوريا أمريكيا بامتياز، ولم يكن ينتظر بالتالي، إلا شرارة التدشين: فباسم «الحرب الكونية على الإرهاب»، لم يعد الأمريكان ملزمين أخلاقيا باحترام القانون الدولي للقرن العشرين، أو الانصياع لمساطره وإجراءاته، بل باتوا في حل منه، حيثما تراءى لهم أن ثمة من المخاطر الآنية والتهديدات المستقبلية، ما يهدد مصالحهم، أو يعرض أرواح رعاياهم للخطر، أو يحول دون بقاء حلفائهم بالسلطة بهذه الجهة من العالم أو تلك، حتى وإن كانت شعوبهم تلفظهم، وتتبرأ من ممارساتهم و«تحالفاتهم».

لا ينحصر مفعول «الحرب الاستباقية» هنا (وهي الرافد الأساس للحرب على الإرهاب) لا ينحصر مفعولها على الدول أو الجماعات «المارقة» بالشرق الأوسط، أو بإفريقيا، أو بآسيا أو بأمريكا اللاتينية، بل يتعداه ليطاول المنظومات الفكرية والتربوية والثقافية التي تمتطي ناصية الجهاد، أو ترفع لواء الممانعة والمقاومة، أو تزايد عل النفوذ الأمريكي، أو تندد بالسلوك الأمبراطوري المعتمد في التعامل مع هذه القضية أو تلك.

إن ابتزاز كوريا الشمالية، وتهديد سورية وإيران، كما التحرش بالسودان، والتلميح إلى تفجير السعودية ومصر من الداخل بأفق تقسيمهما، إنما يدخل بسياق درء شر البعض قبلما يتقوى، واستباق ما قد يقدم عليه «كارهو أمريكا»، فيعيدوا على أساس من هذا الكره، يعيدوا إنتاج فواجع أخرى، قد تتجاوز فاجعة الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) قوة وتداعيات.

+ وباسم «الأمن القومي»، الواسع المجال والشاسع المضمون، لم يعد الأمريكان يأبهون بحرمة الدول، ولا بحصانة مواطنيها، كما أسس لذلك القانون الدولي للقرن الماضي، بل تجاوزوا على ذلك جملة وتفصيلا، ففتحوا معتقلات لهم (وضمنها معتقل غوانتنامو الذائع الصيت)، زجوا بها من كل الأعمار والألوان والجنسيات، دونما سند قانوني يعتد به، دون محاكمة، لا بل ودونما توجيه صكوك اتهام بحق البعض، قد يكون من شأنها أن تفضي إلى تبرئة من اعتقل على أسس واهية، من قبيل «نيته القيام بكذا»، أو «استعداده للقيام بكذا»، وهكذا.

لم يكتف الأمريكان بذلك، بل تعدوه لدرجة اللجوء للتنصت على العالم، كل العالم، وعلى بعضهم البعض أيضا، وعمدوا إلى تجفيف مصادر «تمويل الإرهاب»، لتطال أبسط الجمعيات العاملة بالمجال الخيري، فعمموا بذلك «سياسة التخويف الشامل»، لتصيب المعمورة برمتها، وتصيبهم هم أيضا أشخاصا ومؤسسات، ويصبح العالم كله إما مع العالم وإما ضد العالم.

لم ينحصر هاجس الأمن القومي على ذلك، بل امتد لدرجة استفزاز روسيا وجس نبضها بالقوقاز، فكانت حربها مع جورجيا، ثم إبرام الأمريكان لاتفاقية مع بولونيا بغرض نشر جزء من الدرع الصاروخي، على أبواب الدب الروسي الناهض من سباته، بعد طول غياب بإقليمه المباشر، كما بمعظم جهات ودول العالم.

ليس ثمة من حاجة لتكرار القول بأن كل ما صدر عن الإدارة الأمريكية، بأعقاب الحادي عشر من سبتمبر، إنما يؤشر على نية الأمريكان تحويل القرن الحادي والعشرين إلى قرن أمريكي صرف، لا ينازعهم على زعامته أحد، دولة كان أم تنظيما أم مجموعة أفراد.

هل نجح الأمريكان في ذلك، بالقياس إلى السبع سنوات التي عملوا خلالها على تجسيد استراتيجيتهم، استراتيجية إدراك المصالح الكبرى بالإكراه؟

يبدو أنه من المكابرة حقا، القول ولو مؤقتا، بأنهم فشلوا. إنهم باحتلالهم لأفغانستان وللعراق، قد وضعوا اليد على إحدى المواقع الجيوستراتيجية الكبرى بالعالم، وعلى مصادر ضخمة من الطاقة المتواجدة بآسيا، وباتوا بذلك يتحكمون في نقط تزويد الاقتصاديات الصاعدة كالصين، أو العائدة لتوها للمسرح الدولي كروسيا.

إنهم قد أحكموا بذلك الطوق على أكثر من قوة اقتصادية وعسكرية وتجارية، وهذا لا مجال للمزايدة بشأنه كبير. إلا أن ذات النجاح يبقى، مع ذلك، محدودا وغير ثابت، مهددا وعالي الرهان والتكلفة. لا يروم التلميح هنا إلى تعثر تواجدهم بأفغانستان والعراق، وارتفاع تكلفة تواجدهم بمستنقعين، يتزايد من بين ظهرانيهما مد المقاومة يوما عن يوم، بل ويروم أيضا إلى تزايد منسوب الكراهية المرفوع بوجه الأمريكان حيثما حلوا وارتحلوا. من غير المستبعد، والحالة هاته، أن تكون إحدى سبل تصريف هذا المنسوب ضربات أخرى قد تطاول أمريكا من حيث لا تدري، طبيعة وحجما. حينها، وحينها فقط، سيكون بمقدورنا الجزم بأن سياسة التخويف (أو منطق الحكم بالتخويف) التي أشاعها الأمريكان منذ الحادي عشر من ايلول(سبتمبر)، قد بدأت تنقلب عليهم وترتد، ولن تجلب لهم بالمحصلة إلا الخوف المستدام، من الآخر...ومن أنفسهم.

* باحث وأكاديمي من المغرب
elyahyaoui@elyahyaoui.org

سياسة الكنيسة في المغرب العربي

د. عزالدين عناية*

■ بعد أن خسرت الكنيسة الوافدة أغلب مواقعها في بلدان المغرب العربي، مع اندحار الاستعمار الفرنسي والإسباني والإيطالي، الذي كانت تتوارى خلفه، والذي حاولت لاحقا أن تجهد نفسها في التملّص من تبعاته والتطهّر من إرثه، لتسلك سياسة مغايرة تتلاءم مع حقبة ما بعد الاستعمار. تحاول أن تعرض رسالتها في الراهن تحت مبرّر الشهادة الاجتماعية. وإن لم تحقق الكنيسة في سالف عهدها اختراقا يذكر، يبرّر ويشرعن حضورها في المنطقة، بفعل تلاحم النظر للكنيسة والاستعمار في المخيال الشعبي، وهو ما حدّ من توغّلها في الأوساط الاجتماعية، برغم امتزاج أنشطتها الخيرية والتبشيرية، التي امتدت على ما يناهز القرنين، قبيل الاستعمار وأثناءه.

الكنيسة تستند في تبرير حضورها على ادعاء، يتلخّص في أن المنطقة تابعة تاريخيا لحيز المسيحية الرومانية، والحقيقة أن شمال إفريقيا ما تنكّر لماضيه المسيحي، فقد كان معقلا من معاقل هذا الدين الجليل، حيث صعّد عدة بابوات لسدّة البابوية وقدّم قوافل الشهداء والعلماء، بيد أن ما يجحده القساوسة أو يحاولون نكرانه، وهو التطور العقدي الذي مرت به المنطقة، من الديانات البدائية إلى التوحيد الخالص مع الديانة الإسلامية.

فقد فرضت حقبة الاستقلالات على الكنيسة سياسة جديدة، هيمن فيها التعامل مع المغرب العربي ضمن معطيين: أحدهما برغماتي والآخر استراتيجي، يتمثل الأول في التسليم على مضض بهيمنة الإسلام والطابع العروبي على المنطقة، والثاني في مواصلة نقض تلك البنية الحضارية الموسومة بسمة الغزو، مما يحوّل الإسلام والبعد العربي إلى دخيلين وطارئين، أملا في العودة بالمنطقة إلى فترة ما قبل الفتح الإسلامي. هذا الطرح نجده متطوّرا بالأساس مع أسقف الجزائر السابق هنري تيسيي، خصوصا في كتابه غير المنشور بالعربية: «مسيحيون في الجزائر: الكنيسة الواهنة» 2004.

ولكن تلك السياسة الكنسية الحديثة قابلها نوع من الصحو التاريخي، عندما عبر أهالي المغرب العربي عن تعامل واع مع ذاكرتهم الدينية، لعل أبرز تلك المناسبات بتنظيم الملتقى العالمي للقديس أوغسطين، برعاية المجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر، الذي هلّلت له الكنيسة واغتاضت منه. وإن أقررنا بعظمة القديس أوغسطين، فللتاريخ، كان الرجل اليد الطولى للإيديولوجيا الرومانية، ومن ألدّ أعداء الكنيسة المحلية الدوناتية الإفريقية.

فالكنيسة الغربية اليوم الباحثة عن عودة للغرب الإسلامي، تحت مسوّغات تاريخية، تتنكر للمسيحية الدوناتية، كما تتنكّر للمسيحية التوحيدية الأريوسية، مصنفة إياهما في عداد الهرطقة والبدعة. وتستغل تردّي مبحث تاريخ الأديان ومقارنتها في جامعات المغرب العربي لتطرح مشروعيتها، ولذلك ما لم تع نخب المنطقة تراثها الديني، فسيبقى الفضاء الاجتماعي عرضة للاختراق وسيبقى تراثها نهبا للتوظيف.

فما حققته الكنيسة في الفترة الاستعمارية من ضئيل التوفيق في قضم الوئام الديني في المنطقة، عبر تنشئة بعض الناكصين أمثال: برتيليمي بن ميرة وميشال العربي وروش الصغير في الجزائر، وجون محمد عبدالجليل في المغرب، تدعمها سياسة التجنيس الاستعمارية المكثفة التي اتبعتها فرنسا في تونس، لدفع الناس للتجنّس بالجنسية الفرنسية، وهو ما خلّف نفورا لدى الأهالي من المتجنّسين، فعزلوا اجتماعيا ودينيا، بلغ حد رفض دفنهم في مقابر المسلمين باعتبارهم خانوا الوطن وارتدوا عن الدين. حالة العزل تلك اغتنمتها الكنيسة الكاثوليكية لتحتضن أبناءهم تربويا، وليرحل جلّهم مع جحافل المستعمر، الأمر الذي جعلهم يعيشون حياة مفرْنَسة وتربية مسيحية.

وإن كانت الكنيسة الكاثوليكية في الفترة الاستعمارية اعتمدت التنصير التحتي الشعبي، عبر بناء المياتم والمدارس وإنشاء القرى المسيحية المغلقة، كما الشأن بمنقلات وعطّاف بالجزائر. فإنها تحاول في الحقبة الحديثة احتضان المثقّفين، عبر مجلاتها ودورياتها ومراكز بحوثها ومكتباتها. يستقطب إليها الأساتذة والباحثون والطلاب ممن لهم منزع فرنكفوني أو ممن لا يعلمون. ولتدّعي الكنيسة، بفعل الأوضاع المأزومة التي تعيشها دول المنطقة، أنها معقل الحداثة، المدافع عن حقوق الإنسان وحقوق المرأة والحريات الشخصية. والحال أن الكنيسة في مقرها التقليدي في الغرب، تعدّ معقلا للمحافظة والتناقض مع الحداثة والعقلانية والحرية.

وإن توجهت الكنيسة الكاثوليكية، في خطابها إلى النخبة المثقّفة الهرمة، في تونس والجزائر والمغرب، فلما تلمس لديها من هوى فرنكفوني دفين، هدفها في ذلك تحويل المجتمعات الإسلامية إلى مجتمعات متقبّلة للمسيحية، عبر مسوّغات حقوق الإنسان وحرية الضمير وما شابهها. فإن الكنائس الإنجيلية، ونظرا لتدني إلمامها بالواقع المغاربي، تحسبه أرضا بورا قد تفلح يوما ببذرة الإنجيل، فهي تندفع نحو الشرائح الدنيا، إغراء تارة وتشكيكا أخرى.

وفي غمرة خشية أنظمة المغرب العربي من الإحياء الإسلامي، ولتعبر عن انفتاحها بطريقة انتهازية، كان التساهل مع موجات الأنجلة، بفسح المجال للنشاط الكنسي الممزوج بالعمل التربوي والاجتماعي. حيث تملك الكنيسة الكاثوليكية وحدها ما يفوق الألفي عون عاملين في المنطقة، بين أساقفة وقساوسة وشماسين وراهبات، مكلّفين بالخدمة الرسولية.

سألت جامعيا مغاربيا عن سبل التعامل مع تحدّيات الأنجلة التي تتطلّع للمنطقة، فردّ بحسرة: جامعاتنا المغتربة لا حول لها ولا قوة، وختم قوله بـ»الله يبعّد علينا وْلاد لحْرام وبنات لحرام اللّي لا ينامو لا يخلّو مين ينام» «ربّنا أبعد عنّا أولاد الحرام وبنات ممن لا ينامون ولا يتركون من ينام».

* كاتب من المغرب

رأي القدس

نكسة جديدة للحرب على الارهاب

■ دخلت الحرب الامريكية على الارهاب في افغانستان فصلا جديدا يوم امس، عندما تعهد الرئيس الباكستاني آصف زرداري ورئيس وزرائه يوسف رضا جيلاني بالدفاع عن بلدهما في وجه توغلات الجيش الامريكي واطلاقه صواريخ في المنطقة القبلية عند الحدود مع افغانستان.

فهذا القرار الباكستاني يعني حدوث شرخ كبير في الحلف الامريكي الباكستاني في هذه الحرب ربما يؤدي، اذا لم يتم تطويقه بسرعة، الى انهيار هذه الحرب كليا، وخروج الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين مهزومين فيها.

الغارات الامريكية على منطقة القبائل، جاءت بقرار من الرئيس الامريكي جورج بوش الابن، لتحقيق انتصار على قيادتي «القاعدة» وحركة «طالبان» اللتين تتمركزان في هذه المنطقة، وعلى امل قتل كبار المسؤولين فيهما، وخاصة الشيخين الملا عمر واسامة بن لادن، ولكن هذه الغارات اخطأت اهدافها وادت آخرها قبل اسبوع الى مقتل 38 شخصا، جميعهم من الاطفال والنساء.

الرئيس بوش يعيش حالة من الاحباط واليأس بسبب قرب انتهاء فترة رئاسته دون تحقيق اي انجاز كبير في الحرب على الارهاب التي بدأها قبل سبع سنوات، وكلفت بلاده سبعمئة مليار دولار خسائر مادية، علاوة على مقتل 4500 جندي امريكي في العراق وافغانستان، ولهذا بدأ يتخبط في قراراته وسياساته في افغانستان على وجه الخصوص.

المجازر التي ارتكبتها القوات الامريكية المغيرة على اهداف في منطقة القبائل الحدودية وضعت الرئيس الباكستاني الجديد في حالة محرجة للغاية امام شعبه ونخبته السياسية، لانها شكلت اهانة لهؤلاء، وانتهاكا لسيادة بلادهم كدولة مستقلة تحالفت مع الولايات المتحدة وقدمت لها خدمات جليلة في حربها ضد تنظيمي «طالبان» و«القاعدة».

فالادارة الامريكية التي اعطت الضوء الاخضر لقيادتها العسكرية في افغانستان لم تنسق مطلقا مع نظيرتها الباكستانية، ولم تحترم بالتالي حساسية وضعها الداخلي، الامر الذي لم يترك اي مجال امام هذه الحكومة الباكستانية غير اتخاذ هذا الموقف المفاجئ والمتصلب بالتصدي للغارات والتوغلات الامريكية في اراضيها لانقاذ ماء وجهها امام مواطنيها، ومنع حدوث ثورة داخلية او انقلاب عسكري يطيح بها، ويعيد الحكم الى جنرالات الجيش مجددا.

المؤسف ان الرئيس بوش لا يحترم حلفاءه، ويتعمد اذلالهم، باتخاذ سياسات طابعها التخبط والغطرسة في آن، مثل تلك التي يتبعها حاليا في افغانستان، وهذا ما يفسر الانتكاسات التي تواجهها قوات حلف الاطلسي في هذا البلد، وفشلها في احكام سيطرتها على البلاد، وتحقيق الامن والاستقرار فيها.

حركتا «طالبان» و«القاعدة» باتتا تسيطران على ثلثي الاراضي الافغانية، ونسبة كبيرة من الاراضي الباكستانية بسبب هذه السياسات الفاشلة، ومن المؤكد ان الغارات الدموية الامريكية على منطقة القبائل الحدودية ستسهل مهمتهما في تجنيد المزيد من الانصار، حيث تتصاعد حالة العداء للولايات المتحدة في اوساط القبائل وداخل باكستان نفسها بمعدلات غير مسبوقة.

ولعل تحذيرات السفير الباكستاني في لندن التي اطلقها في مقابلة مع احدى الصحف البريطانية، وقال فيها ان هذه الغارات الامريكية وما تحدثه من ضحايا، قد تزيد من خطر الارهاب في بريطانيا، حيث يوجد حوالي مليوني مسلم، يشعرون بغضب شديد من جرائها.

فخطر السياسات الامريكية الفاشلة في العراق وافغانستان لم يعد ينعكس سلبا على القوات الامريكية والغربية في البلدين، ويجعل من الحرب على الارهاب خاسرة لا محالة، وانما بات يهدد ارواح المواطنين الاوروبيين الآمنين وخاصة في بريطانيا، الامر الذي يذكرنا بالمثل البريطاني الشهير «مع هكذا اصدقاء من يريد اعداء».

في الذكرى السابعة: الحرب الاستباقية أعظم تهديد للسلام العالمي

مطاع صفدي*

■ الكوارث العظمى في التاريخ لا تنقضي بانقضاء أزمانها. ليست لها ذاكرة محدودة بأحداثها الواقعة، ما دامت نتائجها المباشرة وغير المباشرة قد دخلت في نسيج كل حاضر يتبعها. فقد نجحت إدارة بوش في تحويل شعار القرن الواحد والعشرين من صفته الأمريكية، إلى كونه هو العصر الإرهابي. والعولمة التي تسلحت بمفردات الانفتاح الاقتصادي، هي نفسها التي أعادت حصار العالم في المعتقل الأمني. فإن تحرير السوق من ضوابطه الأخلاقية أجاز استباحة حقوق الإنسان، وبالتالي صار مفهوم الأمن قادراً على تبرير إعادة حكم العالم بمبدأ القوة وحدها دون حاجة إلى أية مشروعية. فإن تبرير اللجوء إلى صيغة (الحرب الاستباقية)، أجاز إمكانية فرض العقاب قبل وقوع الجريمة. هكذا تصبح أمم العالم جميعاً ساقطة تحت تصنيف الشبهة تجاه بعضها، لن تحصر الإدانة المسبقة بزمرة الدول (الشريرة) وحدها، بحسب التصنيف الأمريكي. سيطرةُ المعايير الأمنية وحدها ما فوق المشروعيات الكونية كلها، تؤذن بتحويل المجتمع الدولي إلى مجتمع من الأعداء فحسب.

اختراع مصطلح الحرب الاستباقية لم يدخل تصنيفاً جديداً لنوعية الحروب المعروفة، بل كأنما أريد له أن ينتزع آخر علائم المعقولية التي تسربل واقعة الحرب التقليدية. هذه المعقولية التي تحرص على إبراز الأسباب الموجبة والتي لا بد أن تسبق انفجار الصراع الدموي. فتبدو الحرب في هذه الحالة كما لو كانت نتيجة محتومة ولا مفر منها. بل لقد رأى المنظرون دائماً أن الحرب ليست في حد ذاتها خياراً، بل هي ضرورة ذاتها، لأنها تسجل فشل كل الأسباب الأخرى، أو الوسائل المجدية لتجنبها. فليس ثمة حرب تقع قبل أسبابها. ومع ذلك فلقد انشغلت إدارة بوش طيلة السنوات السبع السابقة بافتعال الحروب ثم بفبركة أسبابها، أو بالبحث عن مبرراتها غير المطلوبة أصلاً من منفذيها، وإنما من قبل الرأي العام المحلي والدولي.

ذلك أن الاسم الحقيقي الذي يخفيه مصطلح الحرب الاستباقية، هو العدوان. إنه التعبير الفج الذي يحتقر كل تعليل منطقي أو مشروع يُلصق به، فلا يأبه إلا بتحقيق هدفه. فتأتي واقعة التحقيق هذه مشفوعة بهالة النصر، أي بالقضاء على العدو المفترض مادياً أو معنوياً، أو بهما معاً. ذلك أن هذا النصر هو المنوط به أن يشرعن كل ما سبقه من العنف. وقد تبنت فلسفة القانون الدولي مذهب السياسة الواقعية التي لا تشترط اقتران القوة بالحق. فتقبل بإضفاء الشرعية على ما ينتجه العنف من وقائع عامة. مبادئ الأمم المتحدة تعترف بالعدوان تحت صيغة الاحتلال، وتحاول التمويه على الاعتراف بضرورة حماية المدنيين. وهكذا تجد ثقافة الحرب، بكل أشكالها وتفريعاتها مكانها المحفوظ دائماً لها في مختلف أحوال العلاقات الدولية، على أساس أن (الحق) ليس هو وحده المنتج للمشروعية، ولكنه ينبغي له أن ينخرط في جدلية الصراع الدائم مع كل من العنف السياسي والآخر العسكري، بدعوى الحد من أضرارهما إزاء السلم العالمي، مفهوما كمصطلح دبلوماسي، وليس كمعيار أخلاقي أنطولوجي. على هذا الأساس يمكن للحرب الاستباقية التظاهر بعدم التعارض مع هذا السلم العالمي، لأنها قد ترقى إلى مستوى ادعاء أصحابها أنها لا تقع إلا باسم حماية هذا السلم من أخطار متوقعة، وليست حاضرة فعلاً. ومن هنا سوف ينحدر مفهوم السلم كأقنوم كلي أعلى تلتقي عنده كل الحضارات على اختلافها، إلى مفهوم (الأمن) الذي يفرق بين الدول، إذ تحدد مصالح كل دولة الاعتبارات الأمنية الخاصة بها أولاً. فالحرب الاستباقية إنما تنتمي إلى مرجعية الأمن الذاتي لكل دولة، كما تقدره حكوماتها المتعاقبة بحسب ظروفها السياسية والاقتصادية. في حين يبقى أقنوم السلم شأناً إنسانياً جامعاً، ومحلقاً فوق أنانيات الدول ومصالحها الضيقة؛ فالتناقض كامن في الصميم من ثقافة المشروعية التي يتداولها أقطاب النظام العالمي اليوم، في أساليب تعاملهم مع القضايا الساخنة والمصيرية التي تجتاح خارطة العصر. وقد يُصنّف هذا التناقض عادة لدى المثقفين، ما بين حدّي المبادئ الجيوفلسفية المحركة للتاريخ الإنساني، والدواعي الجيوسياسية المتحكمة في خصوصيات الكيانات السلطوية للقوى العظمى.

أين تقع الحقبة الإرهابية الراهنة في سياق هذه الجدلية، الأنطولوجية - إن صح التعبير - قد يكون الجواب السريع وغير المتسرع، هو في هذه الغلبة الاستثنائية للأمن كحاكمية شبه مطلقة، لا تحدد العلاقات الخارجية بين الدول الفاقدة للثقة إزاء بعضها فقط، ولكنها تنتقل من ضواحيها الجيوسياسية مع ضواحيها وأندادها، إلى دواخلها البيْذاتية مع مجتمعاتها. هكذا تغدو العالمية كشعار كينوني جاذب لطلائع الأمم، وجامع لأفق المثاليات العليا المشتركة فيما بينها؛ وفي عصر الأرض قرية التواصل البشري والعولمة التلقائية، تغدو هذه (العالمية) وطنَ المخاوف والشكوك واجتراح أشكال العداوات الملتبسة، والكراهيات المتبادلة المنحدرة والمتساقطة من مستوى الأمميات إلى القوميات، ومنها إلى أدلجات التدين والتطويف والتمذهب والعنصرة الأشد تعصباً وانغلاقاً على الغريزة والقوقعة الصماء البكماء.

الحقبة الإرهابية تعيد صياغة أفكار الناس وعقائدهم وسلوكاتهم. تقلب حركة التاريخ من الخاص إلى العام، نحو الردّة المجنونة إلى آلية الخوف والتخويف بين كل أحد وأحد. إنها العولمة الأمنية التي تنقضّ على أمها التي ولدتها: العولمة الاقتصادية، فتجّرد رأسماليتها من آخر أوراق التوت الساترة لعوراتها المستديمة. فتجعل من قتل شعب وحضارته كل يوم مُسوَّغاً ببراميل النفط التي عليها أن تفتدي أنهار الدم. يقول بوش إنه نجح في إعادة الإرهاب إلى مواطنه الأصلية بعد أن غزا أمريكا في عقر دارها، وكان يمكن أن يُفقدها سلامَها الداخلي إلى غير رجعة. وتلك هي الحجة التي أصبح العقل الغربي يتمسك بها لتبرير إمعان سلطات حكوماته في الافتئات على حقوق الإنسان، حتى المواطن الغربي نفسه وليس المهاجر أو الأجنبي وحده. هناك جموح سلطوي متعاظم نحو الشروع في سن القوانين (الأمنية) للحد من هوامش الحريات الفردية المكتسبة، بالرغم من ترسخها التاريخي، ومأسستها التشريعية والسلوكية في جميع مناحي الحياة العامة والخاصة؛ فالليبرالية الأمريكية المحافظة تهز بعنف متفاقم جذور الشخصية المفهومية لنموذج المواطنة الحداثية كما هو سائد في الغرب الأوروبي. وتكاد النخب المجتمعية تستسلم لتحولات جمهورية الديمقراطية التمثيلية، نحو أنظمة الحكم الرئاسي. كل يوم تقترح بعض هذه الرئاسيات المزيد من التشريعات التي تمنح الدولة سلطة (تفتيش) أو توثيق الحياة الخاصة لشرائح متعاظمة من مواطنيها، بما يحقق للأجهزة الأمنية مظلّة من الرقابة الشاملة على أدق خصوصيات التاريخ الشخصي وتصنيف أفكاره وأفعاله وعلاقاته السابقة والآتية تحت خانات من التقييمات الاستعلامية الدامغة.

هكذا تنجح الحقبة الإرهابية في فرض ما يشبه العيش في ظل قوانين الطوارئ المسّوغة عادة بظروف الحروب الكبرى. إنها العولمة الأمنية التي تفترض أن (الطوارئ) من الأخطار واقعة على الجميع، وفي كل زمان ومكان. كأنما يفقد العقل الغربي قدرته النقدية فينساق مع شعوبه في حروب طواحين الهواء. ذلك أن لليبرالية المحافظة الغازية أو المستوردة إنما تنمو هيمنتها في علاقة عكسية مع تقهقر مكتسبات الديمقراطية التمثيلية التي هي امتياز مفهوم الجمهورية كما حددته شرعة حقوق الإنسان، وحققت نجاحاته المتراكمة أجيال من الثورات والتحولات المجتمعية، الدموية منها، والأهلية والحضارية ضداً على الأولى وتراكباً مصيرياً معها. بقدر ما يعمل الإعلام والكثير من إنتاجات الثقافة اليومية على نشر تهاويل الإرهاب، بقدر ما يسهل على أقطاب الرأسمالية المتوحشة الانقلاب على الديمقراطية حتى في مواطنها الأصلية. هذا بالإضافة إلى تعزيز انقسام العالم بما يشبه العنصرية العرقية التي تساهم بدورها في عزلة الغرب عن بقية العالم، بادعاء الحفاظ على مكتسباته الحضارية، الى أن ينقلب زعماؤه السياسيون على أفضل ثمراتها، وهي حرمة الحريات، وأقدس ما فيها من تمتع الفرد بخصوصيات شخصيته الإنسانية.

ينقضي حكم بوش، لكن حقبة التهويل الإرهابي باقية. وأغرب علامات هذا البقاء أن تتلقف أوروبا أسوأ ما فيها من التركة البوشية المشؤومة. هنالك استعادة لنظام الدولة الرأسية على حساب تخاذل المجتمع المدني في الدفاع عن مكتسباته، وهو واقع تحت طائلة العودة إلى الأدلجات القوموية المقنعة وراء الضرورات الأمنية. حينما ينتزع الأمن دور الحاكمية الأولى، ومن دون أسباب حقيقية، سوى الحاجة إلى تضخيم الخطر واختراع العدو، يفقد المجتمع حصانته الحضارية أمام تصاعد الدولة البوليسية. تنعدم الفوارق النوعية بين نموذجيْ: دولة الحداثة المتحكمة في السلطة، ودولة التخلف التابعة للسلطة المسيطرة. كأنما أمست أوروبا غير قادرة على حماية ديمقراطيتها بالعزلة وإعادة اجترار أمراض العنصرية. فالجمهوريون الأوائل كانوا يؤمنون أن عصر الحرية آت على الإنسانية جمعاء، وليس على فئة منها ضد أخرى. لا يمكن القبول بأسطورة انقسام العالم إلى قطب للديمقراطية وآخر للإرهاب. فمن يريد قسمة عالم اليوم هم أعداؤه الحقيقيون. لا يمكن للإنسانية أن تظل تعيش الحرب وقوانين الطوارئ معها.

إذا كان ثمة دلالة لحقبة الإرهاب البوشية فهي أنها قدمت المثال المصغر عما ستكون عليه أحوال البشرية إن نجح كبار لصوص أمريكا في تعميم شرعتهم على أمم الأرض كافة. فلقد انبعثت في هذه الحقبة كل ما يقع تصنيفه في خانة الوحوش النائمة من شرور العصبيات التي تحاول الحضارة أن تتناساها وتتجاوزها بالوهم تارة، وبالتقدم النسبي تارة أخرى. وهكذا ربما يدخل الوعي مجدداً حالة اليقظة الإنسانية ضداً على حيوانيتها المتجددة. ذلك أن السلام العالمي ينبغي أن تتجند في جيوشه كل أمم العالم ضداً على وحوش الاستبداد في كل مكان، وبدءاً من أوطان الأقوياء الطغاة أنفسهم. فهم الذين ينتجون كل يوم ملايين الضحايا موزعة على خارطة العالم، دون استثناء لأوطانهم بالذات، ومن بين هذه الضحايا قد يقوم الإرهابيون. فإن أوّل وأَوْلى الثائرين على الطغيان هم عبيده. إنهم المواطنون السباقون لإشادة دولة الحرية للإنسانية جمعاء.

تلك هي بداهة الوعي في كل عصر ظلامي. وهذه البداهة هي الممنوعة إطلاقاً في عصر الأمركة المتصهينة، حيثما تقف الحرب الاستباقية في المرصاد لكل شعب حر.

* مفكر عربي مقيم في باريس

رؤساء من غرف التحنيط وفتنة من قاعات التحرير

خضير بوقايلة*

■ قدّمها أحد المواقع الإخبارية الجزائرية على أنها «إشاعة صيف»، لكن سرعان ما سارع الموقع نفسه إلى تصديقها وبدأ يبني القصور حولها. الخبر أو إشاعة الصيف (المتأخرة) تقول إن هناك احتمالا كبيرا أن يعود الجنرال اليمين زروال إلى سدة الحكم في الجزائر خلفا للرئيس عبد العزيز بوتفليقة المقرر أن تنتهي عهدته الدستورية في نيسان (أبريل) 2009.

يقول موقع (لوماتان) إن بعض رفقاء الجنرال زروال الذي تولى منصب الرئاسة في الجزائر بين 1994 و1999 وعددا من السياسيين وممثلين عن المجتمع المدني طلبوا منه الترشح لخلافة الرئيس بوتفليقة، وقد أقنعه هؤلاء أنه يمثل (البديل الوحيد) لإنقاذ البلد بحكم رصيد الثقة الذي يحظى به في الأوساط الشعبية التي ترى فيه الرجل النزيه والوطني المخلص. ويضيف التقرير الإخباري أن الجنرال زروال تحفظ على الرد على مريديه لكنه شاطرهم الرأي في أن حصيلة فترتَيْ حكم الرئيس بوتفليقة كانت كارثية وأن الأمور لا يمكن أن تستمر على هذا النحو. ثم جاءت البشرى تقول إن الرئيس الجزائري السابق لا يستبعد الترشح لمنصب الرئاسة في انتخابات نيسان (أبريل) 2009، لكن بشرط أن يُنتخب بطريقة ديمقراطية وأن يحظى بمساعدة من أجل دفع الجزائر نحو طريق التجديد الديمقراطي. ويتساءل كاتب التقرير إن كانت اللوبيات التي بدأت تتحرك من أجل تجسيد خيار عودة زروال إلى سدة الحكم تنسق مع أصحاب القرار الفعليين. وأصحاب القرار الفعليون هم بطبيعة الحال أولئك الذين يقررون من يصلح للترشح لمنصب الرئاسة في الجزائر ومن لا يصلح وأيضا من هو سعيد الحظ الذي سيقود الجزائريين.

أصحاب القرار هم الذين يعرفون أحسن من الأحزاب السياسية ومن كل الشعب الجزائري من يليق لحكم الجزائر ومن لا يليق، وبعد أن يقرروا وفق المعايير التي يضعونها لأنفسهم من سيكون رئيسا للجزائر يكشفون عن اسمه ويقولون للشعب والأحزاب هذا هو رئيسكم فرشحوه وزكوه ثم انتخبوا عليه بطريقة ديمقراطية وتكون النتيجة طبعا مطابقة لما هو متوقع لأن السياسيين والناخبين لا يعصون لأصحاب القرار أمرا ويفعلون ما يؤمرون.

سبعة أشهر عن الموعد الرسمي المقرر للانتخابات الرئاسية ولا أحد يعلم لحد الآن إن كان أصحاب القرار قد فصلوا في أمرهم أم ليس بعد. الضجيج اشتد حول تعديل الدستور لتمكين الرئيس بوتفليقة من الترشح والفوز بفترة ثالثة، لكن الرئيس نفسه لم يفصح لحد الآن عن موقفه إن كان سيتقدم لفترة ثالثة أم سيكتفي بفترتين كما ينص الدستور الحالي. المقربون منه واللاهثون وراءه يحاولون أن يفهموا الشعب أن بقاء بوتفليقة على كرسي الرئاسة أمر مفروغ منه، لكن كل ذلك يبقى مجرد أمنيات لا يمكن أن تتحقق ما لم يصدر مجلس إدارة أصحاب القرار قراره النهائي. والظاهر أن القوم لم يتفقوا بعد ما دام اسم الجنرال زروال قد أخرج للتداول العلني.

الساحة السياسية تعج بما يسمى أحزابا سياسية وهي ممثلة في البرلمان وتعقد اجتماعاتها في كل مرة، لكنها لحد الآن غير قادرة على الخوض في أمر الانتخابات الرئاسية لأنها لم تتلق إيعازا يخبرها ماذا عليها أن تعمل. والحال أن الإيعاز لن يخرج عن أمرين اثنين، تقديم مرشح عنها يكون سندا للمرشح الفائز وديكورا يزين به العرس الانتخابي ويعطي مصداقية للانتخابات الديمقراطية والنزيهة، أو تزكية مرشح مجلس إدارة الجزائر وحمله على الأكتاف إلى حين الإعلان عن فوزه بنتيجة ديمقراطية ونزيهة وشفافة.

ولعل الإعلان عن خيار الجنرال زروال يكون قد أربك عبيد السلطة الفعلية في الجزائر وهم لا يريدون أن يخرجوا لمساندة مرشح يتضح لهم في نهاية المطاف أنه ليس هو المرشح المختار للفوز. وأي خطأ سيكلفهم إبعادا من فلك السلطة وحرمانا من لبن البقرة الحلوب ولا أحد منهم يريد أن يدفع نفسه إلى الانتحار. ولكم أن تتخيلوا مدى الحيرة التي تعلو وجوه خدام السلطة وهم يقرؤون أن هناك احتمالا بترشح الجنرال زروال. هل هذا معناه أن قرار التخلي عن بوتفليقة قد اتخذ أم أن جماعة من داخل مجلس إدارة الحكم الفعلي في الجزائر أرادت أن تدفع باتجاه هذا الخيار؟ كم يجب على الجزائريين أن ينتظروا ليعلموا من هو رئيسهم القادم حتى يتحضروا للانتخاب؟ الذين تحدثوا عن الجنرال زروال يقولون إنه لم يوافق صراحة كما أنه لم يرفض العرض، والرئيس بوتفليقة بدوره لا يزال ينتظر مصيره ولا يزال بطبيعة الحال يضغط من أجل ترجيح كفته وإعلان ذلك في عرض مسرحي جميل.

أما الشعب الجزائري فعليه أن ينام قرير العين ويتأكد أن أعضاء مجلس إدارة الحكم سيراعون مصلحته وسيختارون الأصلح والأليق مثلما عودوه منذ سنوات الاستقلال. فلكل اختصاصه، واختيار الرئيس هو من صلاحيات العين الساهرة على الجزائر ما ظهر منها وما بطن. ثم إن منصب الرئيس منصب حساس ولا يمكن أن يُترك أمره لشعب قاصر. فهو عاجز عن اختيار رؤساء البلديات ونواب البرلمان فكيف بمنصب رئيس الدولة. أما القلة القليلة من السياسيين الذين يحاولون الوقوف في وجه إرادة عصبة الحكم فإن الإقصاء سيكون مصيرهم وسيُحرمون من نصيبهم في الكعك.

الجنرال زروال اختير سنة 1994 ليتولى منصب رئيس الدولة بقرار مباشر من عصبة الحكم، ثم اختير بعد عام ليكون لمرشح الفائز في انتخابات رئاسية شفافة وديمقراطية شارك فيها متسابقون آخرون رضوا بأن يكونوا أرانب يجرون وراءه ويوصلونه إلى خط النهاية معززا مكرّما وبطريقة ديمقراطية محكمة. وشاءت الأقدار الساخرة أن يحكم الجزائر رجل لم يكن يحلم يوما بذلك المنصب ولم يكن حتى يطمح إليه، بل فقط لأن العصبة قررت أن يكون هو الرئيس صار رئيسا ولم يقدر على إكمال فترته الرسمية فقرر الاستقالة ودعا لانتخابات رئاسية مبكرة اختير أن يكون بوتفليقة فائزا فيها، وقد اشترط هو الآخر قبل الموافقة على قرار أصحاب القرار أن يكون فوزه بعد انتخابات حرة وديمقراطية وتعددية، فجرت الانتخابات وانسحب جميع منافسيه من مضمار السباق في آخر لحظة وأعلن هو فائزا بنسبة مريحة وبطريقة شفافة وديمقراطية وتسلم مقاليد الحكم من الجنرال زروال ولا أحد يعلم بعد إن كان سيرد له أمانته أم سيحتفظ بها لفترة أو فترات أخرى.

لا أحد يعلم متى سيُكتب للشعب أن يختار رئيسه بنفسه ووفق قناعته ولا يضطر لانتظار قرار فوقي يملي عليه ماذا يختار ويفرض عليه حكاما جاهزين وقادرين على العودة إلى الحياة بمجرد رفع التحنيط عنهم. كثير من السياسيين يعلنون هنا وهناك رفضهم للطريقة التي يتم بها اختيار الرئيس، لكنهم يرضون لأنفسهم بدخول قاعة التحنيط مع باقي الشلة طمعا في أن يأتي دورهم ويقع عليهم الاختيار يوما ويخرجوا من علب الأرشيف لينتخبهم الشعب بطريقة ديمقراطية لا غبار عليها. حتى أننا نسمع كثيرا منهم يقول إنه لن يترشح إلا إذا اختاره الجيش ليكون مرشحه، أي المرشح الفائز، أو أنه لن يترشح إذا تأكد له أن الجيش اختار مرشحا آخر لأن قواعد اللعبة تنص على هذا.

أحد السياسيين الفطاحل الذي شارك أكثر من مرة في سباق الرئاسيات راضيا أن يكون أرنب سباق، اشترط هذه المرة، مقابل مشاركته، أن يحضر العرس الديمقراطي الجزائري القادم مراقبون دوليون ليضمنوا للانتخابات مقدارا أعلى من النزاهة والشفافية ويكونوا شهودا على الخطوات الديمقراطية التي تخطوها الجزائر بثقة واعتزاز، ثم اشترط بعد ذلك أن لا يكون الرئيس بوتفليقة ضمن قائمة المرشحين رغم أنه سانده في وقت سابق، وهو وحده الذي يعلم إن كان شرطه هذا مبررا لعدم ترشحه للانتخابات أم أنه تسرب إليه أن الورقة الرابحة لم تعد بوتفليقة بل شخصا آخر ربما هو الجنرال زروال!

انتقد رئيس الحكومة الجزائرية أحمد أويحيى صحافة بلده واتهمها بتأجيج نار العنف من خلال طريقة تناولها للأخبار الأمنية، ثم عاد الناطق باسم الحكومة الأسبوع الماضي إلى التأكيد على هذه النقطة، داعيا الصحافيين «إلى عدم الوقوع في فخ الترويج للإعتداءات الإرهابية وترويع المواطنين بها». وأعلن أن «التحقيق في العمليات الإرهابية الأخيرة كشف أن الجماعات الإرهابية متأثرة من الحصار وتضييق الخناق عليها، وعادت من خلال التفجيرات الانتحارية لتبحث عن الصدى الإعلامي لعملياتها والذي وجدته في وسائل الإعلام».

طبعاً الصحافة هي التي تتحمل كل أوزار وخطايا الدنيا، فهي التي تشجع على انتشار ظاهرة الانتحار المتفاقمة لأنها تتكلم عن شباب وشيوخ ونساء انتحروا في أماكن عدة من الجزائر لأسباب مختلفة منها الفقر والضغوط الاجتماعية والقهر المسلط عليهم. وهي أيضا التي جعلت أغلبية شباب الجزائر يفكر في الهروب من بلده على متن قوارب الموت لأنها لا تتوقف عن نقل أخبار الشباب الحراقة الذين يفضلون الموت غرقا أو العيش في مراكز إيواء المهاجرين غير الشرعيين في البلدان الأوروبية على أن يبقوا في بلدهم دون كرامة ولا خيط أمل في مستقبل مضيء. والصحافة هي التي ساهمت في نشر الفساد والاختلاس في عموم البلد لأنها تملأ صفحاتها كل يوم بأخبار الاختلاسات والمختلسين، وهي التي وسعت دائرة الفقر والأمية في الجزائر لأنها لم تجد من الأخبار والتحقيقات ما تنجزه غير الغوص في هذا العالم المشين. وهي التي ترفع كل عام نسبة البطالة في أوساط الشباب وخريجي الجامعات وهي التي جعلت الإجرام ظاهرة متفشية بسبب افتراءاتها، وها هي الآن تقف وراء الترويج للأعمال الإرهابية لأنها لا تتوقف عن نقل العمليات الانتحارية التي تنفذها جماعات الإرهاب هنا وهناك.

والحل؟ ليس هناك أسهل منه. قرار واحد يصدره صاحب الفخامة أو نائبه يقضي بغلق كل الصحف وحبس كل الصحافيين أو ترحيلهم وسيرى الجميع كيف أن الجزائر ستتحول في زمن قياسي إلى بلد النعيم، تسجل فيه أعلى نسبة نمو وأقل نسبة بطالة ولن يبقى فيه مجال لأي شخص أن يفكر في الهرب أو الانتحار أو السرقة أو السطو أو تعاطي الرشوة والمخدرات. ولن يكون هناك مجال أيضا لأي حديث عن السطو على إرادة الشعب أو تزوير الانتخابات. بلد بدون صحافة جنة فوق الأرض، فلنجرب لعل العالم يقتدي بنا!

* كاتب وصحافي جزائري

عندما تقترب «اللعبة الامريكية» من نهاياتها!

محمد صادق الحسيني

■ يقول روبرت غيتس فيما يقول مؤخرا في مرافعاته الدفاعية عن ادارة الرئيس بوش امام الكونغرس الامريكي بان الولايات المتحدة الامريكية وصلت الى ما يسميه بـ«نهاية اللعبة» في العراق، لكنه يضيف» بان عليها ان تتحرك بحذر في سحب قواتها من البلد المضطرب وان قراراتها اليوم وفي الاشهر المقبلة ستكون حاسمة لاستقرار المنطقة ومصالحها الامنية القومية»!

والمقصود هنا بالطبع المصالح الامنية القومية لامريكا وليس لدول المنطقة، فالمنطقة هي آخر ما يهم واشنطن لاسيما بعد ان قررت مغادرتها على ما يبدو وتركها تتخبط بين بعضها البعض!

والقصة وما فيها، كما يقول اهل بلادنا هي ان من تبقى من جماعة المحافظين الجدد واصحاب نظريات الحرب الاستباقية ايقنوا او يكادون بان سيناريو اعلان الفوز والنجاح في العراق كما كانوا يتصورون او الانقضاض على ايران بحجج وذرائع ملفقة في دوائر الاستخبارات كما كانوا يعدون في سياق توجيه الضربة القاضية لمنافسهم باراك اوباما قد سقط ولم يعد بالامكان التعويل او المراهنة عليه، وبات من الضروري كما تقول التقارير الواردة من واشنطن بان يصوت جون مكين هو الآخر لصالح اوباما، على الاقل فيما يخص باقفال ملف العراق ولو تدريجيا والتوجه الى افغانستان لانقاذ بعض ماء الوجه هناك فالوضع خطير جدا!

والتركيز على افغانستان امريكيا من الآن فصاعدا سيصبح اولوية للجميع لاسباب عديدة اهمها محاولة العودة من حيث ابتدأ المشروع الامبراطوري الامريكي اي «الحرب العالمية على الارهاب» تلك الحرب التي ليس فقط لم تحقق حتى تفكيك الخلايا الاساسية للقاعدة والطالبان اللتين كانتا وراء حوادث 11 ايلول/سبتمبر التي تمر ذكراها هذه الايام، بل ان هذا الخصم الذي اشعل كل تلك الحروب من حول العالم ضد امريكا كما يقولون بات اليوم اقوى مما كان وها هو يعود ليهدد كابول من جديد ويضع هيبة حلف الاطلسي في الميدان!

واذا ما اضفنا الى ذلك انطلاق شرارة الحرب الجورجية الحمقاء باعتراف العديد من الكتاب والمحللين الامريكيين على قاعدة من الحسابات الخاطئة والتي ايقظت ليس فقط الدب الروسي واعطته الحجج والذرائع للحديث عن انتهاء عصر حكم الاحادية القطبية للعالم فاننا سنفهم ماذا يعني غيتس بكلامه عن اننا اقتربنا من الدخول الى نهاية اللعبة في العراق؟!

فاليقظة الروسية اليوم والتحفز الذي تتصرف فيه موسكو تجاه حكم الامبراطورية الامريكية بات بمثابة القشة التي يحاول ان يتمسك بها العرب لاستعادة بعض ما يحلمون به من عدالة من المجتمع الدولي، فيما يحولها الايرانيون وجماعة امريكا اللاتينية من اليسار الثوري الجديد الى جسر عبور الى عالم ما بعد الامبريالية، وهو ما يجعل حكام واشنطن المنهكين اصلا بالحروب المنتشرة الى الانكفاء قليلا لعلهم ينقذون بعضا من كبريائهم المهدور!

ليس مهما ان يكون الروس صادقين مع العرب وملتزمين بقضاياهم او متضامنين مع الايرانيين مساندين لهم في ملفهم النووي ام لا، بقدر ما هو مهم للعرب والايرانيين ان يدركوا بان عالم ما بعد جورجيا هو ليس عالم ما قبله!

ومرة اخرى ليس المهم فيما حصل حول جورجيا بل قصة جورجيا نفسها مع الامريكيين اولا ومع الروس ثانيا، بقدر ما ان القصة اصبحت في مكان آخر والعبرة لمن يقرأ الاحداث مبكرا ويقرأها بشكل حسن!

فما حصل في جورجيا كما يقرأه البعض هنا من المتتبعين مبكرا لحروب الطاقة ومعارك السيطرة على الموارد، هو آخر ما في جعبة المحافظين الجدد من محاولات السيطرة الامبراطورية على العالم بطريقة الحكم الاحادي والتي يبدو انها فشلت على صخرة عقيدة بوتين ـ ميدفيديف الجديدة للسياسة الخارجية الروسية القائلة في اهم مبادئها بان زمن حكم العالم بالاحادية القطبية قد ولى، والتي نراها كيف تترسخ اليوم على خلفية مبادئ منظمة شنغهاي للتعاون بالشراكة مع الصين!

يوم انفصل العالم الاوراسيوي الجديد عن الاتحاد السوفياتي السابق حيث يشهد جزء مهم منه الآن وهو القوقاز آخر حروب المحافظين الجدد قبل مغادرتهم المسرح الدولي نهائيا بعد عدة اشهر، حاول الامبراطوريون الجدد في واشنطن وقتها الانقضاض سريعا على مجموعة ما سمي بالدول الاسيوية والقوقازية منها الحديثة الاستقلال عبر الاغراءات الكبرى والمتنوعة لتسويق ثرواتها عبر خطوط متعددة ليس فقط لفصلها نهائيا عن المركز القديم اي روسيا بل ولربط مصالحها نهائيا بالغرب والاهم للسيطرة على ثرواتها الهائلة من خلال الشركات المتعددة الجنسية الشهيرة!

لقد دخلوا بقوة الى جمهورية اذربيجان الحديثة الاستقلال ولا يزالون فيها عبر قنوات تجارية متعددة، منها الاسرائيلية ومنها التركية ومنها اللبنانية - السعودية الخاصة المتعاونة مع مجموعات ديك تشيني النفطية وغير النفطية العملاقة وكذلك فعلوا في تركمنستان التي سموها بكويت الخزر نسبة الى بحر الخزر او بحر قزوين او بحر مازندران، حسب التسميات المختلفة للدول الخمس المطلة عليه والتي اهمها هي ايران وروسيا!

ومن بين مغامراتهم الاولى محاولة اغراء الفصائل الجهادية الافغانية التي كانت تتنازع السيطرة على العاصمة الافغانية كابول بالمال وبالعقود والتعهدات لاجل تأمين طريق آمن لنقل الطاقة الحديثة التحرر من سيطرة الروس الى المياه الخليجية الدافئة جنوبا، ووقتها لم يبق احد الا ودفعوا له او اغروه بالدفع لاحقا من الجنرال شاه مسعود الذي لقب باسد بانشير وقتها الى الطالبان الذين كانوا قد ظهروا على الساحة لتوهم، وكانت واجهة التعاملات شركة اوكسيدنتال المتعددة الجنسية المعروفة والتي كان للقطاع السعودي الخاص دوره في المساهمة والترويج لها في حينه حتى تأخذ طريقها الى قلوب الافغان! لكنهم لم يفلحوا، تماما كما لم يفلحوا مع ايران التي حاولوا الدخول اليها من باب حوار الحضارات ايام الرئيس السابق محمد خاتمي والسياح الامريكيين الذين ارسلوا خلسة الى ايران ليتسللوا الى منابع الطاقة من الباب الخلفي عبر اغراءات خطي باكو - بندر عباس وعشق آباد ـ تشابهار!

لم يبق امامهم اذن الا خط باكو ـ جورجيا ـ شيحان وهكذا فعلوا ظنا منهم بانهم افلحوا في تطويق الروس وعزل ايران ولجم الصين والهند واغراء تركيا من خلال جرها الى مزيد من التعاون بعيدا عن ضرورات وبروتوكولات حسن الجوار واقدار الحيز الحيوي الذي تسبح فيه روسيا!

لكن لما كانت، غلطة الشاطر بالف، كما يقول المثل، ولما كان، الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم، كما يقول الحديث الشريف، فقد جاءت غلطة العدوان الجورجي على اوسيتيا الجنوبية بمثابة، القشة التي قصمت ظهر البعير، كما يقول المثل العربي الشهير، وهكذا انكشف الغطاء واصبح الامبراطوريون الجدد مكشوفين في العراء بعد ان كانوا ملتحفين بغطاء الاصدقاء!

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 0208
مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع - الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5998 Monday 15 September 2008

السنة العشرون ـ العدد 5998 الاثنين 15 ايلول (سبتمبر) 15 رمضان 1429هـ

ملياردير سوري يقاضي أندية قمار بريطانية لاسترجاع 67 مليون جنيه استرليني

■ لندن، (بريطانيا) ـ يو بي اي: رفع الملياردير السوري الأصل فؤاد الزيات الذي خسر عشرات الملايين من الجنيهات الإسترلينية على طاولات الروليت دعوى قضائية على ستة من أكبر نوادي القمار في بريطانيا بتهمة تسهيل حصوله على اعتمادات مالية بصورة غير مشروعة.

وأفادت صحيفة «الأوبزرفر» الصادرة الأحد أن الزيات المعروف بـ«الرجل السمين»(يتجاوز وزنه 150 كغ) خسر أكثر من 191 مليون جنيه إسترليني على طاولات الروليت في كازينوهات القمار بلندن خلال فترة 15 عاماً، لكنه قرر الآن مقاضاة ستة من أبرز هذه الأندية بعد أن كسب دعوى قضائية هذا الشهر اجازت فيها المحكمة العليا شطب ديون مقدارها 2 مليون جنيه يدين بها لنادي القمار المعروف (أسبينال).

وقال الزيات في مقابلة اجرتها معه الصحيفة في مكتبه بالعاصمة القبرصية نيقوسيا، حيث يدير أعماله هناك إنه «يريد من وراء الدعوى القضائية استرجاع 67 مليون جنيه من الأموال التي خسرها في أندية القمار بلندن».

واكد الزيات البالغ من العمر 67 عاماً أنه ترك القمار ولم يكن مدمناً على اللعب في الكازينوهات حيث خسر قرابة ربع مليار جنيه إسترليني وكان يتردد عليها كشكل من أشكال الهروب من المشاكل المثيرة للقلق.

واضاف الملياردير السوري إنه طلب من شركة المحاماة (كواستيل ومدجين) في لندن جمع أدلة من ملفاته تظهر بأنه حصل على تسهيلات مالية من أندية القمار في لندن بلغت 67 مليون جنيه إسترليني خلال الفترة من 1989 إلى 2003.

وذكرت «الأوبزرفر» أن الزيات الذي كان يوزع اكراميات تصل إلى 5000 جنيه استرليني على موظفي كازينوهات القمار في لندن كسب مطلع التسعينات 80 مليون جنيه إسترليني و 42 مليون جنيه إسترليني اخرى من كازينو كروكفورد عام 1997، وجلس على طاولات إلى جانب الممثل الأمريكي توم كروز وتاجر الأسلحة السعودي عدنان الخاشقجي وأفراد بارزين من العائلة المالكة السعودية والعائلة المالكة البريطانية وسلطان بروناي حسن بلقية.

هواء طلق

يوم 9/11 الآخر

صبحي حديدي

9/11 ليس تاريخ الهجمات الشهيرة على برجَيْ نيويورك ومبنى البنتاغون فقط، بل هنالك يوم 9/11 آخر شهير، يعود إلى سنة 1971 هذه المرّة، شهد انقضاض الطغمة العسكرية التشيلية على التجربة الديمقراطية الفتية في ذلك البلد، وإجهاضها، واغتيال الرئيس الشرعي المنتخَب سلفادور ألليندي، الإشتراكي وزعيم تحالف «الوحدة الشعبية»، بدعم مباشر من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، بموافقة الرئيس ريشارد نكسون، وتنظير جيو ـ سياسي وفلسفي من أحد أشهر وزراء خارجية الولايات المتحدة: هنري كيسنجر.

قبل ذلك اليوم المشؤوم، كانت تشيلي الديمقراطية الأكثر استقراراً في عموم أمريكا اللاتينية، إذ أنجزت انتخابات رئاسية، وانتخابات برلمانية بمجلسَيْن، وأتاحت ازدهار صحافة حرّة وحيوية. بعد 9/11، إثر الإنقلاب العسكري الذي قاده الجنرال أوغستو بينوشيه، تمّ حلّ البرلمان، وتأسيس جهاز أمن سرّي سارع إلى شنّ حملات اعتقال واسعة النطاق، وتعيين حكّام عسكريين لإدارة الجامعات، وحظر الأحزاب السياسية والنقابات العمالية، و... حظر الإستماع إلى أسطوانات المغنّي والموسيقيّ والشاعر والأستاذ الجامعي فكتور خارا.

وكان خارا قد اعتُقل صبيحة اليوم الثاني للإنقلاب، في حرم جامعة سانتياغو، واقتيد مع آلاف من الطلاب إلى ستاد رياضي، حيث شرع الجلادون في تكسير أصابعه، رمز غيتاره وموسيقاه الشعبية الملتزمة، باستخدام الهراوات وأعقاب البنادق. وفي ختام ثلاثة أيام من الإذلال والتجويع والتعذيب الوحشي، استشهد خارا رمياً بالرصاص، وكان في التاسعة والثلاثين من عمره، ليس قبل أن يفلح في كتابة قصيدة أخيرة، أخفاها في حذاء أحد السجناء، وختمها هكذا: «ولسوف تزهر اللحظة! سوف تزهر اللحظة!»...

وقبل أشهر، في 15 أيار (مايو) وجّه القاضي خوان إدواردو فوينتيس تهمة القتل العمد إلى العقيد ماريو ماريكيز، الضابط المسؤول عن السجن الذي شهد اغتيال خارا، وطلب الإبقاء على العقيد قيد الإعتقال حتى استكمال أسماء المتورطين معه في تلك الجريمة. وبهذا فإنّ ماريكيز ينضمّ إلى قافلة مجرمي الحرب الذين وأدوا ربيع تشيلي الديمقراطي، وظنّوا أنّ دعم واشنطن والمخابرات المركزية الأمريكية كفيل بمنحهم حصانة أبدية. وبالطبع، أشهر هؤلاء كان الجنرال بينوشيه نفسه، كبيرهم الذي علّمهم السحر وأباح لهم الإعتقال الجماعي والإعدام الصوري، حين تمّ توقيفه في لندن، خريف 1998، بناء على مذكّرة وقّعها القاضي الإسباني بالتازار غارزون، وتضمنت اتهام الجنرال المتقاعد بارتكاب المذابح الجماعية والإرهاب الدولي والتعذيب والخطف.

«إنه خبر سيء للدكتاتوريات»، هكذا اعتبر معظم المشتغلين بالقانون الدولي في التعليق على قرار اللجنة القضائية التابعة لمجلس اللوردات البريطاني، والذي قضى بحجب مبدأ الحصانة الدبلوماسية عن الدكتاتور التشيلي أوغستو بينوشيه، وشرّع بالتالي إمكانية تقديمه للمحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم بحقّ الإنسانية. لكنّ الإجماع على شكل القرار تفاوت وتنوّع وتضارب في ما يخصّ المحتوى، فأنقسم الرأي إلى فريقين، يشكّل كلّ منهما معسكراً حقوقياً، وأخلاقياً، وسياسياً: الأوّل يفتي بوجوب تقديم الدكتاتوريات إلى المحاكمة بتهمة واحدة كافية هي انتهاك حقوق الإنسان (الأمر الذي أتاح ارتفاع أصوات تطالب بمحاكمة فيديل كاسترو وصدّام حسين مثلاً)؛ والثاني يقول بوجوب توسيع لائحة الإتهام بحيث لا تقتصر على مبدأ انتهاك حقوق الإنسان، بل تشمل مختلف أنواع الجرائم المرتكبة بحقّ الإنسانية، وبينها أو على رأسها الإبادة الجماعية والمذابح والمجازر المنظمة (في هذه الحال، ثمة أكثر من أساس قانوني يتيح محاكمة الملكة إليزابيث على ما ارتكبته قوّات التاج البريطاني من فظائع في إيرلندا، أو محاكمة جورج بوش الأب على ما ارتكبته القوّات الأمريكية من فظائع بحقّ المدنيين العراقيين العزّل، أو محاكمة أرييل شارون على دور جيش الغزو الإسرائيلي في مجازر صبرا وشاتيلا، هذا إذا وضعنا جانباً عشرات الأمثلة المشابهة التي يحفل بها التاريخ الكولونيالي لدول مثل فرنسا وبريطانيا وبلجيكا وإيطاليا).

ولقد بدا عجيباً أن تنقضّ جميع السكاكين على هذا الثور العجوز، أوغستو بينوشيه، في حين أنّ السادة الأمريكيين الذين شاطروه وزر تلك الجرائم يواصلون التمتّع بنوع خاصّ للغاية من الحصانة المطلقة التي تغسل أيديهم تماماً من أدوار قذرة شتى لعبوها وراء الجنرال، وإلى جانبه، وأمامه في حالات عديدة. رجل مثل كيسنجر لم يصبه من قضية محاكمة بينوشيه أيّ أذى، هو القائل، بلسان بارد كالصقيع، إن الولايات المتحدة في موقفها من إنقلاب تشيلي كانت «مخيّرة بين الديمقراطية والإقتصاد، وكان طبيعياً أن تنحاز إلى الإقتصاد».

والحال أنّ ذلك الثور العجوز الخائر كان مجرّد أداة منفّذة، صمّاء عمياء غاشمة، لم تبلغ أبداً شأو الدماغ الأعلى المخطّط، بالقياس إلى السادة في واشنطن. وهذا هو السبب في أنّ قضية بينوشيه لم تتحوّل إلى منبر عريض لمحاكمة حقبة السبعينيات في السياسة الخارجية الأمريكية، وإدانة مبدأ التدخّل المباشر في شؤون الدول الأخرى المستقلة، وفضح دسائس تخريب الديمقراطيات الوليدة هنا وهناك في العالم، مقابل صناعة الدكتاتوريات وحماية انظمة الإستبداد والفساد.

مفارقات اليوم، وهي كذلك بعض أشغال التاريخ ودروسه، أنّ تشيلي ديمقراطية مستقرّة، تقودها رئيسة إشتراكية منتخبة، وقضاؤها يعمل بحرّية، مثل صحافتها وأحزابها ونقاباتها وفنونها؛ وأنّ المغنّي الأمريكي الشهير بيتر سيغرز، أحد كبار أساتذة موسيقى الـ«فولك»، هو أوّل مَن أدّى قصيدة خارا الأخيرة باللغة الإنكليزية؛ والمكان، الذي شهد إعدام الشاعر المغنّي، صار اسمه الرسمي... «ستاد فكتور خارا».

انترنت في كل بيت

■ سيول ـ يو بي اي: ذكر تقرير كوري جنوبي الاحد إن خدمة الانترنت الحديثة العالية السرعة وصلت إلى كل بيت في كوريا الجنوبية تقريباً.

ونقلت وكالة الانباء الكورية الجنوبية (يونهاب) عن مسؤولين في لجنة الاتصالات الوطنية قولهم إنه بنهاية شهر تموز (يوليو) الماضي زاد عدد المنازل التي حصلت على خدمة الانترنت العالية السرعة بحوالي 620 ألفاً عن العام الماضي.

ولدى «كي تي» التي تعد أكبر شركة لخدمات الانترنت في كوريا الجنوبية 6.74 مليون مشترك أي حوالي 44.7 % من العدد الاجمالي لمستخدمي هذه الخدمة في البلاد بأسرها، يليها في ذلك شركة هاناروتليكوم (3.38 مليون مشترك وبنسبة 22.4 %) و ال جي باوركوم (1.99 مليون وبنسبة 13.2 %).

ويتوقع المسؤولون أن يرتفع عدد المشتركين في خدمة الانترنت العالية السرعة عند انطلاق خدمات شركة «انترنت بروتوكول تلفيجن» العام المقبل إلى مستويات أعلى.

صاعقة تقتل امرأة لبنانية

■ بيروت، (لبنان) ـ يو بي اي: قتلت امرأة في منطقة الضنية بشمال لبنان جراء سقوط صاعقة بعد تعرض المنطقة لعواصف رعدية وصواعق.

وقال مصدر امني ان عواصف البرق والرعد والصواعق التي وقعت السبت في منطقة الضنية مصحوبة بامطار غزيرة، ادت الى مقتل بهية احمد ناصر(33 عاما) من بلدة بيت حاويك .

وأضاف ان الضحية اصيبت بينما كانت تقف امام منزلها بالقرب من سد بريصا في اعالي جبال الضنية بعد تعرضها لصاعقة ادخلتها في غيبوبة نقلت على اثرها الى المستشفى لكنها ما لبست ان فارقت الحياة.

سلحفاة برأسين

■ بكين ـ يو بي أي: ولدت في مزرعة بالصين وهو أمر نادر الحدوث عند هذا النوع من الاجناس في العالم.

وأصيب العمال في «مزرعة ووتر ورلد أكواتيك» في بلدة يويي بمنطقة أنهوي شرق الصين بالدهشة لدى رؤيتهم السلحفاة الصغيرة ذات الرأسين وذلك خلال نقلهم شحنة سلاحف من مزرعة محلية.

وقال المتحدث باسم المزرعة جيمي هيو لصحيفة الدايلي مايل إن وزن السلحفاة التي عثر عليها بالصدفة كان 17 غراما فقط عند إحضارها إلى المزرعة ولكنها الآن تنمو بسرعة.

وأضاف جيمي هيو «حصلنا عليها قبل اسبوعين وهي تنمو بسرعة.. ربما لأنها تأكل ضعف ما تأكله السلاحف الاخرى»، مشيراً إلى أنه « من النادر جداً ولادة سلاحف برأسين ونعتزم الاحتفاظ بها وتوفير الرعاية اللازمة لها من أجل إجراء أبحاث علمية عليها في المستقبل».

من مجموعة مبتكرات رالف لورين لموسم الربيع المقبل قدم هذا التصميم ضمن اسبوع الازياء في نيويورك (رويترز)

احوال الناس

● **خديجة رياضي** رئيس الجمعية المغربية لحقوق الانسان ونائبها **عبد الحميد امين** مثلا الجمعية في الاحتفالات السنوية التي نظمتها صحيفة «لومانيتيه» الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الفرنسي التي اقيمت نهاية الاسبوع الماضي في باريس.

وشاركت الجمعية برواق خاص بأدبياتها من مطويات ووثائق وتقارير ومنشورات وأقراص مدمجة حول انتهاكات حقوق الإنسان في المغرب.

● مؤسسة النجمين الأميركيين **براد بيت** و**أنجلينا جولي** الخيرية قدمت هبة بقيمة مليوني دولار إلى لجنة الصحة العالمية الأميركية لإقامة مركز لمساعدة الأطفال المصابين بفيروس فقدان المناعة المكتسبة (الإيدز) في إثيوبيا.

● **خالد السفياني** المحامي المغربي وعضو هيئة الدفاع عن ستة سياسيين مغاربة معتقلين بتهمة تأسيس شبكة ارهابية، شارك في باريس في ندوة المنظمة العربية لحقوق الانسان في فرنسا للدفاع عن هؤلاء المعتقلين.

● الروائي والصحافي المصري **سعد القرش** صدرت له رواية جديدة بعنوان«ليل اوزير» يطرح فيها مسألة عزلة الحاكم او حجبه او احتجابه لاسباب متعددة. وجاءت في 253 صفحة متوسطة القطع وهي سادس كتبه وصدرت عن «الدار المصرية اللبنانية» في القاهرة.

● النجم الأمريكي **جورج كلوني** يقوم بالاتصال بعدد من زملائه النجوم لتأدية أدوار في فيلمه الجديد (الرجل الذي يحدّق بالماعز). وسيؤدي كلوني الحائز على جائزة أوسكار، في الفيلم دور جندي أمريكي غامض وغريب الأطوار في العراق يدعي بأنه عالم بالغيب.

● الكاتب الأمريكي **ديفيد فوستر والاس** انتحر شنقاً في شقته بكاليفورنيا حيث وجدته زوجته لدى عودتها إلى المنزل. ووالاس هو صاحب الروايات السوداوية على رأسها روايته الهائلة الحجم «النكتة اللانهائية»

طبيب مصري شهير يقتل تاجرا في عيادته

■ القاهرة، (مصر) ـ يو بي اي: لم يتورع طبيب مصري شهير عن قتل بائع ادوات كهربائية وتقطيع جثته اربا بعد خلاف مالي بينهما.

وقالت صحيفة «الاهرام» الاحد ان الطبيب، وهو اخصائي بأمراض السكري والغدد الصم واستاذ في جامعة عين شمس، ارتكب الجريمة في عيادته بضاحية مصر الجديدة مستخدما منشارا كهربائيا في تقطيع اوصال القتيل، ثم نثر القطع في مناطق متعددة من القاهرة.

وذكرت ان الطبيب شطر رأس الضحية نصفين وفصل الذراعين والساقين عن الجسم وتخلص من الأشلاء بوضعها داخل أكياس وألقى بها ثم عاد إلى عيادته وغسل آثار الدماء وذهب بعد ذلك والقي بمسدسه في نهر النيل.

وقالت ان معاونا للطبيب ساعده في عملية رمي الاشلاء وتنظيف العيادة بعد اقتراف الجريمة.

الأمير تشارلز يسعى سراً لتتويج زوجته كاميلا ملكة على بريطانيا

■ لندن، (بريطانيا) ـ يو بي اي: كشفت صحيفة «نيوز أو ذا وورلد» البريطانية ان ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز يخطط سراً لتسمية زوجته كاميلا ملكة لبريطانيا.

وذكرت الصحيفة ان الأمير اجتمع بكبار مستشاريه وبخبراء دستوريين وزعماء دينيين لضمان حصول زوجته على اللقب.

وأوضحت الصحيفة انه من المرجح أن ينال الأمير مراده إذ ان عدم تتويج كاميلا سيتطلّب تعديلاً في القانون البريطاني. ويسعى الأمير، بحسب تقرير الصحيفة، إلى تحقيق مراده بموافقة الملكة أليزابيث أو من دونها.

ونقلت عن مصدر ملكي انه على الرغم مما تروّج له كاميلا عن بغضها للمسؤوليات العامة إلاّ انها تحلم بالحصول على لقب ملكة بريطانيا.

ويبدو ان الأمير لا يرغب في التقليل من شأن زوجته عندما يصبح ملكاً، ويعتقد الإثنان ان المسألة ستحل لصالحهما. وتشعر الملكة الحالية بالقلق من أن تؤدي تسمية كاميلا ملكة إلى الإساءة إلى العائلة المالكة. ولكن بحسب القانون الحالي ستصبح كاميلا تلقائياً ملكة عندما يصبح زوجها ملكاً. وكشفت الصحيفة عن حصول ثلاثة إجتماعات سرية ضمت مسؤولين كبار مقربين من الأمير لتمهيد الطريق أمام كاميلا لتصبح ملكة.

جائزة لطفلة أنقذت شقيقتها الصغرى من الاختناق

■ لندن ـ يو بي أي: حصلت طفلة بريطانية على جائزة تقديرية مهمة لأنها أنقذت شقيقتها الصغرى من الاختناق بعدما انحشرت رقاقة بطاطا محمصة في حلقها ومنعتها من التنفس وكادت أن تقتلها اختناقاً.

وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية الاحد أن الطفلة كايسي بلندل (10 سنوات) من منطقة كايرفيلي كانت في السيارة مع أمها وشقيقتها ماديسون (عامان) عندما لاحظت أن لونها بدأ يميل إلى الازرق وهي تلهث بشدة من أجل أن تتنفس. لم تتردد كايسي طويلاً وبدأت بضرب شقيقتها ماديسون على ظهرها بكفها ثم وضعت أصبعها في فمها وانتزعت رقاقة البطاطس التي كادت أن تودي بحياتها.

ومن المقرر أن تحصل كايسي على «جائزة القديس جون سايمرو وايلز يونغ لايفسايفر» لانقاذ الحياة في حفل يحضره حوالي 400 شخص.

إلى ذلك قالت الام مرغريت بلندل «إني بغاية السعادة لأن كايسي فازت بهذه الجائزة ونحن فخورون بها»، مشيرة إلى «أن إنقاذ كايسي لاختها يظهر أهمية تعليم الاطفال الاسعافات الاولية». يشار إلى أن منظمة «يونغ لايف سايفر سكيم» التي تقود حملة لتعليم لاطفال الاسعافات الاولية دربت حوالي 600 طفل على هذه الوسائل العام الماضي.

البروكلي تحمي الرئتين

■ لندن ـ يو بي اي: قال علماء أن هناك مادة في خضار البروكلي يمكن أن تحد من الاضرار التي قد تؤدي للاصابة بأمراض خطيرة في الرئتين.

ووجد علماء أميركيون أن مادة سلفورابايين (sulforapa) تزيد نشاط جين اسمه NRF2 في خلايا الرئتين وتحميها وتقيها من المركبات السامة.

وبينت دراسات حديثة أن المركب نفسه الموجود في البروكلي يقي أيضاً من التلف الذي يصيب الاوعية الدموية الناتج عن الاصابة بمرض السكري. وارتبط هذا النوع من الخضار بتدني الاصابة بالنوبة القلبية والجلطة الدماغية. وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية أن الدراسة الاخيرة التي أجراها فريق في مدرسة جون هوبنكز الطبية وجدت أن جين NRF2 يتقلص نشاطه بشكل كبير عند المدخنين والمصابين بالانسداد الرئوي المزمن.

وقال العلماء في الدراسة التي نشرتها المجلة الاميركية للتنفس والرعاية الطبية للمصابين بأمراض خطرة إن الجين مسؤول عن آلية التخلص من المواد السامة والملوثة التي يمكن أن تتلف الخلايا.

وقالت متحدثة باسم جمعية الرئتين البريطانية « نعلم أن البروكلي يحتوي على مركبات مهمة ولكن التجارب التي أجريت حتى الآن كانت على أنابيب الاختبار ولذا فهناك حاجة لمعرفة ما إذا كانت ستعطي النتائج الفعالة نفسها عند الانسان».

89 في المائة من المتسولين في السعودية وصلوا جوا

■ الرياض، (السعودية) ـ يو بي اي: أظهرت دراسة سعودية أن غالبية المتسولين قدموا إلى المملكة بحجة أداء فريضة العمرة حيث بلغت نسبتهم 89.25 % وقد استقلوا الطائرات في قدومهم مما يفسر سهولة القدوم لمنطقة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة غرب المملكة .

وأظهرت الدراسة أن ظاهرة التسول تنتشر بصورة واسعة بين الأجانب حيث بلغت نسبتهم 98.5 % ، وبلغت نسبة المتسولين السعوديين 1.5 % ، وأثبتت أن التسول ينتشر بصورة واسعة بين المصريين حيث بلغت نسبتهم 49 % ثم مواطني شبه القارة الهندية 29.25 % .

واضحت الدراسة التي أعدها الباحث عبدالعزيز محمد المفرجي لنيل درجة الماجستير من جامعة نايف للعلوم الأمنية ونشرت اليوم الاحد أن التسول ينتشر بصورة واسعة بين الذكور، حيث بلغت نسبتهم 48.75 % مقابل 15.25 % للإناث .

وكشفت الدراسة أن أفضل المناطق للتسول داخل المسجد الحرام والمسجد النبوي ومناطق ما حول الحرمين الشريفين والطرقات المؤدية لهما، كما أثبتت الدراسة ضعفا في إمكانيات مكاتب مكافحة التسول.

رمضان الاردن يتحول شهرا للتسوق والسهر رغم ارتفاع الاسعار

■ عمان ـ اف ب: على الرغم من غلاء الاسعار، تحول رمضان في السنوات الاخيرة في الاردن الى شهر للتسوق والسهر وموعد للصلاة والقيام في المساجد حتى موعد السحور.

وبعد خمول يوم رمضان الطويل تدب الحياة فجأة في شوارع ومقاهي ومطاعم واسواق ومتاجر عمان ليتحول ليلها الى شبه نهار من شدة الازدحام.

وفي الاحياء الشعبية والراقية على حد سواء، بات مألوفا ان تزدحم الاماكن العامة بعد الافطار مباشرة وحتى ساعات متأخرة من الليل، برواد السمر.

وتتحول مقاهي عمان الكبرى خصوصا تلك الواقعة في مناطق الشميساني والصويفية وعبدون في ليالي رمضان الى مراكز ترفيهية يتوجه اليها الشبان والفتيات على حد سواء لتبادل الاحاديث وتدخين الشيشة (النرجيلة) ومتابعة المسلسلات التلفزيونية من على شاشات كبيرة اعدت خصيصا لهذا الغرض وحتى ساعات طويلة.

ويقول الشاب ابراهيم محمد (24 عاما) وهو يتوسط مجموعة من اصدقائه في مقهى في الشميساني وسط عمان «حال انتهائي من تناول وجبة الافطار مع باقي افراد العائلة آتي الى هنا. المسألة لا تحتاج الى تفكير: ماذا سأفعل في البيت؟».

ويضيف «هنا يمكنني ان التقي اصدقائي واقضي معهم احلى الاوقات بعد يوم شاق وطويل»، مشيرا الى ان «هذه احد طقوس رمضان ان يتجمع الناس ويقضوا احلى الاوقات معا».

غير ان الليل في مكان آخر يمثل ايضا موعدا للرجال للصلاة والقيام في المساجد حتى موعد السحور.

ويقول زيد (30 عاما) الذي يعمل في شركة اتصالات بينما يركن سيارته في موقف بالقرب من احد مساجد جبل عمان «افضل ان اقضي الليل بالمسجد لاداء صلاة التراويح وقراءة القرآن».

ويضيف «قد تبعدنا زحمة الحياة عن الفرائض لكن يبقى رمضان افضل مناسبة للعبادة والتقرب الى الله».

وبعيدا عن المساجد تزدحم الاسواق التجارية بالناس حتى بدا للناظر وكأنه اليوم الاول من رمضان رغم ارتفاع الاسعار.

ولم يخف ناصر خليل وهو موظف حكومي جاء للتسوق مع زوجته واطفاله الثلاثة انزعاجه من ظاهرة الازدحامات وارتفاع الاسعار التي تواكب هذا الشهر الفضيل التي «يفترض ان يكون شهرا للتقشف والزهد والبساطة».

ويقول وهو يبحث من بين انواع اللحوم عن ما هو اقل ثمنا «لا افهم هذا التهافت على التسوق مع ان الاسعار جنونية ولا ترحم من هم مثل حالي».

ويرى حازم احمد بينما كان يشق طريقه بصعوبة بين المتسوقين ان «هذا التهافت غير مفهوم خصوصا ان رمضان هو شهر للصوم والزهد والبساطة». ويضيف ساخرا «من يرى هؤلاء الناس وهم يتسوقون بهذا الشكل يظن بأن الاسواق لن تفتح ابوابها بعد اليوم».

لكن الحاج عمر الذي ملأ عربته بالمواد الغذائية يرى ان هذا التهافت على المشتريات «أمر عادي في شهر يكون فيه الصائم عبدا لشهواته بعد الافطار».

ويقدر معدل دخل الفرد السنوي في الاردن بـ2700 دولار اي ما يعادل نحو 225 دولارا شهريا.

ومن اجل مساعدة الناس في تحمل ولو جزء يسير من اعباء رمضان قررت الحكومة الاردنية صرف مئة دينار (نحو 150 دولاراً) لموظفي الدولة بينما امر العاهل الاردني الملك عبد الله بصفته القائد العام لقوات المسلحة بصرف مئتي دينار (نحو 300 دولار) لجميع منتسبي الجيش لنفس الغرض.

كما اصبحت مواعيد الدوام الرسمي في شهر رمضان في الدوائر والمؤسسات الحكومية من الساعة 00.9 الى الساعة 00.14 بتوقيت الاردن.

الى ذلك ادت الحياة العصرية في الاردن الى غياب العديد من الطقوس والتقاليد والعادات الشعبية التي كانت ترافق هذا الشهر الكريم. فلم يعد المسحراتي موجودا في الكثير من الحارات والازقة بينما استعيض عن فوانيس رمضان بأحدث أساليب الإنارة الكهربائية.

وفي الاردن كما في باقي الدول الاسلامية يمثل شهر رمضان شهرا للمآدب المتنوعة والكبيرة. غير ان طبق «المنسف» الذي يعشقه الاردنيون وحده يمثل القاسم المشترك بين كافة موائد الطعام في رمضان.

وبالاضافة الى «المنسف» لا يتخلى الاردنيون عن «القطايف» الحلوى الموجودة بشكل يومي على مائدة الجميع رغم ارتفاع الاسعار.